كليـــة الأداب
قســـم التاريخ

العـــلاقـــات الليبية الجزائريـة
(١٩١٨ ـ ١٩٧٦م)

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في الأداب
تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالب
خالد مصباح عبدالله مرزوق الحسناوي

إشـــراف

أ.د./ رأفـــت غنيمي الشيـــخ
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الأداب ـ جامعة الزقازيق
ومؤسس معهد الدراسات الأسيوية وعميد كلية
الأداب الأسبق ـ جامعة الزقازيق

أ.د./ رشـــوان محمود جـاب الله
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الأداب ـ جامعة الزقازيق

٢٠١٤م

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

صـدق الله العظيـم

[سورة الحجرات: ١٣]

الإهـــداء

إلى وطني الحبيب . . ليبيـا . .

إلى أمتنا العربية والإسلامية . .

إلى روح أبـــي الطاهـــــــرة . .

إلى والدتي الطيبة أدام الله عمرها . .

إلى زوجتي وأبنائي الأحباء . .

إلى إخواني وأخواتي حفظهم الله . .

إلى شعبيّ ليبيا والجزائر رمز التضامن والجهاد .

إلى أساتذتي وكل من مد لي يد المساعدة .

إلى الزملاء طلبة العلم في كل مكان .

أهدي هذه الدراسـة .

(الشكر والتقدير)

إن الشكر والحمطله تعلىفي الأول والآخر والظاهر والباطن.

والحمطله الذي نور صدور العلماء، وجعلهمفي الأرض مصابيح كالنجومفي السماء، يُقتدى بهمفي ظلمات الجهل، ويدلون العباد على ما ينفعهمفي دينهم ودنياهم ويوم الفصل، والصلاة والسلام على أفصل من نطق بالضاد الفصيحة سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، وبعد،،،

فيطيب لي ويسعدني أن أتقدم بكل آيات الشكر والتقدير والعرفان لهؤلاء العلماء الأجلاء، وأخص بالذكر والإمتنان فضيلة العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ رأفت غنيمي الشيخ على ما قدمه لي من نصائح غالية، وتوجيهات سديدة، داعيًا لله عز وجل أن يمدفي عمره لنفع العلم وطلابه والباحثين عنه.

كما أتوجه بكل التقدير إلى الأستاذ الدكتور/ رشوان محمود جاب الله والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة الأجلاء الأستاذ الدكتور/ وجيه عبدالصادق عتيق والأستاذ الدكتور/ إيمان محمد عبدالمنعم على تفضلها بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة فلهم مني جميعاً كل شكر وتقدير ودعاء إلى لله أن يكون علمهمفي ميزان حسناتهم، وأن ينفع بهم.

والشكر إلى كلية الأداب - جامعة الزقازيق أساتذة وطلابًا وموظفين على ما أبدوه تجاهي من محبة وتعاون، وما ذلك على الأشقاءفي جمهورية مصر العربية الحبيبة الشقيقة بغريب.

وأدعو لله للجميع بالصحة والعافية وأن يجزيهم جميعاً عني خير الجزاء وأوفاه وأعلاه. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المقدمة

فهرس المحتويات

فهـرس الـمحتـويات

الـمـــوضـــــــوع	رقم الصفحة
المقدمــة.	
الفصل التمهيدي **الحركــة السنوســية ودورهــا في مقاومــة الاســتعمار في كل من الجزائر وليبيا.**	١
أولاً: نشأة الحركة.	٢
ثانياً: مراحل تطورها.	٤
ثالثاً: مقاومة الحركة السنوسية للاستعمار الفرنسي في الجزائر.	٧
رابعاً: مقاومة الحركة السنوسية للاستعمار الإيطالي في ليبيا.	١٠
الفصل الأول **التضـامن الجزائـري مـع المقاومـة الليبيـة ضـد الغـزو الإيطالي لليبيا.**	٢٤
أولاً: صور التضامن الجزائري.	٢٥
ثانياً: دور الجزائريين في الجهاد الليبي.	٣١
ثالثاً: الشيخ عبد الحميد بن باديس، ودوره في كفاح الشعب الليبي.	٤٧
رابعاً: مرحلة النضال السياسي وقيام المملكة الليبية المتحدة.	٥٨
الفصل الثاني **دور الشعب الليبي في مساندة الثورة الجزائرية.**	٦٥
أولاً: إنشاء لجنة لدعم الثورة الجزائرية.	٧٠
ثانياً: أسبوع الجزائر في ليبيا.	٧٨
ثالثاً: مقاطعة البضائع الفرنسية.	٨٤
رابعاً: موقف الشعب الليبي من أزمة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية.	٩١
خامساً: دور الإعلاميين والأدباء والشعراء في مساندة الثورة الجزائرية.	٩٦
سادساً: مواقف شخصيات ليبية في دعم الثورة الجزائرية.	١٠١

الـمـــوضـــــــوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث **الدعم الرسمي الليبي للثـورة الجزائرية.**	١٠٩
أولاً: ردود الفعل الأولية إتجاه إندلاع الثورة الجزائرية.	١١٠
ثانياً: تطور الدعم الرسمي الليبي للثورة الجزائرية.	١١٤
ثالثاً: معادة الحكومة الليبية لسياسة الاستعمار الفرنسي بالجزائر.	١١٩
رابعـــاً: الموقف الرسمي الليبي تجاه سياسة الاستعمار الفرنسيفي الصحراء الجزائرية.	١٢٥
خامساً: الدعم الرسمي الليبي للثورة الجزائريةفي المحافل الدولية.	١٣١
الفصل الرابع **دور ليبيا في دعم النشاط العسكري للثورة الجزائرية**	١٤٣
أولاً: شبكات التسليح الجزائرية بليبيا.	١٤٤
ثانياً: عمليات تمرير الأسلحة عبر ليبيا.	١٥٣
ثالثاً: مهمة مرور الأسلحة والصعوبات التي كانت تواجهها.	١٥٩
رابعاً: دور بن حليمفي كسب الموقف الدولي لتسليح الثورة الجزائرية.	١٦٧
خامساً: دور ليبيافي دعم نشاط القواعد الخلفية للثورة الجزائرية.	١٧١
الفصل الخـامس **التضـامن اللـيبي الجزائـري في مواجهـة الأزمـات بعـد استقـلال البلـدين**	١٩١
أولاً: أزمة تحديد الحدود الليبية الجزائريةفي ظل الاستقلال.	١٩٢
ثانياً: التضامنفي مواجهة أزمة الصحراء الغربية.	٢٠١
ثالثاً: أزمة الطاقة (النفط)في التضامن بين البلدين.	٢١١
رابعـاً: التعاونفي العلاقات الليبية الجزائرية بعد ثورة سبتمبر ١٩٦٩ إلى ١٩٧٦.	٢٢٥
الخـاتمـــة.	٢٤٥
الـمـــلاحق.	٢٥٣
المصـادر والـمـــراجـع.	٢٩٥

المقدمـــة:

لقد ارتبطت شعوب الشمال الإفريقي خلال القرن الثامن عشر وما بعده بعاملين أساسيين كونا ضمير الأمة في هذه المنطقة من الوطن العربي، وهما، الوطنية والدين (الإسلام) وتزامن فيها الثورات الشعبية (الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا، مصر، السودان)؛ ولذلك فإن التعاون والتعاضد بينها وارتباط الأحداث فيها ليس جديداً ولا حديثاً وإنما هو متأصل في أعماق التاريخ، فكما ضمت فرنسا الجزائر سنة 1831م، وأسمتها (الجزائر الفرنسية) ضمت إيطاليا ليبيا سنة 1911م واعتبرتها (شاطئها الرابع) واحتل الإنجليز مصر والسودان، الأولى سنة 1882م والثانية 1898م، وكانت الثورات الشعبية قد اندلعت بالتتابع خلال هذا الزمن في بلدان الشمال الإفريقي ضد الوجود الأجنبي في هذه الأقطار، منها ما أدى إلى الاستقلال بعد سنوات من الكفاح وبعضها تعثر وإن استمر يقدم التضحيات إلى وقت طويل، وهكذا فإن الانتفاضات والثورات قد استمرت في الجزائر منذ بدأت سنة 1832م، (ثورة الأمير الخطابي والأمير عبد المالك وثورة الأوراس وثورة أولاد سيدي الشيخ، وثورة الهقار...الخ). إلى سنة 1962م حيث نالت البلاد استقلالها بفعل ثورتها الأخيرة، ولقد اتسمت العلاقات بين نضال الشعب العربي في ليبيا ضد الغزو الإيطالي ونضال الشعب العربي في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي بحميمية واستمرارية وتعاون وترابط وتعاضد، حيث كان لحركة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي أثره وتأثيره الكبير في تأجيج الثورة في الجزائر (كثورة الجبال سنة 1912م وثورة ابن علي بن نوري في الأوراس، وثورة الأمير عبد المالك حفيد الأمير عبد القادر الجزائري سنة 1915م).

ومن الأحداث المهمة التي هزت المشاعر وأثارت عواطف عظيمة في الجزائر هي الحرب الليبية الإيطالية، حيث أعطت هذه الحرب مع ما صاحبها من حماس خاص للقومية الإسلامية للجزائريين فرصة التعبير عن أنفسهم علانية؛ ذلك أن فرنسا رغم خوفها من انفجار التعصب والغضب قد أرخت قبضتها قليلاً على الجزائريين، ولعل ذلك كان لأن إيطاليا عندئذ لم تكن حليفتها، فقد رخصت للجزائريين بتنظيم الهلال الأحمر وجمع التبرعات للجرحى الليبيين، وشارك كل من زعماء الدين والنخبة الجزائرية بنشاط في التبرع لتأييد الليبيين والعثمانيين، أما الصحافة الجزائرية الوطنية فقد قادت حملة واسعة ضد إيطاليا ولصالح الليبيين، والعثمانيين، ورخصت السلطات الفرنسية للجزائريين أن يُعبّروا عن مشاعرهم نحو القومية الإسلامية ولكن بشكل محدود، وفي إضافة أخرى فإننا نجد أن ثوار الجنوب الجزائري قد وجدوا ملجأً داخل الحدود الليبية، حيث انضموا إلى المجاهدين الليبيين في حربهم ضد إيطاليا.

ولأن التعاون والتأثير كانا مستمرين فقد لاقت الثورة الجزائرية بقيادة جبهة التحرير الوطني كل تأييد ومساعدة من الشعب الليبي على كل المستويات، حيث تشكلت لجان التضامن لجمع التبرعات المادية والعينية وبلغ الحماس لنصرة الثورة الجزائرية حدّاً لا مثيل له، حتى أن الطفل كان يقدم ثمن إفطاره في المدرسة والمرأة تنزع الخرس من أذنها أو القرط من رقبتها لتقدمه عن طيب خاطر من أجل دعم النضال والحرية والكرامة للشقيقة الجزائر، وكان ثوار الجزائر يستقبلون بترحاب وأذرع مفتوحة وطيب خاطر المواطن الليبي يجود بما لديه حتى لو كان قليلاً، كما كان أغلب المعدات والتجهيزات والأسلحة تقدم من ليبيا أو عبرها دون أي اعتراض أو تعطيل، كذلك كانت معسكرات إقامة وتدريب المجاهدين الجزائريين تنتشر فوق الأراضي الليبية، والأمثلة كثيرة ودون حصر أو تحديد، ولقد شهد بذلك ويشهد الرجال والنساء وكل من عناصر تلك المراحل من التاريخ النضالي المشترك.

كل ذلك يبين لنا الأهمية التي كانت تحتلها ليبيا كمنطقة استراتيجية بالنسبة للثورة الجزائرية؛ لذلك فإن فكرة البحث في هذا الموضوع قد أثارت اهتمامي كثيراً لأنني أعتقد أن أهمية أي موضوع علمي مرتبطة بأهمية الحدث الذي يراد البحث فيه، ثم إن هذا الموضوع لم يحظ بأية دراسة تاريخية شاملة، فإذا استثنينا بعض الإشارات التي وردت في بعض الكتب التاريخية، أو في بعض الدراسات فإننا لن نعثر على دراسة خاصة بموضوع العلاقات الليبية الجزائرية، وحتى إذا تحدثنا عن بعض المذكرات الشخصية فهي جميعها تبرز الدور الليبي في دعم الثورة الجزائرية، ومن جهة أخرى تُعدُّ وجهة نظر لأصحابها، ولا يمكنها أن تمدنا بكل الحقائق التاريخية.

لقد كان لانعدام المصادر والمراجع حول الموضوع أثره البالغ من الصعوبات التي واجهت عمليات البحث، لكن هذا الجانب وإن كان إحدى عقبات طريق البحث، إلا أنه كان في نفس الوقت حافزاً معنوياً أوجد دافعاً ذاتياً وفتح رغبة الباحث من أجل الوصول إلى المبتغى، وبالفعل فقد بدأت عقبات عملية البحث تزول شيئاً فشيئاً، لا سيما بعد سفرنا وتنقلنا إلى الجزائر، إذ هناك اتضحت معالم البحث أكثر وارتسمت جوانبه وذلك من خلال دوافع معنوية ومادية مشجعة على البحث حين وجدنا استعداداً كبيراً من قبل الإخوة الجزائريين لإنجاز هذا البحث، وقدموا لنا كل المساعدات ووجدنا منهم دعماً كبيراً في هذا المجال الأمر الذي جعلنا نشعر وكأن مشاعرهم اتجاه الشعب الليبي لا تزال تفور حرارة، وأن صورة مساندة الشعب الليبي للثورة الجزائرية لا تزال ماثلة في مخيلتهم، وأن حبهم لليبيا لا يمحوه الزمن، والحقيقة أننا وجدنا مكانة خاصة لليبيا لدى الشعب الجزائري، فما طلبنا منهم يد المساعدة إلا أمدونا بها وحفزونا على ضرورة إنجاز هذا البحث، ومن بين تلك المساعدات، الوثائق المتعلقة بالموضوع، حيث تمكَّنا من الاطلاع على كل الوثائق الموجودة في المركز الوطني للبحث في شئون ثورة أول نوفمبر الموجود بمنطقة الأبيار في العاصمة الجزائرية والتي تختص بالموضوع.

الإطار المنهجي للدراسة:

الفـــترة الزمنية:

تعتبر الفترة الزمنية لموضوع العلاقات الليبية الجزائرية 1918 – 1971م من أهم فترات البلدين، حيث إن عام 1918م شهدت ليبيا إعلان الجمهورية الطرابلسية "جمهورية العرب الأولى" وتنصيب الأمير محمد إدريس السنوسي عرش الإمارة السنوسية في الشق الشرقي من ليبيا، وفي هذه الفترة نالا البلدين استقلالهما بعد صراع عسكري وسياسي مرير، وبعد مرحلة الاستقلال واجه البلدان عدة أزمات كان لها دور كبير في رسم سياسة الدولتين، وصولاً إلى نهاية الدراسة بخروج الأسبان من الصحراء الغربية سنة 1976م وبخروجها خلف أزمة كانت لها انعكاسات على المحيط المغاربي بشكل عام.

أهميـــة الـــدراسة:

1- تكتسب الدراسات أهمية خاصة في إبراز مسار العلاقات الليبية الجزائرية خلال الفترة 1918 – 1976م وذلك في محاولة لاكتشاف عمق العلاقات بين البلدين الشقيقين، كما تطلعنا على كفاحهما المشترك ضد الاستعمار حتى نالا الاستقلال.

2- تكتسب الدراسة أهمية خاصة في أن موضوع العلاقات الليبية الجزائرية لم يحظ بأية دراسة تاريخية شاملة.

3- أهمية الدراسة في أن البلدين تربطهما حدود مشتركة، دين ولغة وتاريخ وعادات وثقافة واحدة عبر العصور.

4- إظهار مدى الارتباط والتضامن بين البلدين في كافة المجالات، وذلك بعد حصولهما على الاستقلال.

إشكـالية الـــدراسة:

ترتكز إشكالية الدراسة في مجملها على موضوع العلاقة بين البلدين وذلك من خلال البحث والاستقصاء عن عمق هذه العلاقة وأوجه التضامن والاختلاف في بعض الفترات، بداية من الاحتلال الفرنسي للجزائر مروراً بالاحتلال الإيطالي لليبيا وصولاً إلى مرحلة استقلال ليبيا ودورها في دعم الثورة الجزائرية حتى نيل استقلالها، معرجاً على العلاقات بين البلدين بعد استقلالهما وتضامنهما في مواجهة الأزمات الإقليمية والبيئية ووضع بعض التساؤلات حول الموضوع منها، كيف كان تضامن البلدين في مواجهة الاستعمار حتى نالا الاستقلال؟ وما مدى الدعم الليبي المقدم لمساندة الثورة الجزائرية؟ وما هو دورها في الدعم العسكري للثورة الجزائرية؟ وما مدى تضامن البلدين في مواجهة الأزمات بعد الاستقلال، وما هي أوجه التعاون بعد ثورة سبتمبر 1969 في ليبيا.

المنهج المتبع: أتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي لتتبع العلاقات بين البلدين.

وقد تناولت الرسالة مقدمة وفصل تمهيدي وخمسة فصول رئيسية وخاتمة جاءت على النحو التالي:

الفصـــــل التمهيدي:

حيث إن طبيعة البحث فرضت علينا الرجوع إلى الوراء، وهذا انطلاقاً من كون التاريخ عبارة عن سلسلة من الأحداث المترابطة فيما بينها، وقد بدأنا هذا الفصل بالحديث عن نشأة الحركة السنوسية ومراحل تطورها ودورها في مقاومة الاستعمار في كلٍّ من الجزائر وليبيا وتشاد.

الفصـــــل الأول:

تناول الباحث في هذا الفصل التضامن الجزائري مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي لليبيا مبرزاً صور التضامن الجزائري المادي والمعنوي ودور الجزائريين في الجهاد الليبي من خلال تتبع مسيرة المجاهد مصطفى عوني التفراوي ودوره في الجهاد الليبي، والتعرف على صدى كفاح المجاهد عمر المختار في الجزائر، وكيف كان الجزائريون يشيدون ببطولته ويتحسرون على ما يحدث للشعب الليبي، كما تم إبراز دور الشيخ عبد الحميد بن باديس في كفاح الشعب الليبي عن طريق جمعية العلماء المسلمين والذي من خلالها عمل على إذكاء روح الأخوة العربية الإسلامية بين الجزائريين والليبيين فاضحاً عن طريق الصحف والمجلات أعمالهم الإجرامية ومحرضاً ضد عمليات ترسيخ السيادة الإيطالية على ليبيا، ومعرجاً على مرحلة النضال السياسي وقيام المملكة الليبية المتحدة وصولاً إلى استقلال ليبيا.

الفصـــــل الثاني:

وعنونته بدور الشعب الليبي في مساندة الثورة الجزائرية والذي سنبرز ونُقيمِّ من خلاله مواقف وتضامن الشعب الليبي مع الثورة الجزائرية بدءاً بالحماس الثوري الذي أبداه الشعب الليبي منذ البداية واستعداده اللامتناهي لدعم إخوانه الجزائريين وذلك بالشروع في جمع التبرعات والأموال وما كانت تحتاج إليه الثورة الجزائرية، وإظهار أن العمل لم يكن منظماً وعلانياًّ وحتى يكون عملاً وطنياً ومتواصلاً ارتأت مجموعة من الوطنيين الليبيين أن تقوم بتنظيم نشاطها من خلال تكوين لجنة وطنية تعمل على جمع التبرعات وتنظيم كل مواقف ومظاهر دعم الشعب الليبي وتم إنشاء لجنة جمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية، والذي بتكوينها نظمت مظاهر الدعم وازداد المنخرطون في اللجنة وتوسعت أنشطتها وتنوعت حتى أصبحت عملاً مستمرًّا طيلة السنة والذي تجسد خاصة في ما سمي بأسبوع الجزائر في ليبيا إلى القيام بأعمال غاية في الوطنية وهي عملية مقاطعة البضائع الفرنسية وصولاً إلى

المظاهرات والمسيرات المنددة والمستنكرة سياسة الاستعمار الفرنسي من عمليات الاختطاف لزعماء الثورة الجزائرية، موضحاً دور الإعلاميين والأدباء والشعراء ومواقف بعض الشخصيات العامة في مساندة الثورة الجزائرية.

الفصـــــل الثالث:

والذي سيحاول الباحث من خلاله التعرف على الموقف الرسمي الليبي تجاه الثورة الجزائرية وردود الأفعال الأولية من اندلاعها ولماذا تأخرت الحكومة الليبية في إظهار دعمها للثورة الجزائرية؟

وما الأسباب الذي جعلت الحكومة الليبية تتجاوب مع التطورات وتبدي دعماً كبيراً للثورة الجزائرية؟ فكان هذا التطور بدء بالتنديد والاحتجاج ضد سياسة القمع الفرنسية حتى وصل إلى معاداة سياسة فرنسا في الجزائر وكذلك معاداة سياستها في محاولة تقسيم الجزائر وما قامت به من أعمال إجرامية في الصحراء. وكل هذه المواقف كانت سندًا كبيرًا للثورة الجزائرية التي هي في أشد الحاجة إليها على الرغم من سياسة التهديد التي كانت تبديها فرنسا ضد ليبيا، إلا أن ذلك لم يثن هذه الأخيرة وراحت تظهر معاداتها لسياسة الاستعمار الفرنسي في المحافل الدولية مؤيدة لمطالب الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

الفصـــــل الرابع:

وهـذا الفصـل سنخصصـه لـدور ليبيـا فـي دعـم النشـاط العسـكري للثـورة الجزائريـة حيث نهضـت ليبيـا بـدورها فـي تسـهيل النشـاطات العسـكرية للجزائـريين وخاصـة إنشـاء شبكات للتسليح علـى أراضـيها وعمليـات تمرير الأسلحة وتخزينهـا، كما سنحاول التعرف على الصـعوبات التـي واجهت عمليـات تمرير الأسلحة وكيف تم التعامل معها، كما يكشف الباحث اللثام عن دور ابـن حليم رئيس الحكومـة الليبيـة في كسب الموقف التركـي لصـالح تسليح الثـورة الجزائريـة، وكيـف عملـت الحكومـة الليبية ما وسعها من أجل وصول الأسلحة إلى داخل الجزائر، كما تحولت ليبيـا طيلـة سـنوات الثـورة إلـى مراكـز تخـزين للأسـلحة وكـذلك احتضـان وحـدات مـن جـيش التحرير الوطني على أراضيها، بل إن هذا الأخير جعل من ليبيـا قاعدة خلفيـة لشن هجمات على القوات الفرنسية المتواجدة قرب الحدود الليبيـة، ومـن ثـم أصـبحت ليبيـا أرضـاً حقيقيـة للثـورة الجزائريـة ترجمـت فـي شـكل مواجهـات عسـكرية مـع القـوات الفرنسية كان أبرزها معركة إيسين أكتوبر 1957م.

الفصـــــل الخامس:

والذي عنونته بالتضـامن الليبـي الجزائـري فـي مواجهـة الأزمـات بـدءاً بأزمـة تحديد الحدود الليبية الجزائرية بعد الاستقلال والذي من خلاله سنحاول التعرف على السمات التـي ميـزت هذه الأزمـة، مـروراً بأزمـة الصـحراء الغربيـة وموقـف البلـدين منها باعتبار أن ليبيا كانت طرفاً مهتمّـاً بالقضـية بينمـا تميـزت الجزائـر عنهـا بكونهـا طرفاً مهتماً ومعنياً في نفس الوقت، معرجـاً علـى أزمـة النفط وتضـامن البلـدين فـي مواجهـة الشـركات الاحتكاريـة ودعـم البلـدين لبعضـهما حـول موضـوع التـأميم والاسعار وصولاً إلى عمليات مد جسور التعاون في العلاقات الليبيـة الجزائريـة بعد ثورة سبتمبر 1969م في الميادين الاقتصادية والسياسية والثقافية.

والله ولي التوفيق

الفصل التمهيدي

الحركة السنوسية ودورها في مقاومة الاستعمار في كل من الجزائر وليبيا

أولاً: نشأة الحركة.

ثانياً: مراحل تطورها.

ثالثاً: مقاومة الحركة السنوسية للاستعمار الفرنسي في الجزائر وتشاد.

رابعاً: مقاومة الحركة السنوسية للاستعمار الإيطالي في ليبيا.

الحركة السنوسية ودورها في مقاومة الاستعمار في كل من الجزائر وليبيا

أولاً: نشأة الحركة:

منشئ هذه الحركة ومؤسسها محمد بن على السنوسي بن العربي الخطابي من منطقة مستغانم بالجزائر وبالضبط بدوار طرش الذي يمثل فرقة من فرق أولاد سيد يوسف التابعة لقبيلة أولاد سيدي عبد الله بن الخطابي، وقد ولد ليلة الاثنين الثاني عشر من ربيع الثاني ١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م.

حيث نشأ وترعرع على الإيمان والتقوى والزهد حتى صار مثال عصره، ونهل من العلم الرفيع أعلى درجاته وأسمى مراتبه، فأصبح من علماء الجزائر الأفذاذ وكبار متصوفيها ومن رجال الإصلاح، الذين يعود لهم الفضل في تجديد الدين وإصلاح العقيدة، وقد امتد فيض صلاحه متعدياً وطنه الجزائر ليشمل جل أقطار العالم العربي والإسلامي[١].

أقام الشيخ في فاس مدة سبع سنوات " ١٨٢٢- ١٨٢٩" طالباً للعلم ثم مدرساً، فأخذ بمختلف العلوم التعليمية، وانصب اهتمامه بالصوفية وكان أساس اعتقاده مبني على أن سبل الإصلاح الأول هو إيجاد التفاهم بين جميع الطوئف الاسلامية وعمل على ذلك ومن فاس التي لم ترق له الإقامة بها، بسبب رفض حكومة السلطان "مولاي سليمان" لهذه الدعوة وتلمس الخطر من جانبها مخافة ان تتخد الدعوة مسار سياسيا لذا شددت المراقبة على الشيخ السنوسي وتتبعت حركاته حتى ارتحل من فاس في أواخر سنة ١٨٢٩م، إلى الجزائر حيث عاش في جنوبها معلماً وموجهاً ومنها سافر إلى تونس فطرابلس، ثم إلي بنغازي فالقاهرة التي لم تطل إقامته بها أكثر من عدة أسابيع بسبب عدم الترحيب بأفكاره، فغادرها إلى[٢] الحجاز لتأدية فريضة الحج،

---

(١) محمود براهم، العلامة محمد بن على السنوسي الجزائري مجتهداً ومجاهداً ١٧٨٨- ١٨٥٩،دار المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر سنة ٢٠٠٩، ص ٢٧.

(٢) محمد على الصلابي، الثمار الذكية للحركة السنوسية في ليبيا، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط١،٢٠٠٥م، ص٢٣- ٢٥.

وهنا وجد الأرض الخصبة لنشر أفكاره ومعتقداته حيث كانت الزيارة ذات تأثير كبير في قيام الدعوة السنوسية؛ وذلك لتعمقه في البحث والدارسة والتمحيص على أيدي مفكري الإسلام عند وفودهم إلى الديار الحجازية؛ إذ كان يتحدث إليهم عن الرغبة في إصلاح حال المسلمين على أساس الدعوة والاتحاد، فأخذ في الاجتهاد ودراسة المذاهب الإسلامية والتحصيل والمناظرة والدراسة الواسعة وحصل على إجازات كبار العلماء، وعلي ضوء هذه المستجدات استأذن السلطان عبد الحميد في إقامة زاوية في (جبل أبي قبيس)[1] في عام ١٨٣٥م فكانت هذه الزاوية هي أولى زواياه[2].

ومنها أخذ يلقى دروسه وينشر أفكاره ومن ثمَّ فانتشرت الدعوة السنوسية في الطائف والمدينة وجدة، وفي حوالي سنة ١٨٤٠م غادر الأرض الحجازية وانتقل إلى برقة في شرق ليبيا؛ وذلك للأسباب التالية:

١- أن عدداً كبيراً من علماء مكة كانوا يخالفونه واستنكروا عليه باب الاجتهاد وذلك لاعتمادهم الخالص على الكتاب والسنة.

٢- أن برقة مهيأة لنشر الدعوة السنوسية، حيث يوجد لدى سكانها الحماس الديني والاستعداد للتضحية ومواجهة الأزمات التي تواجه مثل هذه الدعوة في مراحلها الأولى.

٣- موقع برقة على طريق القوافل التجارية مع طرابلس الغرب ومصر وفزان وتونس بالإضافة إلى التداخل مع السودان وغيرها من أقاليم داخل القارة[3] وهدا سيوفر الموارد المالية اللازمة للدعوة.

٤- أن منطقة برقة لا تثير القلاقل مع الدولة العثمانية، حيث يتركز نفوذها على المناطق الساحلية دون التعمق في الدواخل.

٥- أن أعدادًا كبيرة من أهالي برقة وطرابلس قد اجتمعوا حوله بمكة لينالوا منه البركة.

---

(١) جبل أبي قبيس يقع بالقرب من مكة المكرمة، وفوق هذا الجبل حدثت معجزة، حينما رويت للنبي صلى الله عليه وسلم تبين حقيقة دعوته فانفلق القمر نصفين، وأمكن رؤية هذا الانشقاق لكل كفار مكة.

(٢) على محمد الصلابي، مرجع سابق، ص ٢٣- ٢٥.

(٣) نفسه، ص ٤٠- ٤١.

ثانياً: مراحل تطورها:

١- الشيخ محمد بن على السنوسي (١٨٣٧- ١٨٥٩).

٢- السيد محمد المهدي (١٨٥٩- ١٩٠٢).

٣- السيد أحمد الشريف (١٩٠٢- ١٩١٨).

١ـ الشيخ محمد بن على السنوسي (١٨٣٧ـ ١٨٥٩):

اختلف بعض المؤرخين حول اختيار الشيخ محمد بن على السنوسي برقة كأرض الانطلاق للدعوة السنوسية، حيث أتفق جزء كبير منهم بأن[١] الأمر لم يكن مخططاً له سلفاً، وإنما جاء مصادفة شاءتها الأقدار؛ وذلك أن السيد السنوسي الكبير حين عودته من مكة إلى الجزائر وافاه عند الحدود التونسية بقابس خبر احتلال الفرنسيين للجزائر، وأنهم يدبرون خطة للقبض عليه بعد أن علموا بأمر وصوله، فما كان منه إلا أن عاد أدراجه إلى برقة وانشأ في منطقة الجبل الأخضر سنة ١٨٤٢م أول مركز لدعوته في ليبيا أطلق عليه اسم الزاوية البيضاء تيمناً بالصحابي رافع الأنصاري المدفون في هذه المنطقة ومن تلك الزاوية التي استهل بها السيد السنوسي بداية انطلاق دعوته في ليبيا حتى وصل عدد زواياه ما يقارب ستين زاوية، كما تم تشييد مركز علمي شامل في الجغبوب كان يفد إليه طلاب العلم والمعرفة من كل حدب وصوب إذ كان يحوي بين رفوف مكتبته المشهورة ثمانية آلاف مجلد من الكتب والمخطوطات القيمة.

كما استطاع السنوسي أن يقيم علاقات متينة مع الولاة العثمانيين وخصوصاً بعد أن قدَّم للقبائل خدمات عظيمة في مجال الدعوة والتعليم[٢] والإرشاد، وعالج ظاهرة خروج القبائل عن الدولة بحكمة، فكانت القبائل تقبل نصائح السنوسي ويطيعون العثمانيين بناء على توجيهاته؛ ولذلك تركت الدولة الدواخل في يد الحركة السنوسية وبذلك بدأت الحركة تتحول إلى إمارة منطوية تحت لواء الخلافة العثمانية.

---

(١) شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١ سنة ١٩٧٧، ص ١٥٣- ١٥٤.

(٢) محمد الطيب الأشهب – السنوسي الكبير – القاهرة سنة ١٩٥٦، ص ٢٣- ٣٧.

٢ـ السيد محمد المهدي (١٨٥٩ـ ١٩٠٢):

تولي الامارة بعد وفاة أبيه وقد كرس جهوده في هذه الفترة للبناء الداخلي، ففي عهده انتقلت الحركة السنوسية من الجغبوب إلى الكفرة حتى تبتعد عن الدولة العثمانية وبقيت الجغبوب مركزاً رئيسياً للحركة وحفلت بالنشاط التجاري والعلمي والزراعي كما ارتبطت الجغبوب بالزوايا المتناثرة في الصحراء، وكان الاتصال بين المراكز والزوايا يتم بكل دقة ونظام، كما كان المهدي يبث في الناس روح الأنفة والنشاط ويخصص كل يوم خميس للعمل اليدوي فيعمل بالبناء والتجارة والحدادة والنساجة والصحافة وغير ذلك، وكان يعمل بنفسه ليزكي روح النشاط للعمل[١].

وقد اعتمد المهدي على العزلة في حركته تجاه الدولة العثمانية والدول الأوروبية، حيث رأى أن الحروب ستشغله عن الحركة وما ينتج عنها من حرب المسلمين بعضهم البعض، وإضاعة الجهود وإتاحة الفرصة للتدخل الأجنبي، وكان اهتمام الأوروبيين كبيراً بالحركة السنوسية وقيامها والرغبة في جمع أكبر قدر من المعلومات عنها، ففرنسا خشيت على مستعمراتها في الشمال الأفريقي من انتشار الزوايا السنوسية سواء على حدودها الجنوبية أو الجنوبية الغربية وخاصة أن الشيخ السنوسي جزائرياً فبدأ اهتمامها بالسنوسية منذ عام ١٨٥٥م وذلك بعد تزايد نشاط المجاهدين الجزائريين، حيث اعتقدوا أن للسنوسيين اليد الطولي في مساعدة الثوار الجزائريين[٢].

أما عن علاقة السنوسية بالدولة العثمانية خلال فترة حكم السيد محمد المهدي فترجع إلى تلك العلاقة بالشيخ السنوسي المؤسس، حيث رأت الدولة العثمانية أن المناطق الداخلية من ليبيا مناطق يصعب معها جمع الضرائب المفروضة على أهالي تلك البلاد فكانت الظروف مناسبة أمام السنوسية وانتشار زواياها في الدواخل، حتى أصبحت هذه المناطق مناطق للأمن والاستقرار كما أخذ الأهالي يدفعون الضرائب

---

(١) أحمد صدقي الدجاني: الحركة السنوسية، نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة ١٩٦٧، ص ١٧٩- ١٨٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ١١٦.

للسنوسية عن طيب خاطر؛ لذا رأى العثمانيون أن[1] يتركوا حكم الداخل للسنوسية وخاصة أنها تحظى بتأييد القبائل البدوية القوية.

٣ـ السيد أحمد الشريف (١٩٠٢ـ ١٩١٨):

عندما شعر محمد المهدى بدنو أجله عهد إلي ابن أخيه بالقيادة حيث استمر أحمد الشريف على نهج أسلافه زعماء الحركة السنوسية، فواصل الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر وبعض مناطق أفريقيا ونشر الدعوة الإسلامية بكل حكمة في أفريقيا، حيث شرع في تشكيل جبهة إسلامية ضد الغزو الفرنسي الزاحف من جنوب تشاد إلى شرقها وشمالها، واتخذ من الكفرة عاصمة للحركة السنوسية حتى يكون قريباً من مناطق الأطماع الفرنسية، فقام بالاتصال بسلطان واداي وإقناعه بسحب اعترافه بالحماية الفرنسية على كانم، كما اتصل[2] بالسلطان على دينار سلطان "دارفور" وأقنعه بضرورة توحيد الجهود ضد الغزو الأوروبي الصليبي.

إلا أن الفرنسيين استطاعوا وبقوة السلاح أن يبسطوا نفوذهم على هذه المناطق بعد صراع مرير مع السنوسية، وبعد ما دانت لهم تشاد عام ١٩٠٩م قاموا بهدم مراكز الإصلاح والإرشاد التابعة للحركة السنوسية، واستطاع أحمد الشريف أن يقنع العثمانيين بضرورة دعمه، وبالفعل أرسلت جنداً نظاميين إلى برقو وتبستي لتدعيم الجبهة الداخلية للحركة وتم تعيين الشيخ كيلاني الأطيوش من قبيلة المغاربة قائمقام في الكفرة، وكان المشرف على حركة الجهاد الشيخ الجليل محمد السني الذي كان قد أرسله المهدي إلى "أبشه" عاصمة واداى عقب انتقاله من الجغبوب إلى الكفرة، وهكذا ظلت المناوشات قائمة بين السنوسيين والفرنسيين واستطاع الفرنسيون في ديسمبر عام ١٩١٤م أن يلحقوا بالمجاهدين هزيمة كبيرة في "قرو" حيث جرح ولدى الشيخ محمد السني ووقعا في الأسر[3].

---

(١) أبو خلدون ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت، ط٢، ١٩٦٠، ص ١٦٧.

(٢) علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص٢٦٣.

(٣) المرجع سابق، ص٢٦٤.

ثالثاً: مقاومة الحركة السنوسية للاستعمار الفرنسي في الجزائر وتشاد:

كان الملك شارل العاشر قد اتخذ قرار غزو الجزائر أساساً لإنقاذ حكمه المتداعي، حتى يتيح لفرنسا أن تظهر بمظهر الذي يقوم بحرب صليبية غربية ضد قراصنة شمال أفريقيا المسلمين، واستغل نزاعًا ماليًا بين الحكومة الفرنسية "والداى" الذي كان يحكم الجزائر ليكون السبب المباشر للحملة حيث صفع "الداى" الذي اشتد به الغضب، بمنشته القنصل الفرنسي "دوفال" في مقابلة جرت بينهما، وانتقاماً للإهانة حاصر الأسطول الفرنسي الجزائر دون نجاح لأكثر من عامين، وفي يونية سنة ١٨٣٠م نزلت الحملة الفرنسية إلى البر في سيدي فرج، واستسلم "الداى" في ٥ يولية، لكن المقاومة الجزائرية استمرت طيلة سبعة عشر عاماً بقيادة الأمير الشاب "عبد القادر الجزائري"[١].

كما أن السنوسي لم يكن غائباً قطعاً عما يحدث لأخوانه المسلمين في بلاده الجزائر من غزو واستعمار على يد جيوش فرنسا الجرارة، فمقامه في بلاد غير بلاده كان حتماً محتوماً وقدراً مقدوراً، ولم يكن ينتظر أن يتغير الوضع، وما كان أمامه إلا أن يبعث المال والعتاد بمعية أحد أتباعه المخلصين إلى الثوار، فكانت الزوايا السنوسية في ليبيا قواعد خلفية لدعم الثوار وخير معين لمن هاجر لدينه غير راضٍ بالعيش تحت سماء المستعمر، وكان من بين الأدلة على النزعة الجهادية ضد الاستعمار لدى السنوسية هو أخذها بأسباب القوة وتعليم الناس الاستعداد العسكري على اقتناء السلاح بل تعداه إلى أمور أخرى تتمثل في التصنيع والصيانة، الأمر الذي يعكس وعياً مستمرًّا بضروريات الوقاية والدفاع والاستعداد للمقاومة في حالات الطوارئ[٢].

وبالفعل لم تكن السنوسية لتركن يوماً للسلبية والتواطؤ مع الاستعمار فذاك غريباً كل الغرابة عن أدبياتها، بعكس بعض الطرق الصوفية بالجزائر التي كانت تبث روح الاستسلام والخنوع في صفوف مديريها الجزائريين وحثهم على عدم مقاومة الاستعمار الفرنسي، ففي ميدان المقاومة العسكرية ثبتت الصلة المباشرة بين عدة

---

(١) جوان جليسبي، ثورة الجزائر، ترجمة عبد الرحمن صدقي أبو طالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سلسلة رقم "٧" ص١٤.

(٢) محمود براهم، العلامة محمد بن على السنوسي الجزائري، مرجع سابق، ص١٣٥ – ١٣٦.

ثورات عرفتها الجزائر ضد الاستعمار، سواء تعلق الأمر بثورة الشريف محمد بن عبد الله أو بثورات أولاد سيدي الشيخ المتتالية، التي ذكَّت السنوسية نيرانها أو بغيرها من الانتفاضات التي زعزعت الوجود الفرنسي، كثورة الشريف عمار بن قديدة وثورة أولاد سيد نايل بنواحي الجلفة وانتفاضات الجنوب، فالتقارير الفرنسية كانت تؤكد على الأبعاد الجزائرية للحركة السنوسية ولا سيما فيما يتعلق بالتكفل باللاجئين الجزائريين وفي ذلك نوع من المقاومة، وتشير الوثائق إلى أن جل محيط المهدي السنوسي كان متكوناً من جزائريين متورطين في مختلف الثورات التي اندلعت في الجزائر، وبعد وفاة الشيخ محمد بن على السنوسي لم تغب الجزائر عن ابنه المهدي السنوسي الذي ظل في تواصل نشط مع الجزائر وهو لا ييأس من طرد الفرنسيين منها وكل مجهوداته تصب في هذا الاتجاه؛ وذلك ما يقوله لكل من يزوره قبيل الانتفاضة الجزائرية سنة ١٨٧١م، لقد وجد الجزائريون اللاجئون في الزوايا السنوسية ملاذاً آمنا ومقرات تعين الثائرين منهم على مواصلة الكفاح وقد لاحظ غولف Rohlfs الرحالة الألماني كيف خص شيخ زاوية مزدة(*) رتلاً من اللاجئين الجزائريين باستقبال حار وكانوا كلهم مما لاشك فيه من أولاد سيدي الشيخ والذي تؤكد بعض المصادر الفرنسية صلة قائدهم وزعميهم "سي قدور" بالسنوسية، حيث أقلق مضجع فرنسا وقد ازدادت مقاومته لها حتى كاد يصبح السيد الفعلي للجنوب الجزائري(١).

لقد ثبت تخابر سي قدور مع السنوسية حسب المؤرخ الفرنسي بول غاريل Gaffarel ومع أتباع الشيخ السنوسي في طرابلس الغرب والذي كان دراويشه مسافرون مخلصون للتعصب الديني، ينفثون حقداً على فرنسا ففي كل مرة يسمع هنا وهناك انفجار يعكس ذلك التململ. ومن بين الانتفاضات التي كانت ذات صلة بالسنوسية نذكر تلك التي أقدم عليها الشيخ شندوقة في منطقة الحضنة في صحراء الجزائر، فقد قاد هذا الأخير في ١٤ أبريل ١٨٦١م ما يقارب خمسين رجلاً من أهالي الجلفة وهاجم بهم ثكنة عسكرية قتل خلالها أربعة فرنسيين وحوالي عشرين جريحاً، وقد

(*) مزدة: منطقة في غرب ليبيا يسكنها بعض القبائل الليبية، وكانت تساند الثوار الجزائريين.

(١) محمد براهم، العلامة محمد بن على السنوسي، مرجع سابق، ص١٥٤.

أكدت المصادر التاريخية أن ابن شندوقة الذي كان المسئول عن اضطرابات الجلفة من أتباع السنوسية، وكذلك الشأن بالنسبة لثورة بوشوشة في الجنوب القسنطيني والتي لم تخمد حتى سنة ١٨٧٤م والذي يعُّد قائدها سنوسياً.

وخـلاصة القـــول:

أن الحركة السنوسية نشأت في مكة وترعرعت في الطائف وجدة والمدينة على يد مؤسسها محمد بن على السنوسي، الذي كان على درجة كبيرة من الإيمان والتقوى والزهد، ونهل من العلم الرفيع أعلى درجاته على يد كبار العلماء الذين كانوا يفدون إلى مكة، ومنها انتقل إلى برقة في شرق ليبيا ليجد بها الأرض الخصبة لنشر أفكاره ومعتقداته، حيث وجد لدى سكانها الحماس الديني والاستعداد لمثل هذه الدعوة، خاصة وأن المنطقة لا يوجد بها أية طرق دينية أو منابر علمية وتسكنها قبائل بدوية تعيش على الفطرة.

كما أن المنطقة تقع على طرق القوافل التجارية مما كان يوفر الموارد المالية نشر الدعوة، وكذلك فإن المنطقة لم تكن تثير القلاقل مع الدولة العثمانية مما كان له الأثر الكبير في انتشارها وتوسعها ومحاربتها للاستعمار.

ومن هنا أكدت الحركة وجودها وأرست دعائمها وعملت على تحقيق أهدافها.

رابعاً: مقاومة الحركة السنوسية للأستعمار الإيطالي في ليبيا:

(أ) الاحتلال الإيطالي لليبيا:

أدى احتلال فرنسا لتونس إلى إثارة حنق إيطاليا واستيائها، وذلك لأنها اعتبرت أن فرنسا بخطوتها هذه قد أوصدت في وجهها باب الأمل الأخير للفوز بمستعمرة على شواطئ الشمال الأفريقي الذي يشكل أهمية خاصة في مخططها الذي أعدته للتوسع الاستعمارى، إذ كانت تراه امتدادا استراتيجيا لأراضيها جنوب البحر الأبيض المتوسط، كما يوفر لها موقعه القريب عناء وتكاليف عملية السيطرة العسكرية عليه، ويسهل عليها في الوقت ذاته نقل الإمدادات له عند اللزوم، ونقل موارده وثرواته إليها عند الحاجة.

ولذا فإن احتلال فرنسا لتونس جعل من أمل إيطاليا في وطء أقدامها في الشمال الإفريقي حلما بعيد المنال؛ لأن أقطاره جميعها محتلة من قبل قوى عسكرية لا تقوى هى على مجابهتها، ففرنسا كانت تحتل الجزائر والمغرب، وها هي أخيرا تضم إليها تونس، والدولة العثمانية تسيطر على ليبيا، بينما بريطانيا تسيطر على مصر.

وكردة فعل على احتلال فرنسا لتونس – وأيضا كخطوة تكتيكية – قامت إيطاليا في سنة ١٨٨٢ م بالانضمام إلى التحالف الثلاثي بين ألمانيا والنمسا والمجر وذلك لتتجنب من ناحيتها العزلة السياسية، ومن ناحية أخرى لتحمي نفسها من أي اعتداء فرنسي ضدها[١].

واستطاعت إيطاليا في سنة ١٨٨٥ م من تحقيق أولى خطواتها الاستعمارية؛ وذلك من خلال احتلالها لميناء مصوع على البحر الأحمر، لكن ذلك لم يكن ليشفي أطماعها وتطلعاتها التوسعية الاستعمارية؛ لذا أخذت في إعادة نظرها بشأن الصدام مع إحدى القوى المسيطرة على دول الشمال الإفريقي، حيث رأته المخرج الوحيد لها

---

(١) خليفة محمد التليسي: معجم معارك الجهاد في ليبيا ١٩١١ – ١٩٣١ – دار الثقافة , بيروت ١٩٧٢ , ص ١٩.

(٢) جاك بيتون – على ضوء المسألة الليبية فى تسوية السلام، منشورات دار المحيط العربي – بيروت ط ١ , سنة ١٩٩١ , ص ١٢٢ - ١٢٣

لتكوين مستعمرة في هذا الركن المرغوب في استعماره، لكي تُحقق ذلك كان لابد لها أولا من هزيمة إحدى القوى المسيطرة على تلك المناطق لتزيحها وتحل محلها.

ولكي لا تخسر إيطاليا معركتها العسكرية أمام القوة التى ستختار مواجهتها، كان عليها أن تنتقى أضعفها عسكريا، وبإعادة حساباتها العسكرية من جديد، وجدت إيطاليا أنها لا تقوى على مقارعة فرنسا، ذلك العدو القديم، وهي بكل تأكيد لا تقوى على مجابهة بريطانيا القوية، لكنها تستطيع بحسب تقديراتها أن تجابه تركيا التى بدأت حالتها تتردى وتضعف ولم تعد قادرة على السيطرة على مستعمراتها، وهى من منظور إيطاليا تشكل الحلقة الهشة في صف القوى المسيطرة على الشمال الإفريقي والتى يمكن كسرها والتغلب عليها بسهولة[1].

وظنت إيطاليا أنها أخيرا قد وجدت ضالتها المنشودة في ليبيا الواقعة تحت سلطة الدولة العثمانية المتهالكة والآيلة للأفول، ورأتها – من وجهة نظرها – لقمة سائغة يمكن لها ابتلاعها دون جهد أو كلل، فشرعت في انتهاج خطة **تتكون من مرحلتين**:

المرحلة الأولى: وتتمثل في إنشاء قواعد اقتصادية في كل من برقة وطرابلس؛ وذلك من خلال القيام بتأسيس فروع لبنوكها هناك، وشراء الأراضي الزراعية لمواطنيها، وإقامة روابط تجارية متبادلة مع تجارها وسلطتها القائمة[2].

المرحلة الثانية: وتتمثل في التدخل العسكري بحجة حماية مصالحها التجارية هناك، وهكذا يتحول تدخلها العسكري إلى احتلال سافر لكافة تراب الأراضي الليبية.

وبهذا خطت إيطاليا خطوات واسعة في ليبيا لتنفيذ مآربها الاستعمارية، فقد عمدت إلى إنشاء البنوك، كبنك روما وفتح المدارس.

هذا إلى جانب أن القنصلية الإيطالية في كل من طرابلس وبني غازى كانت مركزا للنشاط – السياسي والدعاية الإيطالية والتجسس على أهل البلاد، ومركز الدفاع عنها ووسائله، كما أذنت الحكومة العثمانية بإنشاء مكاتب للبريد الإيطالي،

---

(١) صلاح الدين السوري، حبيب اودعة الحسناوي، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، ط٢، ١٩٩٨م، منشورات مركز جهاد الليبيين، ص٥٦ – ٥٧.

(٢) على محمد الصلابي، مرجع سابق، ص٢٨٧- ٢٨٨.

وكانت هذه المكاتب منتديات يجتمع فيها سياسيو بنك روما لتدبير الحيل للتعجيل باحتلال طرابلس[1].

كما وافقت الدولة العثمانية على إرسال بعثة عسكرية للبحث عن الآثار ولم تكن في الحقيقة إلا لدراسة أوضاع البلاد، ورسم الخرائط الحربية للمناطق المهمة في ليبيا، وهكذا بدأت يد إيطاليا تمتد من الشئون الاقتصادية إلى النواحي التعليمية ومنها إلى النواحي العسكرية، وكذلك النواحي الإدارية، وحين تولي أدهم باشا الولاية في سنة ١٩٠٩ م، وقف في وجه بنك روما، كما طلب من الدولة العثمانية بتزويده بالسلاح، فرأت إيطاليا فيه تعطيلا لمصالحها، فسعت إلى عزله في سبتمبر سنة ١٩١١م، وبهذا ربطت إيطاليا نفسها بليبيا، ولم يكن أمامها إلا[2] مسألة الوقت لتنفيذ مآربها، كما بين ذلك كريسبي (Crispi) رئيس وزراء إيطاليا بعد احتلال فرنسا لتونس بقوله: "إن طرابلس الغرب ستكون بلا شك من نصيب إيطاليا، لكن يجب أن يتمثل ذلك بالصياد الماهر الذي يتحين الفرص ليتمكن من إصابة فريسته ولا تفلت منه ولو كانت مجروحة"[3].

لذا تذرعت إيطاليا لدى الباب العالي بإهمال مصالحها الاقتصادية، فأرسلت إليه بمطالب منها خروج العساكر من طرابلس، وبني غازي، ودرنة، وتشكيل جندرمة في ليبيا تحت قيادة الضباط الإيطاليين، أن تكون إدارة الجمارك من الإيطاليين ولا يتم تعيين والى لطرابلس إلا برضا إيطاليا وموافقتها، وكان ذلك في سبتمبر سنة ١٩١١م، ثم تقدمت ايطاليا إلى الباب العالي بإنذار في ٢٧ سبتمبر سنة ١٩١١م كانت مدته ٢٤ ساعة من وزير الخارجية الإيطالي سان جوليانو (San Goliano) إلى رئيس الوزراء العثماني تعلن فيه أن إيطاليا قررت احتلال طرابلس وبني غازي احتلالاً عسكريا، فكان رد الحكومة العثمانية على الإنذار ضعيفا، وبذلك أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا في ٢٩ سبتمبر ١٩١١م[4].

---

(1) khadouri Majid: Modern leybia Balthoore 1960 / P. 16

(٢) شوقى عطا الله الجمل (دكتور): تاريخ المغرب العربي الكبير – مرجع سابق.

(٣) الطاهر أحمد الزاوى: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب – القاهرة ١٩٥٠ م ص ٢٧.

(٤) محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٤٨م، ص ١٢٠.

وبهذا أخذت إيطاليا لنفسها ذريعة لاحتلال البلاد، والتدخل العسكري في ليبيا دون مبرر، فبادرت بالاعتداء المسلح على طرابلس قبل أن تستكمل البلاد استعدادها، وكان إطلاق القذائف من بوارجها على ميناء طرابلس وغيره من المدن الليبية دون سابق إنذار، كما لم تتورع عن ارتكاب أقسى أنواع الفظائع ضد الأهليين في أي مكان نزلوا فيه بُغية التنكيل بأهل البلاد وإرغامهم على ترك المقاومة والتسليم السريع، شأنها كشأن أية دولة استعمارية، ويظهر ذلك في حادثة المنشية وما قاموا به في درنة، وطبرق، وبني غازي إلى جانب طرابلس، والخمس، وعين زارة[1].

وأخذ الإيطاليون في بناء التحصينات اللازمة لحماية قواتهم بالمدن التي احتلوها، واستخدموا المنشورات الصادرة باللغة العربية، في محاولة لإقناع الليبيين بأن الاحتلال الايطالي لليبيا إنما كان أمرا مقدرا، وأن مقاومة الحملة معناه مقاومة الإرادة الإلهية[2]، وكانت إيطاليا قد أعلنت أن برقة وطرابلس ضمن أملاكها في ٦ نوفمبر سنة ١٩١١م، وأن الليبيين من رعايا إيطاليا، كما استقدمت النجدات من أريتريا المستعمرة الإيطالية في شرق أفريقيا، حيث اشتركوا في مواقع بير التركي، وعين زارة وكان لكل ذلك أثره في اشتداد مقاومة الليبيين وعلى رأسهم السنوسيون للاحتلال.

(ب) مقاومة السنوسيين للغزو الإيطالي:

ولقد تميزت الحرب الايطالية الليبية بثلاث فترات أساسية:

- الفترة الأولى : (١٩١١م – ١٩١٧م).
- الفترة الثانية : (١٩١٧م – ١٩٢٣م).
- الفترة الثالثة : (١٩٢٣م – ١٩٣٢م).

١- الفترة الأولى (١٩١١م- ١٩١٧م):

فمنذ أن أخذت إيطاليا في احتلال ليبيا في ١٩ أكتوبر سنة ١٩١١م اتخذ السيد أحمد الشريف الإجراءات الكفيلة للوقوف في وجه الغزاة الإيطاليين، حيث أمر

(١) الطاهر أحمد الزاوي: جهاد الأبطال، مرجع سابق، ص٢٧- ٢٨.

(٢) عبد المنصف البوري، الغزو الإيطالي لليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م، ص٢٨٢ - ٢٨٣

بالاستعداد للقتال والتضحية، وكتب إلى رؤساء الزوايا في برقة وطرابلس وإلى شيوخ وأعيان القبائل وأمرهم بالدفاع والعمل، كما انتقل من الكفرة إلى الجغبوب ليكون قريباً من المجاهدين وعلى اتصال دائم بهم ودفعهم إلى الجهاد، كان صدور الدعوة إلى الجهاد من زعيم الحركة السنوسية أحمد الشريف بمثابة الشرارة التي أوقدت النار في طول البلاد وعرضها، فهب المجاهدون لمؤازرة إخوانهم من أقاصي طرابلس وفزان والنيجر وتشاد، وهي الجهات التي ظل زعماؤها حريصون على استقلالها ولا يريدون منذ ظهور الحركة السنوسية الإنطواء تحت لوائها[١].

كما تم تنظيم المجاهدين الليبيين في أربعة معسكرات رئيسية (معسكر برقة الغربية وقائده عزيز بك على المصري – ومعسكر طبرق وقائده أدهم باشا الحلبى – ومعسكر درنة وقائده مصطفى كمال أتاتورك، ومعسكر الجبل وقائده عبد القادر الغنائى) وكان أنور باشا القائد العام لتلك المعسكرات[٢].

إلا أن العثمانيين لم يستمروا طويلا في الحرب الإيطالية الليبية، ويرجع هذا إلى ضغط الدول الأوروبية من جهة؛ وبسبب الهزائم التي منيوا بها في ميادين أخرى من جهة أخرى، فأرادت الدولة العثمانية الدخول في مفاوضات الصلح مع إيطاليا في لوزان في ١٢ يوليو سنة ١٩١٢ م، إلا أن المجاهدين رفضوا الصلح وقرروا المضي في القتال، وكان موقف السيد أحمد الشريف في ذلك هو ما عبر عنه في خطابه المشهور بقوله: " نحن والصلح على طرفى نقيض، ولا نقبل صلحا بوجه من الوجوه إلا إذا كان هذا الصلح يعنى انسحاب العدو"[٣].

إلا أن الدولة العثمانية حرصت على إنهاء الحرب الطرابلسية، ووقعت على معاهدة أوشى لوزان في ١٨ أكتوبر ١٩١٢م[٤] ثم كلفت أنور باشا بالرحيل وتعيين السيد أحمد الشريف نائبا عنه، ومنح الأمة الطرابلسية استقلالها تاركة لها حق

---

(١) على محمد الصلابي: الثمار الزكية، مرجع سابق، ص ٢٩٦.

(٢) محمد الطيب الأشهب: برقة العربية، مرجع سابق، ص٢٥٥.

(٣) محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، مرجع سابق، ص١٢٧.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٤٢.

الدفاع عن نفسها وتقرير مصيرها، وهكذا خرجت تركيا من ميدان القتال، وصارت الزعامة السنوسية هي كل شيء في مقاومة المستعمرين الإيطاليين.

ومن هذا التاريخ بدأ استقلال الإمارة السنوسية من الناحية الشرعية ، والقانونية وأصبحت الوثائق تُختم بختم الحكومة السنوسية.

وقد ترتب على هذه المعاهدة أيضا أن أصبحت في ليبيا قيادتان: الأولى في برقة وفزان – ويتولاها السنوسيون، والثانية في طرابلس ويتولاها سليمان الباروني.

ففي برقة اتسع نفوذ السنوسيين، وأصبح لهم وحدهم الأمر، فتمكن المجاهدون من الانتصار على الإيطاليين في عدة جبهات، مما كان له الأثر الأكبر في تقوية حماس المجاهدين – الذين قاموا بسلسلة من الهجمات على القوات الإيطالية بالرغم من ردائة أسلحتهم، وعلى الرغم من أن المجاهدين استخدموا أسلوب حرب العصابات، إلا أن الإيطاليين نجحوا في احتلال المعسكرات الرئيسية في منتصف سنة ١٩١٤م مثل (العرقوب – مروة تكس – الشليخة –إجدابية)، ولكن المجاهدين سرعان ما كوَّنوا معسكرات أخرى في خولان[1] ومرمرية وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل دلالة قاطعة على مدى إسرار المجاهدين على الدفاع عن حقهم وطرد المستعمرين من أراضيهم.

وبعد اشتباكات عديدة بين الإيطاليين والمجاهدين في منطقة طرابلس وما حولها، كانت القبائل في جهات غرب طرابلس يطلبون من أحمد الشريف إيفاد نائب عنه لتنظيم صفوف الجهاد.

فقام المذكور بتعيين شقيقه صفي الدين الشريف لهذه المهمة لربط المعسكرات السنوسية بطرابلس، حيث توجه الأخير من إجدابية إلى الجهات الغربية، كما قام أحمد الشريف بتعيين شقيقه الثاني محمد عابد نائباً عنه بمنطقة فزان.

وقد كانت أول موقعة حدثت بعد وصول صفي الدين الشريف إلى الجهات الغربية (سرت) واشترك فيها المذكور، كانت بالقرب من قصر (بوهادي) حيث

---

(١) شوقى عطا الله الجمل (دكتور): المغرب العربى الكبير، مرجع سابق، ص ٣٧٧.

استمرت الاشتباكات بين الطرفين عدة ساعات وكانت خسائر الإيطاليين فيها من الرجال والعتاد كبيرة[1].

معركة القرضابية:

رأت إيطاليا الثأر لهزيمتها من قوات المجاهدين، فجهزت قوة عسكرية قيل: إنها أربعة عشر ألف مقاتل، وانضمت إلى هذا الجيش قوات رمضان السويحلي، وقد جرت مفاوضات بين القوات الإيطالية والمجاهدين عند خليج سرت، اشترطت فيها إيطاليا انسحاب قوات الوطنيين إلى الداخل، وأن تترك المناطق الساحلية لإيطاليا، فرفض الوطنيون ذلك، فوقعت المعركة في ١٩ أبريل سنة ١٩١٥م[2].

ومنها انقلبت قوات رمضان السويحلي ضد الإيطاليين مع المواطنين، وهزم الإيطاليون هزيمة مروعة، فقد أثرت هذه الموقعة في روح الجهاد ضد الإيطاليين وأعطت المجاهدين روحاً جديدة.

ومن نتائج معركة القرضابية أن قرر الإيطاليون الانسحاب من جميع دواخل طرابلس، وبعد انتصارات أحرزها المجاهدون على الإيطاليين في مواقع عديدة صدر الأمر من السيد إدريس السنوسي بعودة صفي الدين وقواته إلى أجدابية في برقة.

أما عن القيادة السنوسية في فزان والجفرة والجهات الغربية من فزان، فقد كانت تابعة إلى محمد عابد السنوسي، والذي كان مركزه في (واو)، وكان يتبع المذكور ثلاثة معسكرات.

وفي فزان تجمع المجاهدون الوطنيون بقيادة محمد بن عبد الله البوسيفي الذي خاض بهم ضد الإيطاليين ثلاث معارك كبيرة هي (سرير الشب)، (أشكدية) و(محروقة) وقد سقط فيها القائد محمد عبد الله البوسفي شهيدا، فتولى قيادة المجاهدين سالم بن عبد النبي الذي حقق نصراً كبيراً ضد العدو في موقعة قلعة القاهرة بسبها (ربوة جبلية عالية) وظفر بالعتاد من الجيش المنهزم.

---

(١) محمد الطيب الأشهب: برقة العربية أمس واليوم، مرجع سابق، ص٢٩١ – ٢٩٥.

(٢) على محمد الصلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية، مرجع سابق، ص٣٠٤- ٣٠٨.

وكان لنضال المجاهدين في فزان أثر كبير في انسحاب الطليان من فزان وإخلائهم مرزق سنة ١٩١٤م، بعد أن احتلوها فترة من الزمن[١].

ومع نهاية هذه الأحداث شكل محمد عابد السنوسي مجلس شورى من الأعيان والوجهاء ورجال الدين.

إلا أن الحال لم يستمر طويلاً حيث انتقل المذكور بقواته إلى واحة الكفرة بناء على أمر السيد إدريس السنوسي[٢].

٢ـ الفترة الثانية (١٩١٧م – ١٩٢٣م):

وفي هذه الفترة بدأت الدبلوماسية السنوسية تستثمر الظروف الدولية الناجمة عن الحرب العالمية والتي أنهكت الدول الاستعمارية، واتفقت رغبة كافة الأطراف من أجل الدخول في مفاوضات للوصول لاتفاق، وأما إنجلترا فكانت تتطلب مصلحتها عقد تسوية مع السنوسيين والإيطاليين لتضمن تصفية المشاكل على حدود مصر الغربية حتى تتمكن من نقل قواتها إلى جبهة أخرى، حيث كان لهم على تلك الحدود ما يقرب من خمسة وثلاثين ألف جندي من جنود الإمبراطورية البريطانية في وقت كانت الحاجة إليهم ماسة في ميادين أكثر أهمية.

كما أن إدريس السنوسي كان يرجو فتح ميناء السلوم الذي كانت تأتي منه المؤن للسنوسيين، وحصلت في تلك الفترة مكاتبات بينه وبين الإيطاليين استمرت حتى أواخر عام ١٩١٦م، وانتهت بمعاهدة عسكرية، كما تم الاتفاق بين السنوسيين والإنجليز على تبادل الأسرى واستئناف العلاقات التجارية بطريق الساحل، وجمع الزكاة من أتباع السنوسيين المقيمين في مصر، وعدم إقامة زوايا سنوسية في مصر وتركزت إدارة السيد إدريس في واحة الجغبوب.

وبانتهاء الحرب العالمية الأولى، وصدور قرارات ولسن الأربعة عشر والتي تضمنت بنودها حقوق الإنسان كان لها أثرها في إعطاء الإيطاليين لليبيين الحكم الذاتي،

---

(١) الظاهر أحمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) السنوسية دين ودولة، مرجع سابق، ١٢٦ – ١٢٧.

فأصدرت إيطاليا في ٣١ أكتوبر سنة ١٩١٩م قانونين أساسيين أحدهما لبرقة والآخر لطرابلس[١].

وبهذا عُقدت اتفاقية جديدة بين الطرفين عُرفت باتفاقية الرجمة في ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٠م إلا أن السنوسيين لم ينفذوا شروط المعاهدة وخاصة الشرط الخاص بالأدوار، مما دفع الإيطاليين إلى عقد اتفاقية جديدة في ١١ نوفمبر سنة ١٩٢١م عرفت باتفاقية (بومريم) أيقن بموجبها على أن تدار الأدوار بالمشاركة، إلى أن يتم تصفية المعسكرات في تلك الجهات، وظل الوضع على هذا الشكل حتى ٦ مارس سنة ١٩٢٣م، عندما حل الجيش المشترك، وقام موسوليني بتعيين حاكم جديد في ليبيا هو هولوبجي (Hoolebjjy) حيث أعلن أن جميع الاتفاقيات بين إيطاليا والسيد إدريس ملغاة.

الجمهورية الطرابلسية:

عندما عُقد في ١٦ نوفمبر سنة ١٩١٨م، بمدينة مسلاتة المؤتمر التاريخي الذي حظي بمشاركة كبيرة من أعيان ووجهاء إقليم طرابلس، كان من بين قراراته تشكيل حكومة لإدارة شئون البلاد الإدارية العامة والعسكرية، تدعى باسم (الجمهورية الطرابلسية) كما اتفق على تشكيل مجلس لإدارتها **يتكون من أربعة أعضاء هم**:

١- سليمان الباروني.
٢- عبد النبي بالخير.
٣- أحمد المريض.
٤- رمضان السويحلي.

وكانت جميع القرارات الصادرة من هذا المجلس تُوقَّع بأسماء الأعضاء[٢] الأربعة، إظهارًا لاتحاد أصحابها وتقوية لاعتمادها بين الناس، وانتخب إلى جانب الأربعة مراقب ومدير مالي لمالية الجمهورية، وهو زعيم غريان مختار كعبار، ولكن لم تستطع هذه الجمهورية التي حصلت على تأييد شعبي كبير، إرغام الإيطاليين على

(١) شوقي عطاالله الجمل، المغرب العربي الكبير، مرجع سابق، ص٣٨٤.
(٢) الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط٣، ليبيا، دار الفتح، ١٩٧٣، صـ٣٢٢.

الدخول في مفاوضات معها، وأن تصنع شيئاً وكل ما تقرره لا ينفذ؛ لأن الزعامات كانت تتناحر داخلها، وذلك لا يستغرب من حكومة في جمهورية لها أربعة رؤساء، وهكذا ولدت الجمهورية؛ وفي جسمها جراثيم هلاكها، وبعدما حل بالبلاد انقسامات وفتن اجتمع زعماء القطر الطرابلسي في غريان وأعلنوا مبايعة السيد إدريس السنوسي حاكماً للقطر الليبي بأكمله[1].

مؤتمر غريان:

اجتمع في غريان في شهر نوفمبر ١٩٢٠م الطرابلسيون الذين رأوا في اتفاق السيد إدريس السنوسي مع الإيطاليين الذي بموجبه تحصل برقة على الحكم الذاتي تحت إمرته، ضربة لوحدة القطر الليبي وعليه قرروا في هذا المؤتمر أن الحالة التي آلت إليها البلاد لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة قادرة ومؤسسة على كل ما يخص الشرع الإسلامي، بزعامة رجل مسلم يُنتخب عن الأمة، ولا يُعزل إلا بحجة شرعية وإقرار مجلس النواب، وتكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية بأكملها بموجب دستور تقره الأمة بواسطة نوابها، وأن يشمل حكمه جميع البلاد وبحدودها المعروفة من حدود مصر شرقاً إلى حدود تونس غرباً.

وبهذا اعترف الطرابلسيون بإدريس السنوسي أميراً عليهم، وبإعلان الجمهورية الطرابلسية واستقلال البلاد في قلب الصحراء، فقد أثار ذلك ضجة في العالم؛ لأن أحداً لم يكن يتصور أن تخرج هذه الجمهورية من هزيمة الدولة العثمانية في الحرب لتؤكد انتصار شعب ليبيا في معركته ضد المستعمرين الإيطاليين[2].

ولكن إدريس السنوسي تردد في قبول اختياره أميراً عليهم نظراً للعلاقات التي كانت تربطه مع إيطاليا، فكتبوا له وثيقة وبايعوه وأرسلوها مع ممثل هيئة الإصلاح

---

(١) عمرو سعيد بغني، أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مركز جهاد الليبيين ١٩٩٦، صـ١٢٣/١٢٦.

(٢) الأدوار: هي المعسكرات السنوسية التي نصت اتفاقية الرجمة في ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٠م على أن يكون بمعسكرات برقة قسم من الجيش الإيطالي (ثمانون من الجيش الإيطالي مقابل مائة من الجيش السنوسي) وأن يرأس الجيش قائداً سنوسياً وآخر إيطالياً ومستشاراً يتم اختياره من قبل السيد إدريس السنوسي، ولإيطاليا الحق في اختيار القائد السنوسي بكل معسكر من المعسكرات السنوسية، ومدة، هذه المعسكرات محدودة وهي سبعة: (معسكر الآبار- دور جرس- دور سلطنة مراوه- تكنس- خولان- عكرمة).

المركزية، وكان ذلك في ٢٨ يونيو سنة ١٩٢٢م، وتلك الهيئة هي التي تدير شئون المجاهدين، فقبلها السنوسي ووعد بتنفيذ ما جاء فيها، إلا أنه غادر البلاد في ديسمبر سنة ١٩٢٢م وظل بالقاهرة حتى تم تحرير البلاد متعللاً بسوء حالته الصحية في الوقت الذي أسندت فيه الإمارة السنوسية للسيد محمد رضا المهدي السنوسي الوكيل العام بقيادة السنوسية عقب معاهدة الرجمة[١].

٣ـ الفترة الثالثة من المقاومة (من عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٣١):

في أبريل ومايو عام ١٩٢٣م نقض الإيطاليون جميع المعاهدات والاتفاقات المبرمة بينهم وبين الأمير إدريس، وتلي ذلك استيلائهم على المعسكرات المختلطة (الأدوار) وأيضاً المعسكر السنوسي في (خولان) وبعده قاموا باحتلال أجدابية مقر الإمارة السنوسية في أبريل عام ١٩٢٣م.

وقد التحم المجاهدون مع الإيطاليين في معارك كثيرة كانت الغلبة في كل مرة لهذا الفريق أو ذاك وهي معارك يصعب حصرها لعامل التشابه بينها[٢].ومن أهم المناطق التي قام الإيطاليون باحتلالها أيضاً واحة الجغبوب في فبراير عام ١٩٢٦، كما أنهم احتلوا واحتى جالو وأوجلو عام ١٩٢٧م، وفي يناير عام ١٩٢٨م قبضت السلطات الإيطالية على محمد الرضا ومستشاره عبد العزيز العيساوي وقامت بنفيهما إلى جزيرة صقلية، "وكان الأمير السيد محمد إدريس في مصر يشرف بنفسه على أمر تأمين الذخائر والسلاح والمؤمن بقدر ما تسمح بذلك الأحوال، وهو فوق ذلك المرجع الأخير في كل أمر مهم، والسيد عمر المختار النائب العام في برقة كان الروح الملهم لهذا الجهاد.

وقد نظم عمر المختار المجاهدين بأن جعل لكل قبيلة فرقة منهم تسمى باسمها، وكان لدى كل فرقة قائد وقائمقام للشئون المدنية وقاضٍ للأغراض الدينية والقانونية وعدد من الضباط وعلم سنوسي[٣].

---

(١) محمد الطيب الأشهب: برقة العربية، مرجع سابق، ص٣٦٦.

(٢) شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير، مرجع سابق، ص٣٨٩.

(٣) نقولا زيادة: محاضرات في تاريخ ليبيا، هنا الاستعمار الإيطالي حتى الاستقلال، القاهرة، سنة ١٩٥٨، ص ١٠٢.

وقد دخل عمر المختار مع الإيطاليين في مفاوضات لم يكتب لها النجاح؛ لأنه كان يُصر في كل مرة من مفاوضاته معهم بأن تعترف الحكومة الإيطالية بزعامة السنوسية الدينية في البلاد ورئاسة الأمير السنوسي والسيد أحمد الشريف وأيضاً فك أسر محمد الرضا وإعادته من منفاه إثباتاً لحسن النوايا.

وقد استجاب الإيطاليون للمطلب الأخير، وأعادوا محمد الرضا من منفاه إلى بنغازي في مارس ١٩٢٩، واستطاعوا استمالة الحسن الرضا بن محمد الرضا، في البداية، ولكن ما إن اكتشف خداعهم له حتى أخذوه أسيراً وقاموا بنفيه إلى جزيرة (أوستيكا) ثم (فلورنسا) حتى توفاه الله عام ١٩٣٦م.

وفي يناير وفبراير عام ١٩٣٠م استطاع الإيطاليون أن يحتلوا (مرزق) عاصمة فزان وغات؛ ولهذا أصبح من السهل احتلال الكفرة بعد ذلك في يناير ١٩٣١ ورفع العلم الإيطالي فوق التاج حيث يرقد رفاة المهدي السنوسي.

وباحتلال زاوية التاج بالكفرة، انتهى آخر معقل من معاقل المقاومة الحقيقية للسنوسية ضد الاحتلال.

وقد كانت الفترة التي كان فيها (جرزياني) نائبًا للحاكم العام في برقة هي من أسوأ فترات الاحتلال الإيطالي، فهو صاحب فكرة المحكمة الطائرة والتي كانت تنتقل بالطائرة وتصدر أحكامها وتنفذها سريعاً في الحال.

ولكي يمنع (جرزياني) الإمدادات بمختلف أنواعها من الوصول إلى برقة عن طريق مصر قام بمد أسلاك شائكة وعلى طول ثلاثمائة كيلومتر وعرض ثلاثة أمتار من البحر المتوسط من (امساعد) شمالاً وحتى الجغبوب جنوباً[١].

وعلى جانب آخر مكث عمر المختار يقود حركة الكفاح ضد الاحتلال في وسط الأحداث التي سبق عرضها طوال معظم العقد السادس من عمره حتى وقع أسيراً، وكان عمره في ذلك الوقت يفوق السبعين عاماً.

---

(١) علي محمد الصلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، الناشر مكتبة السيدة، القاهرة، ط١ سنة ٢٠٠٥، ص ٥٨٨.

وقد شكل جرزياني محكمة عسكرية لمحاكمة عمر المختار استغرقت ساعة وربع الساعة صدر بعدها الحكم بالإعدام، وكما قال الكثيرون عن عمر المختار، الأعداء وغير الأعداء.

والكلام التالي للعدو (جرزياني) الذي قال: (وخصمنا الذي لا يقهر، القائد الماهر، الخادم الأمين للسيد إدريس، كان قلب الثورة البرقاوية النابض وروحها[1].

ولقد كان لموت عمر المختار بهذه الطريقة أثر كبير في نفوس وقلوب المسلمين والعرب عامة وفي نفوس وقلوب المجاهدين في برقة خاصة، حيث إن الوضع العام لم يكن في صالح الثوار فالإمدادات من مصر قد قطعت بإقامة الأسلاك الشائكة المكهربة بين (أمساعد) في الشمال وحتى (الجغبوب) جنوباً.

كما أن الواحات الجنوبية (فزان، جالو، أوجلة، الكفرة) احتلت جميعاً وأصبحت في قبضة العدو.

وبالرغم من هذا الوضع المتردي فقد استمر الجهاد لفترة قصيرة وبقدر ما تبقى من ذخيرة وسلاح بقيادة السيد يوسف بورحيل المسماري، إلا أنه قد استشهد هو الآخر في إحدى المعارك في نهاية العام الذي أعدم فيه عمر المختار.

أما عن دور المقاومة في طرابلس الغرب في هذه المرحلة من الكفاح فإن المقاومة مدتها كانت قصيرة، حيث استطاع المحتل، أن يقضي عليها في وقت مبكر (وذلك في ديسمبر ١٩٢٣م)، كما أن المجاهدين الطرابلسيين قد تم إبعادهم إلى تونس ومصر وسوريا، كما أن عدداً كبيراً منهم كان قد التحق مع عمر المختار في برقة واشتركوا في المقاومة.

---

(١) نقولا زيادة: محاضرات في تاريخ ليبيا، مرجع سابق، ص ١٠٢- ١١١.

وخـلاصة القـــول:

(١) أن السنوسية لعبت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين دوراً بارزاً في تحجيم التوسع الفرنسي في كلا من الجزائر وليبيا وبعض مناطق أفريقيا المتاخمة.

(٢) أن الدور المانع الذي قامت به السنوسية تجاه الاستعمار هو بقصد خلق جدار بين الإسلام والمسيحية؛ لذا فإن التأثير السنوسي تجلى واضحاً في ثورات الواحات الجزائرية.

(٣) تمكن السنوسيون من حمل لواء الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي لمدة طويلة بكل حكمة واقتدار، وعند تغير الظروف الدولية تمكنوا من قيادة النضال السياسي.

(٤) تمكن قادة المجاهدين والأعيان في إقليم طرابلس من إعلان الجمهورية الطرابلسية (جمهورية العرب الأولى) سنة ١٩١٨م لتؤكد انتصار شعب ليبيا في معركته ضد المستعمر الإيطالي.

(٥) قام قادة المجاهدين وأعيان إقليم طرابلس بكل وعي وحكمة بمبايعة الأمير إدريس السنوسي للمحافظة على وحدة القطر الليبي.

ومن خلال ما تم عرضه يتضح لنا الدور الكبير الذي قامت به الحركة السنوسية في مقاومة الاستعمار وفضحه وإثبات أن لليبيا رجالاً يستطيعون أن يتصدوا لكل معتدٍ غاشم، والآن فننتقل إلى الفصل الأول من الدراسة والذي يتناول: التضامن الجزائري مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي لليبيا.

الفصل الأول

التضامن الجزائري مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي لليبيا

أولاً: صور التضامن الجزائري.

ثانياً: دور الجزائريين في الجهاد الليبي.

ثالثاً: الشيخ عبد الحميد بن باديس، ودوره في كفاح الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي.

رابعاً: مرحلة النضال السياسي وقيام المملكة الليبية المتحدة.

التضامن الجزائري مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي لليبيا

أولاً: صور التضامن الجزائري:

كانت ولاية طرابلس الغرب وبرقة إحدى ولايات الدولة العثمانية الإسلامية في منطقة المغرب العربي، وعندما وقع الغزو الإيطالي عليها عام ١٩١١م اعتبر الجزائريون أن ذلك الاعتداء هو اعتداء صريح على قُطر عربي إسلامي شقيق فاتحدت مشاعرهم تجاه أشقائهم الليبيين، وكانت ردود أفعالهم تجاه الغزو عنيفة جدًّا بسبب صلاتهم التاريخية بالليبيين، وأعربوا في أشكال متعددة عن شعور المرارة والغضب ضد الإيطاليين، وأعلنوا عن مناصرتهم لأشقائهم الليبيين.

لقد أعاد احتلال المدن والقرى والأرياف الليبية من قبل الغزاة الإيطاليين الذين أمعنوا في أهلها قتلاً وتشريداً إلى أذهان الجزائريين ذلك الوضع المأساوي الذي تعرضوا له من جراء الاحتلال الفرنسي لبلادهم، فخلف ذلك الجو المشحون بالحقد على المستعمرين الأوروبيين شعوراً بوحدة الهدف والمصير الذي وصل إليه الإخوة في الجزائر، واعتبر الجزائريون القضية الليبية قضيتهم، فلم يتأخروا عن المشاركة في الدفاع عن التراب الليبي إلى جانب إخوانهم الليبيين، وقدموا كل ما يستطيعون من الدعم المادي والمعنوي للمجاهدين، وللمهاجرين الليبيين الذين تقاطروا على القطر الجزائري الشقيق على مدى ربع قرن من الزمان أو أكثر من ذلك بقليل[١].

وللتدليل على تلك المواقف النبيلة التي وقفها الأشقاء الجزائريون تجاه إخوانهم الليبيين نورد هنا أمثلة متعددة لما أحدثه الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة من صدى كبير لدى الأشقاء الجزائريين في طول البلاد وعرضها، فعلى سبيل المثال لا الحصر شارك الأشقاء الجزائريون منذ الأشهر الأولى لبدء القتال بين الليبيين والإيطاليين في المعارك الحربية وقاوموا جنباً إلى جنب مع أشقائهم الليبيين والقادة والجنود الأتراك جحافل الغزاة الإيطاليين.

---

(١) مصطفى حداد" موقف الجزائر من الغزو الإيطالي لليبيا" مجلة الشهيد، العدد ٧ – ٨ طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، أكتوبر ١٩٨٧، ص ٤٨.

كما عبر الجزائريون المقيمون بطرابلس - ساعة وقوع الغزو الإيطالي - عن استيائهم الشديد للأعمال المروعة التي قام بها الجنود الطليان بحق الطرابلسيين الذين دُمرت، وخربت منازلهم، ونهبت قطعان مواشيهم فأصبحت حياتهم صعبة بسبب شح الموارد المعيشية، والغلاء الفاحش في الأسعار.وتقدموا بشكاو إلى وزارة الخارجية الفرنسية يوم ٢١ فبراير ١٩١٢م.

ويصعب في مثل هذه الدراسة حصر المتطوعين الجزائريين إلى جانب أشقائهم الليبيين في مقاومتهم للاحتلال الإيطالي، إلا أن بعضاً من الدراسات الحديثة قد أشارت إلى بعض أولئك المتطوعين من أمثال مصطفى عوني الجزائري والإخوة محمد ومولاي وعلي ابن حميدة بن خير، وقاسم أبو خطوة، وأبناء ابن جلول، وأبناء عائلة جبارة، وابن شهرة بن ناصر... وغيرهم كثيرون من أبناء الشرق الجزائري وجنوبه.

أما في المدن الجزائرية - وخاصة الجزائر العاصمة - فقد تجمع الناس في ساحة الحكومة حول محلات بيع الصحف لمتابعة أخبار المقاومة الوطنية، والتنديد بالغزو أمام القنصلية الإيطالية، وألصقوا الكتابات على الجدران تأييداً للمجاهدين الطرابلسيين، ونادوا بمقاطعة الإيطاليين، كما دعوا إلى جمع الأموال لتقديمها للمجاهدين[١].

كما تناولت الصحف الجزائرية أخبار حركة المقاومة الوطنية التي أبداها المجاهدون الليبيون في أعقاب التوقيع على معاهدة الصلح بين إيطاليا وتركيا في أكتوبر ١٩١٢م، وأعجب الجزائريون بعدم توقف حركة المقاومة المسلحة واستمرارها تحت قيادة المجاهدين الطرابلسيين من أمثال سليمان الباروني، واستنكروا على الدولة العثمانية توقيع المعاهدة مع إيطاليا في الوقت الذي كانت فيه المعارك لصالح المجاهدين، ويمكننا ذكر بعض الصحف الجزائرية التي اهتمت بنشر أخبار المجاهدين

---

(١) مصطفى علي هويدي، "دور الشعب الجزائري في دعم حركة الجهاد في ليبيا"، مجلة آفاق تاريخية، السنة الثانية العدد الثاني، الجمعية التاريخية العربية الليبية، ١٩٧٧- ص ٦٢.

كجريدة وادي مزاب، لصاحبها أبو اليقظان، وجريدة الأمة وصحيفة المرصاد، وصحيفة الشهاب، والنجاح، وغيرها[1].

أما مواقف الحركة الأدبية الجزائرية من قضية الغزو الإيطالي لولاية طرابلس الغرب، فإن الكثيرين من الكتاب والأدباء والشعراء قد تناولوها ولعل أشهرهم عمر بن قدور الذي اتخذ من بطولات مجاهدي طرابلس الغرب رمزاً يجب أن يحتذى،وكذلك الشاعر الجزائري الفحل محمد العيد آل خليفة الذي أشاد في أشعاره ببطولة الشعب الطرابلسي وقادته، والأستاذ أحمد توفيق المدني الذي تحدث عن الغزو في يومه الأول... وغيرهم كثير[2].

وإجمالاً فإن كثيراً من الجزائريين اعتبروا الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة بمثابة فصم العلاقات والصلات الحضارية، وقطع الروابط الثقافية مع بلاد المشرق العربي، وإحكام للستار الحديدي الذي ضربته فرنسا حولهم لتحول دونهم ودون الاتصال بأشقائهم العرب الآخرين[3].

وهكذا كان موقف الجزائريين من قتال الليبيين وجهادهم ضد الاحتلال الإيطالي موقفاً مشرفاً وداعماً ومؤيداً ومشاركاً لليبيين ليس من أجل مكاسب سياسية أو اقتصادية وليس قتالاً يتخذ طابع التعصب الأعمى، وإنما هو ثورة من أجل العقيدة وغيرة وطنية وحماية للأهل والعرض والأرض.

١ـ التضامن المادي:

حرص الفرنسيون على عزل الجزائر عما كان يجري في ليبيا إبان الغزو الإيطالي، وعليه أصر الجزائريون على الإسهام في الجانب المادي للتضامن العربي سرًّا

---

(١) مصطفى حداد، المرجع السابق، ص ٤٩، وأروخان قول أوغلو، نشأة الرأي العام الإسلامي أثناء الأشهر الستة الأولى من الحرب الليبية ١٩١١- ١٩١٢، مجلة البحوث التاريخية عدد ٧، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٨٥، ص ١- ١٩. وأبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ١٩٩٠- ١٩٣٠، ط١، بيروت منشورات كلية الآداب، ١٩٦٩،ص١٣٨.

(٢) محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من ١٨٤٧، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص١٢٣- ١٣٨.

(٣) ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج٢، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٨، ص٢٤٦- ٢٦٥.

إذ كان شعورهم تجاه المجاهدين الليبيين مليئاً بالحسرة والحماس والرغبة في معاضدتهم لتجربتهم للاستعمار ومعاناته منذ مدة طويلة، حيث إن الجزائر تعرضت للاستعمار سنة ١٨٣٠م.

لذلك شكلت لجان لجمع التبرعات، وجهزت قوافل الإمداد التي جاءت إلى تونس وبن قردان وغدامس، ونقلت منها إلى مراكز المقاومة بواسطة الإبل، وقد قدرت السلع التي أرسلت إلى الليبيين بحوالي ٥٢٢٥ فرنكاً فرنسيًّا؛ وذلك في المرة الواحدة، واستمر الدعم متواصلاً فيما بعد، إذ كانت القوافل تشق طريقها عبر الصحراء، مروراً بليزا والزاوية الكحلة(*) إحدى الواحات الجزائرية حتى تصل إلى بني وليد(**)، ثم تصل إلى العزيزية جنوب طرابلس، مقر قيادة المجاهدين، وعبر هذه المسافة الطويلة كان المرافقون لقوافل التموين هذه يتعرضون إلى المطاردة، إذ لقي بعضهم حتفه أثناء السفر، وقد توفى في رحلة واحدة ١٢ رجلاً بعد أن تاهوا في الصحراء وانقطعت بهم السبل وفقدوا الماء والمرشد، وهي طبيعة الصحراء لما تسببه من كوارث للذين يسيرون عبر مسالكها المتغيرة بسبب الرياح التي تهب أحياناً فتغطيها بالرمال، وكان خليفة خالد أحد الضباط الليبيين الذين عادوا من تركيا عن طريق الجزائر للإسهام في المقاومة، وجد عند مروره بها حملات التبرع لصالح المجاهدين قد بدأت برئاسة بن جلون، أحد الصحفيين المعروفين بالجزائر حينذاك(١).

والسيد على بن جبارة، وشقيقة أحمد بن جبارة وشاهد بنفسه بن جلون وهو يخطب في الناس، ويحضهم على التبرع لصالح المقاومة الليبية، وما إن انتهى من خطابه الحماسي والمؤثر حتى انهال المتبرعون – حسب قوله – من رجال ونساء يتبرعون بما لديهم، كما شاهد بعض النسوة يتبرعن بحليهن إسوة بالرجال.

ولما كانت الجزائر متاخمة للحدود الليبية، فلم يقتصر دعمها المادي لليبيين على المرحلة الأولى ولا على المبلغ الذي تم ذكر، بل تواصل في المراحل اللاحقة وبطرق

(*) الزاوية الكحلة: واحة في منطقة الجزائر قرب الحدود الليبية الجزائرية، كان يمر فيها تجار القوافل.

(**) بني وليد: موطن قبيلة ورفلة، وهي اسم لبطن من بطون قبيلة هوارة القديمة وسكان المنطقة الآن عرب خلص.

(١) محمد الأسطى: مذكرات ضابط ليبي، مجلة الأفكار، ع٦، ١٩٥٦/٨/٢٧م، ص٢٧- ٢٨.

سرية أو تجارية بعيداً عن أعين حراس الحدود من الفرنسيين، كما لجأ عدد كبير من المهاجرون الرافضون للاحتلال إليها عبر الصحراء، وقد تعرض عدد كبير منهم إلى الموت بسبب العطش[1]. ويمكن القول إن موقف الشعب الجزائري في الجانب المادي كان ضعيفا؛ وذلك بسبب الأوضاع المعيشية، ومنع الفرنسيين الشباب من التحرك بحرية في دعم المقاومة الليبية؛ لذلك كان الدعم يصل إلى المجاهدين عن طريق التهريب، وعلى كل فقد أدى الدعم إلى التضامن، وعبر عن شعور الجزائريين بأشقائهم.

٢ـ التضـــامن المعنـــوي:

مـن المعـروف أن الجزائـر كانـت مسـتعمرة فرنسـية ونظـراً لامتـداد المقاومـة الوطنيـة فيهـا، وتواصلها مـدة طويلـة فقـد كـان الفرنسـيون يخشـون كـل حركـة قـد تقوم في الجزائر ويعملون على إفشالها؛ لذلك كان تحرك الجزائريين صعباً بسبب تخوف الفرنسيين منهم[2].

وما دامت الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي عند بداية الغزو الإيطالي لليبيا، فإن فرنسا حرصت على عدم إثارة أخبار هذا الغزو بين الجزائريين، ورغم ذلك فإنها كانت تأتي تباعاً، وأثارت انتباههم واهتمت صحف شباب (الانتلجنسيا) المثقفة بها بذلك، وقاموا أنفسهم بحملات جمع التبرعات لدعم المقاومة الليبية، كما تصدوا للإيطاليين الذين كانوا يقطنون في شرق الجزائر وفي الجزائر العاصمة، وبعض المدن الأخرى مثل بجاية وعنابه، وقد اندهش الفرنسيون من تجمع المواطنين حول أماكن بيع الصحف لمشاهدة صو ومظاهر الحرب الليبية الإيطالية وانشغالهم بسماع أحداثها، إذ كانوا يتابعون باهتمام كبير، وبالمثل كان الإيطاليون يهتمون بقراءة الصحف، فخشى المسئولون الفرنسيون من حدوث صدام بينهم وبين الوطنيين الجزائريين فتم أخذ الاحتياطات اللازمة لذلك حتى لا يحدث كما حدث في تونس أثناء مظاهرة مقبرة الزلاج في نوفمبر سنة ١٩١١م*.

---

(١) الغزو الإيطالي لليبيا: مجلة الشهيد، ع٧، ٨، ١٩٨٦م، ص٤٩.

(٢) حداد مصطفى: موقف الجزائر من الغزو الإيطالي، مجلة الشهيد، ع٧، ٨، ١٩٦٨م، ص٤٩.

(*) مقبرة الزلاج وهي المقبرة الرئيسية في مدينة تونس، حيث حصل بالقرب منها معركة سنة ١٩١١ بين المتظاهرين والقوات الفرنسية.

ورغم ذلك فقد قام أحد الجزائريين بوضع ملصقات على الجدران للإشادة بالمقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي، ولكن الشرطة أزالتها بسرعة، كما علق مجهول آخر منشورات على جدران ساحة الحكومة وفي شجرة أمام المسجد الموجود في نهج البحرية، وذلك في ١٢ نوفمبر ١٩١١م، وتضمنت الملصقات المعنية الدعوة إلى مقاطعة البضائع الإيطالية، ودعت إلى المظاهرات والاحتجاجات[١].

وعلى ضوء الحملة التي قام بها الشبان الجزائريون لجمع التبرعات فقد حرصت الإدارة الفرنسية بالبلاد على مراقبتها والحد من نشاطها، ورغم ذلك فقد استجاب لها المواطنون الجزائريون، وكانت مناسبة طيبة ليعلن فيها الجزائريون عن عواطفهم الوطنية بمعاضدة الليبيين في كفاحهم ضد الإيطاليين الغزاة، وذلك لشعورهم بالقهر الاستعماري، وقد أكد على هذا (سيرفي) Servi الكاتب والصحفي الفرنسي الشهير، مشيراً إلى أن جميع فئات الشعب الجزائري قد شاركت في ذلك بما فيها الحمالون والخماسون.

وقد تدخلت السلطات الفرنسية محاولة إفشال حملة الدعم المعنوي والمادي لمساعدة المجاهدين الليبيين، لكن الجزائريين لم يتخلوا عن مساندتهم، رغم الظروف التي أحاطت بهم إلا أنهم شاركوا فعلاً في الوقوف إلى جانب الليبيين، ويمكن القول: إن أوجه الدعم المعنوي كانت قد واكبت حركة المقاومة، حيث إنهم استنكروا الغزو الإيطالي، وبعثوا باحتياجاتهم إلى الجهات المسئولة في الجزائر بشأن الليبيين عندما اشتدت قسوة الإيطاليين عليهم، غير أن المسئولين الفرنسيين تغاضوا عن مطالبهم ؛ إذ كانوا ينظرون إليها على أنها لا تستحق الاهتمام، ويعتقدون أنهم أدرى من غيرهم في فهم هذه المطالب، وكانوا يخشون إثارة الرأي العام في ذلك ؛ لأن إثارته تعطي فرصة للمتظاهرين في التعبير عن آرائهم في المظاهرات التي يمكن أن يقوموا بها حينئذ.

---

(١) حداد مصطفى: موقف الجزائر من الغزو الإيطالي، المرجع السابق، ص٥٠، ٥١.

ثانياً: دور الجزائريين في الجهاد الليبي:

إن الكفاح المشترك للشعبين الشقيقين الليبي والجزائري متجدر في عمق التاريخ وازداد التلاحم والتآزر عشية الغزو الإيطالي لليبيا، فبالرغم من أن الجزائر كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي في ذلك الوقت إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين من الدفاع عن ليبيا وإنقاذها مما كانت قد وقعت فيه بلادهم، وتعبيراً عن صدق وقوة التلاحم مع الشعب الليبي، فقد جاءت مواقف تضامن الشعب الجزائري مع الشعب الليبي مختلفة بقدر اختلاف إمكاناتهم واختلاف مظاهر الدعم الذي كانت ليبيا في حاجة إليه آنذاك، إذ هناك من أسعفته الظروف للمشاركة في معارك الجهاد[1]، فانتقل إلى ساحة الوغى مشياً وهناك من أسهم بماله وماديا ته، وهناك من عبر عن تضامنه بخطه وقلمه، وتواصلت مظاهر التلاحم بين الشعبين الليبي والجزائري، وهذا ما ظهر عشية الغزو الإيطالي لليبيا، إذ وجدنا آلاف المتطوعين من الجزائريين القادمين إلى ليبيا لمؤازرة إخوانهم الليبيين، بل إن هناك شهادات كثيرة من المجاهدين الليبيين تؤكد الدور الكبير الذي لعبه الجزائريون في المقاومة الليبية[2].

وفي هذا السياق نذكر ما قدمه الشيخ محمد الهاشمي الشريف الذي قام بتجنيد ٣٥٠ مجاهداً جزائريًا مجهزين بعتاد حربي، وكان علي رأسهم ابن أخيه محمد الأيمن بن الشيخ الإمام شيخ زاوية الرباح، وقد وفر الشيخ الهاشمي مساعدات مالية للمجاهدين الليبيين تحت قيادة سليمان الباروني أثناء حرب طرابلس ضد إيطاليا عام ١٩١١- ١٩١٢م، وكانت له مراسلات مع الزعيم الليبي سليمان الباروني باشا بوساطة السيد سالم بن أحمد، حيث كان الباروني يقدر الشيخ الهاشمي ويعتبره من أنصار الدولة العثمانية[3]، ومن المناضلين الجزائريين الذين لمعوا في ساحات الجهاد الليبي الأمير على باشا وابنه الأمير عبد القادر الجزائري اللذين كان لهما دور كبير في الجهاد الليبي، فإلى جانب دورهما في المقاومة العسكرية ضد الغزاة

---

(١) إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٧، صـ٢٩٠.

(٢) أبو القاسم سعد الله، هموم حضارية، دار الأمة، م١، الأول، سنة ١٩٩٣م، الجزائر، ص١٢٣.

(٣) عميراوي إحميدة: نبالة المواقف الليبية في الثورة الجزائرية، ١٩٥٤ – ١٩٦٢م، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، سنة ٢٠٠٩م، ص٣٠.

وخاصة في معركة سواني بن يادم التي كانت بقيادة الأمير على وابنه الأمير عبد القادر الجزائري مع حوالي عشرين جزائريّاً كانوا قد لبوا نداء الجهاد قادمين من الجزائر، فقد لعبوا دوراً آخر مهمًّا يتمثل في ربط الاتصال بين المجاهدين في الداخل وبين المناضلين في الخارج، ففي هذا الجانب كان الأمير على باشا الجزائري يعمل كمراسل لصحيفة الزهراء التونسية، ويطلعها على مجريات الأحداث والأخبار في ليبيا وفي رسالة وجهها إلى هذه الجريدة بتاريخ ١٣ محرم ١٣٣٠هـ يذكر فيها أنها من الأمير على باشا الجزائري الموجود الآن في ساحات الحرب قرب مدينة درنة في شرق ليبيا ويتحدث فيها عن سير المعارك، وكيف تم تكبيد العدو خسائر في الأرواح والعتاد وأن خسائرهم وصلت إلى ألف بين قتيل وجريح من بينهم بكباشي (وتعني رتبة عسكرية كبيرة) و(١٢) ضابطاً عرفوا من ملابسهم، ويتحدث في هذه الرسالة عن إعجابه بهذه البلاد التى تمتاز بالأشجار المثمرة والطبيعة الخلابة ويوجه خطاباً للحكومة العثمانية يحثها فيه على الالتفات إلى هذه البلاد وهؤلاء الأسود، حيث يكرر إعجابه بما رأى من شجاعة وتضحيات يقدمها الشعب الليبي ضد الغزو الإيطالي ووجه كلمة إلى المناضلين الليبيين المتواجدين في بيروت، وكذا إلى أهالي بيروت يخبرهم فيها عن مسار المقاومة في بعض المناطق الشرقية من ليبيا وكيف أن الشعب الليبي لا زال يجاهد بإرادة كبيرة[١].

كما توجه الأمير عبد القادر نجل الأمير على باشا برسالتين إلى صحيفة الزهراء التونسية، الأولى من معسكر الخمس بلبدة في ١٧ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ حيث تضمنت رحلة والده من بنغازي إلى طرابلس وكيف كان استقبال الأهالي له، حيث يذكر أن الجموع هاجت واهتزت طرابلس بقدوم سيدي على باشا[٢].

وذكر أنه عاجز عن وصف ما وقع لهم من حسن القبول وما شاهده من الحياة القومية التي أنستهم الأهل ووطنهم الأصلي، وتذكر الرسالة أن الأمير على باشا طلب من مشايخ قبائل الحسون والعربان والمعدان بالرجوع لكي يأتوا بجموعهم

(١) محمد صالح الجابري، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية، مجلد ١٩/٢٠٢- ١٩٣٢م، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ص٢٧٤

(٢) المرجع نفسه، ص٢٤٨.

ويلتقونه بالخمس، كما تذكر أنه اهتم بإعادة تنظيم المجاهدين وتحريضهم على المقاومة وشرح لهم معنى الجهاد والصبر والثبات في سبيل الله حتى أن بعض اليهود والنصارى نطقوا الشهادتين والتحقوا بالمجاهدين.

وفي الرسالة الثانية التي بعث بها الأمير عبد القادر نجل الأمير على باشا بخصوص وصول موكب الأمير على باشا إلى مصراتة بتاريخ ١٩ مارس ١٩١٢م، حيث خطب جموع المجاهدين خطاباً حماسيًّا كان له تأثيراً كبيراً توافد على إثره العلماء والأشراف والأعيان على قائمقام مصراتة، وقالوا له: إن خطاب الأمير قد أثر فيهم وحتى أن العامة جاءوا يطلبون المساعدة للالتحاق بإخوانهم في ساحات الجهاد بمعية الأمير، فشكرهم هذا الأخير على إحساسهم الشريف، ويبدو أن ذلك زاد من حماس المقاومين فاندفعوا جميعاً لحمل السلاح، الأمر الذي جعل القائم على مصراتة يقوم ببعث رسالة إلى الأمير على باشا الجزائري يرجوه فيها بتسكين هيجان الأهالي وتهدئتهم، وهكذا كان الحال في كل منطقة حلَّ بها الأمير على باشا الجزائري[١].ومن خلال ماسبق يمكن القول بأن الجزائريين الذين آزرو الليبين في جهادهم كان لهم الأثر الكبير في هيجان حماس الأهالي وحثهم على الجهاد.

١ـ مصطفى عوني التفراوي ودوره في الجهاد الليبي:

أـ البحث عن الجهـــــاد:

اسمه الحاج مصطفى عوني التفراوي الجزائري من مواليد ١٨٩٢م، من أسرة فلاحة فقيرة، حيث حفظ القرآن في السادسة عشر من عمره، مات والده وهو صغير وكان يعاون أسرته على ظروف حياتها، وكان يتحين مواسم الغلال والفاكهة في مزارع الفرنسيين المحيطة بقريته فيعمل فيها، وكان يرى من سوء معاملتهم ويلمس من ظلمهم وتعسف استعمارهم ما لم يلمسه وهو بعيد عن التعامل معهم والاحتكاك بهم[٢].

---

(١) محمد صلاح الجابري المصدر نفسه، ص٢٤٩.

(٢) محمد ميلاد مبارك، المجاهد المرحوم الحاج مصطفى الجزائري، شيء عن حياته وجهاده، مجلة الشهيد، العدد المزدوج السابع والثامن، سنة ١٩٨٦، ١٩٨٧م، ص١٧٣

وبناء على ما قاله عوني التفراوي، فإن صورة ظلم الاستعمار الفرنسي له ولبقية الجزائريين كانت أهم حادثة أثرت في حياته، وذلك من خلال عمليات التفتيش المستمرة لكل الجزائريين، ونظرة الاحتقار لكل ما هو جزائري، وأن السلطات الفرنسية في جهات عدة أخذت تجند الشباب الجزائري للحرب سخرة وإجباراً، وهو بحكم شبابه القوي وتكوينه المكتمل لابد وأن يجرجر للتضحية به في أتون الحرب المستعرة، فوقف التفراوي حائر بين سعة القلب الملئ بالحقد ضد الاستعمار الفرنسي، وبين قوة وقسوة أوامر الاستعمار، وسط هذه الأجواء[1] المحسوسة بالحيرة كان لابد على مصطفى عوني من اتخاذ الموقف الذي يريح باله ويطمئن نفسه، فعزم على رفض الخضوع لقوة الاستعمار، فلماذا لا يعمل من الآن على مقاتلة الكفار، والكفر ملة واحدة، وهذه طرابلس ومن فيها عرب مسلمون يتعرضون لهجمة شرسة من الإيطاليين النصارى يسومونهم سوء العذاب، وتتحدث الصحف والمجالس عن بطولاتهم وجهادهم في رد العدوان عنهم، فلماذا لا ينضم إليهم ويتحرر من جبروت الفرنسيين وقسوتهم، فعاد إلى منزله ليخبر والدته ويودعها فلم يجدها، وترك لها رسالة يقول فيها: لا تسألوا عني فإني ذاهب إلى غير عودة، وابتدأ رحلته الطويلة التي دامت أكثر من خمس وعشرين سنة قضاها بين المعارك الضاربة في ليبيا والغربة القاسية، ومر في طريقه من فريندا وجلفا وسيدي عقبه[2] وتونس وصفاقس، حيث كان يتجنب الطرق الرئيسية التي يتواجد فيها البوليس والجنود الفرنسيون، خشية الوقوع في بعض المشاكل التي قد تعطل أو تلغى بلوغ الهدف، وفي تونس لقى جماعة من الليبيين يجوبون سوق البلدة يذرعون شوارعها، فأخذ هو بدوره يرصد تحركاتهم ويلحق بهم طوال ذلك اليوم، فلما وصلوا إلى فندق مبيتهم اجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم ثم دعوه للحديث معهم وقالوا له: نحن نراك اليوم تتبعنا كظلنا فماذا تريد منا؟ فأخبرهم أنه جزائري يرغب في مرافقتهم إلى طرابلس للالتحاق بالمجاهدين فأبدوا إليه استعدادهم لبذل كل ما في وسعهم لتحقيق ذلك، وكان لا يزال يرتدي الزي الجزائري فأخبروه بضرورة تغييره بالزي الليبي فأعطاهم من النقود الذهبية التي

(١) حديث مسجل لمصطفى عوني لدى مكتبة المشيرقي.

(٢) نفس المصدر، ص١٧٣.

كان يحملها معه. فاشتروا له جرداً ونعلاً ليبياً (بلغة) وملابس أخرى وفي الصباح ذهبوا إلى الدريبة وهو مركز فرنسي تونسي لشرطة الجوازات، فشهدوا هناك بأنه ابن عم لهم حيث تسلم الأوراق التي تثبت أنه ليبي وامتطوا الباخرة المتوجهة نحو طرابلس، وبعد ليلة من السير وصل الركب إلى طرابلس، فمكث مصطفى عوني عند بعض الليبيين هناك[1] وبعدها واصل السير إلى زليطن حيث التحق بمدرسة القرآن الكريم والعلوم في زاوية الشيخ سيد عبد السلام الأسمر بعد أن كان قصدها للاستراحة، وعندما وصل علم أن الانتساب إلى هذه الزاوية للتعلم لا يكلف فبقى بهذه الزاوية حوالي خمسة أشهر وخلال إقامته بالزاوية شاهد الاستعدادات الإيطالية لمعركة القرضابية وحشد الطاقات والإمكانيات الإيطالية في المنطقة وتوجيهها إلى بئر غزار نقطة التجمع الذي تم الاتفاق على الملاقاة فيها قبل السير إلى المعركة، وبما أن الحاج مصطفى لم يكن من شهود هذه المعركة وإن كان لديه معلومات طيبة عنها، على إثر معركة القرضابية واندحار الإيطاليين فيها، قام السكان في جبهات عدة بالهجوم على الحاميات والإدارات الإيطالية ومنها زليتن، حيث دقت الطبول وارتفعت فيها (المهاجاة) وأهازيج الحرب من جديد، وكان ذلك مؤذنا بتغيير الأوضاع، وكان الشيخ أبو بكر أبو نعامه صديقاًحميماً للحاج مصطفى وزميل له في الدراسة بالزاوية فعرض عليه أن يذهب معه إلى ترهونة[2]، وخاصة أن له أبناء صغار يريد منه أن يرافقهم معه إلى أهليهم، فذهبوا من زليتن إلى ترهونة على أرجلهم وفي ترهونة سمع الحاج مصطفى صوت المدافع آتياً من البلاد التي خلفها وراءه، فعرض عليهم أن يذهبوا معه إلى مناصرة المسلمين والمحاربة معهم فرفضوا ذلك، فتركهم ورجع إلى زاوية الشيخ، وفي زليتن وجد الإيطاليين قد تم الانقضاض عليهم وطردوا من السوق ورصدوا على البحر على مرمى مدافع أسطولهم ووجد على رأس فريق أولاد الشيخ المجاهد الشيخ مختار جوان الذي انضم إليه فأعطاه بندقية وذخيرة وظل المجاهدون يحاصرون الإيطاليين أياماً وليالي عدة، في حين كان الطلاب يحضرون المعركة ثم

---

(١) جمعة عبد الصبور هذا الرباط المقدس بين جبل الجزائر والجبل الأخضر، الأسبوع الثقافي، عدد ٥، جمادي الثانية، ١٣٩٨، ص١٦

(٢) المرجع السابق، ص١٦.

يرجعون إلى زاوية الشيخ، ولما طال أمد الحصار ولم يتم انسحاب الإيطاليين قال الحاج مصطفى لصديقه عبد القادر الفزاني، وقد أخذت أصوات المدافع في رأس طوبة بمصراته تصل إلى أسماعهم، هيا بنا نحضر المعركة الحامية في مصراتة فوافقه صديقه وذهبا معاً مترجلين على صوت المدافع يحمل أحدهما موزراً والآخر يحمل ٨٠ وحده من ذخيرتها حتى وصل رأس طوبة بعد المغرب، وهناك وجد فرسان أولاد الشيخ الذين هرعوا أيضاً إلى المعركة فانضم إليهم مع رفيقه وبات الجميع تلك الليلة دون قتال وفي الصباح قام المجاهدون بالهجوم على مواقع العدو وكبدوهم خسائر كبيرة في الأرواح وأسروا عددًا منهم.

وتعتبر معركة رأس الطوبة أولى المعارك التي خاضها الحاج مصطفى في مصراتة، كما أن معركة القليب على شط البحر في زليتن تعتبر أولى المعارك التي حضرها في زليتن بل في ليبيا كلها[1].

ب- مصطفى عوني التفراوي ومرحلة الجهاد المنظم:

ذات يوم كان الحاج مصطفى عوني موجوداً بزاوية الشيخ وعلم بوجود نوري باشا الوالي التركي في زليتن فخطر عليه أن يكتب له رسالة يعرض فيها حالته الراهنة ويطلب مقابلته وأعطاها لسكرتيره الذي حدد له موعداً في اليوم التالي عند الساعة الثانية ظهراً، وفي الموعد قابله الباشا الذي سأله عن بلده وأسرته فوجده على علم بأهله وانتمائهم إلى أسرة الأمير عبد القادر الجزائري وقبيلته أولاد سيدي قادر، فعرض عليه أن يلتحق بمدرسة الضباط بمصراتة وسيضمن له ذلك مستقبلاً طيباً وأرسله إلى وكيله وأركان حربه وأوصاه خيراً بالحاج مصطفى، وعدد في رسالته له إحدى عشر ميزة تمنح له دون بقية الطلبة يتمتع بها طيلة مدة دراسته، من بينها أن يلبس الجرد وأن تدفع له نقود ينفق منها على خصوصياته، وأن يعفى من الحراسات وله أن يذهب إلى المقهى... إلخ.

(١) محمد ميلاد مبارك، المصدر السابق، ص١٨١.

والتحق بالمدرسة العسكرية وذلك بقصد تحصيل بعض المعارف الحربية والرماية، وبقى فيها سبعة أشهر هي مدة الدراسة، ثم تخرج بعدها ضابطاً صغيراً (كرشوك ضابط) وانضم إلى صفوف المجاهدين[1].

إن دور مصطفى عوني في الجهاد الليبي لا يمكن الإلمام به وهذا ما يفرض علينا الإشارة إلى ما نراه مهما فقط متجنبين سرد الأحداث ووقائع المعارك التي شارك فيها، فالمعلومات التي بحوزتنا والشهادات التي تحصَّلنها عليها كلها تؤكد أن الحاج مصطفى عوني يعتبر بمثابة قاموس الجهاد الليبي عبر مختلف مراحله.

واستمر عوني التفراوي في المقاومة والجهاد مع الليبيين، وكان يشارك في كل المعارك التي تحدث قرب المناطق التي يتواجد بها، بل إنه كثيراً ما تحول من مجاهدا حامل للسلاح إلى قارئ للقرآن ليلهب إخوانه في الجهاد، ويذكر مصطفى عوني التفراوي أن معركة القرضابية الشهيرة كانت أهم المعارك التي خاضها الليبيون ضد الاحتلال الإيطالي وأن هذه المعركة جاءت بعد سلسلة[2] من الاشتباكات بين الطرفين، وهزم فيها الإيطاليون هزيمة ساحقة؛ وذلك بعد خديعة من طرف قائد المقاومة رمضان السويحلي الذي تظاهر بالتعاون معهم ليشن بعد ذلك هجمات عليهم، وكان ذلك في أبريل ١٩١٥م، ويذكر التفراوي أنه بعد هذه المعركة واصل مشاركته في معارك الجهاد الليبي، حيث حوصر الإيطاليون الموجودون في سرت وسواني بن يادم وفي القليب، وحدثت عدة معارك شارك فيها التفراوي من بينها معركة كرزاز ومعركة رأس الطوية، ويذكر عوني أن معركة رأس الطوبة أصيب فيها المجاهدون بخسائر في الأرواح وصلت إلى ٦٠ جريحاً، و١٢٠ شهيداً، أما معركة الكرازة فقد أخذ المجاهدون الثأر لأنفسهم واضطر الإيطاليون إلى الفرار من الميدان تاركين وراءهم العديد من القتلى وكميات كبيرة من الأسلحة، وطبيعة المواجهة بين المجاهدين الليبيين وقوات الاحتلال الإيطالي والتي أخذت شكل المواجهة المتقطعة والاشتباكات المنعزلة التي تنتهي بانهزام طرف وانتصار آخر أو تفرق كلاهما دون

---

(١) محمد ميلاد مبارك، مرجع سابق، ص١٨٣، ص١٨٤.

(٢) حديث لمصطفى عوني، مسجل لدى مكتبة المشرقي.

تحقيق أي انتصار، كل ذلك جعل المقاومة الليبية تهتم بعملية تنظيم المجاهدين وتكوينهم أكثر، وفي هذا الإطار سنحت الفرصة لمصطفى عوني لمزيد من التدريب على القتال والإنخراط بفاعلية وقوة في أتون الحرب، وذلك بعد انتقاله من زليتن إلى مصراتة، حيث علم رمضان السويحلي أن مصطفى عوني هو أحد أقارب المجاهد الأمير عبد القادر الجزائري فرقّاه وأمر قائد الجندرمة محمد الحداد أن يخصص له حصان ليستعمله في تنقلاته، وفي هذه الأجواء ازداد عوني[1] التفراوي حبّاً لليبيا وللمجاهدين وشوقاً للجهاد فواصل معهم الجهاد في مختلف الجهات وخاصة مع القائد رمضان بك السويحلي الذي بقى ملازماً له حتى انتهاء المقاومة في غرب ليبيا عقب صلح سواني بن يادم ١٩١٩م[*]، هذه المعاهدة التي تفطن لها مصطفى عوني ورفضها رفضاً قاطعاً، كما امتنع عن الدخول في مفاوضات الصلح مع الإيطاليين وانسحب بجنوده الذين كان يرأسهم بصحبة عدد من المجاهدين الرافضين الصلح مع الإيطاليين، ويري الباحث أن هذه المفاوضات أقل ما يقال عنها أنها كانت حيلة من حيل الاستعمار الإيطالي لتفريق جبهة القتال الليبية واحتلال المنطقة بعد الأخرى، كالذي فعلته فرنسا عند احتلالها[2] الجزائر، حيث وقّعت معاهدات صلح مع الأمير عبد القادر لتتفرغ بعد ذلك لضرب الجبهة الشرقية بقيادة أحمد باي، وبعد ذلك رجعت إلى محاربة الأمير عبد القادر في الغرب، وكان رفض مصطفى عوني للاحتلال ليس فقط في حمله السلاح ضده ورفضه لمعاهدة الصلح واستمراره في المقاومة إلى جانب بعض الليبيين، ولكن رفضه كان في عدم الاحترام لقادة الجيش الإيطالي، حيث ذكر مصطفى عوني أنه أثناء مفاوضات بعض قادة المقاومة الليبية مع الإيطاليين استدعى هو الآخر من قبل "بيري" أحد قادة الجيش الإيطالي وطلب منه تقديم التحية العسكرية للإيطاليين في احترام فكان جوابه: "لا أقدم التحية للشيطان" هذا رغم أن بعض الضباط الليبيين كانوا قد قدموا التحية، وبعد عودتهم وبَّخهم عوني

---

(١) حديث مصطفى عوني، مسجل لدى مكتبة المشير في.

(*) صلح سواني بن يادم: قرية صغيرة تقع جنوب غربي طرابلس، وقعت بها اتفاقية بين حكومة الجمهورية الطرابلسية والحكومة الإيطالية، سنة ١٩١٩م وانقسمت حولها المقاومة.

(٢) جمعة عبد الصبور، هذا الرباط المقدس، مرجع سابق، ص١٦،١٧.

على ذلك الموقف المسئ قائلاً لهم: "كيف يحدث ذلك ونحن الذين كنا بالأمس مجاهدون نحمل السلاح في أيدينا، اليوم نُقدم التحية للأعداء"[١].

بعد هذا الاجتماع الحاشد رجع عوني وجيشه دون الاعتراف بالاحتلال الإيطالي ولا حتى ببنود الصلح واستمر مع رمضان بك السويحلي في مقاومة العدو في جنوب البلاد – غدامس – وظل ملازماً له حتى احتلال إيطاليا لآخر معقل من معاقل المقاومة الليبية في الجبهة الغربية لينتقل بعد ذلك إلى المقاومة في الجبهة الشرقية برفقة عمر المختار[٢].

ويذكر مصطفى عوني التفراوي أنه بعد معاهدة الصلح دخل بعض الزعماء الطرابلسيين في وفاق مع الإيطاليين بعد أن اعترفوا بمعاهدة الصلح، واعتبروا كل معارض لعين، وأدوا التحية العسكرية للجيش الإيطالي، والتي كانت تعني الاحترام والخضوع له، كل ذلك أثر كثيراً على عوني، حتى الذين كانوا تحت قيادته من الجند الليبي كانوا قد لاحظوا علامات التعب والأسف عليه، أما الذين بقوا من الجند رافضين معاهدة الصلح فكانوا يأتونه ليلاً، وحدث أن أتوه يوماً في منتصف الليل يطلبون منه الرأي، حيث عُقد اجتماع سرى حول الموقف الذي يجب اتخاذه من طرفهم.

وما كان من التفراوي إلا أن أمرهم بحمل السلاح بسرعة وأن يبقوا مدافعين عن أنفسهم وظل هؤلاء مقاومون حتى سنة ١٩٢٣م حيث استحكم الجيش الإيطالي سلطته وقبضته على بعض الأجزاء من ليبيا خاصة الجزء الغربي، أما عوني فقد بقى مع قلة من الجند الليبيين في منطقة قرب طرابلس "جنزور" واتصل برمضان السويحلي أحد كبار المقاومة بواسطة أمينه المدعو "السعيد خدام"، حيث طلب منه عوني اللقاء معه، وحصل أن اتفق مع السويحلي بضرورة مواصلة الجهاد وعدم الخضوع إلى أوامر الخونة.

---

(١) مصطفى عوني، حديث مسجل لدى مكتبة المشير.

(٢) المرجع السابق.

ويمكن القول، إن تركيز الاحتلال الإيطالي، لجل قواته في هذه المنطقة، وضعف المقاومة وتفريقها أدى إلى احتلال طرابلس الأمر الذي دفع بالعديد من جنودها إلى التشتت والهجرة.

أما مصطفى عوني فقد التحق مباشرة بعد ذلك بصفوف المقاومة الليبية في المنطقة الشرقية، حيث كان يقودها عمر المختار وفي هذه المنطقة خاض أغلب المعارك إلى جانب عمر المختار، الأمر الذي جعل هذا الأخير يجعله محل ثقة كبيرة ويصبح من المقربين إليه، وهناك رسالة عثرنا عليها عند أحد الليبيين موجهة من طرف عمر المختار إلى عوني التفراوي يخبره بأنه حر في مهامه لا دخل له فيها.

إلى جانب ذلك فقد كلفه عمر المختار بمهام الوساطة في جمع التبرعات والمؤون للمقاومة الليبية بحيث كان واسطة بينه وبين لجنة التبرعات بمصر رفقة صالح حرب باشا والأمين عمر قوسم، وعبد الرحمن عزام، وبقى على اتصال بعمر المختار إلى أن تم استشهاد هذا الأخير أواخر سنة ١٩٣١م، وانتهت بذلك المقاومة العسكرية الليبية[١].

وبعد استشهاد عمر المختار لم تتوقف المقاومة الليبية، نهائيًّا وحاولت استرجاع أنفاسها فاستمرت في شكل من الضعف ولكن سرعان ما حقق الحصار المضروب من طرف العدو نتائجه، إذ لم تصل المؤونة والعتاد إليهم من الشرق نظراً لتكثيف إيطاليا الأسلاك الشائكة والحراسة النشطة، وكانت هذه السياسة عاملاً آخر دفع الليبيين للجوء إلى المقاومة في شكل آخر ألا وهي المقاومة السياسية في فترة الاحتلال الإيطالي خارج الديار.

وأثناء فترة النضال السياسي ظلت الاتصالات موجودة بين من تبقى من المقاومين المناضلين الليبيين داخل ليبيا وبين الذين اضطروا للهجرة، ونشير هنا إلى الدور الذي لعبه أحد الجزائريين في عمليات الاتصال وهو عبد الله الجزائري خطاط الزاوية القادرية بحيث كان ينقل المعلومات والأخبار بخط دقيق جدّاً، ومقروء من

(١) حديث مسجل لمصطفى عوني التفراوي لدى مكتبة الهادي المشيرقي الشخصية.

الوطنيين الليبيين في الداخل والخارج، كما كان يقوم بنقل الأخبار وربط الاتصالات بين مناطق طرابلس الغرب وبين برقة.

أما مصطفى عوني التفراوي فبعد استشهاد عمر المختار هاجر إلى مصر وبقى ملازماً للمناضلين الليبيين، وقبيل الحرب العالمية الثانية دخل إلى الجزائر ولكن اندلاع الحرب وتدهور الأوضاع دفعت به لمحاولة الخروج مرة ثانية، لكنه لم يستطع وشعر بمضايقات فرنسية، فخرج خفية ودخل ليبيا مرة أخرى سنة ١٩٤٤، وبقى في ليبيا إلى أن حصلت ليبيا على الاستقلال.

وفي هذه المرحلة كان الوطنيون الليبيون قد كثفوا اتصالاتهم مع بعض الزعماء السياسيين العرب ومن بينها نذكر تلك التي كانت بين المناضل الحاج إبراهيم المشيرقي ومحي الدين القليبي الرجل الثاني في الحزب الدستوري التونسي، وكان هذا الأخير قد زار الجزائر عدة مرات في سفرياته حيث ذكر أن الجمعيات الخيرية الجزائرية كانت تعمل دائماً لصالح ليبيا.

والخلاصة فإن عوني التفراوى رجل أوقف حياته علي طلب الشهادة ونصرة اخوانه الليبيين ونذر نفسه للجهاد في سبيل الله لم تدفعه ضرورة ملحة إليه حيث ترك أهله ووطنه وأمضى أيامه في ليبيا وهو بين عائد من معركة أو متهئ لها أو خائض غمارها حتى انتهت المعارك في الشق الغربي من البلاد، ثم راح يلتحق بالسيد عمر المحتار فى الشق الشرقي منها ليواصل نضاله حتى لقي المختار وجه ربه.

٢ـ صدى كفاح عمر المختار في الجزائر:

إن الجزائر ورغم الظروف القاسية والمحنة الاستعمارية الغاشمة التي كانت تعيشها، إلا أنها كانت تتابع عن كثب جهاد عمر المختار وتشيد ببطولته وتتحسر على ما يحدث للشعب الليبي؛ وذلك من خلال مواقف منظماتها الوطنية وكتاباتهم الصحفية وإنتاجها الأدبي، كما سنرى من خلال هذا البحث[١].

(١) مصطفى سعد الهاين، "أثر الدين في جهاد الليبيين"، مجلة الشهيد، العدد ٣، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٨٢، ص ٦١.

إن هناك عدة أسباب وعوامل قد جعلت الشعب الجزائري يبدي اهتمامه بأوضاع ليبيا وكفاح مجاهدها عمر المختار، فهذه الأسباب مع تنوعها وتداخلها يمكن لنا أن **نجملها في النقاط التالية**:

١- كان الجزائريون يرون في الاحتلال الإيطالي لليبيا إعادة لمأساتهم القومية بل صورة طبق الأصل لما حل بهم على يد المستعمر الفرنسي، لاسيما أن طبيعة الاستعمار الإيطالي وأساليبه لا تختلف عن ما فعله الفرنسيون في الجزائر، بل أصبحوا لا يرون أي فرق بين قضيتهم وقضية إخوانهم الليبيين، كيف لا وجهاد عمر المختار لم يكن في نظرهم سوى إحياء لبطولات الجزائريين مثل (يوزيان)، و(ابن ناصر بن شهرة)، و(بوشوشة)، و(بوعمامة) وغيرهم من حاملي لواء المقاومة الوطنية[١].

٢- إن الجزائر التي تركها العالم الإسلامي وحدها خلال صراعها ضد المستعمر عادت برد فعل وذلك من خلال البحث عن موضوع أكثر حيوية ضمن الرابطة الإسلامية، وعندما عقد المؤتمر العربي في باريس ١٩١٣م حاول الكثيرون من المؤتمرين قطع التبعية مع الدولة العثمانية والتغاضي عن الاحتلال الإيطالي لليبيا، ونجد على العكس من ذلك أن الشباب الجزائريين قد أرسلوا ببرقيات تظهر تعاطفهم مع تركيا الفتاة كنوع من إثبات الذات ورفضهم للاستعمار الأوروبي الجديد.

٣- كانت ليبيا بالنسبة للجزائريين المعبر الطبيعي نحو البلاد العربية الشقيقة والجهة التي تشد الجزائريين نحو إخوانهم في الدين واللغة والقومية، حيث كانت المعبر الوحيد لطلاب العلم والتجارة والحجيج والتعرف على معالم الأقطار العربية.

٤- من الأسباب التي دفعت الجزائريين أيضاً إلى الاهتمام بقضية ليبيا وتعرفهم على كفاح عمر المختار، تلك المنافسة الإيطالية الفرنسية، والتي حاولت إيطاليا الفاشية أن تعطي صورة براقة عن استعمارها لليبيا بقصد كسب التأييد وإيجاد السند لأطماعها في كل من تونس والجزائر حتى يمكن لها أن تحقق مخططاتها التوسعية، في حين تحاول فرنسا وبكل وسيلة التشهير بسياسة إيطاليا الفاشية

---

(١) الرأي العام الإسلامي خلال الحرب الليبية الإيطالية، تأليف كولوغلو أورخان، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي، الناشر مركز جهاد الليبي، سنة ٢٠٠٠م، ص٢٤٢،٥٦

وإظهار نتائجها في ليبيا، لتحول دون إمكانية حدوث تعاون الجزائريين والتونسيين مع أية قوة أوروبية أخرى معادية لفرنسا، وهذا ما جعلها تتابع عن كثب تطور المقاومة الليبية بزعامة عمر المختار.

٥- تزايدت أهمية ليبيا بالنسبة للجزائريين بعد الاحتلال الفرنسي لبلادهم؛ وذلك لأنها تمثل القواعد الخلفية لأية مقاومة جزائرية محتملة ضد الفرنسيين ولاسيما بعد وقوع تونس هي الأخرى تحت الحماية الفرنسية سنة ١٨٨١م، إذ عن طريق ليبيا يمكن الحصول على السلاح والعون وإليها يتوجه كل من اضطرته الظروف إلى أن يغادر الجزائر[١].

ولذكر أهمية ليبيا بالنسبة للجزائريين يكفي أن نشير إلى اتصال الطوارق بأهالي فزان عند تصديهم للتوسع الفرنسي (١٨٥٦- ١٩٥٩م) وفي هذا النطاق أيضا نجد محي الدين بن الأمير عبد القادر يتخذ من طرابلس الغرب معبراً نحو الجزائر وطريقاً توصله إلى أتباعه بجهات نفراوة، والجريد[*] منطقة سوف يثير القلاقل والاضطرابات في أوساط الإدارة الفرنسية[٢].

كما أن المجاهد الجزائري المعروف بابن ناصر بن شهرة وبعد عودته من الشام فضل هو الآخر الكفاح بجانب إخوانه الليبيين ضد الغزو الإيطالي، وقد سقط شهيداً، بناحية طرابلس (١٩١٢م)، مع مجموعة من رفاقه الجزائريين.

من خلال الأحداث السابقة اعتبر كثير من الجزائريين الاحتلال الإيطالي لليبيا بمثابة فصم للصلات وقطع للروابط الثقافية مع البلاد العربية وإحكام للستار الجديد الذي ضربته فرنسا حولهم لتحول دونهم ودون الاتصال بأشقائهم العرب الآخرين.

٦- بحث الجزائريون عن طرف ثالث منافس للسياسة الفرنسية، حتى يكون عنصر موازنة وعامل ضغط على الحكام الفرنسيين ليعدلوا من تصرفاتهم المجحفة في حق الشعب الجزائري، وزاد وعي الجزائريين بواقع ليبيا الاستعماري وانصب

---

(١) ناصر الدين سعدوني، صدى كفاح عمر المختار في الجزائر، مجلة البحوث التاريخية، (العدد٢)، ١٩٨٨م، ص٣٠- ٣٤.

(*) تفراوة والجريد منطقتان تقعان في الجنوب التونسي، وسوف منطقة في شرق الجزائر بالقرب من الحدود الليبية

(٢) البصائر، ٣٠ ديسمبر ١٩٣١م، عدد ٢٩، السنة السابعة، عنوان الحلقة الأخيرة في الجهاد الوطني، ص٤٨.

اهتمامهم في فترة العشرينيات والثلاثينيات على محاولة استغلال التنافس لصالحهم، وذلك رغم تعاطفهم مع كفاح عمر المختار وتأييدهم قضية مجاهدي ليبيا ورغبة منا في التركيز والاختصار، فسوف نقتصر في ذلك على استعراض الأثر الذي تركه كفاح عمر المختار في الحركة الإصلاحية الجزائرية والذي انعكس خاصة في نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائرية التي اهتمت بالقضية الليبية واتخذت إزاءها موقفاً واضحاً يعتمد على مبدأ مناصرة الليبيين في كفاحهم التحرري، كما يتسم بالحدة في مهاجمة الاستعمار الإيطالي والإشادة بأبطال المقاومة، ومن خلال النظرة القومية لطبيعة العلاقات الليبية الجزائرية يتجلى لنا موقف جمعية علماء المسلمين الجزائريين من قضية ليبيا اعتماداً، على العديد من المقالات والتعليقات التي حفلت بها جريدتي الشهاب والبصائر الناطقتين باسم جمعية العلماء، وهذه المواقف كانت تتميز بما يلي:

سعى رجال هذه الجمعية الإصلاحية لتعريف الشعب الجزائري بواقع إخوانهم الليبيين وعملهم لتعميق فكرة الأخوة العربية والإسلامية التي تجمع بين أبناء ليبيا والجزائر، حيث عمدت صحيفة الشهاب أن تنشر ثلاث صور للزعماء العرب الذين استشهدوا على يد الاستعمار الإيطالي والفرنسي والإنجليزي، وكان أولهما صورة لعمر المختار ضحية الاستعمار الإيطالي، ومع هذه الصورة كتبت قصيدة لأحمد شوقي يرثي فيها عمر المختار[1].

وعملت الصحيفة علي التشهير بسياسة الاستعمار الإيطالي وفضح أعماله الإجرامية واعتبار موسوليني أعظم عدو للإسلام، وفي هذا العدد علقت صحيفة الشهاب بما يلي: " ومن الذي يستطيع أن يكون حامي الإسلام أكثر من دكتاتورية إيطاليا، ونددت الصحيفة بالسياسة الاستعمارية، الوحشية قائلة: إيطاليا الفاشية الدموية ماذا فعلت في ربع قرن بنصف مليون من المسلمين الليبيين؟ أجدر بكِ أن تقفي أمام محكمة التاريخ وضمير الإنسانية لتجيبي جواب المجرمين عن هذا السؤال؟ وتحت عنوان فضائح الطليان أشارت صحيفة الشهاب إلى عملية إجلاء ألف من سكان

(١) الشيخ عبد الحميد بن باديس، "أيها الرسميون اتقوا الله في الإسلام والقرآن"، البصائر، عدد ١٤٦، الجزائر، ٣٠ ديسمبر ١٩٣٨، والطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ١٩٤٤، ص ٢٨.

الجبل الأخضر الذي يتمتع بأرضه الخصبة وخيراته الوفيرة إلى ساحل سرت القاحل لإحلال الطلييان محلهم، حيث أثار هذا العمل احتجاج العالم الإسلامي فأرسل ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائيين إلى جمعية حقوق الإنسان الفرنسية يطالبهم فيها بتخفيف شقاء المشردين من سكان الجبل الأخضر[1].

لقد اعتبرت الجمعية كفاح عمر المختار جزءًا من كفاح الأمة العربية والإسلامية لبعث ماضي الأمة وتجديد روح الإسلام، وهذا ما جعل رجال جمعية علماء المسلمين لا يرون أي فرق بين ما يقومون به من نضال في الجزائر ضد الفرنسيين وبين ما يمارسه إخوانهم الليبيون من كفاح ضد الهيمنة الإيطالية، حيث تميزت هذه الجمعية بالشمولية.

ومن أبرز تعليقات الصحفيين والكتاب الجزائريين البارزين في ذلك الوقت ما كتبه الأستاذ "توفيق المدني" في أكتوبر ١٩٣١ في مقال بعنوان: سيد الشهداء ورأس الأبرار نقتبس منه هذه العبارات: "اغتالت يد الطغيان الاستعماري بطلاً من خيرة أبطال العرب ورأساً من أعظم رؤوسهم ومجاهداً كان يقف في طليعة مجاهديهم، وذلك هو سيدي عمر المختار.. الذي جاهد عشرين عاماً عن بيضة الإسلام وكرامة الوطن ضد الطغاة المستبدين.

أما "الشيخ البشير الإبراهيمي" فإنه يذكر جهاد عمر المختار ويشيد ببطولات الليبيين في هذه الكلمات: (قاوم هؤلاء الإخوان الكرام الاستعمار الإيطالي ووقفوا في وجهه وقفة المستميت، ولم يثنهم التقتيل والتشريد حتى جاءت الحرب الأخيرة وعاد الرجاء.. وهب المغاوير من سلائل العرب يثأرون لعمر المختار والشهداء الأبرار"

أما أمير الشعراء الجزائريين المرحوم (محمد العبد آل خليفة) فإنه يشيد ببطولة عمر المختار ويناجي طيف الحرية التي رفع هذا البطل حياته فداء لها في بعض الأبيات التي تعكس لنا بصدق وأمانة ذلك الصدى الذي أحدثه جهاد عمر

---

(١) ناصر الدين سعدوني، صدى كفاح عمر المختار في الجزائر، مرجع سابق، ص٣٨.

المختار في نفوس الجزائريين الذين كانوا يرزحون تحت وطأة الاستعمار الفرنسي آنذاك، حيث نقتبس **منه هذه الأبيات**:

أمل تحقق بعد طول نضال ومثال فوز كان خير مثال
اليوم أمة ليبيا قد حطمت ما أحكم الطلييان من أغلال
إن البطولة في الوغى عهد لهم عهد شابه الآباء للأطفال
ومضى بهم عمر الشهيد يقودهم للحرب ينام نامة الرئبال
خاض الجهاد مظفراً حتى انجلى عما نجلى والحرب ذات مجال

ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن صدي كفاح عمر المختار لدى الشعب الجزائري الذي كان يرزح تحت وطأة الاحتلال له بالغ الأثر لاسيما أن طبيعة الاستعمار الايطالي وأساليبه لاتختلف عن ما فعله الفرنسيون في الجزائر حتى أصبحوا لا يرون أي فرق بين قضيتهم وقضية إخوانهم الليبيين وهذا الشعور نابع عن مدي متانة الروابط الروحية وتشابه المواقف المصيرية وتماثل الاهداف المشتركة بين الشعبين الجزائري والليبي اللذين وحدت بينهما في نطاق العروبة وعلي هدى الاسلام مآسي الماضي وجهاد الحاضر وآمال المستقبل.

ثالثاً: الشيخ عبد الحميد بن باديس ودوره في كفاح الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي:

١ـ الشيخ عبد الحميد بن بادريس ورابطة الأخوة العربية والإسلامية بين الجزائريين والليبيين.

وُلد الشيخ عبد الحميد بن باديس في ١٦ إبريل ١٨٨٩م في مدينة قسنطينة بشرق الجزائر ورغم أنه عاش في أسرة ذات ثراء وجاه ومكانة اجتماعية مرموقة، فإنه أعرض عن ذلك ونأى جانبه إلى طلب العلم في بلده، ثم في جامع الزيتونة بتونس حيث تخرج بشهادة التطويع وهي أعلى شهادة علمية كان يمنحها جامع الزيتونة بتونس في سنة ١٩١١ – ١٩١٢م وعمره ثلاث وعشرون سنة معززاً عمله بتكوين عصامي فذ، ملتمساً في الوقت نفسه موطن الداء في مشاكل بلده الصغرى الجزائر وبلاده الكبرى العربية والأخرى الأكبر الإسلامية في قراءاته وفي أسفاره إلى تونس طالباً أولاً، ثم حاجًّا محاضراً، ورحالة، وإلى الحجاز حجاً رحالة ملتمساً أحوال الناس، وإلى باريس ينقل مطالب الجزائريين مع غيره في وفد إسلامي زاهداً خلال ذلك كله في متاع الحياة الدنيا، متفرغاً للهم الجزائري وامتداداته العربية والإسلامية عموماً[١].

لقد كانت هناك عوامل عديدة أثرت كثيراً في شخصية عبد الحميد بن باديس وأكسبتها ثراء، وشمولية، وجرأة لاستيعاب كافة المشاكل السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية، والأخلاقية التي يتخبط فيها العالم الإسلامي.

وبالإضافة إلى توجيه أسرته له منذ نعومة أظفاره إلى تلقي العلم والمعرفة، وحفظ كتاب الله في فترة مبكرة جداً، كما أن بيئته الدراسية التي تعلم بها قد أثرت تأثيراً كبيراً في شخصيته، حيث تأثر عبد الحميد بن باديس بالمربين، والمعلمين، والشيوخ الذين نمّوا استعداده وتعهدوه بالتوجيه والتكوين مستمدين مبادءهم

---

(١) تركي رابح، "الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر، مجلة الثقافة، الجزائر، ١٢: ٣٨، ١٩٨٢، ص ٢٩- ٤٨. ورابح تركي، "الصراع بين جمعية العلماء وإدارة الاحتلال الفرنسي للجزائر في الفترة ما بين ١٩٣٣- ١٩٣٩، مجلة الثقافة، الجزائر، ٥: ٨٥، ١٩٨٥، ص ١٨٣- ٢٠٢، ومحمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس ١٩٠٠- ١٩٦٢، طرابلس- تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣، ص ٣٦- ٥٩.

السامية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وفوق هذا وذاك فهناك العامل الأهم في ذلك كله ألا وهو الشعب الجزائري وما ينطوي عليه من أصول الخير، والنسب العريق في المحامد والفضائل، وهو ما عمل على تنميته والنضال من أجل تغليبه على جوانب النقص وعوامل السكون[١].

وعلى هذا الأساس فقد كانت روابط العروبة والإسلام بين الشعبين الشقيقين الجزائري والليبي على اتصال دائم منذ القدم، وشواهد التاريخ كثيرة في وقوف الشعبين الشقيقين في وجه الحملات الحربية التي قام بها القراصنة الأوروبيون والأمريكيون في عرض البحر المتوسط خلال العهد العثماني، بالإضافة إلى صمود وتلاحم الشعبين الشقيقين في مواجهة الاستعمار الفرنسي للجزائر سنة ١٨٣٠م والاحتلال الإيطالي لليبيا سنة ١٩١١، وقد عزز ذلك روابط الأخوة العربية بين الشعبين الشقيقين، فكانت آلامهما واحدة، وآمالهما وتطلعاتهما إلى الاستقلال والحرية واحدة[٢].

وإجمالاً فقد نظر الشيخ عبد الحميد بن باديس كما نظر غيره من الجزائريين إلى القطر الطرابلسي على أنه يمثل امتداداً للتراب الجزائري، وأن الشعب الطرابلسي يمثل امتداداً للشعب الجزائري الذي هو جزء من الأمة العربية والإسلامية بشكل عام، وعلى هذا الأساس جاءت تصريحاته في مناسبات عديدة قائلاً: "إن لنا وراء هذا الوطن العزيز أوطاناً أخرى لنا هي منا على بال، هي أوطاننا العربية والإسلامية، نعمل لها كما نعمل لوطننا الأصغر، أو بعملنا لوطننا الأصغر نكون قد عملنا لها، لحريتها، وسؤددها، ورفعتها، فالهم واحد، والمصير مشترك[٣].

ويتضح للباحث من تلك النظرة أن التراب الطرابلسي بالنسبة لأبناء المغرب العربي كان المعبر الطبيعي الذي عبرت من خلاله جيوش الفاتحين العرب المسلمين الأوائل إلى المغرب العربي وإلى جنوب الأندلس من خلال جبل طارق، ومن خلاله أيضاً

---

(١) المرجع نفسه، ص ٣٥- ٣٦.

(٢) عمر منصور الشتيوي (جمع وترتيب)، حرب القرصنة بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة، ط٢،طرابلس، دار الفرجاني للنشر، ١٩٩٣، ص ٨٩ – ١٢٩، وأحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٦، ص ٦٧- ٧٦.

(٣) عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠، ص ٣٥.

انطلقت القوافل التجارية، ورحلات الحجيج إلى الأماكن المقدسة ورحلات طلاب العلم والمعرفة نحو المشرق العربي.

٢- الشيط عبد الحميد بن باديس وفظائع الطليان في طرابلس الغرب وبرقة (ليبيا) ١٩٢٩- ١٩٣١م:

منذ أن سيطر الطليان الفاشست على مقاليد الحكم في إيطاليا أواخر شهر أكتوبر ١٩٢٢ تطلعوا إلى تحقيق أهداف حزبهم في تحقيق عظمة الدولة الإيطالية، وقد ارتبط ظهورهم بمواصلة الحرب في طرابلس الغرب وبرقة وفزان لاحتلالها بقوة السلاح، وليجعلوا منها موطناً مكملاً لإيطاليا، ومنطقة لتوطين المزارعين الإيطاليين على حساب الليبيين وأراضيهم الزراعية الخصبة اقتداء بفرنسا فيما قامت به في كل مكان من الجزائر وتونس والمغرب عندما احتلت هذه البلاد، فأقامت مشاريع استيطانية، وهو الهدف الذي تجلى فيما بعد عند الفاشست في استيطان الأراضي الليبية[١].

ولتحقيق تلك الأهداف اتبع الفاشست أساليب قمعية في الغدر بالزعامات، وإقامة المعتقلات الجماعية، ومصادرة الأملاك، وتشجيع الإيطاليين على الاستقرار بطرابلس الغرب وبرقة ليجعلوا منها موطناً جديداً كما يدعون، كذلك سخرت كل الإمكانيات لمصلحة الحرب ضد الليبيين، وأثرت تأثيراً بالغاً في حركة الجهاد الليبي التي دامت عشر سنوات متواصلة، ارتكب فيها الفاشست كثيراً من الجرائم التي ترتب عليها عدة أمور على المستويين الليبي والإيطالي سواء في مواصلة القتال أو في مشكلة الاستيطان[٢].

---

(١) الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط٢، طرابلس، دار الفرجاني، ١٩٩٣، ث، ص ٤٤٤.

(٢) مصطفى أحمد "أثر الفاشست في حركة الجهاد الليبي ١٩٢٢- ١٩٣٢" مجلة الشهيد، عدد ٣، طرابلس مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ١٩٨٢، ص ٨٥- ٨٦.

وفي عام ١٩٢٩ عين بادوليو والياً عامًّا على طرابلس وبرقة فلجأ إلى استمالة عمر المختار قائد المقاومة الوطنية في برقة للمفاوضات وألقى بياناً حدد فيه خطوط سياسته ودعا للسلم والعفو عن جميع المهاجرين العرب الليبيين[١].

واتضح فيما بعد أن الغرض من تلك السياسة هو كسب الوقت لصالح الإيطاليين لكي يكملوا استعداداتهم العسكرية للقضاء على آخر جيوب المقاومة في طرابلس الغرب وفزان، وبرقة الذين رفضوا كل المقترحات الإيطالية، وفضلوا مواصلة القتال على الخضوع والاستسلام للإيطاليين، ولكن ردة فعل الطليان الفاشست كانت عنيفة تجاه المجاهدين والسكان المدنيين على حد سواء فأعلن دي بوكسير وزير المستعمرات الإيطالية من روما قائلاً: "إن المتمردين أرادوا الحديث عن السلام والحماية ولكن الإيطاليين الفاشست لن يحموا المتمردين ولا الممتلكات... إنهم يمكنهم فقط قبول الخضوع، وخلاف ذلك فليس هناك إلا البنادق والرشاشات، وإذا دعت الضرورة فالمشانق[٢].

وفي عام ١٩٣٠ عين غراتسياني نائباً للوالي بادوليو، فقام بتجريد السكان من سلاحهم ونصب المشانق، وأسس المحاكم الطائرة لمحاكمة من يشك في تعاونه مع المجاهدين، وأقام معسكرات الاعتقال والإبادة الجماعية لحشر السكان بها، وأحاط الأراضي الزراعية بأسلاك شائكة، وشدد من حصاره على المجاهدين بمصادرة ممتلكاتهم، ومواشيهم، وقصف نجوعهم، وردم آبار المياه مما أثر على حركة الرعي والزراعة الموسمية وسبب في هلاك عدد كبير من المواشي، بالإضافة إلى إقامة خط من الأسلاك الشائكة يمتد من منطقة البردي إلى واحة الجغبوب بمسافة ثلاثمائة كيلومتر لمنع وصول الإمدادات من مصر إلى المجاهدين في برقة[٣].

---

(١) رودولفو غراتسياني، برقة الهادئة، ط٣، ترجمة إبراهيم سالم بن عامر، بنغازي، دار الأندلس، ١٩٨٠، ص ٤١، ومنشور بتوقيع والي ليبيا ماريشال إيطاليا بترو بادوليو بعنوان: "يا أهالي برقة" صدر في بنغازي بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٢٩، مجلة الثقافة العربية عدد٨- ٩، طرابلس، أمانة الإعلام والثقافة، أغسطس سبتمبر ١٩٨٨، ص ٣٩- ٤٩.

(٢) مفتاح السيد الشريف، الاستعمار الإيطالي لليبيا بواعثه وأسبابه، طرابلس، دار النشر الليبية ١٩٧٠، ص ٥٨- ٦٤.

(٣) كنود هولمبو، صراع الصحراء، تعريب عمر الحاج، طرابلس، درا المصراتي، ١٩٦٩، ص ٢٠٨، وغراتسياني، برقة الهادئة،ص٢١.

ويتضح لنا من تلك الإجراءات التعسفية أن الهدف الرئيسي منها هو القضاء على حركة المقاومة بغض النظر عن الوسيلة أو الثمن الذي تكلفه أو الكيفية التي يمكن بها الاستيلاء على الأراضي بدون سكانها الحقيقيين.

وعلى هذا الأساس ارتفعت صيحات المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها معلنة احتجاجها على الممارسات اللاإنسانية التي ترتكبها السلطات الإيطالية الفاشية بحق السكان المدنيين العزل في طرابلس الغرب وبرقة، كما شمرت الهيئات السياسية الليبية التي تكونت في دمشق وتونس عام ١٩٢٩ عن سواعدها لإطلاق حملتها الإعلامية عبر الصحف العربية، والمساجد، والميادين العامة، ومواسم الحج للتشهير بفظائع الإيطاليين في طرابلس الغرب وبرقة[١].

فقد أذاعت اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بتونس بياناً وصل إلى جميع المسلمين بواسطة الصحافة التونسية مع بداية سنة ١٩٣٠، أوضحت فيه أن عشرات الآلاف من المسلمين أجلتهم إيطاليا عن ديارهم فهاموا على وجوههم في الصحراء الجزائرية التونسية، وجنوب الصحراء الكبرى، وهم يلاقون الأمرَّين نتيجة لانتشار الفقر والمجاعة وفقدان المأوى ويطلبون من إخوانهم المسلمين في تلك الأقطار الوقوف إلى جانبهم في محنتهم، ومما جاء فيه: "ربما لا يعرف إلى الآن إخواننا مسلمو تونس أن عشرة آلاف نفس من إخوانهم مسلمي طرابلس بين صبية وشيوخ وبعض ما أبقته حرب عشرين سنة من الشبان والكهول جهاداً في سبيل الله وابتغاء مرضاته في الدفاع عن بيضة الإسلام وأرض الإسلام قد نزلوا أرضهم ملتجئين إليها من تعسف الإيطاليين المغيرين عليهم، ومحاولة إبادتهم بالقتل والتشريد، وأن سبعة آلاف آخرين نزلوا أرض الجزائر بعد أن فقدوا قوة المقاومة، هؤلاء كلهم رغماً عما لاقوه من حكومة فرنسا، وإخوانهم مسلمي القطرين من حسن الوفاء، فإنهم عُرضة لخطر المجاعة بعد أن أنهكت قواهم الحرب.. ونحن في هذا العدد الكثير لذلك أصابنا من

---

(١) حول نشأة اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق، وعلاقتها بالمهاجرين الليبيين في تونس انظر: بشير السعداوي، رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية، كتاب مفتوح إلى عموم الجالية الطرابلسية البرقاوية بالقطر التونسي، جريدة الصواب عند ٥٩٦ تونس، ١٨ أكتوبر ١٩٢٩، ص٢.

الخصاصة ما جعلنا نرفع هذا الصوت سائلين إخواننا إسعافنا والله لا يضيع أجر المحسنين، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون[١].

وتوالت الهجرات الليبية الجماعية إلى الأقطار المجاورة خلال سنة ١٩٣١ أيضاً حيث تناقلت الصحف التونسية والجزائرية أخبار تلك الهجرات الجماعية للأسر الليبية التي وصلت إلى الجزائر وهي في حالة يرثى لها، وقد تأسفت صحيفة الشهاب الجزائرية التي يصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس من قسنطينة لوضعية أولئك اللاجئين الطرابلسيين الذين وصلوا إلى التراب الجزائري قائلة: "أما الذين قدموا إلى الجنوب الجزائري من هؤلاء اللاجئين البائسين فيبلغ عددهم نحو السبعة آلاف. على حافة فقر وبؤس لا يمكن أن يستطيع قلم وصفها.. وقد جمع لهم إخواننا أهل بسكرة الأبرار إعانة من بينهم[٢].

كما احتج الشيخ عبد الحميد بن باديس باعتباره رئيساً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على التصرفات الإيطالية تجاه الطرابلسيين لدى رئيس جمعية حقوق الإنسان الفرنسية قائلاً: "الرئيس قيرنوط- نهج لونيفرسيتي" إن الأمة الإسلامية الجزائرية لفي أقسى التأثر مما لحق بإخوانهم الطرابلسيين الذين ذهبوا ضحايا التوحش الفظيع، وهي تريد أن تيسر ذلك لأن ترى تدخل جمعيتكم الأليق لمصلحة هؤلاء المنكوبين[٣].

---

(١) تونس، طرابلس برقاوي، "الحكم الإيطالي في القرن العشرين، ربع مليون طرابلسي برقاوي يفر من جوز الفاشست"، القبس، عدد ٢٩٦، دمشق، ٧ فبراير ١٩٣٠، ص ١. وعبد العاطي الطرابلسي، "بيان عن أحوال طرابلس الغرب، إيطاليا تجلي المسلمين عن ديارهم. عشرة آلاف من المهاجرين يتألمون من الجوع، نداء إلى العالم الإسلامي بواسطة الصحافة الإسلامية التونسية، لسان الشعب، عدد ٤٣٧، تونس، ٦ مايو ١٩٣١، ص ١، وكذلك ح. ز. طرابلس مهاجر "الفظائع الاستعمارية بطرابلس برقة إلى العالم عموماً"، النهضة، عدد ٢٤٩٥، تونس، ٦ مايو ١٩٣١، ص١.

(٢) ناصر الدين سعدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ص ٢٦٧.

(٣) عبد الحميد بن باديس، "فظائع الطليان، الشهاب ج٦، مجلد٧، قسنطينة، يوليو ١٩٣١، ص ٤١٣، ولمعرفة المزيد عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انظرك على سبيل المثال، أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥، ص ٢١٧، ومازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٣١- ١٩٣٩، دمشق، بيروت، دار القلم- دار العلوم، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، وعبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر

وتعتبر هذه البرقية صرخة احتجاج في وجه إحدى المنظمات العالمية التي تنادي بحقوق الإنسان في أوروبا، في وقت لم يكن فيه أقل صدى في العالم الغربي للاحتجاجات التي أطلق صرختها الليبيون وناصرهم في ذلك أشقاؤهم العرب وإخوانهم المسلمون.

وهكذا يرى الباحث أن موقف الشيخ عبد الحميد بن باديس من الفظائع الإيطالية في طرابلس الغرب وبرقة كان موقفا شاملاً واضحاً وصريحاً يتسم بالحدة والصرامة والشجاعة، فلم يفرق بين ما ارتكبته إيطاليا في حق الليبيين وما أرتكبته فرنسا بحق الجزائريين فكلا الاستعمارين الإيطالي والفرنسي من وجهة نظره وجهان لعملة واحدة، وكذلك الكفر ملة واحدة، وهو بذلك يضع الجميع أمام مسؤولياتهم التاريخية، ويحملهم المسئولية أمام الله والتاريخ في إبادة الشعب العربي المسلم في طرابلس وبرقة المدافع عن وطنه المغصوب بقوة السلاح.

٣- موقف الشيخ عبد الحميد بن باديس من ترسيط السيادة الإيطالية على ليبيا عقب استشهاد عمر المختار:

ما إن انتهت حركة المقاومة عقب استشهاد عمر المختار في ١٦ سبتمبر ١٩٣١ حتى شرعت إيطاليا في تنفيذ مخططاتها الاستعمارية الرامية إلى توطين الإيطاليين في المزارع التي اغتصبتها من الليبيين[١].

كما قامت بافتتاح العديد من المدارس الإيطالية بإقليمي طرابلس وبرقة، واهتمت بشكل كبير بشريحة الفتيان الليبيين المعروفين بشبيبة الليتوريو العربي، وعملت جاهدة على غرس الثقافة الإيطالية فيهم، وتنشئتهم على الطريقة الفاشستية التي لا تعرف ولاء للوطن الحقيقي بل للزعيم موسوليني وإمبراطوريته الرومانية التي حلم بها طيلة تلك السنوات.

وعلى هذا الأساس شرعت السلطات الإيطالية في تجنيد الشباب الليبيين لاستغلالهم في الحروب التي تخوضها إيطاليا في الحبشة وأسبانيا، وأغرتهم بالأموال

والإشهار، ١٩٦٦، ص ٣٢٢. و"جمعية حقوق الإنسان تحتج على الفظائع في برقة وطرابلس"، الشورى، عدد ٣٣٥، القاهرة، ٥ أغسطس ١٩٣١، ص ٢.

(١) علي أحمد حبيل، الاستيطان الإيطالي في ليبيا ١٩٣١- ١٩٧٠. (ماجستير) القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التاريخية، ٢٠٠٣، ص ٩٤- ٩٨.

والمناصب والرحلات المجانية إلى الأماكن المقدسة في الأراضي الحجازية. ومع نهاية سنة ١٩٣٥ وبداية سنة ١٩٣٦م جندت إيطاليا حوالي تسعة آلاف مقاتل ليبي وأرسلتهم إلى ميناء مصوع بأريتريا، وبرافا في الصومال[١].

وفي محاولة من السلطات الإيطالية لتمويه الرأي العام العربي والدولي قامت إيطاليا بإطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين، كما قامت في خطوة أخرى تُعد أكثر أهمية على الصعيد الوطني حيث قامت بتسريح الآلاف من المعتقلين من الرجال والنساء والأطفال المحشورين في معسكرات الاعتقال الجماعية في سلوق، والمقرون، والبريقة، والعقيلة[٢].

وعندما شعرت إيطاليا بخطورة وضعها وموقفها الحرج أمام الرأي العام العربي والإسلامي، والرأي العام الدولي أيضاً، أخذت تتقرب إلى الأقطار الإسلامية، وتفننت في وسائل الخداع والمراوغة، فقامت بنشر دعايتها على صفحات جريدتي "العدل" و"الرقيب العتيد" الطرابلسيتين، فتصدت لها الصحف العربية في المشرق والمغرب العربي على حد سواء وقامت بحملة شعواء ضد إيطاليا وعملائها في كافة الأقطار العربية، نالت بصفة مباشرة سمعة إيطاليا وزادتها كراهية على كراهيتها السابقة[٣].

وفي الفترة من ١٠ إلى ٢٢ مارس ١٩٣٧م، قام موسوليني بزيارته الثانية إلى طرابلس وبرقة لافتتاح الطريق الساحلي الممتد على طول الساحل الليبي من قرية مساعد شرقاً على قرية رأس أجدير غرباً، ولكي يظهر أيضاً للسكان الليبيين وللعالم الإسلامي بأن إيطاليا تسعى لتطوير الاقتصاد الليبي، وتعمل من أجل رفاهية السكان المحليين وأن بإمكان العالمين العربي والإسلامي الاعتماد على قوتها خاصة بعد أن أعلن موسوليني عن نفسه بأنه "حامي الإسلام" لكن الهدف الحقيقي من تلك الزيارة هو الإعلان أمام الرأي العام الأوروبي بأن طرابلس وبرقة أصبحتا جزءاً

---

(١) ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، ج٢، ترجمة، محمود علي التائب، مراجعة، عمر محمد الباروني، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٩٥، ص ٣٢٣- ٣٢٦.

(٢) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل، رقم (١٤)، الظرف السادس، و.ر (٤٠)، رسالة من شكيب أرسلان إلى بشير السعداوي يذكر له جهوده مع إيطاليا لاسترجاع ٦٠ ألف عربي إلى الجبل الأخضر، جنيف بتاريخ ٢ تشرين الثاني (نوفمبر).

(٣) "سياسة إيطاليا نحو المسلمين كما ترويها الدعاية الإيطالية، للبلاد، عدد ٤٦٢، بغداد، ٨ يناير ١٩٣٦، ص ٦.

أساسياً من الإمبراطورية الإيطالية وخندقاً من خنادق المواجهة المحتلة في البحر المتوسط وفي المستعمرات الفرنسية في تونس والجزائر ومراكش، والمستعمرات الإنجليزية في مصر والمشرق العربي.

وقد علق الشيخ عبد الحميد بن باديس على تلك الرحلة عبر صحيفة الشهاب قائلاً: "إن هذه الرحلة ما هي إلا استعراض دجال، ولو كانت لنا بالضحك قوة لضحكنا من هذه الخزعبلة الكبيرة المضحكة، فخزعبلة السيف التي كلفت الحكومة مائتي ألف ليرة إيطالية وحُملت إلى طرابلس وقدمت هناك من قبل فريق من المسلمين بموجب أوامر عليا أطلقوا عليه اسم "سيف الإسلام" يا إيطاليًا يا عديمة الرحمة يا دموية، ماذا فعلت خلال ربع قرن بنصف مليون من المسلمين؟ من الذي فوض طاغيتك في التحدث باسم الإسلام؟ وأن يعلن في انعدام ضمير على الطريقة الرومانية أنه حامي حمى الإسلام؟"[1].

كما سعى الشيخ عبد الحميد بن باديس من خلال جمعية العلماء المسلمين وجريدة الشهاب الناطقة باسمها أن يُذكِّر الشعب الجزائري بمجاهدي العروبة والإسلام وعملهم الدائب لتعميق فكرة الأخوة العربية الإسلامية التي تجمع بينهم وبين أشقائهم الليبيين.

كما أصدرت جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة بتونس منشوراً بعنوان: استغاثة الجالية الطرابلسية البرقاوية بالعالم الإسلامي ورجال الإنسانية وهو عبارة عن كراسة صغيرة من ثماني عشرة صفحة من الحجم الصغير تبدأ بطلب النجدة من المسلمين لإنقاذ القطر الطرابلسي من الحكومة الفاشستية التي تنشئ شعباً إيطاليًّا على أنقاض شعب عربي، وتنتهي بتوجيه كلمة إلى موسوليني وشعبه[2].

---

(١) الشهاب قسنطينة: أبريل ١٩٣٧، والحبيب المزيو "موسوليني حامي الإسلام" العصر الجديد، عدد ١٨٨، صفاقس، ١٣ مارس ١٩٣٧، ص٢، وأمين سعيد، "أصحيح أن السنيور موسوليني صديق العرب والإسلام"، العصر الجديد، عدد ١٩١، صفاقس، ٩ إبريل ١٩٣٧، ص ٢- ٣.

(٢) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا، ج١، مجلد ١، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٩٥٧، ص ٨٥٢.

واستمراراً للدعاية الإيطالية الفاشستية كتب الحاكم العسكري لطرابلس وبرقة المارشال بالبو قائلاً: "إن مشاركة العربي في حياتنا الاجتماعية تبدأ منذ نعومة أظفاره سواء عن طريق التحاق التلاميذ بالمدارس والمعاهد الإيطالية في جميع المراكز، أو في التحاق الأحداث في شبيبة الليتوريو العربي، وتصير محكمة بعد التحاقه بالخدمة العسكرية.. وليس عندنا في طرابلس – برقة حاكمون ومحكمون بل إيطاليون كاثوليكيون، وإيطاليون مسلمون وهؤلاء يتحدون في مصير يُحسدون عليه لأنهم عناصر بناء لجهاز عضوي كبير وقوي هو الإمبراطورية الفاشستية[1].

لكن الأمر الخطير الذي أرَّق الشيخ عبد الحميد بن باديس هو قرار المجلس الفاشستي الأعلى في أوائل شهر ديسمبر ١٩٣٨م إلحاق طرابلس – برقة بإيطاليا، ذلك القانون الذي اتخذه الإيطاليون أداة لطلينة الليبيين (تجنيس الليبيين بالجنسية الإيطالية) وكان هدفهم من ذلك القضاء على البقية الباقية من أبناء البلاد العربية المسلمين، فاحتج على ذلك بشدة وفضح أساليب الفاشست الرامية إلى طلينة الليبيين وإحكام السيطرة عليهم، كما احتجت بالمقابل جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة بتونس على ذلك الإجراء[2].

وإيماناً من الشيخ عبد الحميد بن باديس بأنه لن ينصلح حال الأمة الإسلامية إلا إذا صلح علماؤها لأنهم بمثابة القلب للأمة، ولن ينصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم وقوي إيمانهم، فإنه لم يتردد في توجيه نقده اللاذع إلى بعض المواقف المتخاذلة لبعض العلماء الذين سخرتهم إيطاليا لخدمة أغراضها في السابق، ويذكر بالموقف المشين الذي وقفه قاضي قضاة طرابلس عندما قام في هيئته الشرعية فقدم سيفاً لموسوليني خلال زيارته السابقة إلى طرابلس فيكرر استهجانه لذلك الموقف قائلاً: "منذ زمن قريب قام قاضي طرابلس فقدم سيفاً لموسوليني، فلم يكفه أن يسميه سيف

---

(١) أنجليو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، ٣١٥.

(٢) الاستعمار الإيطالي في طرابلس وبرقة، احتجاج جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة بتونس على إلحاق طرابلس الغرب بإيطاليا، الرأي العام، عدد ١٤٢، بغداد، ١ ديسمبر ١٩٣٨، ومحمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا، ج١، مجلد ١، ص ١٥٣، و"دستور الإيطاليين المسلمين" ليبيا المصورة، العدد ٢، السنة٤، نوفمبر ١٩٣٨م.

طرابلس فيكذب على وطنه وقومه فسماه سيف الإسلام ليكذب على دينه وربه، وزاد في هذا الإفك والجرأة أن سمي مستعبدهُ، ومستبعد إخوانه المسلمين حامي الإسلام.

مما سبق يمكننا القول إن الشعب الجزائري الشقيق بكافة شرائح مجتمعه وخاصة علماؤه الأجلاء وفي مقدمتهم الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية الحديثة تنبه إلى خطورة الإجراءات الاستعمارية فطالب الشعب الجزائري بالوقوف إلى جانب أشقائه الطرابلسيين، وطالب بجلاء المستعمرين الإيطاليين عن التراب الطرابلسي، واحتج لدى المنظمات الإنسانية الدولية، ونادى بالمحافظة على وحدة التراب الليبي وشعائر الدين الإسلامي، وسعى إلى تعميق فكرة الأخوة العربية الإسلامية التي تجمع بين الليبيين والجزائريين، وكانت ميادينه في تلك المساجد والساحات العامة والاجتماعات الوطنية والقومية والمناسبات الدينية، وكتابته لكثير من المقالات الصحفية في الصحف الجزائرية وخاصة جريدة الشهاب الناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

رابعًا: مرحلة النضال السياسي وقيام المملكة الليبية المتحدة:

١ـ مرحلة النضال السياسي:

مع نهاية المقاومة المسلحة واستحكام الاحتلال الإيطالي وسيطرته على ليبيا واصل الليبيون المعركة في شكلها السياسي معبرين عن رفضهم للاحتلال، حيث اضطر عدد كبير منهم للهجرة إلى تونس ومصر وسوريا ولبنان حيث كانت الجالية الليبية في مصر أكبر الجاليات، وعندما أعلنت الحرب العالمية الثانية اجتمع الليبيون المقيمون في مصر في ١٩ أكتوبر ١٩٣٩م بالإسكندرية وقرروا وضع ثقتهم في السيد محمد إدريس المهدي السنوسي باعتباره ممثلهم الحقيقي، وفي اجتماع آخر عقد بالقاهرة في ٨ أغسطس ١٩٤٠م أصدر المجتمعون بياناً أعلنوا فيه ثقتهم في بريطانيا العظمى لتخليص الوطن الطرابلسي والبرقاوي من براثن الاستعمار الإيطالي وخوض الحرب ضد دول المحور وبجانب دول الحلفاء وتحت علم الإمارة السنوسية[١].

وكان من نتائج الحرب العالمية الثانية بالنسبة لليبيا هو وقوعها تحت سيطرة دول الحلفاء، حيث اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا على تقسيمها إلى مناطق نفوذ وكان الحكم عسكريّاً بينهما، بحيث يتولى البريطانيون إدارة برقة وطرابلس أما الفرنسيون فقد أداروا منطقة فزان، وأقامت فرنسا إدارة عسكرية في فزان مرتبطة بقيادة الجزائر ولم تقم بأي نشاط اقتصادي يذكر واتجهت فرنسا لربط فزان ماليّاً بإدارتها في الجزائر فكانت مالية فزان مندمجة في مالية الجزائر، وكان الفرنك الجزائري هو العملة الوحيدة المسموح بتداولها[٢].ومن خلال ماسبق يتضح للباحث أن فرنسا كانت تسعى من وراء احتلالها فزان إلى تأمين مستعمراتها في الجزائر وأفريقيا فيما وراء الصحراء وبتغيير المظهر الاستعماري، فإن الليبيين الذين وقفوا إلى جانب هاتين الدولتين أثناء الحرب العالمية الثانية كانوا يأملون ويطمحون في الحصول على الاستقلال، الأمر الذي جعلهم يُنشِّطُون حركتهم السياسية وأسسوا الأحزاب كل على منهجه، ولكنها اجتمعت في النهاية حول هدف واحد وهو استقلال ليبيا التام

---

(١) شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، مرجع سابق، ص٤٢٥.

(٢) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٠م، ص١٦٦.

ووحدة ترابها تحت إمارة السيد محمد إدريس السنوسي، وفي هذا الإطار كان حزب الكتلة الوطنية[1] الحرة الطرابلسية في مقدمة المنادين باستقلال ليبيا التام ووحدة أراضيها والانضمام إلى جامعة الدول العربية، أما المجلس الوطني لتحرير ليبيا الذي شكله عدد من الليبيين الموجودين بالقاهرة فقد حاول تقريب وجهات النظر بين البرقاويين وبين الطرابلسيين فيما يتعلق بمبايعة الأمير السيد محمد إدريس السنوسي، لكن ظلت مجموعة غير قليلة من الطرابلسيين تعارض إمارة السيد السنوسي على ليبيا، وقد بذلت الجامعة العربية جهوداً للتوفيق بين الأطراف المختلفة لمواجهة فكرة عودة الإيطاليين إلى ليبيا في أية صورة من الصور[2].

لقد تبنت الجامعة العربية القضية الليبية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وكان من نتائج هذا الاهتمام إصدار قرار بموجب الاجتماع المنعقد بالقاهرة في ٢٨ مايو ١٩٤٦م دعت فيه إلى استقلال ليبيا وعندما تكونت لجنة التحقيق الرباعية والمكلّفة من الأمم المتحدة بتقصي الحقائق عن المستعمرات الإيطالية برز دور الجامعة العربية المساند للقضية الليبية، وقد زارت اللجنة ليبيا في مايو ١٩٤٩م واتصلت بالزعماء الليبيين وسمعت آرائهم، وقدمت تقريرها إلى الدول التسعة عشر التي اشتركت في معاهدة الصلح مع إيطاليا، وتقرر أن تنظر القضية أمام الأمم المتحدة[3]، ومع تطور الأوضاع فإن ليبيا بدت وكأنها تعيش مرحلة المخاض، بحيث كانت موضوع حوار وجدل في المحافل الدولية بين الدول الاستعمارية الأوروبية بالإضافة إلى دخول الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في الصراع حول الحصول على موضع قدم في ليبيا؛ وذلك من أجل الانفراد بها باعتبارها منطقة استراتيجية مهمة، وكانت نتيجة ذلك الصراع هو إيصال القضية الليبية إلى هيئة الأمم المتحدة للفصل فيها[4].

---

(١) مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق، مطابع الأهرام المصرية، ط٢، ١٩٩٢م، ص٧٤٠- ٧٤١.

(٢) شوقي عطاالله الجمل، المصدر السابق، ص٤٣١.

(٣) نفس المصدر، ص٤٣٢.

(٤) محمد على رفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحدي، ط١، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧١م، ص٢٥.

٢ـ استقـــلال ليبيـــا:

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها بمنح ليبيا استقلالها في الحادى والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٤٩م علي أن يتم ذلك خلال ثلاث سنوات، ومع نهاية شهر نوفمبر سنة ١٩٥١م بدأ التحضير لإعلان استقلال ليبيا وتكثفت اجتماعات لجنة التنسيق التي كلفت بنقل السلطات لليبيين وكانت تضم ممثلي الأقاليم الثلاثة الليبية إضافة إلى ممثلي بريطانيا وفرنسا الدولتين اللتين تديران الحكم في ليبيا في ذلك الوقت، وخلال تلك الاجتماعات برزت عدة مشاكل عويصة، منها على سبيل المثال: توفير اعتمادات لميزانية الدولة الناشئة وسك العملة وتوفير غطاء مالي لها، إذ لم تكن في ليبيا آنذاك أية موارد توفر الغطاء المطلوب، وفي هذا السياق ارتأت لجنة التنسيق أن تكون العملة الليبية هي الجنيه وتدخل في إطار منطقة الاسترليني وتغطي من هذه المنطقة بيد أن الفرنسيين رفضوا هذا الاقتراح، وطالبوا أن تدخل فرنسا في مسألة التغطية، لكن الليبيين رفضوا هذا الاقتراح الفرنسي القاضي بأن تكون العملة مقسمة بين منطقتي الفرنك والاسترليني، وبعد تجاوز هذه العقبة حيث تقرر أن تكون العملة داخل منطقة الاسترليني اقترح المندوب الأممي أن يطلب من الأمم المتحدة تخصيص دعم مالي لميزانية الدولة الجديدة، ولكن للأسف لم تستجب أية دولة في المنظمة لهذا المقترح لقد كان عامل الوقت مهمًّا جدّاً من أجل الإسراع لوجود حلول، حيث نص قرار الأمم المتحدة على تحقيق استقلال ليبيا قبل نهاية عام ١٩٥١ وإذا لم يتم الاستقلال تعود القضية بطبيعة الحال مجدداً إلى الأمم المتحدة يعني هذا ببساطة أن ليبيا ستفقد قرار الاستقلال الذي نص عليه قرار الأمم المتحدة عام ١٩٤٩م، لأن أمورًا كثيرة تشابكت بين تاريخ اتخاذ القرار وتاريخ تنفيذه[١].

وكانت الدول العربية المستقلة آنذاك سبع دول وهي مصر والسعودية والعراق وسوريا ولبنان والأردن واليمن، ولم تكن لأية دولة منها إمكانيات تقديم مساعدة لليبيا، وإزاء ذلك قررت الحكومة المشكلة برئاسة المنتصر فتح مفاوضات مع ممثلي فرنسا

---

(١) محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م، ص٧٧.

وبريطانيا وأمريكا، وهي الدول الثلاث التي كان لها وجود عسكري في ليبيا خلف الوجود الإيطالي، ونظراً للظروف الصعبة التي عاشتها ليبيا خلال مرحلة المفاوضات من أجل الاستقلال فسوف تجد نفسها مرة أخرى تُحكم من قبل القوى الغربية بصورة أو بأخرى، ذلك أن الدول الغربية الثلاث قد نجحت عشية الاستقلال في الوصول إلى عقد اتفاقيات عسكرية وسياسية واقتصادية مع الحكومة الليبية سمحت بموجبها ببقاء تواجد كل من بريطانيا وفرنسا وأمريكا على ترابها، حيث حصلت بريطانيا على حق إبقاء قواعد عسكرية في ليبيا لمدة عشرين سنة، ومن جهتها تقوم بريطانيا بتقديم مساعدات مالية لمدة خمس سنوات تقدر بمليون جنيه استرليني كل سنة وحوالي ٢٧٥٠٠٠٠ جنيه استرليني طوال هذه المدة كمساعدة للقوات الليبية، وقد سمحت المعاهدة لبريطانيا بالإشراف ومراقبة المطارات والطائرات والموانئ والسيارات التي تدخل تلك المناطق أو التي تخرج منها، وفي ٩ سبتمبر ١٩٥٤م تمكنت الولايات المتحدة من الحصول على امتيازات تسمح لها بإقامة قواعد عسكرية والإشراف العام على السفن والطائرات المتوجهة أو الخارجة من هذه القواعد العسكرية، وفي المقابل تدفع الولايات المتحدة أربع وعشرين ألف طن من القمح وحوالي سبعة ملايين دولار أمريكي في السنة لمدة سبع سنوات[١].

أما فرنسا التي كانت قد وقعت مع ليبيا اتفاقيات في وقت مبكر قبل الاستقلال، فقد أصبحت ليبيا فيما بعد حريصة كل الحرص على جلاء القوات الفرنسية من الأراضي الليبية، وذلك نظراً للتطورات التي حصلت في الجزائر بعد اندلاع الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤م، وضغط الشعب الليبي على الحكومة بضرورة قطع العلاقات مع فرنسا بأي شكل من الأشكال، وعلى آثر ذلك دخلت ليبيا مع فرنسا في مفاوضات عسيرة نتج عنها الجلاء الفرنسي عن الجنوب الليبي في يناير ١٩٥٥م وأعقبها اتفاقية أخرى[٢] في مطلع سنة ١٩٥٦م، ضمنت لفرنسا حقوق التنقل في التراب الليبي لاسيما

---

(١) مصطفى بن حليم، مرجع سابق، ص١٥٦.

(٢) جون راتب، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، تعريب عبد الحافظ الميار، احمد اليازوري، دار الفرجاني، طرابلس، ط١، ١٩٧٢، ص١٨٥.

المنطقة الجنوبية، ومقابل ذلك تقدم فرنسا حوالي ٥٠٠ مليون فرنك فرنسي لليبيا لمدة سنتين (١٩٥٥- ١٩٥٦م).

والظاهر أن الحكومة الليبية لم يكن لها القدرة على الاستغناء عن فرنسا بشكل كامل، حيث جاء في هذه الاتفاقية إحدى عشر مادة وملحق تعطي فرنسا صلاحيات واسعة في جانب الدفاع ومشروعية عودة فرنسا إلى فزان وتسليم ليبيا المطارات الموجودة في فزان، على أن يبقى يديرها فرنسيون، كما منحت ليبيا للقوات الفرنسية المتوجهة إلى أفريقيا الاستوائية حق المرور عبر أراضيها إضافة إلى ملاحق مالية وثقافية واتفاقيات حسن الجوار، وقد قوبل توقيع الحكومة الليبية لهذه الاتفاقيات بمعارضة شديدة من قبل الليبيين الذين رأوا فيها عودة الاستعمار بثوب جديد، ولكن من خلال ما سبق يبدو أن الحكومة الليبية كانت مضطرة لتوقيع مثل هذه الاتفاقيات حتى توفر ما كانت تعانيه من عجز مالي واقتصادي وحاجتها الماسة إلى المساعدات الأجنبية[١].

وهكذا يبدو أن الظروف الصعبة التي وجدت ليبيا نفسها تعيشها في السنوات الأولى للاستقلال جعلها تعيش استقلالاً ناقصاً، فها هي الدول الغربية الثلاث لا تزال جاثمة بقواعدها العسكرية وقواتها على التراب الليبي، وأمام التحديات والحالة الاقتصادية المتردية ومعاناة الاقتصاد الليبي من دمار الحروب وسنين الجفاف، قامت لجان كثيرة من خبراء الأمم المتحدة بدراسات متعددة وذكرت أن الاقتصاد الليبي ميؤوس العلاج، وكذلك أجريت دراسة في ليبيا سنة ١٩٥٢م، من قبل هيئة الأمم المتحدة تضمنت العبارة التالية: "إن ليبيا تعتبر مثالاً للفقر المدقع في شكل متطرف "وبصورة عامة فإن معظم سكان ليبيا كانوا يعيشون على جزء صغير من المناطق المزروعة المقدرة بـ ١٪ من المساحة الإجمالية، كما كانت نسبة الأمية تفوق ٩٠٪[٢] علماً بأن عدد سكان ليبيا كان حوالي مليون نسمة موزعين على ثلاث ولايات اتحادية فطرابلس الغرب، كانت أكبرهن بحوالي ٧٣٨٣٨٨ نسمة أي بمعدل ٦٨٪ من مجموع السكان وولاية برقة بحوالي ١٢٠٧٢٨ نسمة بمعدل ٢٥٪ من مجموع السكان أما ولاية

(١) مصطفى بن حليم، مرجع سابق، ص١٥٦- ١٥٧.
(٢) محمد عثمان الصيد، مرجع سابق، ص٢٩- ٣٤.

فزان التي تعتبر الأكبر في المساحة والأقل في عدد السكان فكانت حوالي ٥٩٣١١ نسمة بمعدل ٧٪ من عدد السكان فتاريخ ليبيا السياسي قبل الاستقلال في ٢٤ ديسمبر ١٩٥١م الذي كشف صعوبة حقيقية في توحيد البلاد، وبتلك الاختلافات التاريخية والعادات والتقاليد والمجموعات العرقية[١] فقد شهدت ليبيا صراعاً سياسيًّا ذو اتجاهين، الاتجاه الوحدوي الذي يرى قيام دولة وحدوية في ليبيا بزعامة السيد إدريس السنوسي، وكان حزب المؤتمر الطرابلسي بقيادة بشير السعداوي هو الرافد الرئيسي لهذا الاتجاه، أما الاتجاه الاتحادي فكان ينادي بإقامة نظام ملكي بزعامة إدريس وإقامة دستور اتحادي، ومن ثمَّ أدي ذلك الصراع إلى فتنة سياسية كبيرة سنة ١٩٥٢م، وكان الحسم في النهاية للاتجاه الاتحادي، فقد تكونت بعد الاستقلال مباشرة فدرالية (طرابلس الغرب، برقة، فزان) حيث نصب إدريس كأول ملك لليبيا ومحمود المنتصر كأول رئيس حكومة اتحادية، ولم تعد هناك أحزاب سياسية، وقد حدثت معارضة لذلك، وترجمت في شكل مظاهرات رافضة لهذا الاتجاه في ولاية طرابلس الغرب، وبعد الاستقلال حاولت ليبيا أن تجد لها مكاناً في الساحة الدولية والخروج من عزلتها، وقد ساعدها على ذلك الموقع الاستراتيجي الذي كانت تحتله حيث انضمت إلى الجامعة العربية في أواخر سنة ١٩٥٢م، أما انضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة، فإنه لم يحدث إلا في ١٥ ديسمبر ١٩٥٦م.

ومما سبق يرى الباحث أن مرحلة النضال السياسي من أجل الاستقلال يمكن وصفها بمرحلة المخاض العسير، حيث كانت ليبيا موضوع حوار وجدل في المحافل الدولية بين القوى الاستعمارية التي تعمل من أجل الحصول على موضع قدم باعتبارها منطقة استراتيجية مهمة وكانت نتيجة ذلك الصراع هو حصول ليبيا على استقلالها، ونظراً للظروف الصعبة التي عاشتها ليبيا خلال مرحلة المفاوضات من أجل الاستقلال فقد وجدت نفسها مرة أخرى تحكم من قبل القوى الاستعمارية بصورة أخرى، ذلك أن الدول الغربية الثلاث (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا)

(١) بن حليم، المرجع السابق، ص١٦٠.

قد نجحت عشية الاستقلال في الوصول إلى عقد اتفاقيات عسكرية وسياسية واقتصادية مع الحكومة الليبية سمحت بموجبها ببقاء قواتها على التراب الليبي.

وقد أراد الباحث من هذا الفصل إظهار تأثير التضامن الجزائري مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي لليبيا، من خلال عرض لصور ذلك التضامن المادي منه والمعنوي، وكذلك عرضنا لموقف الجزائريين من الجهاد الليبي، ودور الشيخ عبدالحميد بن باديس في كفاح الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي، وكذا مرحلة النضال السياسي وقيام المملكة الليبية المتحدة.

وننتقل إلى الفصل الثاني الذي نتناول فيه دور الشعب الليبي في مساندة الثوة الجزائرية.

الفصل الثاني

دور الشعب الليبي في مساندة الثورة الجزائرية

أولاً : فكرة إنشاء لجنة لدعم الثورة الجزائرية.

ثانياً : أسبوع الجزائر في ليبيا.

ثالثاً : مقاطعة البضائع الفرنسية.

رابعاً : موقف الشعب الليبي من أزمة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية.

خامساً: دور الإعلاميين والأدباء والشعراء في مساندة الثورة الجزائرية.

سادساً: مواقف لشخصيات ليبية في دعم الثورة الجزائرية.

دور الشعب الليبي في مساندة الثورة الجزائرية

تمهيـــد:

الثورة الجزائرية والشعور القومي:

اندلعت الثورة الجزائرية في أول نوفمبر سنة ١٩٥٤م بعد أن كانت فكرة تعيش في العقول والقلوب وحلم يراود كل جزائري مخلص لوطنه، ومنذ البداية حظيت بتأييد واسع في العالم العربي وخاصة من شعوب المغرب العربي التي أسهمت بالكثير، فجعلت أراضيها مراكز خلفية للثورة وقواعد للتدريب وعمقًا إستراتيجيًا للعمل الثوري، بحيث أصبحت تمثل جسور إمداد حقيقية لهذه الثورة[١].

إن بعض الشعوب المستعمرة إذا طال استعبادها واستعمارها، مات شعورها وفسدت فطرتها وخمدت غيرتها على طلب نيل الحرية والاستقلال، فهذا الشعب لم يستطيع بقاءه تحت نير الاستعمار ذليلاً مستعبداً، فأصبح يتحين الفرصة المناسبة حتى اندلعت الثورة الجزائرية.

لقد كان بيان أول نوفمبر نقطة تحول جذري في بداية تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر استنادا لما جاء في البيان: "أيها الشعب الجزائري إننا ندعوك أن تفكر في مضمون ميثاقنا هذا وإن واجبك هو أن تسهم في تحقيقه، حتى ننقذ وطننا وترجع إليه حريته" "أيها الشعب الجزائري إن جبهة التحرير هي جبهتك وإن انتصارها هو انتصارك، أما نحن فقد صممنا على السير في الكفاح حتى النهاية" فالبيان عبارة عن دستور وجيز بمثابة نقطة البدء في العمل الجاد من أجل تحرير البلاد، وهو أيضاً إعلان عن نهاية عهد الاستعمار، فقد كان الوضع في الجزائر محتاجاً لعمل ما لقمع القوة الفرنسية بعد تجربة استعمارية طويلة **ارتكزت فيها على:**

(١) سن القوانين القاضية بسياسة التجنيس في الجزائر.
(٢) اعتبرتها مقاطعة فرنسية في محاولة منها إلى إلغاء هوية المواطن الجزائري، وعزله عن عروبته ودينه.

---

(١) إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجماعية ٢٠٠٧، ص ٢٨٥.

(٣) إجبار الجزائريين[١]، على تعلم اللغة الفرنسية، واعتبارها لغة رسمية في الجزائر، وجعل اللغة العربية لغة ثانية للبلاد.

(٤) كما طبقت فرنسا نظام التمييز العنصري الذي اعتبر الجزائري مواطناً من الطبقة الدنيا لا سيادة له على أرضه ولا حق له في التعبير، واعتبار الجزائريين رعايا للدولة الفرنسية.

(٥) كما شجعت فرنسا سياسة الاستطيان واستولت على الأراضي الزراعية الجيدة الصالحة للاستيطان، بالإضافة إلى مصادرة ممتلكات المؤسسات الدينية وفرض الضرائب الثقيلة على الأهالي، وسن قانون التجنيد الإجباري على شباب الجزائر وضمهم إلى الجيش الفرنسي، وجعلهم جنوداً مرتزقة في حروب ليس لهم فيها ناقة ولا جمل[٢].

وقد ترتب علي هذه السياسة الاستعمارية تدني مستوى معيشة المواطنين، الأمر الذي دفعهم إلى الهجرة الفردية والجماعية نحو المدن والدول المجاورة الإسلامية والأوروبية، وكتبت بذلك فرنسا الشعور الوطني و القومي، وخلقت غلياناً أعطي مبرراً داخليّاً، في انطلاق الثورة الجزائرية واندلاع الكفاح المسلح.

كل هذه الأسباب أدت إلى اندلاع الثورة الجزائرية وهبت الشعوب العربية والإسلامية لمساندتها بما تمتلك من وسائل التأييد المادي والمعنوي وبدافع الشعور الوطني والديني، وكان ذلك الاندفاع الشعبي ناتجاً عن طبيعة الثورة الجزائرية نفسها، وكذلك الظروف التي اندلعت فيها مميزة، بحيث كانت الشعوب العربية تعيش بداية انتشار المد التحرري، الذي أوجد الشعور العربي الموحد، حيث كانت الشعوب العربية تشعر بنوع من الانهزامية، التي لا تزال تعيشها بعد الهزيمة في فلسطين سنة ١٩٤٨م وسط فراغٍ سياسيٍّ، وجمود فكريٍّ، كشف ضعف الصف العربي، الذي يعكس بصدق أن الأمة العربية كانت تعيش مرحلة التخاذل بكل ثقلها، ولم

---

(١) محمد صالح الصديق: الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر – شركة دار الأمة، الجزائر، ط١ ٢٠٠٠، ص ص ٤٦، ٤٧، ٤٨.

(٢) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ح٢، ط٢، دار العرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧م، ص ص ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦.

تكن تلك الانقلابات التي حدثت في الأربعينات وبداية الخمسينات لتعوض المواطن العربي عما فقده، أو تُنسيه ما كان يعانيه، أو تشفى جراح أجزائه[1].

وحتى الجامعة العربية التي أنشئت مع نهاية الحرب العالمية الثانية لتدافع عنه لم تكن لتقدم له البديل المنتظر، إذ كانت تتكون من نفس الأنظمة التي كانت تستغله، وحتى الثورة المصرية التي انبلجت في عام ١٩٥٢م ظلت غارقة في مشاكل حزبية وإصلاحية داخلية أضعفت من دورها القومي، ورغم أن عدة دول عربية حصلت على استقلالها قبل اندلاع الثورة الجزائرية، إلا أن استقلالها لم يحرر تلك الشعوب من الشعور بالتبعية للاستعمار فوجود عائلات حاكمة مثل الأسرة الهاشمية في الأردن والعراق وبعض العائلات الخليجية لم يعد يعطي بديلاً للشعوب العربية، وحتى الكفاح السياسي والعسكري بتونس والمغرب وليبيا، ارتبط بزعامات فردية أو حزبية، أما الثورة الجزائرية فلم يقدها حزب أو زعيم بل كانت نابعة من الواقع الجزائري معبرة عن الإنسان المضطهد الذي وجد في هذه الثورة متنفساً يمكن أن يعبر من خلاله عن كرهه للواقع الاستعماري البغيض[2].

دور أبناء الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية:

لم تنال ثورة من ثورات التحرير في تاريخ العرب الحديث ما نالته ثورة التحرير الجزائرية من دعم ومناصرة من قبل الشعوب العربية والإسلامية، وفي هذا الإطار كان تأثير هذه الثورة على الشعب الليبي مباشراً، فقد هب هذا الشعب لمساندة الثورة الجزائرية رغم إمكاناته المادية القليلة وظروفه السياسية الصعبة، ليضرب بذلك مثالاً رائعاً في التضحية والإيثار والالتزام بقضايا أمته العربية، والتاريخ المشترك للشعبين الليبي والجزائري، فقد كان تعاطف الشعب الليبي مع شقيقه الشعب الجزائري تعاطفاً عميقاً عامّاً شمل جميع شرائحه الاجتماعية من رجال ونساء وأطفال، وشيوخ، إذ كانوا يعيشون ثورة الجزائر بعواطفهم ومشاعرهم، ويحرصون

---

(١) عبد الجليل التميمي، أصول الثورة الجزائرية وتوظيف مبادئها، المجلة التاريخية المغربية، السنة الثالثة عشر، العدد ٤١- ٤٢.

(٢) أبو القاسم سعد الله، الثورة الجزائرية في الفكر العربي، مجلة أول نوفمبر، عدد ٨٧، نوفمبر، ص ص ٤٧، ٤٨، ٤٩.

على سماع أخبارها، ويتابعون تطوراتها باهتمام كبير، ويألمون جد الألم للحرب الوحشية التي يشنها المستعمرون ضد المدنيين العزل، وإذا سمعوا نبأ سقوط أحد قادة الثورة في المعركة عاشوا أياماً في حزن عميق وهم يتساءلون عن مصير الثورة بعد استشهاده، فلا يطمئنون حتى يعلموا أنها لا تزال تشق طريقها إلى النصر في خطواتها العملاقة[1] الثابتة، حيث كانت تهزهم في أعماقهم انتصاراتها الباهرة.

لقد كان للتلاحم والتآزر الليبي الجزائري تاريخ طويل، وازداد وتوطد بعد الهجمة الاستعمارية الأوروبية على البلدين المتجاورين، فهناك أحداث كثيرة وقف فيها الشعبان موقفاً واحداً ضد العدو، ونشير هنا إلى الثورة التي قام بها سكان الهقار في الجزائر سنة ١٩١٦م على الفرنسيين، فقد شارك في هذه الأحداث كلاً من الشعبين الجزائري والليبي، وكانت مشاركة الليبيين هي بدافع الانتقام من الغزو الإيطالي لليبيا وتضامناً مع المقاومة الليبية في الشمال باعتبارها عدوان صليبي علي الشعوب الاسلامية، وبالمثل نرصد هذا التلاحم بمشاركة الجزائريين[2] إخوانهم الليبيين في الدفاع عن ليبيا ضد الغزو الإيطالي، فرغم أن الجزائريين في تلك الفترة كانوا تحت السيطرة الفرنسية، إلا أن ذلك لم يمنعهم من تلبية نداء الجهاد، فهبوا بالآلاف متطوعين لنجدة اخوانهم وجيرانهم الليبيين وخاضوا معارك ضارية إلى جانبهم، بل وجدنا الكثيرين منهم قادة في الجهاد الليبي ضد المستعمر الإيطالي كما أسلفنا الذكر في الفصل السابق، هذا الموقف المشرف للشعب الجزائري، إبان فترة الجهاد الليبي سوف يكون شعاراً ترفعه الجماهير الليبية أثناء مرحلة نضال الشعب الجزائري معتبرة دعمها للثورة الجزائرية هو دين لابد من تأديته وواجب قومي يجب القيام به[3].

وإلى جانب تلك العوامل، هناك عامل آخر جعل الشعب الليبي يحتضن الثورة الجزائرية منذ بدايتها، وهو وجود ممثليها بليبيا قبل اندلاعها، وكان هؤلاء يقومون بعمل مهم في مجال تحضير الشعور الوطني وإذكاء روح التضامن والأخوة والاستعداد

---

(١) محمد صالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، ط١، شركة دار الأمة، الجزائر، سنة ٢٠٠٠، ص ص ٥٥- ٥٦.

(٢) عميراوي أحميد، نبالة المواقف الليبية تجاه الثروة الجزائرية، دار الكتب الوطنية بني غازي، سنة ٢٠٠٩، صـ٧.

(٣) محمد صالح الصديق، نفس المرجع، ص ٥٧.

للمرحلة؛ حتى تكون ليبيا قاعدة خلفية لهذه الثورة، ومصدر دعم ومساندة لاستمرار النضال حتى تحقيق الاستقلال، بحيث عقدت عدة لقاءات بين بعض الوطنيين الجزائريين والليبيين، ويرى الباحث أن تلك اللقاءات كانت عاملاً حاسماً دفع أعيان الشعب الليبي للإسراع في احتضان الثورة الجزائرية[1].

أولاً: إنشاء لجنة لدعم الثورة الجزائرية:

كان للظروف المأساوية والمعاناة التي يعيشها الشعب الجزائري دور بارز في تأسيس هيئة اجتماعية لمؤازرة القضية الجزائرية، فقد شرع الليبيون في إيجاد وسيلة لتقديم الدعم المادي والمعنوي للثوار في الجزائر، حيث اجتمع عدد من الوطنيين الليبيين في محل تجاري بمدينة طرابلس وكان من بينهم الشيخ محمود صبحي، والحاج الهادي المشيرقي، واسم باكيرا ويوسف مادي، ومحمد بن ظاهر، وعمر طلوبة، ومحمد الكريكشي، وسعد الشريف، وقرروا تشكيل لجنة لدعم الشعب الجزائري للعمل على تحقيق المشروع وإنجازه، فراسلوا الجهات الرسمية في المملكة لطلب الإذن بمباشرة العمل ومشاركة الحكومة، واشتمل المشروع على تكوين هيئة تضم عدداً من الأعضاء للجانب التنظيمي، وفتح باب التبرع الشعبي لنجدة الثوار في الجزائر، والقيام بالدعاية اللازمة للإعلان عن المشروع، وتسليم المبالغ المتحصل عليها لممثل الثورة الجزائرية بطرابلس،إلا أن الحكومة لم تعر اهتماما للأمر، ويبدو أن ذلك هو ما دفع الحاج الهادي المشيرقي للاقتراح بأن يتم تقديم المساعدات في صمت فرغم أن الجماهير الشعبية كانت متحمسة لذلك إلا أنها لم تتحرك بشكل محسوس، وذلك خوفاً من موقف السلطات الرسمية التي لم تعلن في ذلك الوقت موقفها بصراحة، ومع تزايد أخبار الثورة الجزائرية والنجاحات التي حققتها في الداخل والخارج، بحيث كان العمل المسلح[2] قد اتسع نطاقه ليشمل كامل التراب الجزائري، أما في الخارج فإن الضمير العالمي اهتز وتحركت معه الحكومات في شكل إصدار بيانات لإدانة الاستعمار الفرنسي،

---

(١) محمود صبحي عبد السلام، من مواليد ١٩٢٠م، خريج الجامع الأزهر بمصر، تقلد عدة وظائف، عضو مجلس النواب، وأميناً لجمعية الدعوة الإسلامية وأول من التحق باللجنة الليبية لمعونة الجزائر، وعين رئيساً لها، حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٧م.

(٢) الهادي المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، ط١، دار الأمة، الجزائر، سنة ٢٠٠٠، ص ص ٦١- ٧٨.

ومع ذلك كانت الأنظمة العربية لا تزال مستمرة في صمتها دون أن تقوم بأي شيء عملي باستثناء مصر، ومن جهة أخرى، فإن الحماس الشعبي المساند للقضية الجزائرية كان كفيلاً لجر السلطات إلى اتخاذ موقف صريح والخروج من الصمت.

لقد حظيت فكرة تشكيل لجنة لجمع التبرعات بتأييد شعبي كبير من أبناء الشعب الليبي وخصوصاً بعد إظهار الكثير منهم استعداده لتقديم الدعم والمساندة للثورة الجزائرية بالمال والنفس وكلهم كان يحث على ذلك ويذكر بعضهم بعضًا عن دور الشعب الجزائري في الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي وذلك من أجل حشد التأييد الشعبي لاتخاذ موقف صريح وإيقاظ الحماس في النفوس[1] إن رفض الصحف الحكومية نشر أي تعليق علي ما يحدث في الجزائر، لم ينقص من عزيمة الثلة الأولى التي شرعت في تقديم المساعدات للثورة الجزائرية سرّاً وفي هذا الإطار ومع حلول عيد الفطر الموافق ١١ مايو ١٩٥٦م ومن أجل لفت انتباه الرأي العام وتحسيس الجماهير والحكومة بوجوب التحرك لنصرة الثورة الجزائرية قام الحاج الهادي المشيرقي بتحرير كلمة تحت عنوان (هذا العيد) نبه من خلالها إلى الشعور بمعاناة الشعب الجزائري، ورغم وجود هذه الكلمة بين إعلانات المعايدات إلا أنها لفتت الأنظار وكانت بمثابة إشارة البدء ورخصة لتأييد الثورة الجزائرية في العلن، حيث إن تلك الفترة كانت جد سرية في أغلب الأحيان ولم يلحظ أي شيء يحدد موقف الحكومة الليبية من الثورة الجزائرية؛ لذلك يقول صاحب المقال إنه حاول من خلال الإعلان كسر حاجز التردد والخوف من قبل الجماهير وخاصة أن[2] تلك المواقف لم تكن ترفضها السلطات الليبية، ويبدو أن الكلمة كان لها أثراً إيجابياً في تحريك الأعضاء الأوائل الذين كانوا ينشطون سرّاً لدعم الثورة الجزائرية، وكان التردد والحذر من رد فعل السلطات

---

(١) حبيب وداعة الحسناوي، ودور الشعب الليبي بمنطقة طرابلس الغرب في مساندة الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) من خلال وثائق أحد أعضاء لجنة دعم الثورة الجزائرية بطرابلس، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، سنة ١٩٩٤م، ص١١، ١٩.

(٢) التقرير الختامي عن أعمال اللجنة، ١٩٦٢/١٥/١٤ ملف ج ٦٢ المجموعة السياسية ط١، دار المحفوظات التاريخية، لمحة موجزة عن بداية عمل اللجنة من ١٩٥٦، ١٩٦٢م، (دون اليوم والشمر)، م السياسية، دار المحفوظات التاريخية، من أعضاء الهيئة إلى ناظر الداخلية بخصوص تشكيل لجنة لدعم الجزائر يوليو ١٩٥٦/ السياسية، دار المحفوظات التاريخية، وثيقة رقم ٣.

الليبية قد زال تماماً، وأصبحت اللجنة تعقد اجتماعاتها في العلن وتم الإعلان عن اسم اللجنة التي تم تأسيسها والمكلفة بمهام ونشاطات الأعضاء، كما تم تعيين الأعضاء المكونين لها، ثم انبثقت عنها لجنة فرعية مالية، وكان الإسراع في الإعلان عن هذه اللجنة يرجع إلى حاجة الثورة الجزائرية إلى مساعدات مالية.

وتكونت أول لجنة من:

١. الشيخ محمود صبحي	رئيساً.
٢. الهادي المشيرقي	أمين الصندوق المالي.
٣. راسم باكير	عضواً.
٤. محمد بن طاهر	عضواً.
٥. محمد الكريكشي	عضواً.
٦. سعد الشريف	عضواً.
٧. محمد المغربي	عضواً.
٨. عمر طلوبة	عضواً.
٩. محمد الهليل	عضواً.
١٠. محمد أبو رقيبة	عضواً.
١١. الهادي بن شنشن	عضواً.
١٢. الأمين بن حامد	عضواً.
١٣. عبد العزيز الزقلعي	عضواً.
١٤. عبد الله بوخيطة	عضواً.
١٥. جميل المبروك	عضواً.

تعد هذه المجموعة النواة الأولي فى أول مشروع نضالي يقوم به الشعب الليبي تجاه الأشقاء في الجزائر، وبهذا العمل تكوَّن أول رافد للثورة الجزائرية طواعية ومن غير تكليف، واتخذت في البداية من منزل الهادي المشيرقي مقرّاً لاجتماعاتها نظراً لعلاقته السيئة ومعارضته الشديدة للسلطات الليبية الأمر الذي قد يؤثر سلباً على سير النشاط سيراً عاديّاً،[1] ثُم انتقلت اللجنة إلى مكتب السيد سعد الشريف، ثم

(١) حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي.

انتقلت إلى عمارة الأوقاف باب الحرية[1]، وما إن أعلنت اللجنة عن تشكيلها كلجنة عليا تبنت نظاماً إداريّاً دقيقاً بّغية تحقيق أهدافها حيث انبثقت عنها لجان فرعية دائمة في كل مناطق البلاد لتكون حملات التبرع أكثر تنوعاً وشمولاً لإنجاح مشروعها الخيري، وكان الانضمام إلى عضوية اللجان الفرعية يتم عن طريق اللجنة المركزية أو من قبل المواطنين الذين يشهدون للعفو بحسن السيرة والسلوك، وتألفت هذه اللجان من المثقفين والكتاب والتجار وأصحاب الحرف والشعراء والعمال والطلاب والجمعيات النسائية، كما عززت اللجنة الرئيسية إشرافها على اللجان الفرعية المنتشرة في دواخل البلاد، وخلال مدة قصيرة أصبح لها رصيد مالي كبير في المصرف، فشرعت على إثره بتسليم تلك الأموال وفقاً لمحاضر رسمية موقع عليها من طرف جميع الأعضاء إلى ممثلي الثورة الجزائرية الذين كانوا يزورون طرابلس فرادي في مهام داخل ليبيا، وهم في طريقهم إلى جهات أخرى، واستمر هذا الإجراء معمولاً به حتى سنة ١٩٥٧م حيث[2] تم تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني الجزائرى بطرابلس وأصبحت الأموال المجباة تُحوَّل إلى حساب هذا المكتب الذي سوف يعطي دافعاً إضافيًّا لنشاطات اللجنة، خاصة مع حيوية ونشاط أعضائه المكونين من أحمد بودة رئيساً للمكتب ومحمد صالح الصديق المسئول الأول عن مكتب الإعلام للثورة الجزائرية بليبيا، إضافة إلى بشير القاضي، وفي هذه الأثناء تقدم السيد الهادي المشيرقي للجنة بطلب إعفائه من مسئوليته من أمانة الصندوق، واقترح على أعضائها أن يكلفوا مندوباً من مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس ليخلفه، ذلك حتى يكون الجزائريون في صلة مباشرة بحقوقهم دون وساطة، وبالفعل فقد خلفه أحد أعضاء الجبهة وكان يدعي جيلاني وهو من وادي سوف القريبة من الحدود الليبية، وتوسعت لجنة المناصرة في عملها وشكلت لجان فرعية في كل قرية من ولاية طرابلس، وواصلت

---

(١) لمحة موجزة عن بداية عمل اللجنة، دار المحفوظات التاريخية، وثيقة رقم ٢.

(٢) محمد بن طاهر، مواليد طرابلس عام ١٩٥٩م، تتلمذ على يد الشيخ عبد الله الميلادي وسافر إلى تركيا في عام ١٩٢٢، وعاد إلى طرابلس في عام ١٩٣٢م، واشتغل بالتجارة وكان عضواً باللجنة الليبية لمعونة الجزائر.
مقابلة مسجلة مع محمد بن طاهر ضمن أرشيف المركز الوطني للبحث في شئون الثورة الجزائرية- الجزائر العاصمة، وثيقة رقم ٦١.

اللجنة تنقلاتها ورحلاتها إلى الدواخل للإشراف ومراقبة سير العمل وأحياناً كان يرافقهم في الرحلات مسئولون من مكتب جبهة التحرير[1].

وفي إطار الرقي بالمستوى التنظيمي لهذه اللجنة قسمت هذه الأخيرة إلى عدة لجان فرعية داخل اللجنة الرئيسية بحيث نجد لجنة خاصة بالجانب الإعلامي والثقافي، ومن مهامها التحضير لأسبوع الجزائر وذلك بإعداد الخطب والمنشورات، والاتصال بالجماهير لتنظيم المظاهرات والمهرجانات، ونجد من بين أعضائها محمود المغربي والذي أصبح فيما بعد أحد أعضاء اللجنة الرئيسية البارزين، ويذكر أنه كان يرافق مبعوثي صحيفتي الإنسانية الفرنسية (l'Huminite) والتانبو الإيطالية إلى منطقة غدامس، وذلك عندما كانت هاتان الصحيفتان تقومان بإعداد تقارير حول الثورة الجزائرية، حيث كان محمود المغربي يقوم بدور إعلامي كبير ضمن نشاطات اللجنة، خاصة فيما يتعلق بجانب إعداد المنشورات والبيانات، وذلك نظراً لتحكمه في الخط العربي بصورة فنية وكان يساعده في هذا المجال الصحفي الطاهر النعاس، ومحمود رفعت وعلي وريد، وعبد المجيد بن سعد، وكلهم داعمين للجنة أخرى مكلفة بالجانب العسكري، بحيث كان أعضاؤها يساهمون في عمليات نقل الأسلحة والعمل على إخفائها وصيانتها، فبعض الحمولات من الأسلحة كانت تنقل وسط بضائع تجارية[2]، وحدث أن نقلت شحنة من الأسلحة باسم غطاء تجاري وذلك من ليبيا إلى المغرب، ولكن تم كشف أمرها بالمغرب عند إنزالها، وعلى إثر ذلك تعرضت تجارة سعد الشريف أحد أعضاء اللجنة الليبية لدعم الجزائر إلى التجميد ووصلته بعض التحذيرات بالخصوص، وفي أواخر سنة ١٩٥٧م غيرت اللجنة الليبية لمعونة الجزائر اسمها وعملت تحت اسم جديد عُرف باسم الهلال الأحمر الجزائري رغبة منها في افتتاح فرع للهلال الأحمر الجزائري بطرابلس، وقام فيه بالنشاط أعضاء اللجنة السابقون بالإضافة إلى ممثلين عن الثورة الجزائرية، وعملت اللجنة على تعبئة الجماهير وتبصيرها بأهمية مساندة الثورة الجزائرية عن طريق إشراك الجماهير في

---

(١) مقابلة الباحث مع الشيخ محمود صبحي، بالإضافة وثيقة رقم ٣، ٦، ٩، دار المحفوظات التاريخية.

(٢) من الشيخ محمود صبحي رئيس مكتب مشروع التبرعات، يونيه، ١٩٥٦ (دون اليوم) السياسية دار المحفوظات التاريخية، اجتماع شعبي لرئيس وأعضاء اللجنة بمكتب الهلال الأحمر بطرابلس، ٨- ٣- ١٩٥٨، م/ السياسية، دار المحفوظات التاريخية، وثيقة رقم ١، ٦، ٨.

قرار تشكيل اللجان الفرعية من خلال مؤتمر شعبي عقد بمكتب اللجنة يوم ٨- ٣- ١٩٥٨م وقرر المجتمعون تشكيل اللجان التالية:-

لجنة الإشراف والاتصال:

حيث تقوم بالإشراف على مهام اللجان الأخرى ضماناً لسلامة التنفيذ ودقة العمل، كما تقوم بالتنسيق والاتصال بأجهزة الدولة وقطاعات الشعب المختلفة كالشركات والمؤسسات والمواطنين والتجار والطلاب لاسيما في المناسبات، وتألفت من محمود صبحي، محمد بن طاهر، سعد الشريف، راسم باكير.

اللجنة الثقافية:

وتقوم بالدعاية وطباعة الأوراق واللافتات واختيار التصاميم الخاصة باللوحات وكتابة النشرات والخطب والملصقات، وتكونت من الأخضر يوسف، وأبو القاسم الشماخي، وحميد الحامي.

لجنة أمانة السر:

ومهمتها طباعة الرسائل والكشوفات، وتكونت من لطفي ضوء، ومفتاح شبشون[1].

لجنة الدعاية:

وتقوم بالدعاية للتبرع لصالح الجزائر عن طريق:

أ- فرع الكتابة:

حيث ينشط من خلال الكتابة في الصحف والمجلات، والنشرات والإذاعة واللوحات ويتألف من أحمد الدجاني، والطاهر والنعاس، وسعود المنصوري.

ب- فرع الخطابة:

ويقوم بالتعبئة عن طريق خطباء المساجد وبواسطة السيارات لحث الجماهير عبر مكبرات الصوت لدعم الجزائر، ومن بين أعضائه الشيخ على الشويطري، والشيخ محمد كريدان، وعبد الخالق حوامي، والطاهر النعاسي، ومحي محمد[2].

---

(١) لمحة موجزة عن بداية العمل لصالح الجزائر، كتبها رئيس وأعضاء جمع التبرعات لمساعدة الجزائر، المصدر السابق، ص ٢، التقرير الختامي عن أعمال اللجنة ص٢، اجتماع لجنة الهلال الأحمر الجزائري في مؤتمر شعبي، ١٩٥٨/٣/٨م السياسة دار المحفوظات التاريخية أهم اللجان المتكونة لصالح الجزائر، ١٩٥٨، وثيقة رقم ٩، ١٠، ١١.

(٢) اجتماع لجنة الهلال الأحمر، المصدر السابق، أهم اللجان المتكونة لصالح الجزائر، ١٩٥٨، المصدر نفسه، ص١.

لجنـــة الحفـــــلات:

ومهمتها عرض الأفلام الخاصة بحرب التحرير الجزائرية وتنظيم الحفلات وقد ضمت في عضويتها كلاً من، أبو القاسم الشماخي، والفيتوري زميط، سعود المنصوري واتسم العمل الإداري فيها بالتنظيم الدقيق المحكم، والبعد عن المركزية حيث تكونت لجان فرعية في المناطق الشرقية، والوسطي والجنوبية من ليبيا، وانبثقت عن اللجان الفرعية لجان فرعية أصغر على مستوى المناطق والأرياف، وفي يوم ٢٠- ٨- ١٩٥٨م عقدت اللجنة الرئيسية اجتماعاً بمقر النادي الثقافي دعت إليه أعضاءها وأعضاء الوفد الليبي الذي حضر فعاليات المؤتمر الآسيوي الأفريقي سنة ١٩٥٨م للتداول في قرارات مؤتمر القاهرة الخاص بالتجارب النووية في الصحراء الجزائرية، ويوم الجزائر المكافحة، وبناء على ذلك أصدرت تعليمات عامة على مستوى المناطق المختلفة، لتكون حملات التبرع عامة وشاملة، وذلك[1] لرغبة اللجنة في إشراك الجاليات الأجنبية المقيمة في ليبيا إذ عقدت اجتماعاً طارئاً في يوم ٥- ١٢- ١٩٥٨م بخصوص حملة التبرعات، تقرر فيه تشكيل لجنة خاصة بالجاليات، وانبثق عنها ما يعرف بلجنة الجالية اليهودية والإيطالية وتكونت من عضوية كلٍّ من، الشيخ محمود صبحي، محمد بن طاهر، راسم باكير، عمر طلوبة، يوسف مادي، عويتي الجيلاني ومندوبين عن الصحافة الإيطالية والعربية، كما راسلت اللجنة ناظر المواصلات ومراقب التجارة والتموين ومدير ميناء طرابلس بقصد الموافقة على أعمالها[2] وفي أبريل ١٩٦٠م وتنفيذاً لاقتراح تقدم به المسئولون بمكتب الحكومة الجزائرية بطرابلس وذلك نظراً لازدياد حدة القتال، ودعم الرأي العام العالمي للثورة الجزائرية، فقد تم إعادة تشكيل لجنة الهلال الأحمر الجزائري من جديد، فصارت تعرف بلجنة جمع التبرعات لصالح الجزائر، وضمت في عضويتها كلاً من: الشيخ محمود صبحي رئيساً، الهادي المشيرقي أميناً للصندوق المالي وعضوية كلاً من راسم باكير، عمر طلوبة، سعد الشريف، محمد بن طاهر، يوسف مادي، مختار ناصف، حميد الحامي وقامت اللجنة بإدخال

---

(١) من لجنة الهلال الأحمر إلى لجانها الفرعية، ١٩٥٨/٣/٣٠م، السياسية، دار المحفوظات التاريخية، جدول أعمال جلسة اللجنة في اجتماعها، ١٩٥٨/٧/٩، السياسية، دار المحفوظات التاريخية ص١.

(٢) حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي.

بعض التعديلات على تنظيمها الإداري كإعادة تشكيل عضوية اللجنة المالية حيث ضمت: السيد عبد العال، مختار ناصف، يوسف مكي الجيلاني بن عبد الله، بشير الشريف، الهادي، السني[1].

وعندما توفى عضوان من لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر وهما راسم باكير عمر طلوبة أضيف إليها كل من سعد المنصوري ومحمود المغربي اللذين كانا عضوين في اللجنة الفرعية، حيث بذلا جهداً كبيراً في مجالات الإعلام في المناطق الجنوبية من ليبيا، وحرصت اللجنة على أن يكون أسلوب عملها واضحاً فأمدت المتطوعين والمساهمين لصالح القضية الجزائرية بتعليماتها التي أعلنت عنها من تشكيلها على أن يكون العمل في عام ١٩٦٠م بأوراق جديدة مختومة بختم الجمهورية الجزائرية بليبيا، ورغبت اللجنة في تفريغ العمل من تطوع للعمل لصالح الثورة الجزائرية، والمساهمة في حملات التبرع بفاعلية، فاتصلت بمدير مصلحة المعارف في ١٩٦٠/٤/٢٨م من أجل الموظف لديها الأخضر بن يوسف، و اجتمعت اللجنة وقررت تفويض أي عضو من أعضائها بالقيام بأي عمل من أعمالها نيابة عن بقية الأعضاء وله صلاحيات تامة في التصرف لصالح العمل الذي تكونت من أجلها الجنة، وذلك عندما شعرت بالخلاف والانقسام بين أعضائها من أجل إعطاء الصلاحيات، وبهذا تمكنت اللجنة من حسم الخلاف بما يخدم القضية الجزائرية، حيث سمحت لوائحها ونظمها بالتعبير[2] عن الرأي شفوياً وكتابيًّا وأخذت من الشورى منهجاً وطريقاً. ووجدت من واجبها مضاعفة عملها وعونها ومناصرتها للقضية الجزائرية، وأن تبرهن عن صدق شعورها وحسن تأييدها، فدعت أعضاءها في ١٩٦١/٢/٣م لحضور اجتماع بمقرها في شارع الأوقاف للتباحث في أمور عدة أهمها مستقبل المقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية، حتى تذعن فرنسا لمطالب الثوار الجزائريين وكان هذا الاجتماع

---

(١) دعوة من اللجنة لحضور اجتماع النادي الثقافي، ١٩٥٨/٨/٢٠م، السياسية، دار المحفوظات التاريخية، قرارات عامة، ١٩٥٨/٨/٢٧م، السياسية، دار المحفوظات التاريخية.

(٢) ينظر وثيقة بعنوان (حساب لجنة جمع التبرعات لصالح جيش التحرير الوطني الجزائري) محفوظات المتحف الوطني، المجاهد، الجزائر، وثيقة محررة من قبل اللجنة ومصدق عليها من طرف الشهيدين حسونة فحيمة وعلى حسني بعد المعاينة والفحص.

ردًّا على اجتماع سابق لرئيس وأعضاء اللجنة مع رئيس الوزراء محمد عثمان الصيد الذي اقترح عليهم استثناء السلع الاستراتيجية الخاصة بالتنقيب عن النفط، ولكن أعضاء اللجنة رفضوا الاقتراح وأصروا على تعميم المقاطعة وناقشت اللجنة في اجتماع آخر عقد يوم ١٩٦٢/٦/٧م موضوع[١] الاحتفالات المعدة لاستقبال الزعماء الجزائريين الخمسة، وتقدمت بقراراتها في هذا الموضوع إلى ناظر خلية ولاية طرابلس.

ونتيجة للصراعات السياسية الداخلية بين القادة الجزائريين، اتخذت اللجنة موقفاً آخر تمثل في تجميد الأموال الموجودة في المصرف العربي حساب رقم ٥٧٩ حرصاً منها أن تنفق الأموال في سبيل المشروع الذي جمعت من أجله، وفي اجتماع آخر للجنة عقد يوم ١٩٦٢/٧/١٠م قررت فيه وضع الأموال في مصرف روما تحت رقم حساب خاص باسم عضوي اللجنة، الحاج الهادي المشيرقي وسعد الشريف ووضع الأشياء العينية في مخزن تحت مراجعة اللجنة. وخلاصة القول أن الشعب الليبى اكد تضامنه الفعال مع كفاح الشعب الجزائرى من خلال تشكيل لجان شعبية لدعم ونصرة القضية الجزائرية وكان لهذه اللجان دور كبير فى ترجمة الوعي الوطنى إلى برنامج عمل نضالى فى الميدان تماشيا مع متطلبات الثورة الجزائرية.

ثانياً: أسبوع الجزائر في ليبيا:

انعقد بالقاهرة في السادس والعشرين من شهر ديسمبر ١٩٥٧م المؤتمر الثاني للدول الأفريقية والآسيوية، وقد كان من بين قراراته أن حدد يوم ٣٠ مارس من كل عام يوم للتضامن مع الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي في جميع أنحاء أفريقيا وآسيا، وقد يمتد هذا اليوم إلى أسبوع أو شهر تتنافس فيه الطاقات المختلفة، الدولية والشعبية والمدنية والعسكرية، وتشاهد فيه صور التضحية ومواقف من الجود والكرم وتقام فيه الحفلات والمهرجانات لجمع التبرعات[٢].

---

(١) اجتماع اللجنة الدوري ١٩٥٨/١١/١١م، السياسية، دار المحفوظات التاريخية، جدول أعمال جلسة اللجنة، ١٩٥٨/١١/١٥م، السياسة – دار المحفوظات التاريخية، وثيقة رقم ١٢، ١٣، ١٥.

(٢) ٣٠ مارس ١٩٥٨، يوم التضامن، المجاهد: اللسان المركزي لجيش التحرير الوطني، ح٢- عدد ١٩٥٨/٤/٥م.

ويفتتح يوم الجزائر رئيس الدولة أو رئيس الحكومة بمبلغ مالي يقدمه كإسهام في دعم الثورة الجزائرية، ثم تنطلق الهيئات والمنظمات والمؤسسات والطبقات الشعبية المختلفة، وهكذا يعيش الشعب بمختلف طاقاته أياماً في حماسٍ منقطع النظير ومن ورائه أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة، تصور فضائح المستعمر الفرنسي وجرائمه، وقد جاءت توصيات المؤتمر كالآتي[1]:

- تكوين لجان تسبق يوم ٣٠ مارس من كل عام مهمتها التنظيم والإشراف على الأعمال وأخذ ما يلزم من تدابير، ويكون هدف كل لجنة القيام بعمل نشاط معين.
- تخصيص أسبوع أو ثلاثة أيام على الأقل لجمع التبرعات، و فرض ضريبة "يوم الجزائر" على جميع المعاملات والمدفوعات، كما دعا إلى خصم نسبة معينة من مرتبات موظفي الحكومة والمؤسسات العامة.
- أن يكون يوم الجزائر في نطاق واسع، في كل بلدة وفي المدارس والجامعات والمساجد.
- قيام الحكومات بعمل سياسي ودبلوماسي عن طريق ممثليهم في هيئة الأمم المتحدة.

ومن الواضح أن هذا اليوم بالنسبة للثورة الجزائرية شكّل نقطة تحول مهمة في إطار كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، لاسيما في المجال الدولي فهي لم تعد أمراً داخليًّا يهم فرنسا وحدها، ولا حتى ثورة شعبية تهم الشعب الجزائري وحده، بل أصبحت ثورة عالمية يقودها الشعب الجزائري ومن ورائه شعوب العالم[2].

وفي ليبيا لم تقف عمليات التبرع عند يوم ٣٠ مارس من كل عام، ولا عند أسبوع الجزائر، بل كانت عمليات التبرع وجمع الأموال والمساعدات مستمرة على مدار السنة بحيث كانت اللجنة تعمل دائماً على إيجاد فرص ومناسبات من أجل ضمان استمرار عمليات التبرع دون انقطاع، وفي هذا المجال كان أسبوع الجزائر يستمر لعدة شهور وما إن تنتهي حملات التبرع لأسبوع الجزائر حتى تعلن اللجنة عن مناسبة أخرى مثل الأعياد الدينية كموسم جمع الزكاة والصدقات وموسم جني الزيتون وموسم الحصاد[3].

---

(١) محمد صالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، شركة دار الأمة، ط١، سنة ٢٠٠٠، ص ١٩٩.

(٢) حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي.

(٣) محمد فخر الدين، الاستعداد لأسبوع الجزائر، جريدة طرابلس الغرب، عدد ١٩٦١/١/٢٠، ص١.

أما في مناطق الدواخل فإن رؤساء البلديات كانوا يقومون بدورهم كمساعدين للجان الفرعية المتواجدة في كل منطقة، كما كانت اللجنة المركزية العليا توفد لجاناً إلى مناطق الدواخل يرافقهم فيها بعض ممثلي الثورة الجزائرية بطرابلس.

لقد اعتدنا اليوم أن نرى نشاط المهرجانات وجمع التبرعات هو نشاط أقرب إلى العمل الجماهيري منه إلى فئات أخرى، ولكن بعد تصفحنا لبعض الوثائق المتعلقة بطريقة ومظاهر نشاط دعم الثورة الجزائرية بليبيا وجدنا عكس ذلك، حيث كانت كل فئات الشعب الليبي تقوم بذلك وتشارك في تقديم التبرعات ابتداء من المؤسسات والهيئات الرسمية، حيث كان الملك أول من يتبرع إلى الثورة الجزائرية ثم رئيس الحكومة، ثم تعقبه مختلف الإدارات السياسية والعسكرية معلنين بذلك انطلاق موسم جمع التبرعات.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن عملية الدعم تضاعفت بشكل كبير وخاصة بعد جلاء القوات الفرنسية من الجنوب الليبى مطلع عام ١٩٥٧م حيث تحررت السلطات الليبية من كافة الضغوط والاملاءات الفرنسية وأصبح رئيس الحكومة يتقدم الحاضرين في المناسبات التي تقام من أجل الثورة الجزائرية ويلقي الخطب، كما حدث في الاحتفال الذي أقيم في مدينة بنغازي بمناسبة الذكرى الرابعة لاندلاع الثورة الجزائرية وحضره ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة بليبيا أحمد بودة وأحد أعضائها وهو بشير القاضي وجاء فيه: "إن الجزائر جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وحرية الجزائر هي حرية الأمة العربية، ثم دعا حكام وشعوب الأمة العربية إلى أن تهب لنجدة الجزائر بالعون المادي والأدبي"، ولم تكتف الجهات الرسمية بالمشاركة المعنوية فقط، بل قررت المساهمة المادية في أسبوع الجزائر، وذلك بخصم مرتب يوم واحد لصالح الثورة الجزائرية[1].

واستجابة للتطورات التي حدثت على مسار الثورة الجزائرية مثل الدعم المادي والمعنوي الكبير الذي كانت تتلقاه فرنسا من الدول الاستعمارية وخاصة دول حلف

---

(١) حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي.

الأطلسي، فقد استمرت جهود ومطالب وفد الثورة الجزائرية في الجامعة العربية إلى أن تستجيب الدول العربية وتخصص ميزانية من طرف الجامعة العربية[1]. مقدارها ١٢مليون جنيه كميزانية دائمة للحكومة الجزائرية، وفي هذا الإطار يجب أن نذكر أن ليبيا خصصت ميزانية للثورة الجزائرية، ففي تصريح لرئيس الحكومة السيد عبد المجيد كعبار ذكر فيه أن هناك ميزانية عامة وميزانية خاصة لمساندة الثورة الجزائرية، فبالنسبة إلى الميزانية الخاصة أحالت ليبيا المبلغ المطلوب إلى البنك العربي بطرابلس، أما فيما يتعلق بالميزانية العامة التي أقرتها الجامعة العربية فنذكر أن ليبيا مستعدة استعداداً كاملاً للإسهام بنصيبها، بالإضافة[2] إلى المساعدات المالية التي يقدمها الشعب الليبي عن طريق التبرعات التي كانت تجمعها لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر، فكان الشعب الليبي في مقدمة المساهمين في أسبوع الجزائر، ومن بين الصور التي كان يبديها: إقامة الحفلات والمهرجانات الفنية والرياضية التي كانت تشرف عليها اللجنة وتعرض فيها صور شهداء الثورة الجزائرية، وتجري عليها عملية بيع بالمزاد[3].

وكانت تقدم مسرحيات تروي مأساة الشعب الجزائري، وتتحدث عن بطولاته وكفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، ويذكر الأستاذ محمد الصالح الصديق مندوب جبهة التحرير الجزائرية في ليبيا خلال الأربع سنوات الأخيرة من عمر الثورة، أن أول صورة أنطبعت في ذهني عن التضامن الليبي مع الثورة الجزائرية هي صورة الجماهير الشعبية وهي تستقبل فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في ملعب طرابلس الغرب في يناير ١٩٨٥م فقد وصف المشهد بقوله بأنه ما إن دخل الفريق الملعب وبدأ ينشد النشيد الوطني، جزائرياً يا بلاد الجدود حتى اهتزت الجماهير بالهتاف للثورة الجزائرية، أما أثناء المقابلة فإن الجماهير كانت تمجد الجزائر وثورتها ومناصرة للفريق الجزائري.

---

(١) جديدة طرابلس الغرب، عدد ١٩٥٩/٣/٣م، ص١.

(٢) تطابق من خلال جميع الوثائق التي أجريت خلالها حوارات مع أعضاء اللجنة.

(٣) محمد صالح صديق ، مرجع سابق، ص١٩٩- ٢٠٠.

كما كانت المحلات التجارية تخصص دخل يوم لصالح الثورة الجزائرية[1] وحتى يكون الإقبال كبيراً ويكون الدخل أكبر، كانت تضع لافتات على الأبواب مكتوبٌ عليها دخلنا اليوم كاملاً لصالح الثورة الجزائرية.

كما أن الصحف والجرائد هي الأخرى كانت تخصص أعدادًا خاصة من صحفها تبرعاً للقضية الجزائرية العادلة، مكثفة تساؤلاتها عن آخر تطوراتها العسكرية والسياسية والدعوة إلي زيادة التبرعات، وفي هذا الخصوص نذكر أحد المقالات لجريدة الرائد تحت عنوان "واجبنا نحو الجزائر" جاء فيه: إن الشعب الجزائري المكافح ينظر إلى مساعدة الشعب الليبي وينظر إلى القرش الواحد يخرج من يد أحد نظرته إلى الخنجر يغوص في صدر فرنسا، وذكرت أن انتصار الشعب الجزائري هو انتصار لنا وأن الدفاع عن الجزائر هو دفاع عن كرامة الأمة العربية وكيانها وحريتها.

وهنا يؤكد الأستاذ محمد الصالح الصديق على أن روح الشعب الليبي تتجلي قوته وتتضافر في وعي عميق، حيث تتحول إلى تعبئة عامة خلال أسابيع[2] الجزائر في ليبيا، ويذكر من تلك الصور موقفين مؤثرين الأول: أنه في صباح يوم من أيام رمضان عام ١٩٥٨م شاهد متسولاً في قلب مدينة طرابلس وبعد ساعة الإفطار كان ذلك المتسول يأتي بما كان قد جمعه طيلة ذلك اليوم وقدمه إلى مكتب جمع التبرعات، والثاني: موقف آخر في غاية الطرافة، فقد كان[3]. أحد الليبيين وهو عبد الرازق شقلوف وكانت له مواقف وطنية إبان الاحتلال الإيطالي لليبيا وفي الخمسينيات من القرن الماضي لجأت إيطاليا إلى محاولة مكشوفة لتحسين صورتها أمام الشعب الليبي فأرسلت مبعوثاً إلى طرابلس، وهو يحمل مستحقات الليبيين الموظفين أثناء الحكم الإيطالي، فرفض والي طرابلس استلام أي مبلغ مصدره إيطالي، أما عبد الرازق شقلوف فجاء موقفه أكثر ذكاء، بحيث طلب من الهادي المشيرقي استلام القيمة المالية نيابة عنه،

(١) محمد صالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة، الجزائر، ط١، سنة ٢٠٠٠، ص ٥٦.
(٢) المرجع السابق، ص ٦٣.
(٣) متحف السرايا الحمراء بطرابلس، اللجنة مؤرخة، ١٩٥٨/٣/١٦م.

ثم يقوم بتقديمه لثورة الجزائر، وفي الواقع أن صور تضامن الشعب الليبي مع الثورة الجزائرية لا يمكن وصفها، فالكثير من التبرعات كانت تقدم سرًّا تحت اسم فاعل خير، كما تكشف ذلك وثائق اللجنة، ورغم أن نشاط لجنة جمع التبرعات كان أغلبه داخل الحدود الإدارية لولاية طرابلس الغرب[1]، إلا أن التبرعات كانت تصلها من جميع أفراد الشعب الليبي ومن الواضح أن ذلك مؤشر علي الحس الوطني والتفاعل الحيوي للشعب الليبي وبمختلف طبقاته تجاه إخوانهم الجزائريين، أما فيما يخص مشاركة المرأة الليبية، فقد كانت تتابع أخبار أختها بعاطفة متأججة ومشاعر فياضة متوهجة وبالرغم من أن الشعب الليبي شعب متدين مطبوع على الحفاظ والتمسك بالتقاليد، إلا أن الحماس إلى دعم الثورة الجزائرية جعل المرأة الليبية تخرج من بيتها إلى مختلف الأماكن، فتلقي خطباً حماسية في استنهاض الهمم لتأييد المرأة الجزائرية في كفاحها التحرري، وتبرز في هذا المجال على الساحة الليبية في ذلك العهد الأنسة بهيجة المشيرقي ابنة المناضل الهادي المشيرقي، حيث كان لها من سجايا وصفات بوأتها مكانة مرموقة بين نساء ليبيا، وأبرز هذه الصفات أنها محبة للجزائر ومتحمسة إلى ثورتها إلى حد بعيد جعلها تنقطع لخدمتها بكل ما أوتيت من مواهب وإمكانيات، وترى ذلك واجباً لكسب شرف الجهاد وفرصة ثمينة يجب اغتنامها، وجريدة طرابلس الغرب اليومية تشهد لبهيجة المشيرقي بجهادها القلمي في سبيل الجزائر وثورتها التحريرية، كما شاركت بمقالات أذيعت عبر الإذاعة المسموعة تقول في إحداها: "... إن الفتاة والمرأة عموماً في الجزائر قدمت الزاد والوقود للثورة ... إن الدماء الزكية التي أريقت في الأرض الجزائرية سوف لن تجف حتى يثار لها ويتحقق هدفها التي ضحت لأجله ... ينال الشعب الجزائري حريته رغم أنف فرنسا وغير فرنسا .. فالتعاون أساس لكل نجاح، وكلما زاد تعاوننا مع الجزائر كلما قربنا من الأمل ...."[2].

إن الشعور بالإحباط والانهزامية الذي ظل يطارد الشعوب العربية التي توالت عليها النكبات والانهزامات، وظلت تعيش بآلام فقدانها لحريتها وسيطرة الاستعمار

---

(١) جديدة برقة الجديدة، عدد ١٩٥٨/١/٢١، ص ١.

(٢) محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص١١١- ١١٣.

على أوطانها، وأمام هذا الضغط النفسي الداخلي لم تجد ما يخفف عنها ذلك فكانت الثورة الجزائرية التي راحت تعتنقها وتندفع بحماس للمشاركة فيها ودعم كفاحها، بل أضحت الاهتمام الأول والأخير للشعب الليبي أينما كان، وهذا الإحساس تؤكده فحوى الرسالة التي وجدت ضمن وثائق لجنة جمع التبرعات والتي بعث بها طالب ليبي من أمريكا إلى لجنة جمع التبرعات، ويذكر فيها انشغال الطلبة العرب بالثورة الجزائرية التي وصفها بأنها أعادت لهم الشعور بالعزة والكرامة التي فقدت، وأصبح بالنسبة لهم كفاح الشعب الجزائري مضرب الأمثال لكل جيل يريد الحياة الكريمة، وقد أرفق هذه الرسالة بمبلغ مالي كمساعدة منه للشعب الجزائري[1].

ويمكن القول: إن الثورة الجزائرية كانت جزءًا من كياننا العربي الإسلامي ومحكًّا للوحدة الوطنية الليبية كما كانت صورة من صور الحس الوطني الثوري، وإن هذه الثورة هي القضية الوحيدة التي التقت فيها الجبهات الحكومية والشعب والجبهات الاقتصادية والمثقفون والنساء والأطفال ووحدت مواقف ليبيا بمختلف مشاربها واتجاهاتها[2].

ثالثاً: مقاطعة البضائع الفرنسية:

انتهجت قيادة الثورة الجزائرية في حربها ضد الاستعمار الفرنسي استراتيجيات متعددة الأوجه ومنها: الكفاح المسلح في الداخل وحرباً سياسية في المحافل الدولية والإقليمية، وأخرى اقتصادية تهدف من ورائها إلى إضعاف فرنسا، ففي مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية المنعقد في القاهرة يوم ٣ ديسمبر ١٩٥٨م طالب ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة من البلدان العربية أن تشن حملة شعواء على الاقتصاد الاستعماري وخاصة الاقتصاد الفرنسي، لمواصلة عدوانه على الشعب الجزائري، وتأكيداً لذلك أصدر ممثل الحكومة الجزائرية في ليبيا بيانًا ذكر فيه أن المعركة التي تخوضها الجزائر هي معركة واحدة وذلك يحتم على الدول العربية مقاطعة فرنسا كما تحتمت مقاطعة إسرائيل، وذلك لأن فرنسا عدوة العرب

(١) من وثائق اللجنة، رسالة من الطالب زهير عبد الحميد المغربي، مؤرخة ١٩٥٧/٨/٢٨.

(٢) حوار الباحث مع الشيخ صبحي.

التقليدية، ويجب على العرب إشعارها بذلك، إلا أن[1] مواقف الدول العربية تجاه هذا المطلب ظلت في حدود الآداب السياسية والعلاقات الدبلوماسية دون أن تصل إلى موقف رسمي حاسم يرضي تطلعات الثورة الجزائرية، وهذا باستثناء العراق التي أعلنت رسميًّا قطع كل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع فرنسا، والواقع أن موضوع مقاطعة فرنسا اقتصاديًّا وسياسيًّا كان أهم المطالب الشعبية في ليبيا منذ يونية ١٩٥٦م، عندما طالب أحد أعضاء مجلس النواب الوطنيين بضرورة مقاطعة فرنسا[2].

إن فكرة مقاطعة فرنسا كانت قد نضجت مع تعنت السياسة الاستعمارية المتبعة في الجزائر وخاصة بعد الاعتداءات الفرنسية المتكررة على الجنوب الليبي حيث ظهر مطلب مقاطعة فرنسا بشكل كبير في المؤتمر الشعبي الذي انعقد في مدينة بنغازي سنة ١٩٥٨م كردة فعل على اعتداء القوات الفرنسية على منطقة إيسين في الجنوب الليبي[3].

ويبدو أن تسارع الأحداث وتطورها في الجزائر كان يسير نحو تحقيق هذا المطلب الجماهيري، فمن جهة واصل ممثلو الثورة الجزائرية مطالبة الدول الشقيقة والصديقة بضرورة مقاطعة فرنسا، حيث تجدد هذا المطلب في مؤتمر شتورة المنعقد بلبنان في ديسمبر ١٩٥٨م وكان من بين قرارات مؤتمر السلام المنعقد بأكرا في غانا في شهر أبريل ١٩٦٠م الذي جمع الدول الأفريقية المستقلة، وأيد مطلب مقاطعة فرنسا اقتصاديًّا.

وفي احتفالٍ شعبيٍّ عقد بمدينة طرابلس بمناسبة الذكرى السادسة لانطلاق الثورة الجزائرية، انتهز الشعب الليبي هذه الظروف وقرر مقاطعة فرنسا اقتصاديًّا وعلى المستوى الشعبي، وطالبوا الحكومة الليبية باتخاذ قرار إيجابي يقضي بالمقاطعة الشاملة لفرنسا[4]، وقد أبلغ المحتجون قرارهم هذا إلى كافة البعثات الدبلوماسية في ليبيا، ومن أجل تنفيذ هذا القرار شكلت لجنة جمع التبرعات لجنة أخرى، تعرف بلجنة مقاطعة فرنسا وتكونت من أعيان البلاد والتجار والعمال وأصحاب المهن

---

(١) وثائق مؤرخة ١٩٦١م، رقم ٣٥، ٣٧، ٤٢.

(٢) طرابلس الغرب، عدد ١٩٥٨/١٢/٢٨م، ص٢.

(٣) جديدة الرائد، عدد ١٠٣، ١٩٥٩م، ص١.

(٤) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركوب الثورة الجزائرية ح٣- و، ن، ت الجزائر سنة ١٩٨٢م، ص ٥٢٢.

المختلفة برئاسة الشيخ محمود صبحي وسكرتارية مختار ناصف وضمت عضوية كلٍّ من: سعد الشريف، محمد بن طاهر، على شعبان، سالم شيتة، على وريت، عبد المجدي بن سعد، عمر يوسف، عبد الله شرف الدين، والهادي ميزران، واتخذت من مقر لجنة جمع التبرعات لدعم الجزائر مقرًّا لها، وانبثقت من[1]، هذه اللجنة عشرة لجان فرعية، وكل لجنة فرعية مكونة من رئيس ونائب رئيس وسكرتير وعدد من الأعضاء، وقد عقدت عدة اجتماعات **واتخذت القرارات التالية:**

١- مطالبة الحكومة الليبية بإصدار قرار منع استيراد السلع والبضائع الفرنسية.
٢- تنبيه التجار بعدم استيراد البضائع الفرنسية من فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية المساندة لها.
٣- القيام بحملة دعائية في جميع وسائل الإعلام لتنفيذ المقاطعة الاقتصادية اعتباراً من تاريخ ٣٠- ١٢- ١٩٦٠م.
٤- نشر أسماء البضائع الفرنسية الواجب مقاطعتها في الصحف المحلية.
٥- إلزام رئيس الاتحاد العام للعمال بإصدار قرار العمال يحدد فيه موعد بدء المقاطعة للبضائع والسفن والطائرات الفرنسية بتاريخ ١ يناير ١٩٦١م.

ونالت هذه القرارات تجاوباً عظيماً من مختلف فئات الشعب باعتبار أن المقاطعة الاقتصادية لفرنسا سلاح فعال يصيب الاقتصاد الفرنسي فيحطمه، وتحطيم اقتصاد العدو يعني تحطيم العدو نفسه، وقد كان قيمة ما استوردته ليبيا من فرنسا خلال سنة ١٩٦٠م أربعة ملايين وسبعمائة ألف جنيه ليبي تقريباً، كما جاء في كلمة رئيس لجنة جمع التبرعات[2]، وهكذا هب الشعب الليبي لتنفيذ المقاطعة عن إيمان وقناعة بفعالية المقاطعة وحتى يزداد الحماس الشعبي تأججاً أصدر علماء البلاد ومؤسساته الدينية، كمعهد محمد بن على السنوسي، ومعهد أحمد باشا الريني، والشيخ محمود صبحي، والشيخ على الشويطري، والشيخ عبد السلام خليل وغيرهم في سبيل الله وواجب ديني، **واستدل الفقهاء بالأدلة التالية:**

---

(١) حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي.
(٢) محضر اجتماع لجنة مقاطعة فرنسا ١٩٦٠/١٢/٢٩م، م/ السياسة دار المحفوظات التاريخية، دعوة لحضور اجتماع لكل أعضاء لجنة المقاطعة، ١٩٦٢/٢/١٥، م/ السياسة، دار المحفوظات التاريخية.

١- نهانا القرآن الكريم نهياً قاطعاً عن التعامل مع من يحاربوننا في إقليم من أقاليم الإسلام، كما نهانا عن إظهار الرضا عنهم بأية وسيلة من الوسائل ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ولاشك أن فرنسا قد قاتلتنا وأخرجتنا من ديارنا وحولت مساجدنا إلى كنائس وشردت نساءنا وأطفالنا وانتهكت حرماتنا، والعرف الدولي اليوم يعد التعامل الاقتصادي والثقافي والسياسي دليلاً على الصداقة والموالاة بين الدولتين أو الشعبين، وهذا يتنافى مع الإسلام الذي يعتبر فرنسا دولة ظالمة باغية مقاتلة للمسلمين جميعاً[١].

٢- أن أمة الإسلام أمة واحدة وشعب واحد، والفواصل الإقليمية بينهما لا تفرق وحدتهم، ولا تحل الرباط المقدس الذي أحكمه الله سبحانه بقوله: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾.

٣- يقول علماء المالكية: إذا غزا قومٌ ينتسبون إلى الإسلام وعجز هؤلاء القوم عن دفع هذا العدو والغازي، فالواجب على بقية المسلمين أن يتعاونوا معهم لصده، وفي هذه الحالة يجب الجهاد على جميع الناس لا فرق بين الرجل والمرأة، الكبير والصغير القادر وغير القادر.

٤- يعتبر الإسلام كل من رفع السلاح ضد المسلمين أنه يجب القضاء عليه بكل الوسائل الممكنة.

٥- يكون الجهاد بالنفس وبالمال وبكافة الوسائل الممكنة بامتلاك السلاح على اختلاف أنواعه، ومن باب أولى عدم التعامل معهم، وإظهار الرضا عنهم باستعمال مبيعاتهم.

٦- من هذه الدلائل الواضحة الصريحة يظهر لنا جليًّا أن التعامل مع فرنسا خيانة للإسلام والمسلمين، وأن مقاطعتها واجبة في جميع الميادين وأن شراء منتجاتها، يزيدها قوة ويطيل مدة الحرب في الجزائر ويفنى إخواننا الجزائريين وبتعاملنا معها نكون المحرضين على قتل أولئك الإخوان وهذا كنصر بالإسلام[٢]، ولهذا فنحن باسم الإسلام نهيب بالمسلمين في كل مكان حكومات وشعوب أن يقاطعوا

---

(١) فتوى شرعية من علماء البلد، ١٩٦٠/١١/٢٩م، السياسة دار المحفوظات التاريخية.

(٢) وثائق مؤرخة عام ١٩٦١، وثيقة رقم ٥٦، ٥٧، ٥٨.

فرنسا وأن يضربوا إضراباً تامًّا عن بضائعها ومنتجاتها، كما نهيب بهم أن يعاونوا الجزائر بكل الإمكانيات فذلك كله جهاد في سبيل الله وأخيراً نناشدهم بهذا النداء السماوي الخالد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ صدق الله العظيم[1].

وحيث إن نجاح المقاطعة الشعبية للبضائع الفرنسية يعتمد على قوة العمال فقد وجهت لجنة المقاطعة نداء خاصًّا لعمال ليبيا بتاريخ ١٩٦٠/١٢/١١م حثتهم فيه على منع شحن وتفريغ السفن والتي تحمل بضائع فرنسية، ومنع تزويد الطائرات الفرنسية بالوقود والاستغناء عن العمل في الشركات الفرنسية.

وانتهجت لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس ولجانها الفرعية أسلوب عمل جديد هدف إلى تضييق الخناق على فرنسا اقتصاديًّا، حيث عقدت عدة اجتماعات في المركز الحدودي رأس أجدير الواقع على الحدود الليبية التونسية بوصفه منفذاً ومركزاً لتسريب بعض البضائع الفرنسية، وذلك لتنظيم[2] العمل الشعبي في تلك المنطقة فعقدت مؤتمرين شعبيين في يوم ٢٠–١٩٦١/١/٢٢م ضم عدداً من التجار والأعيان وشباب المناطق الحدودية وقرر المجتمعون تشكيل لجنة حدودية في زوارة والجميل، ورقدالين تتبع لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس، وأعلن شباب تلك المناطق إحكام المقاطعة بمراقبة الحدود لمنع تسريب البضائع، ورأت لجنة مقاطعة فرنسا ضرورة التنسيق مع الجهات الرسمية، حيث اتصلت في يوم ١٩٦١/١/٢٦م برئيس مجلس الوزراء ووالي ولاية طرابلس تشعرهم بموقف الشعب الليبي وتصميمه على تنفيذ المقاطعة، وقد حرضت أجهزة الإعلام والمثقفون والأدباء والشعراء والكتاب الليبيين على تطبيق المقاطعة عمليًّا من خلال مقالاتهم ونداءاتهم وأشعارهم الداعية إلى الوقوف إلى جانب[3]، القضية الجزائرية موقفاً إيجابيًّا ليس قادراً على الخطب والبيانات بل يعتمد على عزيمة التنفيذ وإرادة التطبيق للمقاطعة التي ستكون سلاحاً يعجل بانتصار القضية الجزائرية، وبمناسبة بدء المقاطعة وجه السيد أحمد بودا ممثل الحكومة

(١) احذروا هذا التاريخ، وثيقة اللجنة. ملف الاخبار ٦١/٣/١٤، دار المحفوظات

(٢) وثيقة اللجنة مؤرخة في ١٩٦١/١١/٢٦، وثيقة رقم من ٦٤ إلى ٩١.

(٣) حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي.

الجزائرية المؤقتة في ليبيا كلمة إلى الشعب الليبي جاء فيها: "الشعب الليبي الذي ألف الكفاح والمجد وشب على البطولة والغذاء أول شعب حقق هذه الفكرة وضرب بذلك أروع الأمثلة في الشجاعة والتضحية والوفاء، وبرهن على أن العبرة في وزن الشعوب وحقيقتها وليس في كثرة أفرادها ولا في غناها المادي ولكن في مقوماتها النفسية ورصيدها المعنوي". وكان الأمل أن تحذو بقية شعوب الأمة العربية حذو الشعب الليبي، وإيماناً بأن حل القضية الجزائرية يتوقف على العمل الجماعي العربي الموحد والإيجابي، اتصلت لجنة المقاطعة بالمؤتمرات الدولية المنعقدة في عام ١٩٦١م كمؤتمر الدار البيضاء بالمغرب ومؤتمر رؤساء الدول العربية المنعقد في بغداد، وحثهم جميعاً على اتخاذ قرار شجاع وجرئ ضد فرنسا وذلك بمقاطعتها بكل أشكال المقاطعة عربيًّا وأفريقيًّا ودوليًّا، كما عقد بطرابلس بتاريخ ١٩٦١/٨/١م اجتماع ضم أحمد بودا ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة بطرابلس ورئيس وأعضاء لجنة مقاطعة فرنسا، حيث قرر المجتمعون تدويل القضية من خلال تشكيل وفد ليبي جزائري لعرض قرار المقاطعة على المؤتمرات الدولية، ونتيجة لهذا الجهد توالت التدابير العملية لمقاطعة فرنسا في البلاد العربية والأفريقية فانعقد الاتحاد الدولي للعمال العرب الذي يضم نقابات العمال في الجمهورية العربية المتحدة، ليبيا، لبنان، العراق، السودان، عدن. قرر المجتمعون التدابير اللازمة لمقاطعة البواخر والطائرات الفرنسية، ومماسبق يتضح لنا أن الشعب الليبي ضرب مثلاً رائعاً في التضامن الأخوي مع الشعب الجزائري، حيث نقلوا قضية التضامن العربي إلى مستوى جديد يتمثل في العمل الإيجابي والتجسيد الفعلي للشعارات القومية، التي طال ترديدها بحماس ودوي شق عنان السماء وفتت الصخور وضج له العالم أجمع، ولكنه مع ذلك لم يعرف التنفيذ العملي من قبل هذه الخطوة الرائعة التي خطها الشعب الليبي.

وقد وجدت مقاطعة فرنسا تضامناً كبيراً ورغبة صادقة من الشعب الليبي في تطبيق قرار المقاطعة، حيث إن بواخر فرنسية عادت بحمولاتها من بعد أن وصلت الموانى الليبية ولم تجد من يستقلها، ونذكر مثلاً أن باخرة فرنسية متنكرة وراء العلم الإيطالي وصلت إلى ميناء "طبرق" بليبيا يوم ٦ يناير ١٩٦١م وكانت تحمل ٢٥٠ طنًا

من السماد الفرنسي إلى ليبيا ولكن العمال تفطنوا إلى جنسيتها الفرنسية فرفضوا تفريغها فاتجهت إلى ميناء طرابلس فوجدت العمال في انتظارها بالأعلام الجزائرية والهتاف بحرية واستقلال الجزائر، ورغم حاجة الشعب الليبي إلى هذه الحمولة إلا أنها لم تفرغ وعادت إلى فرنسا.

ولكن التجار الليبيون لم ينتظروا حتى يتأثر المواطن من هذه المقاطعة فتمكنوا من توفير البضائع البديلة من دول أخرى وبأسعار منافسة؛ ليثبتوا بأنه بالعزيمة يمكن تحقيق جميع الأهداف[1].

كما أوضحت لجنة مقاطعة فرنسا للرأي العام بأن كل مخالفة هي عملية استفزازية تنفيذاً لأغراض سياسية معادية وليست بدافع المحافظة على الأرباح، واعتبرت اختراق المقاطعة خيانة عظمى وجريمة كبرى دعت إلى مقاطعة التجار الذين خالفوا قوانين المقاطعة الشعبية ولجأوا إلى استيراد البضائع الفرنسية عن طريق الطرود البريدية، وذلك بمنع عمال الموانئ والمطارات من تفريغ البضائع الخاصة بهم والتي ترد لهم من أية دولة أخرى. ولقد سارت المقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية سيراً موفقا وحققت نجاحاً مما كان له الأثر الكبير على ركود[2] التجارة الفرنسية في دول الشمال الأفريقي خاصة، والعالم العربي عامة، الأمر الذي أدى إلى تدخل السفارة الفرنسية في طرابلس لدى الجهات المسئولة بخصوص رفع الحصار، ولكن المقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية استمرت حتى مارس ١٩٦٢م، عندما أعلن في اتفاقية "إيفيان" وقف إطلاق النار والإفراج عن الزعماء الخمسة للثورة الجزائرية[3].

وقد تأثرت جبهة التحرير الجزائرية بالعملية الجريئة التي طالما كانت مثار اهتمام ونقطة تحول كبيرة في التجسيد الفعلي للشعارات النضالية فبالإضافة إلى أنه عمل جرئ وشجاع فقد أعطى درساً لمختلف الدول التي ترى في المقاطعة التعجيل بموت الاستعمار، وتردد ذلك من حين لآخر ولكن دون التنفيذ.

---

(١) محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص ٩٤- ٩٧.

(٢) أخبار المقاطعة الاقتصادية، ١٩٦١/١٢/٣٠م، ح/ السياسية دار المحفوظات.

(٣) أخبار المقاطعة الاقتصادية ١٩٦١/٨/٢٦م. م/ السياسية دار المحفوظات التاريخية، بيان لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس، ١٩٦١/٥/٢م، دار المحفوظات التاريخية.

وخلاصة القول: فإنه بهذا تخلصت شعارات التضامن العربي والأخوة والقومية من الفراغ والملل والرتابة التي كانت تطغى عليها لكثرة ترديدها دون أن يكون لها أثر إيجابي ملموس وشقت بذلك الطريق الصحيح إلى العمل الفعال الذي لا يصم آذان العدو بالصخب والضجيج، وإذا كان ما قام به العمال والتجار وبقية المواطنين بالتأييد من الحكومة سيبقى على الدوام آية على يقظة الضمير وصدق الوطنية وعمق العاطفة، وقوة الإيمان وقدرة الشعوب على الصعود إلى مستوى الأحداث، عليه يعد تضامن الشعب الليبي مع الثورة الجزائرية التحررية نموذجاً فذًّا وعملاً أخويًّا قلَّ مثيله في التاريخ العربي الحديث.

رابعاً: موقف الشعب الليبي من أزمة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية:

في يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٥٦م قامت الحكومة الفرنسية بعملية قرصنة جوية لم يسبق لها مثيل، وذلك حين اعترضت طائرات حربية فرنسية الطائرة المدنية، **D.C.3** التي كانت تنقل زعماء الثورة الجزائرية الخمسة وهم، أحمد بن بلة، رابح بيطاط، محمد ضياف، حسين أية أحمد، محمد خضير وهم في طريقهم من الرباط إلى تونس لحضور مؤتمر قمة مغاربي ضم عاهل المغرب الملك محمد الخامس والرئيس التونسي الحبيب بو رقيبة، من أجل مناقشة القضية الجزائرية وقضايا المغرب العربي، وقد أرغمت الطائرات الفرنسية الطائرة المقلة للقادة الجزائريين على الهبوط في مطار الجزائر واعتقالهم هناك ثم نقلهم إلى باريس.

لقد أثار هذا الحادث ردود فعل واسعة النطاق عربيًّا وإسلاميًّا ودوليًّا، ففي ليبيا دعت الهيئات النقابية في طرابلس لعقد اجتماع عام في مساء اليوم الثاني لعملية الخطف بمقر الاتحاد العام للعمال الليبيين **تقـــرر فيه**:

١- إعلان الإضراب العام يوم الغد في جميع ميادين العمل باستثناء خدمات الكهرباء والماء والغاز والخبز والمستشفيات؛ وذلك كتعبير عن سخط الطبقة العاملة واستيائها من الغدر الفرنسي واستخفافه بحقوق الشعوب في المطالبة بالحرية.

٢- استنكار وبكل شدة التصرفات القمعية اللاأخلاقية للسلطات الفرنسية وتحميلها مسئولية ما قد يصيب القادة الجزائريين من سوء مطالبة الهيئات الدولية التدخل لإطلاق سراحهم في الحال.

٣- مطالبة جميع العمال بالتزام الهدوء وعدم القيام بكل ما من شأنه أن يضر[١] بمصلحة البلاد العليا ويعرضها للفوضى وعدم الاستقرار، وبالفعل فقد قامت في يوم ٢٤ أكتوبر مظاهرات شعبية كبيرة طافت شوارع[٢]. مدينة طرابلس وذلك للاحتجاج على عملية الغدر التي تعرض لها زعماء الثورة الجزائرية، هاتفين باستقلال الجزائر وسقوط فرنسا وبضرورة إطلاق سراح المعتقلين الجزائريين، لقد كانت الحكومة الليبية في ذلك الوقت تعيش أوضاعاً صعبة وليس لديها الإمكانيات لمواجهة ما قد ينجم عن المظاهرات من أعمال عنف وخاصة وأن المظاهرات عمت مدن ليبيا، فأذاعت بياناً أعلنت[٣] فيه أنها لن تسمح بتكرار هذه المظاهرات وهددت باستخدام كل الوسائل القمعية ضدها، وفيما بعد نشرت صحيفة طرابلس الغرب دعوة للمؤتمر الشعبي العربي الذي يضم شخصيات عربية بارزة ويتخذ من بيروت مقرًّا له إلى إضراب عربي شامل من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، وحدد على أن يكون يوم ٢٨ أكتوبر للإضراب الشامل للتعبير عن مساندة الشعوب العربية للشعب الجزائري في نضاله ضد الاستعمار، واحتجاجاً على اختطاف الزعماء الجزائريين، وجاء ذلك في برقيات أرسلتها اللجنة إلى مؤسسات الصحافة والإذاعة في الوطن العربي، وإلى شخصيات عربية مرموقة منها المناضل السيد الهادي المشيرقي بتاريخ ٢٦ أكتوبر ١٩٥٦م والذي رد على البرقية المذكورة بالقول إن الشعب الليبي قد استنكر عملية خطف الزعماء بإضراب شامل ومظاهرات عامة نفذها يوم ٢٤ أكتوبر ولكنه سيجدد الإضراب يوم ٢٨ أكتوبر انضماماً مع العروبة والأحرار، وبالفعل عم الإضراب

---

(١) حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي.

(٢) انظر صحيفة طرابلس الغرب السنة ١٠١، العدد ١٦٢،بتاريخ ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦م وأيضاً نفس الصحيفة، العدد ١٦٣ بتاريخ ٢٤ أكتوبر، والعدد ١٦٤، بتاريخ ٢٥ أكتوبر، العدد ١٦٥، بتاريخ ٢٦ أكتوبر.

(٣) عمرو أحمد عمرو، عبد الرءوف أحمد عمرو، مذاهب وشخصيات، أحمد بن بلة ابن شمال أفريقيا،الدار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج، ص ١١٨- ١٢٦.

الشامل كافة المدن الليبية وتجددت المظاهرات في طرابلس ومدن وواحات الدواخل مثل سبها وغدامس وغات[1].

كما نوهت بذلك صحيفة طرابلس الغرب في عددها بتاريخ ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م حيث نشرت تقريراً مطولاً تحت عنوان " إضراب من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي من أجل القضية الجزائرية"، حيث أضرب ١٥٥ مليون عربي تأييداً للجزائر واحتجاجاً على فرنسا"

ومماسبق يتضح لنا أن الاحتجاجات الواسعة التي ولَّدها هذا العمل، على الساحة العربية وسَّع من أفق الجماهير وزاد من تعاطفها مع قادة جبهة التحرير الجزائرية ومن شعبية هؤلاء المناضلين وعمق فهم المواطن العربي للقضية الجزائرية، إذ ارتبطت حرب التحرير الجزائرية ارتباطاً وثيقاً بتطور ونمو حركة الوعي العربي في مواجهة الاستعمار الأوروبي، فبعد أسبوع واحد من حادثة[2] الاختطاف، تناقلت وسائل الإعلام خبر العدوان الثلاثي الصهيوني، البريطاني، الفرنسي، على مصر في ٢٧ أكتوبر ١٩٥٦م فزاد هذا الحادث من وعي المواطن الليبي والعربي بأهمية مناصرة مصر والدول العربية للقضية الجزائرية، حيث كانت مشاركة فرنسا في هذا العدوان على مصر تستهدف من خلاله تصفية قضية الثورة الجزائرية والحد من نفوذ الرئيس جمال عبد الناصر، أما في ليبيا وبالرغم من محاولات الحكومة الاتحادية المكثفة لإقناع الرأي العام بتأييدها لمصر وشعبها ضد ا لعدوان إلا أن هذه الإجراءات لم تمنع من تفجر الأوضاع الداخلية في ليبيا وخصوصاً المعارضة الشعبية التي لم تكن راضية عن الاستقلال الذي أعلن في يوم[3] ٢٤ ديسمبر ١٩٥١م؛ وذلك فيما يتعلق بتفاصيله بشكل عام مع استمرار وجود القواعد العسكرية البريطانية في طرابلس وبرقة، وقوات سلاح الجو الأمريكي ترابط على ضواحي مدينة طرابلس، والقواعد العسكرية الفرنسية منتشرة في كافة مدن الجنوب الليبي.

---

(١) جريدة طرابلس الغرب، العدد ١٦٦، بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٥٦م.

(٢) الهادي المشيرقي، ملف سنة ١٩٥٦م، وثيقة رقم ٥١.

(٣) نفس المصدر، وثيقة رقم ٥٢.

أما فيما يخص اللجنة الليبية لمعونة الجزائر وموقفها من حادثة الاختطاف فقد جاءت ردودها سريعة ومباشرة، حيث اتصل ممثل العلاقات بها السيد الهادي المشيرقي في يوم ١٩٥٦/١٠/٢٣م بالعاهل المغربي والرئيس التونسي والرئيس المصري والأمين العامل لجامعة الدول العربية وإذاعة صوت العرب بالقاهرة وحثهم جميعاً على العمل من أجل إطلاق سراح قادة الثورة الجزائرية، كما اتصل بمنصور الكيخيا القائم بأعمال السفارة الليبية بفرنسا في يوم ١٩٦٠/٤/٢٦م وطلب مه نقله من ألمانيا إلى فرنسا تحت الحصانة الدبلوماسية من أجل مقابلة الزعماء المعتقلين في باريس، وكان موقف منصور الكيخيا مشجعاً، وتقدم الهادي المشيرقي إلى السفارة الفرنسية بطلب الحصول على تأشيرة دخول، ولكن القنصل رفض ذلك إلا بعد تغير جواز سفره لوجود خانة خاصة بالجزائر، وهو ما يتطلب العودة إلى طرابلس لتغيير الجواز، فلجأ المشيرقي إلى مراسلة الزعماء الخمسة في السجن فراسل أحمد بن بلة في يوم ١٩٦٠/٦/٦م وحسين آية أحمد في ١٩٦٠/٩/١٣م، كما تلقي الهادي المشيرقي ردوداً على رسائله من الزعماء الخمسة حيث أكدت جميع الرسائل على مواصلة الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال والحرية للشعب الجزائري، وعندما تناقلت وكالات الأنباء العالمية خبر الإفراج عن الزعماء الخمسة ونقلهم إلى المملكة المغربية جاءت ردة فعل مباشرة من الشعب الليبي، حيث عمت الفرحة كافة المدن الليبية، كما أعلنت لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر عن قيامها باحتفال شعبي كبير بمناسبة قدوم الزعماء، وأسرع الهادي المشيرقي في مساء نفس اليوم إلى الرباط حيث أقام بجانب الزعماء لمدة أسبوعين بعد أن منح بطاقة دخول لقصر الضيافة واتصل برؤساء الصحف المحلية في المغرب لنشر تعليق بعنوان "وفد ليبي يستقبل الزعيم بن بلة"، كما سمحت الحكومة الليبية للجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر ولجانها الفرعية الاستفادة من الخدمات المجانية في فترة الاحتفال والإعفاء من تكاليف المطبعة الحكومية وتقديم كافة التسهيلات لهذه المناسبة.

وفي يوم ١٠ أبريل ١٩٦٢م بدأ الزعماء الخمسة زيارتهم إلى ليبيا فوصلوا بالطائرة إلى مطار بنغازي حيث كان في استقبالهم أعضاء الحكومة الليبية والسلك

الدبلوماسي، ثم استقبلهم الملك إدريس السنوسي عاهل المملكة الليبية وخرجت الناس إلى الشوارع لاستقبال الزعماء، حيث كانت الأعلام والزينة تملأ الشوارع ابتهاجاً بالقادة الجزائريين وقد زاروا جامعة ليبيا، حيث أقيم لهم حفل تكريم قلد فيه ابن بلة الدكتوراه الفخرية، ولما وصل الوفد إلى مدينة طرابلس الغرب استقبل في المطار من قبل الوزراء والسلك الدبلوماسي وأعيان البلاد وكان يوماً مشهوداً حيث غطت الأراضي المحيطة بالمطار والشارع المؤدي إلى المدينة بعشرات الآلاف التي تهتف بحياة الجزائر والزعماء الخمسة، وبعد انتهاء الاحتفالات والمراسم التي تبعتها قررت[1] جبهة التحرير الوطني عقد اجتماع في طرابلس ووضع الأمور في نصابها وتقسيم المناصب فيما بينهم، حيث عقد الاجتماع في جو مكهرب ساخناً محفوف بالمخاطر نسي فيه بعض المؤتمرين مصلحة الجزائر ولم يفكروا إلا في مصالحهم الشخصية[2]، جاعلين الجزائر وشهدائها المليون ونصف المليون شهيد وراء ظهورهم، ناسين سبع سنوات ونصف من الحرب الإبادية، حيث انقسم إلى فريقين أحدهم مؤيداً لأحمد بن بلة والآخر معارضًا له وتحرك الركب المعارض ليلاً ودخل الأراضي التونسية ومنها إلى الأراضي الجزائرية فاتصل أحمد بن بلة بالهادي المشيرقي ليلاً والألم يعتصره قائلاً: "أخرجنا فرنسا لنفتح مجالاً للحرب بيننا، وإذا كانت الجزائر قد دفعت مليون ونصف المليون في حربها ضد فرنسا فإن الحرب الأهلية الداخلية بين الجزائريين قد تتكلف ضعف هذا الرقم" وطلب أحمد بن بلة من المشيرقي الاتصال بوكالات الأنباء العالمية واستنكار تصريحات المعارضة[3].

وتفاقم الصراع الداخلي على السلطة في الجزائر، حيث طلب بن بلة من الملك إدريس إعطائه الأسلحة المخزنة باسم جمعية التحرير الوطني، وكذلك طالب معارضوه نفس الطلب، إلا أن الملك إدريس رفض إعطاء السلاح لأية جبهة حتى

---

(١) حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي.

(٢) من لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر " إلى مدير المطبوعات ١٩٦٢/٤/١م. م/ السياسية، دار المحفوظات التاريخية، البرنامج المعد لاستقبال الزعماء الخمسة، ١٩٦٢/٤/٣م/ السياسية. دار المحفوظات التاريخية.

(٣) إقرار من اللجنة بتجميد الأموال ١٩٦٢/٣/١٧م، رقم ٢٤.م. ٦٢م مودعات الهادي الخاصة، إعلان الحكومة الليبية وقف إرسال الأسلحة ١٩٦٢/٧/٢٨.م/ السياسية. دار المحفوظات التاريخية.

ينجلي الأمر في الجزائر، فتعددت الجماعات التي تدعي لنفسها الحق والمشروعية في الحكم، وفي هذه الأثناء اجتمعت اللجنة الليبية لمعونة الجزائر لمناقشة الأحداث في الجزائر وقررت تجميد الأموال التي بحوزتها حتى يتضح الموقف السياسي في الجزائر[1]. ومماسبق يتضح لنا أن ماقام به الشعب الليبى من احتجاج اتجاه عملية الاختطاف زاد من شعبية هؤلاء الزعماء، حيث انعكس ذلك إيجابا علي زيادة التضامن مع الثورة الجزائرية.

خامساً: دور الإعلاميين والأدباء والشعراء في مساندة الثورة الجزائرية:

لقد كان للإعلاميين والأدباء والشعراء دور بارز إيجابيٌّ في مساندة نضال الشعب الجزائري، وتعبئة الرأي العام سياسيًّا ودفعه إلى مناصرتها ودعمها عن طريق النداءات الصحفية وإرسال المندوبين الصحفيين والكتاب الذين يكتبون ويحررون في الصحف والمجلات ويندون فيها بالحرب الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي، ضد المدنيين الجزائريين، ويستحثون الشعب الليبي على مواصلة مساندته للثورة الجزائرية، كما صور ديوان الشعر الليبي مراحل النضال التحرري في أرض الجزائر في كثير من قصائده بين الفصحى والعامية، إذ عبر وجدان الشاعر الليبي عن عمق الإحساس بقضايا الشعب المناضل في الجزائر الذي قاتل الاستعمار الفرنسي بكبرياء دفاعاً عن حريته وأرضه وعرضه[2].

لقد كان جميع الإعلاميين يتنافسون من أجل خدمة الثورة الجزائرية ويرون في ذلك شرفًا لهم لا يضاهيه شرف وواجباً مقدساً مفروضًا لا يحتاجون في أدائه إلى شكر أو استحسان أو تحريض، حيث كان رجال الصحافة يثيروا النخوة والاعتزاز بالصحافة الليبية في ذلك الوقت، على اختلاف صحفهم ومجلاتهم سواء كانت تصدر بالعربية أو الإنجليزية أو الإيطالية، وكان يقرأ في عناوينها البارزة التي تدعو إلى مساعدة الثورة والتضحية في سبيلها بكل أنواع البدل والعطاء ومن هذه العناوين:

---

(١) من أعضاء بعثة هيئة التحرير إلى الهادي ١٩٦٢/٨/٢٥م رقم ٥٠.م/ ٦٢، مودعات الهادي من أحمد بن بلة، الهادي، ١٩٦٢/٦/٦م. رقم ٢٠.م/ ٦٢، مودعات الهادي الخاصة.

(٢) محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص ١٠١ – ١٠٢.

- إن الشعب الجزائري يقدم أروع تجارب النضال في العصر الحديث فحاول أن تكون كريماً.. وفيًّا.. شهما.. تقف بجانبهم وتضحي في سبيلهم!!
- حوِّل مشاعرك الوطنية الملتهبة إلى قروش... أو خدمات تستفيد منها ثورة الجزائر.

أما قائمة رجال الصحافة في ليبيا الذين كان لهم دور نضالي طويل في مناصرة الثورة الجزائرية، فنذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: محمد الطوشاني، جريدة (فزان)، ودنف المسلاتي، جريدة (طرابلس)، البوشي، جريدة (الرائد)، فاضل المسعودي، جريدة (الميدان)، على الديب رئيس المجلس التشريعي، جريدة (الليبي)، محمد الشاوش، محمد فخر الدين، عبد القادر أبو هروس[1].

أما عمل اللجنة الليبية لمعونة الجزائر من خلال الصحف والمجلات والمنشورات فكانت توجه النداءات من خلال الصحف إلى كافة فئات الشعب الليبي تدعوه فيها إلى الوقوف إلى جانب نضال الشعب الجزائري بكل ما يمتلك، كما ركزت النداءات **على النقاط التالية:**

- تقديم التبرعات المالية والعينية.
- المشاركة في أرض المعركة عن طريق الجهاد بالنفس والمساعدة بتقديم السلاح.
- المساهمة في إحياء ذكرى الثورة الجزائرية، من خلال الاحتفالات الشعبية وإحياء أسبوع الجزائر في ليبيا لجمع التبرعات وتقديم الدعم المعنوي.

ومن أمثلة تلك النداءات[2].

١- أيها المواطن الكريم هل سمعت بقرش أقوى من الدولار، إنه القرش الذي يدفعه العربي بنيته في سبيل الجزائر.

٢- تذكر أيها المواطن بأن تزكي أخاك بالتبرع بجلد أضحيتك، إخوانكم في الجزائر ينتظرون عونكم فلا تبخلوا بجلود أضاحيكم.

---

(١) نداء عام من اللجنة الليبية لمعونة الجزائر بطرابلس، ١٩٥٦، (ديون اليوم والشعر) م./ السياسية، دار المحفوظات التاريخية.

(٢) جريدة فزان، ع.٨١، ١٩٥٨،م.

٣- أيها المواطن إن كل قرش تدفعه لإخوانك المجاهدين الجزائريين سيتحول إلى رصاصة تطلق على صدور أعداء الإنسانية.

٤- نداء لكل شريف تضامنوا في العمل لاستقلال الجزائر من أجل القيم التي تهدر، ومن أجل حقوق الإنسان التي تداس بأبشع وحشية ومن أجل ذلك يجب أن يتضامن الشرفاء في كل البلاد بالمال والسلاح والروح وبما يملكون من وسائل دعم[١].

ومن أجل إشعار الجماهير بأهمية الدعم والمساندة للقضية الجزائرية أرسلت بعض الصحف المحلية مندوبين عنها إلى أرض الجزائر، كجريدة طرابلس الغرب التي أرسلت إلى الجزائر أربع بعثات صحفية، أما جريدة الرائد هي الأخرى فقد أرسلت مندوباً عنها في ٢٢ مارس ١٩٥٩م، حيث نقل أحداث[٢] "معركة جبل غيفون" وكانت مقالاته تثير الحماسة إلى دعم نضال الثوار الجزائريين، كما أجرى مندوب جريدة طرابلس الغرب ومندوب جريدة الرائد[٣] عددًا من الحوارات مع بعض المجاهدين الجزائريين من جيش التحرير الوطني ومعه الزعيم أحمد بن بلة بعد خروجه من السجن، ودار الحوار حول نشأة الثورة الجزائرية وتطورها وأدوارهم فيها ودور الليبيين المساند في استمراريتها ونجاحها، كما قام أعضاء اللجنة الليبية لمعونة الجزائر بتجربة جديدة لمناصرة القضية الجزائرية والاستفادة من منابر الثقافة في مخاطبة الضمير الإنساني، حيث ألف الهادي المشيرقي في بداية سنة ١٩٥٨م كتاباً يحمل عنوان[٤] (ليبي في اليابان) تناول تجربة اليابان من خلال وقوف المؤلف على عادات وتقاليد ومعتقدات اليابانيين، والتجربة الأليمة نتيجة ما حل بهم من جراء الحرب العالمية الثانية من استهداف لمدنهم بالقنابل الذرية، وكان الكاتب يشير إلى تشابه ظروف البلدين المأساوية، وجعل دخل مبيعات الكتاب إلى صالح الثورة الجزائرية وثمن النسخة ثلاثون قرشاً، حيث حقق نسبة مبيعات مرتفعة داخل ليبيا وعلي المستوى العربي والدولي، حيث بعثت اللجنة الليبية لمعونة الجزائر بنسخ إلى كل من: الرئيس

---

(١) جريدة الرائد، ع. ٩٧ – ١٩٥٨/٣/٢٩م.

(٢) حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي

(٣) جريدة طرابلس الغرب، ع. ٣٧٤، ١٩٥٨/٣/٣٠م.

(٤) الهادى المشيرقي قصتي مع ثورة المليون مرجع سابق ص٨٠.

جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة بتاريخ ١٩٥٨/٨/١٧م وإلى زعماء جمهورية باكستان والعراق والمملكة العربية السعودية، وأشعرت اللجنة تلك الحكومات بأن ثمن الكتاب لصالح الثورة الجزائرية، وكانت الاستجابة سريعة، حيث بعث سفير ليبيا بالمملكة العربية السعودية بمبلغ وقدره ٢٥ (خمسة وعشرون جنيهاً استرليني) ثمناً لنسخة الكتاب المرسل إليه من قبل اللجنة[١].

وبعثت لجنة الهلال الأحمر الجزائري خمسة وسبعين نسخة إلى دولة سنغافورة بتاريخ ١٩٥٨/١١/٢٦م بقصد التعريف بالقضية الجزائرية في أماكن بعيدة، حيث استلم ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة بجنوب شرق آسيا الأخضر الإبراهيمي مجموع أرباح دخل الكتاب التي بلغت "٥٥٠" خمسمائة وخمسون دولارًا، كما نال الكتاب إعجاب الكثيرين من الصحفيين والمثقفين، كما عبر الزعماء الجزائريون الخمسة وهم رهن الاعتقال عن شديد إعجابهم لهذه المجهودات لصالح الثورة الجزائرية، إذ انهالت رسائل الشكر والتقدير على مؤلف الكتاب السيد الهادي المشيرقي.

الشعر الشعبي محفزاً للنضال الوطني:

يُعدُّ الشعر العربي عامة والشعبي خاصة الدافع والمحفز إلى البطولة والفداء والنضال والاستشهاد في سبيل الله، ونقول الشعر الشعبي خاصة لأنه يخاطب الوجدان ويفهمه المتعلم والأمي والكبير والصغير والمرأة والرجل، وهو أدب حي باق وله مذاق خاص، يدغدغ المشاعر ويبعث الأمل، ويرسخ الانتماء، ويمكن القول: إنه لم يكن هناك أبلغ وأدق في التعبير من الشعر الشعبي وإن كان إقليميًّا في إعطاء صورة أدبية لمأساة أو فرحة شعب ما، فمصلحة جهاد الشعب (الليبي والجزائري) ضد الغزوين الأوروبيين (الإيطالي والفرنسي) هي في الواقع وثائق تاريخية و قد يحدث الاختلاف في فهم المعاني والأهداف والغايات، ذلك أن جمال التعبير في أية لغة أو لهجة إنما يحس به أهل هذه اللغة أو اللهجة التي يتحدثون بها، ويتذوقون معانيها وألفاظها وموسيقاها[٢].

---

(١) نداء من لجنة الهلال الأحمر بمناسبة العيد، ١٩/٥/ ١٩٥٩م. م، السياسية، دار المحفوظات التاريخية.

(٢) عبد الوهاب الزناتي، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ص ٦٤- ٦٦.

وهنا يقول الشاعر المبدع محمد المريمي في واحدة من روائع الشعر العامي المحفزة الذي قال عنه وزير المجاهدين الجزائريين إنه قلائد ملحمية تنبئ عن شعور صادق من شعب مجاهد، يقول الشاعر:[1].

ويـــن العدالـــة ويـــن الإنســـانية ويـــن الإســـلام ويـــن الازدهـــار
مشـــاريع ديقـــول كلـــها وهميـــة مشـــاريع نرفضـــها باســـتنكار

وهذه قصيدة أخرى تبين مشاعر نبيلة وحماسة من الشعب الليبي تجاه أبطال جبهة التحرير في أرض الجزائر، فهذا الشاعر موسى محجوب المنصوري ينشده[2].

فرنســـا يـــا كـــافرة غـــدارة شـــعب الجزائـــر مقويلـــك ثـــاره
فرنسا الذميمة المختلطة بيهود صهيونية نلقـــي بيهـــا في داهيـــة جميلـــة

كما تغنى أغلب الشعراء العرب في قصائدهم الفصيحة والعامية بشجاعة المرأة الجزائرية ومقدار تحملها وتضحياتها الشيء الذي مثل فخر لكل امرأة عربية ونذكر هنا المناضلة الجزائرية جميلة أبو حيرد، التي كانت رمزاً ومثالاً رائعاً، ولم يبخل أحد الشعراء والكتاب العرب عليها بالتمجيد والإكبار، وذلك بالتأكيد كثيراً على ثورة المليون شهيد ولا على المناضلات الجزائريات وهن كثيرات ولا أعتقد أن هناك في بلادي ليبيا في ذلك الوقت عائلة واحدة لم تطلق هذا الإسم على إحدى بناتها ناهيك عن صورة جميلة التي كانت تلصق على جدران أهم الشوارع في المدن العربية، وكانت جميلة أبو حيرد تمثل لكل عربي روعة التضحية والفداء وتعكس صورة نضال الشعب الجزائري البطل واستمر اسمها عطرًا محبوباً حتى بعد أن تحقق للجزائر استقلالها المخضب بالدماء الذكية، ولكنها بعد ذلك ومع الأسف تفوهت بكلام سيء عن الرئيس جمال عبد الناصر إلي أحد الصحف ما كان يجب أن يصدر عن أي جزائري أو جزائرية، لقد عثرت عثرة أوقعتها من ضمائر الناس إلى ما تحت أقدامهم عندما قالت وهي تقارن بين جمال عبد الناصر وماوس تونج، وان جمال عبد الناصر دكتاتورًا قاتلاً وماوس تونج مناضلاً شريفاً، ناسية أو متناسية ما قام به جمال عبد

(١) عبد الله مليطان الثورة الجزائرية في الشعر الليبي، ط، ٢٠٠٤، دار الأحمد، القاهرة، ص١٦٤.
(٢) عميراوي إحمدية، نبالة المواقف الليبية في الثورة الجزائرية، سنة ٢٠٠٩م، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ص٨٣.

الناصر ومصر من دعم تأييد ومساندة للثورة الجزائرية، مما دعى رئيس وزراء فرنسا في ذلك الوقت أن يقول إنه: يريد أن يقطع رأس الثورة الجزائرية في القاهرة" واعتدى عسكريًّا مع حلفائه الإنجليز والإسرائيليين على مصر[1].

وهنا نذكر قصيدة للشاعر الشعبي محمد المريمي يتغني فيها بنضال الشعب الجزائري في أشعاره بصورة جميلة أبو حيرد فيقول[2]:

يادنيـــا كيـــف حـــال جميلـــة مـيش ذليلـة، أيـن حـبس اليـوم نزيلـة
يادنيـــا ريتـــى كيـــفْ صـــارْ لسـتعمارْ حكمهـا حكـم بْطلـقْ النـار

وفي قصيدة أخرى للشاعر الشعبي عمر المزروعي في تمجيد لنضال الثوار الجزائريين ويقول فيها:[3].

مدينـــــــة لاغـــــــاني والبســـــــمة والنشـــــــيد
بالفرحـــــــة وْالتهـــــــاني حييتـــــــك مـــــــنْ بعيـــــــد

ومما سبق يتضح للباحث الدور البارز للإعلاميين والأدباء والشعراء في إظهار بشاعة وإجرام الاستعمار الفرنسى للجزائر وفي الوقت ذاته حاثين الجماهير علي مساندة نضاله وتعبئة الرأى العام سياسيا ومعنويا ودفعه إلي مناصرتها.

سادساً: مواقف لشخصيات ليبية في دعم الثورة الجزائرية:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية وتوالي انتصاراتها عسكريًّا وسياسيًّا وأخذها مكانتها المميزة على المستوى الدولي أخذت بعض العناصر من الوطنيين الليبيين في التفكير لتحويل مشاعر الرأي العام المحلي والعالمي إلى عمل ميداني يقوم بدعم ومساندة الثورة الجزائرية ماديًّا ومعنويًّا في شكل مشروع نضالي كبير، ومن بين هؤلاء المناضلين الأوائل: الحاج الهادي المشيرقي، الشيخ محمود صبحي، يوسف مادي، راسم باكير، سعد الشريف مختار ناصف، محمود المغربي، محمد بن طاهر، عمر طلوبة،

(١) عبد الوهاب الزنتاني، مرجع سابق، ص ص ٨٤- ٨٥.
(٢) عبد الله مليطان، مرجع سابق، ص١٥٧.
(٣) عبد الله مليطان، مرجع سابق، ص١٥٣.

محمد الكريكشي، عبد العزيز الزنقلعي، محمد أبو رقيبة، وكان الذي أخذ زمام المبادرة في هذا الاتجاه المناضل المعروف الهادي المشيرقي الذي عرفه العالم رحالة وعرفته الجزائر زائراً في الأربعينيات، وعرفته ميادين الجود والكرم حاتميًّا، وعرفته مضامير المجد والسؤدد منافساً[1].

١ـ الهادي المشيرقي في الثورة الجزائرية:

ولد الهادي إبراهيم محمد إمحمد المشيرقي في مدينة طرابلس الغرب يوم ١٩ يناير ١٩٥٩م والتحق بإحدى المدارس، ثم توقف عن الدراسة في وقت مبكر ليلتحق بإحدى المساجد لدراسة اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي،ولكن يبدو أن طبيعة الدراسة لم ترق له فانقطع نهائيًّا عنها، ليلتحق بميدان التجارة وهو صغير مما يجعله شخصية بارزة في هذا المجال، وخاصة أن الثروات التي أصبح يمتلكها ستساعده كثيراً في خدمة أهدافه المستقبلية التي سخرها لخدمة القضايا العربية والإسلامية، ولقد كان الهادي المشيرقي يحمل في أعماقه حبًّا جارفاً للجزائر[2]، وكان يتلهف شوقاً لزيارتها، وقد كتب في إحدى مذكراته يقول: "منذ مدة طويلة وأنا أحترق شوقاً لزيارتها ومعرفة ما يجري داخل هذا القطر العربي المسلم، وشعبه الذي سطر آيات من البطولة والفداء على امتداد الوطن العربي والإسلامي، خاصة وأن الدعاية الاستعمارية الفرنسية قد عمدت إلى تشويه الحقائق حول الجزائر وشعبها، وامتدت حتى تاريخها ...." وفعلاً تحققت أمنيته وزار الجزائر، وذلك لحضور المؤتمر الزراعي العالمي على رأس وفد جمعية المزارعين الوطنيين في العاصمة الجزائر أمثال الدكتور الأمين دباغين، ومحمد خضير، والزعيم مصالي الحاج، وتباحث معهم في قضايا تهم الجزائر[3] والمغرب العربي، وكتبت عنه الصحف الجزائرية مرحبة به يوم قدومه ومودعة له يوم رحيله، والملاحظ أن هذه الزيارة قد أثرت تأثيراً كبيراً وفعلت فعلاً عميقاً في نفس الرجل، حيث إنه وقف بنفسه على ما يعانيه الشعب الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي من أنواع الظلم والاضطهاد والتعسف، وما إن رأى بنفسه وسمع من المناضلين الجزائريين بعيداً

---

(١) الهادي المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون، ص ٧٨ – ٨٢.

(٢) عميراوي أحميد، نبالة المواقف، مرجع سابق، صـ١٥٥.

(٣) محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص١٧٤.

عن وسائل الإعلام التي لم تظهر هذه المأساة للعالم، كل ذلك شحذ قريحته وعبأ روحه وقوى إرادته وضاعف من طاقاته الوطنية الثورية، ومن هنا تركزت في أعماقه عقيدة النضال لمساعدة الجزائر على نيل حريتها واستقلالها[1].

ولما اندلعت الثورة الجزائرية في أول نوفمبر ١٩٥٤م اهتز للخبر وأخذ يتأمل في صمت كلماته عن الثورة وعن الحرية وعن المستقبل، وأحس بواقعها في أعماق نفسه وراح يستعرض شريط ذكرياته عن الجزائر ورجالها؛ لأنه أدرك أنها أعمال ترى وتلمس وتنطق بصوتها المدوي المزمجر بأن الشعوب المغلوبة على أمرها قادرة على الثورة.

وهكذا أخذ يتابع أخبارها في مختلف وسائل الإعلام العربي والغربي بقلب يخفق بحب الجزائر وآملاً في انتصار ثورتها وتلهف إلى الانضمام لجيش التحرير الوطني في أرض المعركة، ليبرد غليله في محاربة جيش الاستعمار الفرنسي، هذا الجيش الوحشي الذي أهدر كرامة الشعب بل ألغى وجوده تماماً، ولكن إذا كان هذا متعذر عليه فليكن جندياً لهذه الثورة في أرض ليبيا ويبذل الجهد في تلبية[2] حاجاتها، ويمثل إرادتها وعمقها وتصميمها على النصر، ويذكر الهادي المشيرقي أن اهتمامه بالقضية الجزائرية يعود إلى أيام الجهاد الليبي ضد الاحتلال الإيطالي، حيث كانت له علاقات كثيرة مع بعض الجزائريين الذين كانوا قد التحقوا بصفوف الجهاد الليبي، ومن هؤلاء نذكر مصطفى عوني التفراوي، وكذا عبدالله الجزائري، وعندما كانت الثورة في الجزائر مشتعلة ويزداد انتشارها يوماً بعد يوم، وجدت بعض الأنظمة العربية نفسها في حرج شديد إزاء صمتها مما كان يحدث في الجزائر، أما السلطات الليبية فهي الأخرى لم تتخذ موقفاً رسمياً صريحاً، وذلك نظراً لتورطها في اتفاقيات مع الدول الاستعمارية والولايات المتحدة الأمريكية، وتخشى من هذه الدول على سيادة ليبيا وخاصة أنها لازالت تحتفظ بقواعد لها داخل البلاد، وفي المقابل[3] كانت الجماهير الشعبية في ليبيا تعيش حماساً ثورياً ينتظر من يفجره فكانت محاولة

---

(١) المرجع السابق، ص١٧٥.

(٢) المشيرقي، ملف ١٩٥٦م، وثيقة رقم.

(٣) المشيرقي، ملف ١٩٥٦، وثيقة رقم ١، ٢، ١، ٤، ٤.

الهادي المشيرقي في إخراج ذلك الحماس الثوري إلى الميادين، وذلك عندما قام بإلقاء كلمة موجزة دعا من خلالها الشعب الليبي إلى مطالبة حكومته السماح له بأن يدعم الثورة الجزائرية في حدود القانون، لكن هذه المحاولة قد فشلت نظراً لرفض الصحف نشر تلك الكلمة على صفحاتها، ومع ذلك فإن المشيرقي لم يفشل ولم ييأس، فأصبح يجتمع مع بعض الوطنيين الذين كان لهم نفس الاهتمام، فكانت الفكرة هي الاتجاه إلى الخارج من أجل تذكير العالم بمأساة الشعب الجزائري ولفت الأنظار إليه من خلال وضع حد للحرب الوحشية التي يقودها[1] الجيش الاستعماري الفرنسي، فكان هذا العمل التاريخي الذي قام به المناضل الهادي المشيرقي، حيث أرسل في شهر مايو ١٩٥٦م عدة برقيات إلى رؤساء وملوك كل من مصر، لبنان، السعودية، العرقا، اليمن، الأردن، سوريا، دولة الفاتيكان، روسيا، أفغانستان، أندونسيا، فرنسا، السودان، إيران، الهند، باكستان، إضافة لبرقيات إلى رئيس مجلس الوزراء في ليبيا، ورئيس مجلس النواب، ورئيس مجلس الشيوخ، وبعض الشخصيات الليبية القيادية، وكذلك بعض المؤسسات السياسية والمدنية مثل جامعة الدول العربية، وكانت صيغ البرقيات تدعو ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية إلى تجاوز مرحلة الكلام، وهنا نرى من المفيد أن نشير إلى ما جاء في بعضها: "إن زمن الكلام قد ولى، وإن الشعب الجزائري يستصرخ بإخوانه العرب والمسلمين فهو يريد النجدة وبسرعة إنقاذه من كافة أشكال القهر والاستعباد والإبادة التي يمارسها الاستعمار الفرنسي .."[2].

واصل المشيرقي نشاطه في هذا الإطار، وكانت الرسائل والبرقيات أهم وسيلة يتبعها في هذه المرحلة، فقد أبرق إلى الملك إدريس السنوسي نصيبًا وافرًا من البرقيات، وهذا نص بعضها : "إني أتقدم إليكم بكل إجلال خصوصاً استنصاركم للأعمال الاستعمارية من طرف فرنسا نحو الشعب الجزائري المكافح في سبيل الحرية... الأمل فيكم معقود لنجدة الإخوان الأحرار.." ويظهر من هذه الرسالة أن الهدف منها بقدر ما هو حث الملك على اتخاذ موقف صريح تجاه الثورة الجزائرية،

---

(١) المرجع السابق نفسه، ملف ١٩٥٦، وثيقة رقم ١١

(٢) المشيرقي، ملف ١٩٥٦، وثيقة رقم ١٣.

فإنها كانت أهم خطوة أقدم عليها المشيرقي للفت انتباه[1] الملك نحو مشاعر الجماهير المتأججة، لكن الشيء الذي فتح الباب واسعاً لبداية نشاط الشعب الليبي ودعمه جهداً للثورة الجزائرية في تلك الكلمة التي حددها المشيرقي بمناسبة عيد الفطر، ١١ مايو ١٩٥٦م، وكانت هذه الكلمة في شكل تهنئة بالعيد للشعب الجزائري ومواكبة مسيرته، لقد أخذت الإرهاصات المترتبة على هذه الكلمة تتحول إلى ظواهر عمل غير مسبوق، وكان أولها أن تم عقد اجتماع في بيت المشيرقي في يوم ١٨ مايو ١٩٥٦م، حيث ضم عدداً من الوطنيين المتحمسين للثورة الجزائرية، وتوالت الاجتماعات وجرى التباحث فيما يمكن عمله من أجل دعم نضال الشعب الجزائري، وهكذا تكونت لجنة جمع التبرعات لدعم القضية الجزائرية، ولم يمض وقت طويل حتى ازداد عدد المتطوعين، ووسع المناضل الهادي المشيرقي دائرة نشاطه وراح يتصل بالجمعيات الخيرية ورجال الفكر والأدب والفرق الفنية طالباً منهم مساندة الشعب[2] الجزائري في كفاحه، وشيئاً فشيئاً تجذرت القضية الجزائرية في نفوس الجماهير وأصبحت قضيتهم الأولى، ولم يترك المشيرقي باباً رأى فيه خيراً للقضية الجزائرية إلا سلكه، وفي هذا الاتجاه كان ينتهز فرصة حلول المسئولين الجزائريين بطرابلس، فيقوم بتنظيم الاجتماعات لهم ولقاءات بأصحاب الصحف الليبيين والأجانب، حتى أصبح ذلك سلوكاً معروفاً[3].

ومن مواقف المشيرقي التي تبرز بوضوح صدقه في دعم الثورة الجزائرية، أنه في يوم ٢٠ يناير ١٩٥٨م اتصل به أحد أعضاء جيش التحرير الوطني الجزائري ويدعى أبو عمران، وأخبره بأن الثوار في حاجة إلى المزرعة التي كان قد حدثه عنها فيما سبق بأنها للبيع وكان ثمنها ٨٥٠٠ جنيهاً ليبيًّا، وبما أن المشيرقي لم يكن معه المبلغ المطلوب في ذلك الوقت الأمر الذي دفع به إى رهن بيته للبنك ولكن إجراءات الرهن في البنك كانت تتطلب وقتاً وربما كان أبو عمران في حاجة ماسة وعاجلة للمزرعة، ويذكر أنه لم ينتظر وعاد قلقاً من البنك ففوجئ في صباح اليوم التالي بإكمال

(١) المرجع السابق، ملف ١٩٥٦، وثيقة رقم ١.
(٢) المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون، ص٩٤.
(٣) المشيرقي، ١٩٥٦م، وثيقة رقم ١٣.

شاكر وهو من المقربين من الملك إدريس يدخل مكتبه ومعه أوراق بيت المشيرقي التي كانت قد أودعت في البنك قيد الرهن وأخبره أن المشكل قد حل حيث دخل هذا الأخير إلى قصر الملك وأخذ يقول: "هكذا نصل نحن حتى يرهن الهادي بيته" فسمع الملك إداريس ذلك فأمر بدفع ما يطلبه في الحال فخرج والصك في يده.

وننتقل إلى موقف آخر أكثر جرأة وشجاعة للمشرقي تجاه الثورة الجزائرية، حيث تقدم إليه أحد مسئولي الثورة الجزائرية وهو خليفة العروسي وطلب منه إن كان مستعداً للعمل في خدمة الثورة الجزائرية بأقصى حد ممكن، فرد المشيرقي قائلاً بأن ذلك شرفاً يمنح ولا يرفض، فقال العروسي بأن المسألة فيها خطر على حياتك[1]، فجاوب المشيرقي مؤكداً على استعداده لكل ذلك، فطلب منه العروسي التدخل لشراء سلاح من أحد الألمان المتخصصين في تجارة الأسلحة، وكانت تربطه علاقة صداقة بالمشيرقي والمساعدة في إيصالها إلى جيش التحرير الوطني الجزائري؛ فقال المشيرقي: "ماذا يغير موتى بعد موت مليون شهيد من إخواني" وعندئذ طلب منه العروسي أن يكتب وصيته ليؤكد براءة الثورة الجزائرية من دمه ولم يتردد المشيرقي في تنفيذ ذلك، حيث كتب رسالة إلى عائلته دون أن يعلمهم بالمهمة التي هو قائم بها، ثم ترك هذه الرسالة لدى أحد أصدقائه طالبًا منه أن لا تصل إلى أهله إلا بعد أن يسمع خبر استشهاده وإن العبارات والأفكار الواردة في الرسالة لدليل واضح على صدق وطنية المشيرقي حيث كانت المهمة صعبة بقدر تصور قادة الثورة الجزائرية، فقد انفجرت السيارة التي كانت تقله مع الألماني سيزنر، ويذكر المشيرقي أن الانفجار بعد حدث لحظات من نزوله فنجي المشيرقي، أما صديقه الألماني فقد بترت أحد رجليه[2].

وخلاصة القول: إن بعض هذه الصور ناطقة معبرة عن نضال هذا الرجل في سبيل الجزائر، ويرى الباحث أنه لم يفعل ما فعل من أجل شهرة أو لغرض شخصي آخر، وإنما فعل هذا الشيء بروح وطنية صادقة وبدافع من الحب للجزائر ورغبة في تحريرها ونيل استقلالها؛ لأنها ذات تاريخ شامخ، وأن ثورتها عملاقة، ولهذا أصبح محل

---

(١) محمد صالح الصديق، ملف موجود كوثيقة بالمركز الوطني للبحث في شئون الثورة الجزائرية، ١٩٦٩م، ص٢٣.

(٢) المشيرقي، ملف ١٩٦٠، وثيقة رقم ١٦.

احترام لدى الشعب الجزائري وخصوصاً قادة الثورة الجزائرية ومن الصواب أن يسمى شارعًا باسمه في الجزائر أو ليبيا[1].

٢ـ الشيخ محمود عبد السلام صبحي:

يحظى الشيخ محمود صبحي باحترام كبير لدى الشعب الليبي وحتى لدى السلطات العليا في الدولة، فهو الذي رفع مطالب الشعب الليبي إلى منابر المجالس النيابية مطالباً بضرورة الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية ومساندتها بكل قوة، فقد كان لرئاسة محمود صبحي للجنة أثره الإيجابي، حيث ضمن لها الثمار والاستمرارية، فلم يقتصر دوره على الرئاسة والتوجيه فقط، بل حرص على التواجد والتواصل مع كافة أعضاء اللجنة ولم ينفرد باتخاذ القرارات، وإنما حرص كل الحرص على الدعوة إلى المداومة والشورى مع الأعضاء قبل البت في أي قرار، كما لم يثبت ولا مرة واحدة تعسفه في اتخاذ قرار أو التمسك برأي مسبق في أي أمر، وللشيخ محمود صبحي أسلوب فريد في مخاطبة الأعضاء والتعامل مع المتطوعين للعمل باللجنة، أسلوب قَّل أن يوجد عند غيره بما يحويه من دقة في الردود على الأسئلة والاستفسارات وتجنيب السائل أي إحراج مهما كانت الأسئلة سطحية أو تافهة، وبهذه الروح دارت العجلة بأقصى سرعة وفق إيقاع منتظم ضمن أقصى معدلات من النتائج[2].

---

(١) المرجع نفسه، ملف ١٩٥٨، وثيقة ٤٢.

(٢) محمد صالح الصديق، مصدر سابق، ص١٥٤.

خـــلاصة الفصـــــــل:

لقد تبين للباحث أن الليبيين ساندوا مسار الثورة الجزائرية منذ البداية وذلك من خلال تشكيل لجان شعبية لدعم ونصرة هذه الثورة ماديا ومعنويا عن طريق عدد من الأعضاء الوطنيين، حيث كان لهم دور كبير في بلورة مواقف الشعب الليبي، الذي عمل على ترجمة ذلك الوعي القومي إلى برنامج عملي نضالي في الميدان مسايراً لتطورات ومتطلبات الثورة الجزائرية، إذ تمكنت اللجان الشعبية الليبية من جمع وتوحيد كافة شرائح الشعب الليبي من أعلى هرم السلطة إلى أدنى مواطن ليبي في جهة واحدة، وهي القضية الجزائرية حتى أصبحت هذه الأخيرة القضية الوحيدة التي اجتمع وتوحد حولها الليبيون بمختلف توجهاتهم. كما كان الدعم المادي انعكاساً لمستوى معيشة المواطنين في ذلك الوقت الذي كانت فيه ليبيا تعد من أفقر دول العالم، غير أن نوعاً من الانتعاش الاقتصادي بدا واضحاً في السنوات الأخيرة من الكفاح المسلح، بحيث أصبحت الزيادة واضحة في قيمة التبرعات المادية والعينية، و كان المتبرعون يقومون بهذا الواجب القومي بدافع وطني وديني دون أن يوظفوا إسهاماتهم للحصول على أية منافع خاصة.

وقد تمكن الليبيون من تعميق التأييد والدعم للقضية الجزائرية عن طريق مقاطعة البضائع الفرنسية ومنعها من دخول الأسواق الليبية دون استثناء مما كان له الأثر السلبي على الاقتصاد الفرنسي في العالم العربي عامة ودول المغرب العربي خاصة، بحيث انخفض المردود المادي الذي كانت تجنيه فرنسا من تجارتها مع هذه المنطقة وتكدس البضائع الفرنسية في السفن الممنوعة من الدخول إلى هذه الموانئ.

وبعد أن استعرضنا دور الشعب الليبي في مساندة الثورة الجزائرية، وكيف نشأت لجنة الدعم لهذه الثورة الجزائرية المجيدة، وعمل أسبوع الجزائر في ليبيا، وكيف كانت مقاطعة الشعب الليبي للبضائع الفرنسية، والموقف الليبي الشعبي من اختطاف زعماء الثورة الجزائرية، ودور المثقفين من الأدباء والشعراء وغيرهم في مساندة الثورة الجزائرية، وموقف الشخصيات ذات التأثير في دعم هذه الثورة.

ننتقل إلى الفصل الثالث والذي يتحدث عن الدعم الرسمي الليبي للثورة الجزائرية.

الفصل الثالث

الدعم الرسمي الليبي للثـورة الجزائرية

أولاً : ردود الفعل الأولية تجاه إندلاع الثورة الجزائرية.

ثانياً : تطور الدعم الرسمي الليبي للثورة الجزائرية.

ثالثاً : معاداة الحكومة الليبية لسياسة الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

رابعاً : الموقف الرسمي الليبي تجاه سياسة الاستعمار الفرنسي في الصحراء الجزائرية.

خامساً : الدعم الرسمي الليبي للثورة الجزائرية في المحافل الدولية.

الدعم الرسمي الليبي للثورة الجزائرية

أولاً: ردود الفعل الأولية تجاه اندلاع الثورة الجزائرية:

يجدر بناء الحديث عن الوضع السياسي بليبيا عند اندلاع الثورة الجزائرية قبل إبراز مواقف الحكومة الليبية منها، نلاحظ في البداية إن استقلال ليبيا في ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١ جاء في إطارتسويات الأمم المتحدة لمشاكل ما بعد الحرب العالمية الثانية وكانت ليبيا خلال هذه الحرب أهم ميادينها في شمال إفريقيا وقد أقامت فيها الدول المنتصرة في تلك الحرب عقب خروج ايطاليا منها في بداية ١٩٤٢م ثلاث إدارات عسكرية مستقلة هي الإدارتان البريطانياتان في برقة وطرابلس والإدارة العسكرية الفرنسية في فزان، بالإضافة إلى قاعدة الملاحة للسلاح الجوي الأمريكي في شرق مدينة طرابلس.

وكان الأمير إدريس السنوسي الذي أصبح ملكا على ليبيا بعد استقلالها قد قام بزيارة إلى بريطانيا سنة ١٩٤٩ أجري خلالها محادثات مع المسئولين البريطانيين وتعهد فيها بأن تحتفظ كل من بريطانيا وأمريكا بقواعد عسكرية لهما في البلاد بمقتضى اتفاقيات تُبرم بعد الاستقلال إلى جانب الاستفادة بعدد من المستشارين الانجليز في أجهزة الدولة وبعدد من الضباط الإنجليز في الجيش والشرطة، وكانت لى جانب هذه معاهدات واتفاقيات عسكرية أخرى أثارت مجتمعة اضطرابات دموية في ليبيا[١]، وكان لها أثرها السئ في العالم العربي والإسلامي، إذ هاجمتها أجهزته الإعلامية بالنقد اللاذع وأدى كل هذا إلى نتائج وخيمة وعواقب سيئة في الوضعين السياسي والمالي بالبلاد، وصار استقلال ليبيا بحكم تلك المعاهدات شبحا بله روح وجودًا بلا وجود[٢] ذاتي بل هو موجود بالتبعية وعندما اندلعت ثورة الجزائرفي الأول من نوفمبر سنة ١٩٥٤م وليبيا مثقلة بأعباء السيطرة والاستغلال والتبعية الاستعمارية لم تستطع الحكومة الليبية أن تحدد موقفا صريحا تجاه الثورة يمس

(١) مصطفى أحمد بن حليم، انبعاث أمة وسقوط دولة، منشورات دار الجمل كولونيا – ألمانيا، سنة ٢٠٠٣م، ص٢١٢ و٢١٧.

(٢) باولو بافايني، نيقولاي ستاريكوف، تاريخ ليبيا من عمر المختار إلى معمر القذافي، ترجمة هند رشدي، فوزي ربيع، نشر دار الاعتصام، ص١٣٢.

مصالح الدول الغربية وخاصة فرنسا وبريطانيا اللتين تحتفظان بقواعد عسكرية لهما في البلاد وأخذت بعين الاعتبار علاقاتها الخارجية وكذلك المحيط الدولي المؤثر فيها، وهذا الاختلاف هو الذي يمكن أن يفسر مواقف الحكومة، والتي كثيرًا ما كانت تظهر بأنها ازدواجية في المواقف تصل في بعض الأحيان إلى التناقض والتصادم بين شعوب متحمسة مندفعة بشعور واحد للدفاع عن قضاياها وحكومة مترددة متذبذبة بل حتى حائرة ولا تدري أي موقف تقفه، والظاهر أن موقف الحكومة الليبية من اندلاع الثورة الجزائرية لم يشذ عن مواقف بقية الدول العربية الأخرى، فقد امتاز بالصمت والحذر؛ وذلك في انتظار تطور الأحداث التي يمكن من خلالها تحديد الموقف بكل وضوح، وبناء على ذلك يرى الباحث أن الحكومة الليبية لم تتحرك إلا بعد ما رأت فرنسا تعيش أزمة سياسية في الجزائر، عند ذلك استيقظت وناشدت شعبها بالضغط على فرنسا من أجل إجلاء قواتها عن منطقة الجنوب الليبي حتى تستطيع تحقيق أهدافها ودعم الثورة[1] الجزائرية ، ونرى رأي الحاج الهادي إبراهيم المشيرقي الذي يذهب نفس المذهب ويذكر أن الحكومة الليبية كانت حذرة من الإعلان عن تأييدها للثورة الجزائرية وأن الذي دفعها للإعلان عن ذلك هو ضغط الجماهير الشعبية وقال: إن هذه الأخيرة كانت تطلب من حكومتها ضرورة اتخاذ موقف صريح عما يحدث في الجزائر[2] ويمكن القول: إن الظروف التي كانت تعيشها ليبيا في ذلك الوقت هي أحد الأسباب التي أدت إلى عدم إسراع الحكومة الليبية في تحديد موقفها، ولعل أولى هذه الأسباب هو أن الحكومة الفرنسية كانت قد وجهت تحذيرات وتهديدات ضد أية دولة تُبدي عطفها مع الجزائر وإضافة إلى ذلك فإن الحكومة الليبية كانت تخشى الاصطدام بشكل مباشر مع الحكومة الفرنسية في وقت لم تكن ليبيا في حاجة إلى خلق مشاكل خارجية، بل العكس من ذلك كانت تسعى من أجل استكمال إجلاء القوات الفرنسية عن[3] الأراضي الليبية، لكن يجب أن لانفهم من ذلك أن عدم التصريح الرسمي من قبل الحكومة الليبية بدعمها للثورة

(١) مولود قاسم نايت، ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر، الجزائر، ص ٢٠٠.

(٢) الهادي المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، ص ٧٥- ٨١.

(٣) الشيخ محمود صبحي، حوار سابق مع الباحث.

الجزائرية كان موقفا سلبيا؛ فهناك إشارات ودلائل رسمية تظهر وتبين أن ليبيا كانت من بين الدول العربية الأولى التي دعمت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها.

ومن بين هذه الدلائل والإشارات فيما كان ينشر على صفحات جريدة "طرابلس الغرب" علما بأن هذه الجريدة اليومية الوحيدة الناطقة باسم الحكومة الليبية، ففي اليوم الخامس من عمر الثورة الجزائرية، وتحت عنوان بارز: "عصيان علني مسلح في الجزائر ضد الفرنسيين"، جاء في الجريدة أن السلطات الفرنسية قد أعلنت أن منطقة "جبال الاوراس" بالجزائر في حالة تمرد مسلح على الحكم الفرنسي، ثم ذكرت أن[1] عدد الثوار المسلمين في مدينة فم الطوب التي يسيطر عليها الثوار يقدر بألف رجل، وقالت: إن مدينة أريس لا تزال تحت سيطرة الرجال الوطنيين المسلمين.

وبنفس الوتيرة واصلت الجريدة إبراز تطور الكفاح المسلح في الجزائر وما يلفت الانتباه هنا، ومما سبق ذكره، قد يساعدنا كثيرا في إبراز ردود الفعل الأولى للحكومة الليبية تجاه الثورة الجزائرية، وأن تأييد ليبيا لهذه الأخيرة كان منذ البداية وإن كان في صورة أو شكل غير مباشر[2].

إن ردود بعض العبارات والمصطلحات في تعليقات الجريدة، مثل "الثوار الوطنيون" الوطنيون الجزائريون فمثل هذه الأسماء كانت لا ترضي السلطات الفرنسية، والتي كانت تصف الثوار الجزائريين بـ "العصاة" والمتمردين "والخارجين عن القانون" والفرق بين المسميين واضح هنا، ففي الوقت الذي كانت الثورة الجزائرية تمردا بالنسبة لفرنسا، كانت عملا وطنيا وثوريا بالنسبة للسلطات الليبية على حد ما جاء على صفحات جريدة "طرابلس العرب"[3].

وما يعزز كلامنا هذا هو رأي رئيس الوزراء الليبي الذي كان يحكم ليبيا في تلك الفترة وهو مصطفى بن حليم، فقد جاء في مذكراته أنه عندما زار مصر في آخر شهر أكتوبر عام ١٩٥٤ التقى بالرئيس جمال عبد الناصر وعلم منه بقرب موعد اندلاع

---

(١) جريدة طرابلس الغرب، عدد ١٩٥٩/١١/٥، ص١.

(٢) المرجع السابق، ١٩٥٩/١١/١٠، ص١.

(٣) المرجع السابق، عدد ١٩٥٩/١١/١٢م، ص١.

الثورة الجزائرية، وأخبره أنه اتفق مع الملك السعودي فيصل عاهل المملكة العربية السعودية[1]، وأن هذه الأخيرة ستقوم بتقديم الأموال اللازمة لشراء السلاح والعتاد للثورة الجزائرية على أن يقوم رجال المخابرات ورجال الجيش المصري بشراء ذلك السلاح، وإيصاله إلى الحدود الليبية، ثم تقوم ليبيا بنقل ذلك السلاح والعتاد عبر التراب الليبي إلى الحدود الجزائرية، ليتسلمه بعد ذلك ممثلو الثورة الجزائرية هناك.

ويبدو أن هذا الخبر كان" صدمة ومفاجئا "بالنسبة لرئيس الوزراء الليبي، فهو يذكر أنه كان يجهل تحضيرات الثورة الجزائرية وأنه فوجئ بذلك الخبر إلا أنه لم يتحمل كلام الرئيس جمال عبد الناصر الذي كان استفزازيا على حد تعبيره، خاصة عندما ذكر له " أن الحكومة الليبية تخشى بطش فرنسا، فما كان من رئيس الوزراء الليبي أحمد مصطفى بن حليم إلا أن ذكّره بأن" الملك إدريس الأول جزائري، وأن جده الأول جاء إلى ليبيا من الجزائر هربا من الطغيان الفرنسي، وأنه قد أمضى كل حياته يقاوم التغلغل الفرنسي في تشاد والسودان والنيجر[2].

ويذكر رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم أن الظروف الصعبة التي كانت تمر بها ليبيا في تلك الفترة لم تقعدها عن القيام بدورها تجاه كفاح الشعب الجزائري، فرغم أن القوات البريطانية كانت لا تزال منتشرة على طول ليبيا من طبرق شرقا إلى غرب طرابلس غربا، كما أن الموظفين الانجليز كانوا يسيطرون على مراكز حساسة في جهاز الحكومة الليبية خصوصا في قطاع الأمن، والى جانب ذلك كانت قوات فرنسا لا تزال جاثمة في جنوب ليبيا (فزان) دون أن ننسى دور أجهزة المخابرات الفرنسية التي كانت منتشرة في ليبيا[3].

إضافة إلى ما سبق ذكره فإن ليبيا كانت تعاني ضعفا في جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية، فكل هذه العوامل جعلتها تعيش

---

(١) مصطفى بن حليم، صفحات مطوية، مرجع سابق، ص٣٥٠.

(٢) المرجع السابق، ص٣٥١.

(٣) معلوم أنه من بين ميزات اندلاع الثورة الجزائرية هو فجائيتها في الانفجار وسريتها في التحضير، فهي لم تفاجئ الاستعمار الفرنسي فحسب بل حتى الشعب الجزائري وكذا المناضلين الجزائريين في صفوف الحركة الوطنية؛ ولذلك فإن كلام رئيس الوزراء الليبي عن علمه بقرب اندلاع الثورة الجزائرية ربما يعود لطلب الوفد الخارجي الذي كان بمصر بطلب المساعدات للشعب الجزائري وكان ذلك قبيل اندلاع الثورة الجزائرية.

حالة استقلال غير كامل لما ارتبط بها من أعباء فرضها واقع البلاد وسياسة الدول العربية[1]، ومع ذلك فإن الحكومة انت الليبية كانت من السباقين إلى دعم الثورة الجزائرية، والذي يؤكد لنا ذلك هو ما ذكره رئيس الوزراء الليبي، حيث قال: إنه مباشرة بعد عودته من مصر اخبر الملك ومساعديه بما أخبره به فتحي الديب❖، وبناء على قول مصطفى بن حليم، فإن الكل أبدى استعدادا وإحساسا وطنيا لدعم الثورة الجزائرية، ولعل ذلك الإحساس يعود إلى كون الملك كان يشعر بأنه جزائري، وكان يعتبر الثورة الجزائرية ثورة الشعب الليبي؛ لذلك لم يبد أي تردد في دعمه لكفاح الشعب الجزائري، وبالفعل تم ترتيب الأمور وتأمين الطرق لعمليات نقل السلاح بسرية تامة[2].

ثانياً: تطور الدعم الرسمي الليبى للثورة الجزائرية:

- **عوامل تطور مواقف دعم الحكومة للثورة الجزائرية:**

١. انتشار الثورة الجزائرية،وتحقيقها لعدة انتصارات سياسية وعسكرية وفشل الحكومات الفرنسية في إخماد لهيبها، لقد كان أول انتصار للشعب الجزائري ضد سياسة الاستعمار الفرنسي في بلاده هو إشعال نيران الثورة وازدياد انتشارها وتطاير شرارها في الداخل وفشل الفرنسيين في إخفائها أو الحد من انتشارها حيث أنعكس هذا الانتصار إيجابيا في اتساع رقعة إخبارها في الخارج ومن هنا يمكن القول: إن من مصلحة القضية الجزائرية عند انطلاقها عدم إظهار الدول المؤيدة لها والجهر بمواقفها السياسية الداعمة لكفاح الشعب الجزائري، فإن التطورات التي حققتها بعد ذلك دفعت بعض الدول وخاصة العربية إلى ضرورة تأييدها ومناصرتها، وساعدها في ذلك بروز المناخ الثوري العالمي المناهض للاستعمار الذي مرت به المنطقة في عقد الخمسينات من

---

(١) د/ الحسيني الحسيني معدي، مرجع سابق ٢٩٦/٢٧١.

❖ فتحي الديب، مؤسس جهاز المخابرات المصرية، ورجل المهمات الخاصة لجمال عبدالناصر، ومهندس حركات التحرر.

(٢) مصطفى بن حليم، مرجع سابق، ص٣٥١/٣٥٢.

القرن الماضي وما صاحب ذلك من ارتفاع في الحس الوطني واتساع[1] دائرة الأيديولوجيات المعادية للاستعمار والدعوة إلى تصفيته، فكان أول تحرك تقوم به الحكومة الليبية دوليا حضورها "مؤتمر باندونغ" المنعقد في شهر ابريل ١٩٥٥م وما ورد فيه من دعم بخصوص قضايا التحرر وخاصة القضية الجزائرية، وعلى أثر ذلك تحركت السلطات الليبية محليا أيضا بحيث سمحت بتكوين لجان شعبية لجمع التبرعات مدعية بأن ذلك عمل شعبي ولا يمكن للسلطات أن تقف في وجه الجماهير للتعبير عن مواقفها[2]، إضافة إلى أن السلطات قد وجدت في الثورة الجزائرية فرصة لا تعوض لتصفية حساباتها مع الاستعمار الفرنسي وخاصة بعد أن أصبح هذا الأخير يعيش أزمة سياسية حادة في شمال إفريقيا عامة والجزائر على وجه الخصوص فأخذت تضغط على فرنسا بمختلف الأشكال، ومن بينها جهرها بدعم الثورة الجزائرية حتى تجبرها على الجلاء من الجنوب الليبي.

٢. حالة العزلة التي كانت تعيشها ليبيا من طرف بعض الدول العربية، ويمكن أن يضاف عامل آخر في تطور مواقف الحكومة الليبية في دعمها بشكل واضح للثورة الجزائرية وهو حالة العزلة التي كانت تعيشها ليبيا آنذاك من طرف الدول العربية حيث كانت تتهم ليبيا بأنها أضحت قاعدة متقدمة للاستعمار الغربي وأنها تتجه في سياستها ضد آمال الشعب الليبي، فمن هذا المنطلق أصبحت الثورة الجزائرية بالنسبة لليبيا الفرصة التي يجب استغلالها للتخلص من تلك العزلة وتحسين صورتها أمام الرأي العام العربي[3].

٣. الجلاء الفرنسي عن ولاية فزان وأثره في تطور دعم ليبيا للثورة الجزائرية، فقد بدأت اهتمامات فرنسا بالجنوب الليبي منذ بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر غير أنها كانت تصطدم في أغلب الأحيان مع دول استعمارية أخرى، وباندلاع الحرب العالمية الثانية دخل الجنوب الليبي

(١) د/ الحسيني الحسيني معدي، مرجع سابق ٢٧١.
(٢) حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي.
(٣) مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا، مرجع سابق، ص٨٤ و١٦٢.

والمنطقة بأكملها تحت ظروف جديدة وجدت فرنسا فيها الفرصة مواتية لاحتلالها وإكمال سيطرتها على الصحراء الكبرى فغزت حكومة فرنسا الحرة ليبيا وتم على أثر ذلك احتلال منطقة فزان في شهر ابريل سنة ١٩٤٣م ومباشرة ربطت السلطات الفرنسية الجنوب الليبي إداريا[١] بجنوب الجزائر واتبعت فيه نفس الأسلوب المطبق في الصحراء جنوب الجزائر المكون بشكل خاص من إدارة عسكرية مباشرة مع ضباط حاميات محلية ولهم صفة ضباط سياسيين وإداريين، واستمرت ولاية فزان تابعة للإدارات الفرنسية[٢] حتى بعد استقلال ليبيا حيث تم تجديد العلاقات بين البلدين وتمكنت السلطات الفرنسية من الحصول على اتفاق يسمح لها بالبقاء على أن تسد عجز ميزانية ولاية فزان.

ويبدو أن فرنسا لم تكن مستعدة للتخلي عن ولاية فزان بحيث بدأت أكثر تمسكا بالمنطقة مما مضى، وهذا يرجع الي عدة عوامل أهمها:

(أ) اندلاع الثورة الجزائرية واتضاح مواقف ليبيا الخفية تجاهها، جعل هذا السلطات الفرنسية تختلق الأسباب وتلفق الاتهامات لهذا الحكومة الليبية على أنها أصبحت تمثل القاعدة الخلفية لنشاط قادة الثورة الجزائرية؛ لذا بدأت فرنسا في التراجع عن اتفاقيات الجلاء عن منطقة فزان في الوقت المحدد وهو آخر يوم من نوفمبر ١٩٥٦م، وفي هذا الإطار أبلغت الحكومة الفرنسية نظيرتها الليبية عن نواياها الداعية إلى التراجع عن تنفيذ تعهداتها فيما يخص جلاء قواتها عن ولاية فزان.

حيث أظهرت الحكومة الليبية قلقا كبيرا تجاه ذلك التراجع وجعلت تصفية علاقاتها مع فرنسا من بين الأمور الأساسية.

(ب) أهمية منطقة فزان الاستراتيجية بالنسبة لفرنسا حيث تقع بين الجنوب الشرقي الجزائري وعلي مشارف المشرق العربي، كما تعتبر حلقة وصل بين الشمال

---

(١) حبيب اودعة الحسناوي، مرجع سابق، ص١٨.

(٢) سامي حكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، دار الكتاب الجديد، القاهرة، سنة ١٩٦٥، ص٢٥٣ و٢٧١.

الإفريقي وإفريقيا فيما وراء الصحراء، وبقاء فرنسا في هذه المنطقة يسهل عليها[1] حركة التنقل في كل الاتجاهات ومراقبة مستعمراتها الإفريقية؛ لذلك اتبعت الحكومة الفرنسية سياسة المد والجزر مع الحكومة الليبية حتى تمكنت من عقد معاهدة صداقة دائمة معها في يوم ١٠ مايو ١٩٥٥م ضمت حوالي أحد عشر مادة إضافة إلى ملاحق مالية واتفاقيات حسن جوار وقضايا الدفاع والأمن[2].

ويرى الباحث أن فرنسا كانت تحاول من خلال هذه الاتفاقيات إبعاد ليبيا عن مواقفها الداعمة للثورة الجزائرية، وربطها بسياسة التبعية لفرنسا كما كانت ترغب في مراقبة تحركات الثوارالجزائريين خاصة فيما يخص عمليات نقل الأسلحة عبر هذه المنطقة.

لكن التطورت التي عرفتها أحداث الثورة الجزائرية من جهة وكذا إصرار الحكومة الليبية على إنهاء الوجود الفرنسي من منطقة فزان سيجعل السلطات الفرنسية أمام أمرين أحلاهما مر: فقد كانت فرنسا تعلم أن ليبيا منطقة استراتيجية مهمة للثورة الجزائرية ومغادرتها يعني ترك المجال للثوار الجزائريين للتحرك بحرية، وفي مقابل ذلك كان من الصعب عليها الدخول في صراع مع ليبيا، خشية توسيع دائرة الحرب في شمال إفريقيا الأمر الذي يبدد قواتها ويضعفها؛ لذلك فإن مسألة الجلاء الفرنسي عن "فزان "رغم خطورتها كانت تندرج ضمن المشاكل التي أصبحت تعاني منها فرنسا في شمال إفريقيا وخاصة بعد التطورات التي شهدتها الثورة الجزائرية[3].

ومن أجل القضاء على هذه الأخيرة فقد بدأت فرنسا تسلك سياسة التخلي عن مستعمراتها الأخرى في إفريقيا وتعمل على تركيز كل قواتها في الجزائر، وفي هذا الإطار نالت كل من تونس والمغرب استقلالهما في بداية سنة ١٩٥٦م، وكانت تطمع في أن تجد حكومة ليبية غير متحمسة على الأقل لتأييد الثورة الجزائرية؛ لذلك

---

(١) مصطفى بن حليم، صفحات، مرجع سابق، ص٦٢.

(٢) أحمد بن بلا، مذكرات أحمد بن بلا كما أملاها على روبير ميرل، ط٣، ترجمة العفيف الأخضر، بيروت، منشورات دار الأدب، يناير ١٩٨١، ص١٠٧.

(٣) حبيب أوداعة الحسناوي، مرجع سابق، ص٢٣.

كانت من بين شروط الاتفاقية ألا يقوم أحد الطرفين بإضرار مصالح الطرف الآخر في المجالات الدولية[١].

ورغم ذلك فإن فرنسا لم تكن ترغب في الخروج من فزان نهائيا؛ لذلك كانت مفاوضاتها مع ليبيا مستمرة وطلبت منها أن يكون الجلاء على مراحل، لكن الحكومة الليبية أبدت عدم استعدادها لقبول أي تأخير لتنفيذ الاتفاقية وإنهاء الجلاء الفرنسي عن "فزان" وأصبحت الحكومة الفرنسية تماطل في تنفيذ ذلك بحجة عدم ملاءمة الظروف الراهنة، وعبرت الجمعية الوطنية الفرنسية عن ذلك الرفض بإعراضها عن المصادقة على اتفاقية الجلاء إلى آخر يوم من انتهاء مهلة الجلاء في يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٥٦م حيث صادق المجلس الوطني الفرنسي على معاهدة الصداقة مع ليبيا التي تقرر بموجبها سحب ٤٥٠ جنديًّا فرنسيًّا من ليبيا في ٣٠ نوفمبر ١٩٥٦م، واحتفظت ببعض المناطق الاستراتيجية؛ وذلك بحجة الحيلولة دون تموين الثورة الجزائرية ومدها بالأسلحة عبر الجنوب الليبي وخاصة منطقة فزان[٢].

وقد شرعت عقب ذلك القوات الفرنسية في مغادرة منطقة فزان بعد أن قامت بنسف وتخريب كل قواعدها هناك خشية أن تكون في متناول الثوارالجزائريين ويمكن القول إن الظروف الصعبة التي أصبحت تعيشها فرنسا في شمال إفريقيا عامة، والجزائر على وجه الخصوص، قد أسهمت بدرجة كبيرة في التعجيل باسترجاع[٣] ليبيا لمنطقة "فزان" بحيث كانت فرنسا تدرك جيدا ذلك التطور الإيجابي الحاصل في شمال إفريقيا؛ لذلك حاولت كسب أصدقاء جدد -أو على الأقل – تضييق دائرة المواجهة في هذه المنطقة، فأسرعت رغما عنها إلى منح الاستقلال إلى كل من تونس والمغرب، وفي هذا الاتجاه كانت فرنسا قد غادرت منطقة فزان على أمل كسب هذه الأخيرة إلى جانبها[٤].

---

(١) سامي حكيم، مرجع سابق، ص٢٧١.

(٢) المشيرقي، ملف ١٩٥٧، وثيقة رقم ٣٩.

(3) Monahem Mansoor: ARAB WORLD: Political and Diplomatical History volum3, published by: MCR Washington, 1970, P Nov. 1956, P71.

(4) Ies principaux objectif de la Révolution du I er November 1956. Center national des archives GO 501.

ثالثاً: معاداة الحكومة الليبية لسياسة الاستعمار الفرنسي بالجزائر

١ـ ضد سياسة الاغتيال والاختطاف لزعماء الثورة الجزائرية:

إن وقوف ليبيا إلى جانب الثورة الجزائرية كان موقفا مميزا ايجابيا ولعل الشئ الذي جعلها تكون كذلك هو عدم ارتباط ليبيا مباشرة بالاستعمار الفرنسي، وخاصة بعد مرور عامين على اندلاع الثورة الجزائرية الأمر الذي تركها تتعامل وتتصرف باستقلالية أكثر تجاه فرنسا، وهذا على عكس الأنظمة المغاربية الأخرى التي بقيت خاضعة للسياسة الفرنسية في المنطقة رغم استقلالها،وبفضل هذه الاستقلالية تمكن العديد من ممثلو الثورة الجزائرية الاتصال بالسلطات الليبية وأقنعوها بضرورة تأييد ودعم الشعب الجزائري دون تحفظ، فنتيجة للنشاط المكثف الذي كان يقوم به ممثلو الثورة الجزائرية بليبيا كانت هذه الأخيرة قد أضحت المنطقة الأولى التي تهدد وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر مباشرة؛ وذلك من خلال التسهيلات التي كانت تقدمها السلطات الليبية للنشاط الثوري على أراضيها[١].

وبالطبع فإن ذلك لم يكن خافيا على السلطات الفرنسية التي كانت تعي جيدا أهمية الدور الذي كانت تقوم به ليبيا دعما للثورة الجزائرية،وفي هذا الإطار لم تنتظر طويلا لأجل الحد من اتساع رقعة التهديد من هذه الجبهة، فشرعت قواتها الرابطة على الحدود الشرقية للجزائر في تعقب نشاط الثوار الجزائريين في هذه الجبهة، بل كلفت سفيرها بليبيا بالقبض على ممثلي الثورة الجزائرية[٢].

فرئيس الحكومة الليبية الأسبق، مصطفى بن حليم، كان قد أشار في مذاكرته إلى هذه القضية، وذكر أنه في منتصف سنة ١٩٥٥م حين كان مع احمد بن بلة لدراسة مسألة إيجاد تسهيلات لعمليات نقل الأسلحة وشحنها إلى الحدود الجزائرية، وكان السفير الفرنسي المعتمد في ليبيا قد زاره وهو يحمل رسالة من رئيس الحكومة

---

(١) الحسناوي، مرجع سابق، صـ ٣٧/٣٥.

(٢) أسماعيل دبش، المواقف العربية والدولية تجاة الثورة الجزائرية، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد الأول، سنة ١٩٩٤م، صـ٣٥.

الفرنسية، ترجوه من خلالها مساعدته في إلقاء القبض على "طريد العدالة الفرنسية" المدعو احمد بن بلة[1].

وفي هذا الشأن يذكر أحمد محساس الذي كان يصحب بن بلة في هذه الفترة أن أحمد بن بلة كان يرفض حمل السلاح معه، ولتجنب عيون المخابرات الفرنسية أخذ كل الاحتياطات والحذر كالتقليل من الظهور والتحرك، لكن رغم ذلك تمكنت المخابرات الفرنسية من تحديد مكان إقامته بفندق "اكسيليسور" (excelsior) بطرابلس وقامت بعد ذلك بتكليف أحد عناصر"اليد الحمراء" وهو جان دافيد (jean David) باغتياله ودون التوقف عند تفاصيل أحداث هذه العملية، فإننا نشير إلى أن جان دافيد بعد فشله في اغتيال أحمد بن بله كان قد فر نحو الحدود التونسية اعتقادا منه بأنه لا يجد صعوبة في اجتياز منطقة الحدود الليبية، لكن رجال الأمن الليبي مباشرة بعد العملية طاردته، وتمكنت من القضاء عليه، ولقد كان لفشل محاولة اغتيال احمد بن بلةه من طرف عناصر المخابرات الفرنسية أهمية كبيرة على عدة جبهات كما كان لها آثار إيجابية على نشاط ممثلي الثورة الجزائرية في ليبيا، ولعل أهم نتيجة لفشل محاولة الاغتيال هو اتساع ثقة الجزائريين بالسلطات الليبية[2] بحيث أصبح بإمكانهم الاعتماد عليها، لما كانوا يجدونه من توفير الأمن لهم.

إضافة إلى كل ذلك فإن السلطات الليبية وحتى تؤكد أن أرضها ليست مكانا للخيانة والعملاء فقد أقدمت مباشرة بعد هذا الحادث على إنهاء مهام القائد البريطاني جايلزبك الذي يشغل منصب مدير الشرطة في ليبيا وولي مكانه ليبي، وهو جمال باشا أغا، كما قامت بتعيين ليبي آخر يدعي سالم أمين على رئاسة إدارة الشرطة بولاية "طرابلس" وارجعت ذلك بتنحية العديد من الضباط الإنجليز من مهامهم[3].

---

(١) مصطفى بن حليم، صفحات مطوية، مرجع سابق، ص٣٥٧.

(٢) ينظر "يوم الجزائر في ليبيا الشقيقة" – المجاهد العدد ٤١، ١ مايو ١٩٥٩، ص١٠.

(٣) مصطفى بن حليم، المرجع السابق، ص٣٥٩.

ويرى الباحث أنه بمجرد فشل عملية الاغتيال فإن السلطات الفرنسية تأكدت بعد ذلك أنه لا مجال لمساومة السلطات الليبية لمنع نشاط ممثلي الثورة الجزائرية على ترابها، ولا مجال لتتبع أو تعقب الجزائريين داخل الأراضي الليبية.

غير أن السلطات الفرنسية كانت لا تزال مصرة في هذه الفترة على ضرورة اتباع سياسة القوة للقضاء على الثورة الجزائرية،وكانت مستعدة لفعل أي شئ يمكن من خلاله إضعاف كفاح الشعب الجزائري، ولعل أبرز حادث أقدمت عليه فرنسا في هذا المجال هو عملية اختطاف الطائرة التي كانت تقل بعض قادة الثورة الجزائرية من "الرباط" إلى "تونس" في يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٥٦م، دون الإسهاب في شرح فحوى العملية التي كنا قد تطرقنا إليها في الفصل السابق.

فعقب هذه الحادثة مباشرة وجدت السياسة الفرنسية نفسها تعيش أزمة حقيقية في المحافل الإقليمية والدولية، أمام التنديدات التي رفعتها عدة دول ضد سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر، وفي هذا المجال، فإن الحكومة الليبية تحركت بكل مؤسساتها وفئاتها الرسمية والشعبية وإلي جانب المظاهرات والاضطرابات التي قامت بها الجماهير الشعبية فإن السلطات الليبية لم تقف مكتوفة الأيدي، بل تحركت ضد تلك العملية التي أقدمت علي ارتكابها الحكومة الفرنسية واعتبرت ذلك عملا غير إنساني، ومخالفاً للقوانين الدولية[١].

ولم تتوقف ردود أفعال الحكومة الليبية ضد عملية القرصنة عند هذا الحد، بل قام مجلس النواب الليبي بدوره بتوجيه برقية إلى الجمعية الوطنية الفرنسية، استنكر من خلالها عملية الاختطاف التي استهدفت اعتقال بعض قادة الثورة الجزائرية، وموازاة ذلك التحرك فقد قام رئيس الحكومة الليبية بتوجيه برقية مماثلة إلى نظيره رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية مستنكرا – باسم مجلس النواب –، الأعمال التي قامت بها فرنسا وقد جاء في البرقية أن المجلس يحتج احتجاجا صارخا على تلك الأعمال المخالفة للقوانين الدولية و المبادئ الإنسانية وطالب

(١) الحسناوي، المرجع السابق، صـ١٨ و٢٣.

السلطات الفرنسية بالعمل على إطلاق سراح القادة الجزائريين، وذلك حفظا للسلام في كامل شمال إفريقيا، وقد زادت الحكومة الليبية على ذلك أن عمدت وزارة خارجيتها إلى إصدار مذكرة احتجاج تقدمت بها إلى الخارجية الفرنسية، كما تم استدعاء كل من السفيرين الإيطالي والأمريكي[1] المعتمدين بليبيا من قبل رئيس الحكومة الليبية، وسلم لكل منهما مذكرة توضح موقف ليبيا من عملية الاختطاف، وقد جاء في المذكرتين أنه في الوقت الذي كانت فيه الأنظار متجة إلى المساعي المبذولة لحل القضية الجزائرية حلا سلميا يحقق الأهداف القومية والوطنية التي يناضل من أجلها الجزائريون، قامت السلطات الفرنسية باختطاف قادة الثورة الجزائرية وجاء في المذكرتين أن ما قامت به الحكومة الفرنسية عمل يتنافى والقانون الدولي، وأن ليبيا حريصة على تسوية سلمية للمشاكل الجزائرية، وذلك بمنح أهلها حقهم في الحرية والاستقلال.

وفي هذا الجانب وبعد عملية الاختطاف اجتمع السفير الليبي بتونس بالرئيس التونسي الحبيب بورقيبة ودار الحديث حول التطورات التي عرفتها القضية الجزائرية، بحيث أبدى السفير الليبي احتجاج حكومته ضد أعمال القرصنة الفرنسية، وذكر أن مواقف ليبيا من القضية الجزائرية هي مواقف الشعب الليبي نفسها، وهي إيجاد حل تكون نتائجه في صالح القضية الجزائرية والشعب الجزائري[2]. ومما سبق يمكن القول: إن السلطات الليبية تحركت ضد عملية الاختطاف بكل قوتها السياسية والدبلوماسية وبشقيها التشريعي والتنفيدي من أجل وضع حد لسياسة الغطرسة الفرنسية.

٢ـ موقف الحكومة الليبية من مظاهرات ١١ ديسمبر ١٩٦٠م:

لم تقف فرنسا عن مؤامراتها الخبيثة من أجل القضاء علي الكفاح المسلح في الجزائر، حيث جاءت بمشروع جديد هو مشروع استعماري خطير، حاول من خلاله ديغول فصل الثورة عن القاعدة الشعبية كمرحلة أولى للقضاء عليها في الداخل، أما في المجال الخارجي فإنه كان يتظاهر بتغيير سياسة فرنسا الاستعمارية تجاه الشعب

(١) جريدة الرائد، عدد ١٩٥٦/١١/١، صـ٢.
(٢) الحسناوي، مرجع سابق، صـ٣٥.

الجزائري وأنه يعمل لوضع إصلاحات تخدم الشعب الجزائري، وفي هذا المجال كانت الحكومة الليبية قد أيدت موقف الثورة الجزائرية الرافض لذلك المشروع، ويظهر ذلك من خلال التصريح الذي أصدره سفير ليبيا بـ"القاهرة" السيد خليل القلال، وطالب الدول العربية بدراسة المشروع واتخاذ موقف موحد تجاهه أثناء عرض القضية الجزائرية في دورة هيئة الأمم المتحدة[1].

أستمر ديغول في سياسته من أجل إضعاف الثورة الجزائرية وحتى يطمئن على مدى نجاح سياسته الإصلاحية التي اعتمدها من قبل، زار الجزائر في نهاية سنة ١٩٦٠م، لكنه فوجئ بأن ما قام به لفصل الشعب الجزائري عن ثورته لم يزد هذا الأخير إلا تمسكا بها، وكان ذلك واضحا في مظاهرات ١١ ديسمبر ١٩٦٠م التي قام بها الشعب الجزائري في كامل البلاد تعبيرا عن رفضه لأية سياسة يقوم بها الجنرال ديغول وأظهر إقداما كبيرا في مواصلة الكفاح حتى نيل حريته[2].

لقد كان لهذه المظاهرات صدى كبيرا في العالم وأعطت دفعة قوية للقضية الجزائرية في تحقيق انتصارات سياسية في المحافل الدولية، في حين تراجعت السياسة الفرنسية التي لم تجد ما تحفظ به ماء وجهها وهي ترى وحدات جيشها تبيد الأبرياء من الشعب الجزائري، ونظرا لآثار هذه المظاهرات فقد تجاوب معها الشعب الليبي الذي خرج بدوره إلى شوارع مدن ليبيا في مظاهرات شعبية مؤيدا للثورة الجزائرية ومنددا بسياسة الاستعمار الفرنسي المطبقة في الجزائر[3].

أما الحكومة الليبية فإنها قامت بإصدار بيان مطول جاء على شكل خطاب ألقاه رئيس الحكومة الليبية السيد عثمان الصيد حيث قال: إن الحرية وحقوق الإنسان تجابه امتحانا قاسيا في البلد العربي الشقيق، ووصف تلك المظاهرات بأن الجماهير في الجزائر قد برهنت من خلالها على نيل الاستقلال وأن الاستعمار الفرنسي قد تجاوز الحدود، وجاء في الخطاب أيضا أنه إذا فشلت الأمم المتحدة في اتخاذ قرار رادع

---

(١) طرابلس الغرب، عدد١٥/١٢/١٩٦٠م، صـ٢.

(٢) مصطفى بن حليم، صفحات مطوية، مرجع سابق، صـ٦٦/٧٢.

(٣) مذكرات محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، كيدال الرباط، ط١، سنة ١٩٩٦، صـ١٧٦/١٧٩.

عادل فإن العرب لديهم الإمكانيات والتصميم على مواصلة "الجهاد المقدس" ولو استمر ستين ٦٠ سنة بدل ست سنوات، وأكد أن ليبيا التي وقفت دائما إلى جانب الثورة الجزائرية منذ اندلاعها يُسعدها أن تؤيد من جديد سياستها التضامنية المطلقة مع الجزائر[١].

وقد استنكر الوزير الأول الليبي "وحشية الاستعمار الفرنسي" ومن جهته قام وزير الخارجية الليبي بتقديم احتجاج شديد إلى السفير الفرنسي في ليبيا، كما عقدت الحكومة الليبية اجتماعا طارئا بحثت من خلاله الوضع في الجزائر ووجهت بعدها مذكرة احتجاج واستنكار إلى الحكومة الفرنسية ضد سياستها في الجزائر، وفي نفس الوقت تم استدعاء السفير الفرنسي وكُلِّف بإبلاغ المذكرة إلى حكومته.

لقد أحدثت مظاهرات ١١ ديسمبر ١٩٦٠م استياء بالغا واستنكارا شديدا لدى جميع طبقات الشعب الليبي وأجهزة حكومته، وإزاء ذلك فإن مجلس الأمة الليبي استنكر من جهته "الأعمال الوحشية" التي قامت بها السلطات الفرنسية في الجزائر وذكر البيان أن أعمال القتل والعنف والاضطهاد التي ارتكبها المستعمرون ضد الشعب الجزائري الأعزل تدل على ما وصلت إليه الحالة في الجزائر، ووصف ذلك بأنه حماقة تقوم بها قوات الجيش الفرنسي ضد شعب يطالب بحقه[٢].

وخلاصة القول: فقد تنبه الشعب الجزائري لسياسة ديغول الجديدة في الجزائر وبرهن على ذلك من خلال المظاهرات التي كان لها صدى كبيراً في العالم وأعطت دفعة قوية للقضية الجزائرية في تحقيق انتصارات سياسية في المحافل الدولية ووقفت معها السلطات الليبية وساندتها بكل ما تملك.

---

(١) حوار الباحث مع الشيخ محمود صبحي، أبريل ٢٠١٢.

(٢) طرابلس الغرب، عع ١٩٦٠/١٢/١٥م، ص١، أنظر أيضاً المجاهد جـ١١، عدد ١٩٦١/١١/٢.

رابعاً: الموقف الرسمي الليبي تجاه سياسة الاستعمار الفرنسي في الصحراء الجزائرية.

أ- موقف الحكومة الليبية من عملية فصل الصحراء الجزائرية

رحبت الحكومة الليبية بقبول الحكومة الجزائرية المؤقتة الدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية واعتبرت ذلك دليلا قاطعا على أن السياسة العربية تقدر السلام وتؤمن بإمكانية حل المشاكل بالوسائل السلمية، وقد جاء في بيان لها عقب هذه الواقعة أن الأمة الليبية (ملكا وحكومة وشعبا) تعلن من جديد أنها تؤازر الشعب الجزائري في كفاحه الذي كلفه الكثير من التضحيات والتي أوصلته إلى الاعتراف[1] بحقه في الحرية وتقرير المصير ووحدة كامل أراضيه، وعقب اكتشاف كميات كبيرة من البترول والغاز في الصحراء الجزائرية سنة ١٩٥٦م بدأت وسائل الدعاية الاستعمارية في تصوير أهمية الصحراء بالنسبة لفرنسا واقتصادها، وتحقيقا لذلك الهدف شرعت الحكومة الفرنسية في بتقديم الإغراءات للشركات الأوروبية؛ وذلك بقصد الحصول على دعم سياستها القاضية بفصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، حيث حصل شبه إجماع من قبل التيارات والأحزاب السياسية الفرنسية مما نتج عنه إصدار بيان من قبل البرلمان الفرنسي بتاريخ ١٠ اكتوبر ١٩٥٧م قضى بفصل الصحراء الجزائرية عن بقية الجزائر، وتأكيداً لذلك قام بإحداث وزارة خاصة[2] بالصحراء، ولكسب القضية الجزائرية وبسط نفوذها بكل شرعية على الجنوب أخذت السلطات الفرنسية في استعمال أوراقها المربحة أدعت أن الصحراء بحر داخلي لا يخضع لأية سيادة وبالتالي فهي حق لجميع الدول المجاورة وكان والهدف من ذلك واضح وهو محاولة خلق نزاعات بين الجزائر والدول العربية والإفريقية، ويبدو أن تونس والمغرب قد وقعتا في شباك المؤامرة الفرنسية حيث طالب الرئيس التونسي فرنسا سنة ١٩٥٨م بمنحه منطقة تقع جنوبي شرق الجزائر بين "بئر الرومان وفور سانت" وغاث الهامل تقدر مساحتها بحوالي ٣٠٠ كلم طولا و ١٠٠ كلم عرضا وكذلك مطالبة المغرب الأقصى بالتوسع على حساب الجزائر وتوغلا في المؤامرة

---

(١) الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، الثقافة مجلة أصدرتها وزارة الثقافة الجزائرية، ١٩٩٤م، العدد ١٠٤، صـ٥٤/٦٧.

(٢) إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص٣٥.

قامت كل من تونس والمغرب بوضع فرق عسكرية على الحدود الصحراوية، أطلق عليها اسم جيش تحرير الصحراء بالتعاون مع القوات الفرنسية على الحدود الجزائرية؛ وذلك لقطع خطوط التموين[1]، واعتراض سبيل المجاهدين الجزائريين الرابطين وراء الحدود بالمغرب وتونس والقبض عليهم، وقد أدت هذه الظروف الصعبة إلى مواجهات عسكرية وقتال بين الأشقاء على الحدود، سقطت على إثره أرواح بين الأطراف، ولكن سرعان ما فطنت الحكومتان إلى المؤامرة الفرنسية، وتم تجاوز ذلك نتيجة عقد عدة اجتماعات بين حكومتي البلدين والحكومة الجزائرية المؤقتة، ومن ناحية أخرى وجدنا مواقف بعض الدول الإفريقية رافضة لأية موافقة انفرادية في غياب تسوية جماعية، فالسنغال وموريتانيا رفضتا هذه الفكرة وأبدتا عدم رغبتهما في استقبال مسئولين فرنسيين كانوا يسيطرون على هذه المنطقة، ويمكن القول أن الجارتين المغربيتين تونس والمغرب كانتا لهما دور في التواطؤ مع الاستعمار الفرنسي أنطلت عليهما المؤامرة من بدايتها، بل كانتا مشاركتان فيها، وذلك بسبب قوة النفوذ الفرنسي في هاتين الدولتين حتى بعد استقلالهما[2].

وكانت الحكومة الليبية قد لعبت دورا كبيرا في تجاوز تلك الأزمة، حيث حذرت الدول المجاورة من مغبة الوقوع في المؤامرة الاستعمارية، وعبر رئيسها عن موقف بلاده في خطاب له، حيث ذكر أن الصحراء الواقعة في نطاق الحدود الجزائرية هي أرض جزائرية وأن ليبيا لا تعترف بسيادة أية دولة ما عدا الشعب الجزائري على هذه الأرض، وإضافة إلى ذلك فإن موقف الحكومة الليبية من قضية الصحراء كانت قد أكدته في مواقفها من القضية الجزائرية عندما كانت تطرح في دورات هيئة الأمم المتحدة، حيث كان الوفد الليبي دائما ما يكون مؤيدا لموقف الحكومة الجزائرية المؤقتة، كما كان يعتبر تصريحات مسئولي الحكومة الجزائرية المؤقتة الوحيدة الذي يمكن أن تعترف بها كل الدول المؤيدة للقضية الجزائرية وكانت

---

(١) من خطاب رئيس الحكومة الليبية، عثمان الصيد، عشية بداية المفاوضات، انظر طرابلس الغرب، عدد ١٩٦١/٥/٢١، صـ٢.

(٢) عمار القليل، ملحمة الجزائر الجديدة، جـ٣، دار البعث قسنطينة، سنة ١٩٩١، ص٣٩.

ليبيا دائما تؤكد على تأييدها لسلامة ووحدة الأراضي الجزائرية ضمن حدودها الإقليمية والتأييد التام بما فيها الصحراء[1].

وفي دورة هيئة الأمم المتحدة لسنة ١٩٦١م، كان ممثل الوفد الليبي قد أكد على موقف السنغال من قضية الصحراء وأيده، حيث إنه من الوهلة الأولى التي تحصل كل دولة مستعمرة على استقلالها فإنها يجب أن تمارس سيادتها ضمن الحدود التي كانت تمتد إليها السيادة الاستعمارية، وصرح ممثل الوفد الليبي في هذه الدورة أن موقف بلاده يؤيد وحدة وسلامة الأراضي الجزائرية وهذه الأراضي هي المحدودة[2] من قبل الإدارة السابقة، وذكر أن نفوذ الحاكم العام للجزائر كانت تمتد من الأجزاء الشمالية حتى الأراضي الصحراوية في الجنوب، ولذلك فليس هناك شك في الوحدة السياسية للجزائر، ومما سبق يتضح لنا أن الحكومة الليبية قد لعبت دوراً كبيراً في قطع الطريق أمام السياسة الاستعمارية الفرنسية القاضية بفصل الصحراء الجزائرية، حيث حذرت الدول المجاورة من مغبة الوقوع في المؤامرة ودعمت الحكومة الجزائرية المؤقتة في المحافل الدولية بخصوص هذه القضية.

ب- موقف الحكومة الليبية من مشاريع البترول الفرنسية في الجزائر:

في آخر شهر يونيو ١٩٥٩م تمت المصادقة بين الحكومة التونسية وشركة فرنسية على اتفاقية تسمح لهذه الأخيرة بأن تمد أنابيب النفط عبر التراب التونسي وتجلبه من آبار "أيجلي" في الصحراء الجزائرية.

وكانت "جبهة التحرير الوطني" قبل ذلك قد أصدرت بيانات أوضحت من خلالها[3] رفضها لأية اتفاقية مع الاستعمار الفرنسي،وأعلنت أنها ستحارب ذلك، وفي هذا المجال أصدرت مذكرة حول اتفاقية البترول ووجهتها إلى الرئيس الحبيب بورقيبة، ووضحت له التأثيرات الخطيرة التي ستنجر عن ذلك المشروع،وقد جاء أن الاتفاق بين الحكومة التونسية والشركة الفرنسية في الواقع يسجل حق فرنسا في

---

(١) مذكرات محمد عثمان الصيد، مرجع سابق، صـ١٧٦/١٧٧.

(٢) الأمين بشيشي، مرجع سابق، ص٥٤/٦٦.

(٣) المجاهد، عدد ١٩٥٨/٧/١٥م، صـ١.

ثروات الجزائر، ويشكل عملا مناهضا للشعب الجزائري وهو في حالة حرب، ثم ذكرت "جبهة التحرير الوطني "في مذكراتها أن الشعب الجزائري لا يسعه أن تكون الحرب التي يشنها عليه عدوه تتغذى من نفط يمر عبر بلاد مغربية سيتحول في الجزائر إلى آلاف الجثث، كما اعتبرت ذلك خسارة لمعركة الصحراء الاستراتيجية التي يخوضها الشعب الجزائري، وجاء في المذكرة أيضا أن حرب الجزائر تجري في أن واحد في الميدان العسكري والاقتصادي، وفي هذا الميدان الأخير ينبغي تحطيم آمال الفرنسيين فيما يتعلق بالصحراء، حتى يتبين لهم أنه بدون استقلال الجزائر لا يمكن لأي أفق في المستقبل أن يفتح، وقد اعتبرت "جبهة التحرير" مد الأنابيب[1] هو دافع التضامن الأوروبي مع فرنسا في المجال الاقتصادي الذي يؤدي حتما إلى تضامن سياسي وعسكري ودبلوماسي، وكل ذلك سيزيد من أمد تطويل الحرب في الجزائر، ومعلوم أن هذا المشروع كان قد عرض على ليبيا قبل ذلك في أواخر ١٩٥٧م، لكن فرنسا فشلت في ذلك، فقد تم رفضه من قبل ليبيا حكومة وشعبا.

وقد عبرت ليبيا عن رفضها بمظاهر شتى، فقد تناولت الصحف الليبية المشروع الذي كان قد عرض على ليبيا جريدة الرائد تحت عنوان "البترول في الجزائر" تقول: إنه عندما كانت الحكومة الليبية تفاوض الشركة الفرنسية حول إنشاء خطوط البترول عبر الأراضي الليبية[2]، ثارت ثائرة الشعب الليبي واستعد نوابه وشيوخه في مجلس الأمة لإثارة الموضوع،فسارعت الحكومة الليبية إلى قطع هذه المفاوضات وإبلاغ فرنسا أنه لا أمل من استئنافها نظرا لما تتسم به من اعتراف بحق فرنسا في هذا البترول، ولما تنطوي عليه من تنفيذ لسياسة استعمارية ليست في صالح الحرب الجزائرية.

وقد رفضت الحكومة الليبية ذلك المشروع رغم الفوائد المالية والاقتصادية التي تعود عليها وهي في أشد الحاجة إلى مثل ذلك، واعتبرت موقفها واجبا وطنيا لأن الشعب الليبي كان يعتبر القضية الجزائرية قضيته، وفي هذا المجال كان الملك

---

(١) جريدة الرائد، ١٩٥٨/٦/٢٦م، صـ١.

(٢) المجاهد، عدد ١٩٥٨/٧/٢٢م، صـ١.

❖ مؤتمر طنجة ٣٠ أبريل ١٩٥٨م، التأم في قصر مرجان بمدينة طنجة المغربية، ولم يكن مؤتمرًا رسميًا تعقده الحكومات، بل كان مؤتمراً ضم أحزاب تمثل طموحات شعوب المنطقة.

إدريس السنوسي وكذا البرلمان الليبي قد رفضا الاتفاقية وفي المقابل أصر الكل على ضرورة التمسك بقرارات "مؤتمر طنجة"❖ ونتيجة لهذا الموقف الليبي بعث كريم بالقاسم باسم" جبهة التحرير الوطني "برقية إلى السيد رئيس مجلس الوزراء الليبي عبد المجيد كعبار[1]، وهنأه من خلالها على موقف ليبيا ووقوفها إلى جانب الشعب الجزائري المكافح، خاصة عندما قطعت علاقاتها مع فرنسا فيما يخص استكمال نضاله، وفي هذا الصدد يمكن القول إن السلطات الليبية لم تنحن أمام الإغراءات الفرنسية ووضعت نصب أعينها قضية وحدة وسلامة واستقلال الجزائر.

جـ- مواقف الحكومة الليبية من التجارب النووية الفرنسية في الجزائر:

عندما عزمت فرنسا على إجراء تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية سنة ١٩٦٠م أظهرت السلطات الليبية استنكارا كبيرا ضدها، ونذكر هنا الموقف الذي أبداه ممثل ليبيا في "مؤتمر الدول الإفريقية" المنعقد في "منروفيا" سنة ١٩٥٩م حيث هاجم سياسة التجارب الذرية التي كانت تنوي فرنسا القيام بها بالصحراء الجزائرية، واعتبر ذلك أمرا خطيرا ليس فقط ضد الشعب الجزائري بل ضد إفريقيا كلها، وذكر أن فرنسا التي تزهق أرواح الأحرار يوميا في الجزائر نراها تبيت الشر والهلاك لأفريقيا جميعا، كما عقد مجلس الوزراء اجتماعا طارئا يوم ٢٥ يناير ١٩٦٠م تم من خلاله إبلاغ سفير ليبيا في باريس ليقوم بالاتصالات بالمسئولين في الحكومة الفرنسية للعدول عن تجاربهم الذرية في الصحراء الجزائرية، إضافة إلى ذلك فقد تم إبلاغ مندوب ليبيا في هيئة الأمم المتحدة وسفيرها في واشنطن لتقديم استنكار واحتجاج ليبيا إلى الهيئة[2] ومن جانب آخر طالب محمود صبحي وهو عضو في البرلمان الليبي مجلس الوزراء بإرسال برقيات إلى جميع برلمانات العالم يدعوها فيها للوقوف ضد التجارب الذرية، وفي هذا الموضوع ذكر رئيس الحكومة الليبية السيد عبد المجيد كعبار، أن الحكومة الليبية قد قامت بخطوات ضد هذا "العمل الإجرامي" ومنها تقديم مذكرة احتجاج إلى الحكومة الفرنسية، وقال: إن هذا

---

(١) الأمين بشيشي، مرجع سابق، صـ٥٤/٦٦.

(٢) جريدة طرابلس الغرب، ١٩٦٠/٢/٢م، انظر الملحق.

الموضوع من الأفضل أن يعالج على المستوى الدولي، وذكر أيضا أن بلاده سوف تتخذ الخطوات الكفيلة بهذا الشأن ضمن نطاق الجامعة العربية والكتلة الأفروآسيوية[١].

وإلى جانب مواقف الحكومة الليبية المنددة بالسياسة الفرنسية في تجاربها الذرية في الصحراء الجزائرية فإن المواقف الشعبية كانت هي الأخرى تؤكد هذا الاتجاه، وتعبيرا عن ذلك قامت بمظاهرات شعبية في جميع مدن ليبيا.

وقد دفعت سياسة فرنسا في تجاربها النووية ليبيا للتحرك بكل شرائحها مؤيدة للثورة الجزائرية منددة بالاستعمار الفرنسي وكانت الحكومة الليبية ترى أنه من واجب الدول المجاورة للصحراء أن تبادر إلى جعل حد لتجاهل فرنسا للوجود الإفريقي، فاعتبرت تفجير القنبلة الذرية "إن كان بالنسبة لفرنسا فخرا عظيما أحرزه الجيش الفرنسي لإرهاب المجاهدين الجزائريين" فإن الجزائر جزء من الوطن العربي ولابد من تحرك كل العرب والدول الإفريقية للقيام بعمل يُشرِّف الجميع، وذلك بالمشاركة في قطع جميع العلاقات الاقتصادية والسياسية مع فرنسا واستعمال الضغط على جميع الدول التي تمد فرنسا بالمساعدات للقضاء على الشعب الجزائري[٢].

وكانت ليبيا قد اختارت هذه القضية في كل المحافل الدولية والإقليمية خاصة على مستوى الوطن العربي، ففي هذا الجانب وعندما عقدت الجامعة الدول العربية دورتها في ٣١ مارس ١٩٦٠م كان ممثلو الدول العربية قد هددوا واتفقوا على وجوب اتخاذ موقف ضد سياسة فرنسا المتعلقة بالتجارب النووية في الصحراء الجزائرية، أما موقف ليبيا فكان يرى أنه من الضروري عرض مقترحات اللجنة السياسية على الدول العربية ليكون الموقف مؤيدا وفعالا[٣].

وفي دورة جامعة الدول العربية هذه كان ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد توفيق المدني قد قدم ملاحظات مفادها أن إقدام فرنسا على ذلك كان نتيجة لإهمال الرأي العام العالمي لقضية الجزائر وأن اختيار الصحراء للتأثير المباشر على الكفاح

---

(١) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركوبي الثورة الجزائري، جـ٣، الجزائر، ١٩٨٢م، صـ٥٠٣/٥٠٦.

(٢) محمد عثمان الصيد، مرجع سابق، ١٧٦/١٨٠.

(٣) مصطفى بن حليم، صفحات مطوية، مرجع سابق، ٣٥٠/٣٧٧.

الجزائري وعلى الثورة الجزائرية وكذلك التأثير المباشر على بلاد المغرب العربي (ليبيا، تونس، المغرب) لصدها عن مساعدة الثورة الجزائرية وقد خلصت جامعة الدول العربية في هذه الدورة بتوجيهات تدعو الدول العربية لمقاطعة فرنسا[1]، ولكن بعض الدول العربية كانت قد أبدت تحفظا على ذلك؛ أما ليبيا فكانت ترى أن مقاطعة العرب لفرنسا سوف ينقل قضية التجارب النووية في الصحراء الجزائرية من المجال الدولي العام إلى المجال العربي الإقليمي، وأن ذلك سوف يقلل من تأثيرها العام، وذكر ممثلو ليبيا أن المقاطعة أمر مهم وفعال، لكنها ستكون أكثر فعالية بعد معرفة الموقف الدولي حيال تلك القضية. ومما سبق يتضح لنا أن ليبيا عملت بكل الوسائل من أجل تدويل قضية التجارب النووية وعدم حصرها في محيطها الإقليمي، وذلك من أجل إعطاء نتائج أكثر فاعلية في المحافل الدولية لمنع هذا العمل الإجرامي.

خامساً: الدعم الرسمي الليبي للثورة الجزائرية في المحافل الدولية:

١- الدعم الرسمي الليبى للحكومة الجزائرية المؤقتة:

من المعروف أن الثورة الجزائرية عرفت تطورا ملحوظا في السنة الثانية من اندلاعها وموازاة مع التصعيد العسكري الذي عرفته العمليات الحربية في الداخل كان ممثلو الثورة الجزائرية في الخارج قد كثفوا نشاطهم هم أيضا، خاصة في اتصالاتهم بالدول العربية رغبة في الحصول على دعم أكثر، وفي هذا الإطار، كان هناك لقاء قد جمع بعض ممثلي الثورة الجزائرية بالملك الليبي في يونيو ١٩٥٦م، وبناء على ما ذكره أحمد توفيق المدني، فإن الملك الليبي كان موقفه غاية في الوضوح، فقد جاء على لسان الملك: إن الجهاد الجزائري ليس جهادا جزائريا، بل هو جهاد إسلامي عام، فمن كان مستطيعا ولم يشارك فيه فقد خان الله ورسوله وذكر أن ليبيا ملكا وحكومة وشعبا لا تؤيد الكفاح الجزائري فقط، بل هي تشترك فيه روحا وبدنا وتعبيرا، وتأكيدا على ذلك كان الملك الليبي قد أكد لممثلي الثورة

(١) طرابلس الغرب، عدد ١٩٦٠/٢/١٧، صـ٣.

الجزائرية في هذا اللقاء، أن مطارات ليبيا في خدمة الثورة الجزائرية[1]، كما طمأنهم بتسهيل مرور السلاح عبر التراب الليبي وذكر أن ليبيا مستعدة لتقديم كل ما تحتاجه الثورة الجزائرية وأنها لا تتوانى في القيام بأدوار أخري كالتوسط لشراء الأسلحة والقيام بالمساعي الدبلوماسية لصالح القضية الجزائرية[2].

فحينما أعلن تكوين الحكومة الجزائرية المؤقتة في ١٩ ديسمبر ١٩٥٨م، كانت الحكومة الليبية سباقة للاعتراف بها؛ وبناء على ما ذكرته جريدة "طرابلس الغرب" فإن اعتراف ليبيا بالحكومة الجزائرية جاء مباشرة بعد خمس دقائق من إعلانها وقد اعتبرت الحكومة الليبية تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة خطوة إيجابية[3] تخطوها القومية العربية ولم تبد أي تحفظ حول شكل أو تكوين الحكومة المؤقتة، بل اعتبرت ذلك نصرا آخر يحققه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي الذي سيجد لا محالة جهة جديدة من المقاومة على المسرح السياسي والدبلوماسي، وقد عبرت عن ذلك الانتصار بإقامة احتفالات شعبية في كامل التراب الليبي، ألقي خلالها الملك إدريس خطابا بالمناسبة، فأشار إلى العوامل التي جعلت ليبيا تعتبر القضية الجزائرية قضيتها، وذكر أن ليبيا تربطها بالجزائر روابط عديدة هي الدم والعقيدة والتاريخ ووحدة الأهداف والمجاورة، وقال: إن بلاده كانت قد ابتليت[4] بالاستعمار الذي تعاني منه الجزائر اليوم، ودعا في خطابه إلى ضرورة حكم الشعب الجزائري لنفسه، وأن الحكومة الليبية ستواصل جهودها لمناصرة قضية الجزائر العادلة في جميع الميادين، وكان وكيل مجلس الشيوخ السيد محمد شلبك قد طالب باعتبار يوم الإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية عيدا قوميا عربيا، ويبدو أن الحكومة الفرنسية لم تهضم ذلك الاستمرار المتزايد في تأييد ليبيا للثورة الجزائرية على مستويات أجهزة البلاد الحكومية والشعبية؛ لذلك قامت بإصدار بيان احتجاج آخر ضد الحكومة الليبية واعتبرت ذلك الموقف موقفًا عدائيًا ضد فرنسا، وبعد تكوين

---

(١) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، صـ١٣٩/١٤٣.

(٢) الحسيني الحسيني معدي، مرجع سابق، صـ٢٧٠/٢٧٤.

(٣) طرابلس الغرب، عدد ١٩٥٨/٩/٢٢م، أنظر أيضاً عدد ١٩٦٠/١٢/١٧.

(٤) جريدة الرائد، عدد ١٩٥٨/٣/٨م، صـ١.

الحكومة الجزائرية المؤقتة فإن تأييد ليبيا للقضية الجزائرية قد زاد بشكل كبير، بحيث أصبحت تدعو وتطلب من السلطات الفرنسية ضرورة الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع "جبهة التحرير الوطني" للوصول إلى حل سلمي. ويمكن القول: إن السلطات الليبية أخذت على عاتقها مضاعفة الدعم وذلك لشعورها أن موقفها هذا زاد من شعبيتها على المستويين المحلي والدولي، بل زاد الأمر أن التراب الليبي أصبح قاعدة خلفية ليس فقط لمد الثورة الجزائرية بما تحتاجه من المال والأسلحة بل أيضا أصبحت وحدات الجيش الجزائري المتمركزة[1] في الجنوب الليبي تقوم بعلميات عسكرية وهجمات على مراكز الجيش الفرنسي الموجود على الحدود الليبية الجزائرية، أما على مستوى التمثيل الدبلوماسي للثورة الجزائرية في ليبيا، فقد ازداد وتوسع، إذ تم فتح مكتب جديد تابع للحكومة الجزائرية المؤقتة في بعض المدن الليبية، كمدينة "طرابلس الغرب" وكذا "بنغازي" وإلى جانب ذلك أوجدت مكاتب إعلامية هناك كانت تقوم بدور فعال في مجال الدعاية والإعلام وفي هذا الإطار تم نقل النشاط السياسي من مصر إلى تونس سنة ١٩٥٨م، لكن هذا التنقل سوف لن يدوم طويلا ويبقى شكليا،أما النشاط السياسي الفعلي وكذا مراكز العلاقات العامة للثورة الجزائرية وكذا التسليح والتموين فإن مقرها كان بـ (طرابلس) ومقابل ذلك كانت مظاهر[2] الدعم الليبي قد تطورت بشكل واضح، وأصبح المسئولون الليبيون في مختلف أجهزة الدولة يتنافسون في خدمة القضية الجزائرية وتقديم المعونة كل في دائرة عمله، ويرون ذلك شرفًا لهم وفخرا كبيرا، بل إن كثيرا ما كان مسئولو الحكومة الليبية يؤجلون نشاطهم عندما يكون الأمر يخص القضية الجزائرية، حيث كانوا يعتبرونها قضية مقدسة ويمكن القول: إن أهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية كبير خاصة في المرحلة الأخيرة من مسارها، بحيث أصبحت ليبيا مركز النشاط السياسي للثورة، ففي طرابلس عقدت أغلب مؤتمراتها، وذلك ابتداء من المؤتمرالثانى والثالث سنة ١٩٥٩ – ١٩٦٠م ثم المؤتمر الرابع سنة ١٩٦١م ثم

---

(١) من خطاب العرش، انظر مجلة الجزائر المجاهدة – مجلة إعلامية تصدر من طرف مكتب جبهة التحرير الوطني بليبيا، العدد٣/٨/١٩٥٨م، صـ٤٤.

(٢) توفيق المدني، مرجق سابق، صـ١٦٤.

الخامس في فبراير ١٩٦٢م وكذا المؤتمر الأخير في مايو حتى أصبحت طرابلس عاصمة الثورة الجزائرية في المنفى ومقر حكومتها المؤقتة[١].

٢- دعم ليبيا للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:-

لقد تأخرت ليبيا في دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، ومرد ذلك لكونها كانت دولة فتية الاستقلال، ولم تكن عضوا في هيئة الأمم، لكن بمجرد أن تم قبولها في الدورة الثانية عشر لهيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٥٧م وهي الدورة الأولى التي تم فيها قبول طرح القضية الجزائرية للمناقشة بالإجماع، وأثناء هذه الدورة كان ممثل ليبيا في هيئة الأمم المتحدة، السيد على الجربي، قد ألقى خطابا مطولا أمام الوفود المشاركة وصف من خلاله الحرب التي تخوضها فرنسا في الجزائر بالحرب الاستعمارية، مكذبا ما تسمية بـ (عملية التهدئة) واصفا هذه الأخيرة بأنها أكبر الحروب الاستعمارية، وذلك لإعتبارا مقدار الدماء التي سفكتها وأشار إلى أن الحرب في الجزائر تتفاقم كل يوم وأنها قد أصبحت تهدد السلام في المناطق المجاورة لها، وتعكر الأمن في العالم أجمع، وتأكيدا لكلامه[٢]، أشار إلى الهجومات المتكررة التي تشنها القوات الفرنسية على الحدود المغربية و التونسية وكذا الليبية ،هذه الأخيرة التي ذكر بأنها تعرضت لهجوم القوات الفرنسية على قرية "أيسين" في شهر أكتوبر ١٩٥٧م.

ورغم التأييد الكبير الذي وجدته القضية الجزائرية في هذه الدورة إلا أنها خرجت بعد أسبوع من المناقشة بالفشل، وفي سنة ١٩٥٨م تقدمت أربع عشرة دولة أفروآسيوية، بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الثالثة عشرة (١٣)[٣]، ونظرا للتطور الكبير الذي حققته الثورة الجزائرية لاسيما في المجال السياسي، وذلك بالإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في ١٩ ديسمبر ١٩٥٨م، فقد كانت الثورة الجزائرية تنتظر دعما أكبر من الدول العربية والتي بدأت

---

(١) حوار الباحث مع الشيخ/ محمود صبحي، أبريل ٢٠١٢م.

(٢) أحمد الشقيري، قصة الثورة الجزائرية، دار العودة، بيروت، دون سنة طباعة، ص٩٨/٩٩.

(٣) المجاهد، عدد ١٩٥٧/١٢/١٥م، ص٧.

تبدي تأييدا مطلقا للقضية الجزائرية وفي المقابل كانت تهاجم سياسة فرنسا وتجاهلها لحقيقة الأمة الجزائرية[1].

وفي هذه الدورة كان مندوب ليبيا في هيئة الأمم المتحدة، السيد محي الدين فكيني قد باشر خطابه بالإعلان عن اعتراف حكومته بالحكومة الجزائرية المؤقتة فور تأسيسها، وعبر عن ذلك القرار بأنه كان قد صدر بتأييد كامل من الشعب الليبي فضلا عن إيمان الحكومة الليبية بأن الحكومة الجزائرية تمثل الشعب الجزائري، الذي يخوض منذ نحو أربع سنوات الحرب المقدسة من أجل نصرة مثله العليا في تقرير المصير والحرية.

واعتبر الدكتور فكيني الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، من قبل ليبيا والدول الأخرى عملا يتماشى مع مبادئ الثورة الفرنسية، وأن ذلك هو إنصاف الشعب الجزائري وعاملا إيجابيا نحو إيجاد تسوية للقضية الجزائرية، كما اعتبره أقصر الطرق بالنسبة لفرنسا لوضع حد للحرب الجزائرية، كما دعا في خطابه فرنسا إلى ضرورة الدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية،دون الاستمرار في إضاعة الوقت في محاولات فاشلة لتطبيق سياسة الإدماج، وردا على الاستفتاء الذي كانت السلطات الفرنسية قد أجرته من قبل بأنه محاولة ضائعة لوضع قواعد هاوية ووصف نتائجه بأنها تأكيد على "خرافة أن الجزائر أرض فرنسية."[2]

ويمكن القول إن مواقف ليبيا كانت تزداد دعما للقضية الجزائرية، وذلك تماشيا مع التطورات التي كانت تحققها الثورة الجزائرية في الميدانين السياسي والعسكري، ومعروف أن الثورة الجزائرية كانت في المرحلة الأخيرة تركز كفاحها على الجانب السياسي كثيرا؛ وذلك نظرا للمصاعب التي كانت تواجه العمل العسكري في الداخل، ومحاولة تعويض ذلك بانتصارات سياسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن ملامح انطلاق مرحلة الصراع السياسي وتقرير المصير[3] قد بدأت بخضوع الحكومة الفرنسية

---

(١) أحمد الشقيري، مرجع سابق، ص٢١/٢٢.

(٢) طرابلس الغرب، خطاب الدكتور/ فكيني في هيئة الأمم المتحدة، عدد ١٢/١٠/١٩٥٨م، ص٢.

(٣) محمد عثمان الصيد، مرجع سابق، ص١٧٦/١٨٠.

وقبولها لمبدأ الشروع في التفاوض مع الحكومة الجزائرية؛ لذلك فإن القضية الجزائرية في هذه المرحلة كانت في حاجة ماسة إلى دعم وتأييد ليبيا في المسارح الدولية[1].

وفي هذا المجال وعند عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٦٠م فإن الموقف الليبي جاء مطابقا لمطالب الشعب الجزائري، وطالب ممثل ليبيا السيد الدكتور محي الدين فكيني بضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية، وأشار إلى العراقيل والصعوبات التي وضعتها فرنسا في وجه الوصول إلى حل نهائي للقضية الجزائرية وخلص في الأخير إلى القول بأن الحل الوحيد هو إجراء استفتاء للشعب الجزائري عن طريق انتخابات تراقبها هيئة الأمم المتحدة، ويبدو أن نشاط الوفد الليبي في دعم القضية الجزائرية لم يقتصر على خطابات دورات هيئة الأمم المتحدة فحسب، بل كان يجتهد بطرق شتى من أجل كسب دعم أكثر وتأييد أكبر لصالح القضية الجزائرية، بحيث كان في كل دورة يقوم باتصالات مهمة واجتماعات مع عدة ممثلين دوليين حاثا إياهم على الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية[2] وضمن هذا الجهد اجتمع الدكتور فكيني في دورة هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٦٠م بالسيد خروتشوف ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي، وأجرى معه مشاورات مهمة ومنها شرح القضايا العربية، وعبر عن ارتياحه لتفهم خروتشوف لهذه القضايا وموقف حكومته من القضية الجزائرية.

وكانت دورة هيئة الأمم المتحدة السادسة عشرة المنعقدة سنة ١٩٦١م هي آخر دورة تناقش فيها القضية الجزائرية، ونظرا للمرحلة الصعبة والخطيرة التي كانت تمر بها القضية الجزائرية فإنه بات من الضروري إبداء مواقف دعم أقوى[3] عما مضى خاصة بعد أن أظهرت الحكومة الفرنسية بعض العراقيل في طريق إيجاد حل للقضية الجزائرية ومنها قضية وحدة التراب الجزائري والصحراء الجزائرية، وبما أن لليبيا تأثيرًا مباشرًا في هذه القضايا فإن موقفها سيكون له وزن كبير في دفع القضية الجزائرية لكسب انتصارات ضد مزاعم السياسة الفرنسية، ونظرا لطول الخطاب

(١) أحمد الشقيري، مرجع سابق، ص٩٨.

(٢) طرابلس الغرب، عدد ١٩٦٠/١٠/٤، ص١.

(٣) طرابلس الغرب، عدد١٩٦٠/١٠/٢٠م، ص٢.

وأهميته بالنسبة لتوضيح موقف ليبيا من بعض القضايا الشائكة والحساسة التي كانت تمر بها الثورة الجزائرية، فإننا نكتفي بالإشارة إلى بعض ما ورد فيه فقط والتي كانت محورية في خطاب ممثل ليبيا[1].

فقد أشار محي الدين إلى أن ما يحدث في الجزائر يتعارض تماما مع مبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة، الداعية إلى تصفية الاستعمار تصفية نهائية، ثم أشار أيضا إلى وضعية الشعب الجزائري وما يعانيه أمام سياسة القمع التي أصبح الجنود الفرنسيون يقومون بها للتسلية محددا القول أن بلاده تؤيد وحدة وسلامة أراضي الجزائر ضمن حدودها الإقليمية وأن تلك الحدود تشمل الصحراء.

بعد ذلك راح يذكر ويبرز إرادة وتصميم الشعب الجزائري على تحرير بلاده مهما كلفه ذلك من تضحية من أجل تحقيق ذلك الهدف الذي يسعى إليه.

ويرى أن الحل الوحيد للقضية الجزائرية هو اعتراف الحكومة الفرنسية بمبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري، وأن تعترف بالحكومة الجزائرية التي تمثل العزيمة الصادقة للشعب الجزائري. ومما سبق يمكن القول: إن الدعم السياسي الليبي للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة كان له دور كبير في دفع القضية لكسب انتصارات ضد مزاعم السياسة الفرنسية.

٣ـ مواقف الحكومة الليبية تجاه القضية الجزائرية في المؤتمرات الإفريقية:

لقد أصبحت مؤتمرات الدولة الإفريقية تولى اهتماما بارزا لدعم الثورة الجزائرية ومناهضة للاستعمار الفرنسي خاصة بعد حصول العديد منها على استقلالها، وفي هذا الشأن كانت مواقف ليبيا واضحة في دعم القضية الجزائرية في كل المؤتمرات الإفريقية ودون الإسهاب في تعدادها فإننا نذكر أهمها:

مشاركة ليبيا في مؤتمر منروفيا سنة ١٩٥٨م حيث جاء خطاب ممثل المملكة الليبية الدكتور وهبى البوري منتقدا سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر رغم ادعائها بأنها تمثل رمزا للحرية والمساواة والإخاء مذكرا الرأي العام أنه لا يزال

(١) محمد عثمان الصيد، مرجع سابق، صـ١٨٠.

هناك[1] إخوان لنا يقاسون أبشع ألوان الإرهاب والتعذيب موضحًا تلك السياسة بأنها نقطة سوداء في جبين الإنسانية، وذكر أن الشعب الجزائري جزء لا يتجزأ من الأسرة الإفريقية وأن كفاحه هو كفاح الجميع واصفا تضحياته بأنها دعم لبناء الشخصية الإفريقية، وقد حث الدول الحاضرة على تقديم المساعدات المادية والمعنوية وخلص في الأخير إلى دعوة الدول التي لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية المؤقتة[2] إلى الإسراع للإعلان عن اعترافها بها، كما ذكر أن الشعب الجزائري الممثل من قبل جبهة التحرير والحكومة الجزائرية المؤقتة قد أضحى مستعدا إلي إنهاء الحرب والدخول في مفاوضات مع فرنسا لتحقيق أمانيه نحو الحرية والاستقلال.

وفي مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد بـ "أكر" سنة ١٩٦٠م ألقى الدكتور وهبى البوري كلمة جاء فيها "إن إفريقيا تترقب بفارغ الصبر نتائج مؤتمر" أكر هذا الذي تواجه فيه الدول الإفريقية تحديات تاريخية ضخمة أمام قضيتين مهمتين: وهما قضية التجارب الذرية الفرنسية في الصحراء والقضية الجزائرية، وقد أبدى أسفه من عدم مبالاة فرنسا بقرارات هيئة الأمم المتحدة بالعدول عن إجراء تجربتها بالصحراء الجزائرية واستهزائها بالأمم المتحدة والرأي العام العالمي[3] وقد نتساءل بعد ذلك كيف أن فرنسا لا تزال في طريق البطش والتنكيل وذكر أن حل القضية الجزائرية يكمن في تنفيذ فرنسا لوعودها بإعطاء الشعب الجزائري حقه في تقرير مصيره، وقد ذكر ممثل ليبيا أن الحرب في الجزائر ليست حربا محلية[4] تخص الشعب الجزائري وحده، بل حرب إفريقيا كلها وأن القضية الجزائرية قضية إفريقيا، واعتبرها آخر حلقة ومركز قوي يحاول أن يحتفظ به الاستعمار، وانتصار الجزائر هو انتصار لإفريقيا في أكبر مبادئها حاثاً الحاضرين بوجوب مساندة الشعب الجزائري بكل الوسائل المادية والدبلوماسية والعمل ليشعر العالم أجمع وخاصة الداعمين للاستعمار

(١) خطاب الدكتور/ وهبي البوري في مؤتمر منروفيا، وثيقة مؤرخة ١٩٥٩/٩/٩م.
(٢) أبو القاسم سعدالله، هموم حضارية، مرجع سابق، ص١٢٣.
(٣) دار المحفوظات بطرابلس، وثيقة مشار إليها ب أس مؤرخة ١٩٥٩/٨/٧م.
(٤) محمد عثمان الصيد، مرجع سابق، ص١٧٧.

الفرنسي بأن إفريقيا تقف كلها صفا واحداً لتؤازر الجزائر، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها **المؤتمرون هي:**

١. ضرورة نيل الشعب الجزائري المكافح حقه في الاستقلال.
٢. إدانة التجارب الذرية التي كانت تقوم بها فرنسا في الصحراء الجزائرية.
٣. ضرورة مقاطعة جميع الحكومات والمنظمات الإفريقية للبضائع الفرنسية.

ومن النتائج غير المباشرة لهذا المؤتمر هو قبول السلطات الفرنسية مبدأ التفاوض مع قادة الثورة الجزائرية لوضع حد للحرب التي كانت تدور رحاها في الجزائر[١] إلا أن مرحلة التفاوض يبدو أنها من أخطر المراحل وأصعبها في مسار الثورة الجزائرية، وذلك أن فرنسا وضعت قضية وحدة التراب الوطني للجزائر في مسار التفاوض.

ويرى الباحث أن للدبلوماسية الليبية الدور الكبير في عملية توجيه الدول الإفريقية المستقلة ووضعها في محك إثبات حريتها واستقلالها في اتخاذ القرار وقطع تبعيتها بالمستعمر، حيث كان لخطابات ممثلها في المنظمة الأثر البالغ في تغيير تلك السياسة المعتادة على الولاء والطاعة للدول الاستعمارية.

من خلال ماسبق يمكن استخلاص تطور المواقف الرسمية للمملكة الليبية في عدة نقاط:

١. الاستنكار الشعبي للصمت الرسمي الليبي والذي فسره البعض على أنه نوع من التواطؤ مع فرنسا ضد القضية الجزائرية العادلة، وهذا الموقف أشار إليه الهادي إبراهيم المشيرقي في الفصل السابق، والذي أكد أن الحكومة الليبية كانت حذرة من الإعلان عن تأييد الثورة الجزائرية، غير أنها أجبرت على الإعلان عن موقفها بسبب ضغط الجماهير التي كانت تطالبها باتخاذ موقف علني وداعم لهذه الثورة.
٢. انتشار الثورة الجزائرية، وتحقيقها لعدة انتصارات سياسية وعسكرية ودبلوماسية وفشل الحكومة الفرنسية في إخماد لهيبها.

---

(١) طرابلس الغرب، عدد ١٨/٤/١٩٦٠م، صـ١.

٣. حالة العزلة التي كانت تعيشها ليبيا من طرف بعض الدول العربية وفي مقدمتها مصر التي كانت تتهم ليبيا بأنها أضحت قاعدة متقدمة للاستعمار الغربي.

٤. المناورات الفرنسية المكشوفة المتمثلة في الاعتداء على استقلال ليبيا وسيادتها مثل محاولتها اغتيال المجاهد احمد بن بله على أراضيها، والاعتداء السافر الذي قامت به على العديد من مناطقها مثل اعتداء ٣ أكتوبر ١٩٥٧ على قرية "ايسين" الحدودية وتكرار الاعتداء على نفس القرية يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٥٨ وغيرها من الاعتداءات.

٥. قيام مجلس النواب الليبي بنشاط مكثف لصالح القضية الجزائرية، ومن ذلك الجلسة التي عقدت في مايو ١٩٥٦م وتركز النقاش فيها حول ضرورة مؤازرة ودعم الجزائر، وقد تم الاتفاق على إرسال برقيات إلى جميع برلمانات العالم بقصد إبداء الاحتجاج والتدخل لصالح الشعب الجزائري.

٦. اختطاف الطائرة التي تقل الزعماء الخمسة (القرصنة الجوية) التي كانت متوجهة من الرباط إلى تونس وهي تحمل بعض قادة الثورة الجزائرية وذلك يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٥٦م بهدف تجريد الثورة من قيادتها.

٧. العدوان الثلاثي، الإسرائيلي الفرنسي البريطاني على مصر يوم ٣١ أكتوبر ١٩٥٦ هذا العدوان الذي زاد من كراهية الشعب وقياداته السياسية الليبية للمستعمر الفرنسي.

٨. زيارة العديد من ممثلي الثورة الجزائرية لليبيا، وإقناع السلطات الليبية بضرورة دعم الثورة الجزائرية.

وهكذا خرجت الحكومة الليبية من صمتها وأعلنت صراحة عن موقفها المساند للثورة الجزائرية الأمر الذي أغضب السلطات الفرنسية وأدي إلى تدهور العلاقات السياسية بين البلدين، والذي وصل إلى حد مطالبة الشعب والنواب للحكومة الليبية بمقاطعة فرنسا مقاطعة شاملة.

كما أحدثت التفجيرات الذرية الفرنسية في منطقة رقان بالصحراء الجزائرية يوم ١٣ فبراير ١٩٦٠م ردود فعل ليبية غاضبة ومستنكرة خاصة وأن وزير الجيوش

الفرنسية الم ميسمي صرح في أول مارس من نفس السنة: "أن الحكومة الفرنسية لم تقرر أبدا التوقف عن التفجيرات الذرية في الصحراء".

مما سبق يتضح أن الموقف الرسمي الليبي لم يشذ في بداية الثورة عن مواقف الدول العربية الأخرى، بل تميز بالصمت والحذر وبعض الغموض والإبهام نتيجة التهديدات التي أطلقتها فرنسا ضد كل من يبدى تعاطفا للقضية الجزائرية من جهة، وبسبب تواجد أعداد ضخمة من الجيوش الفرنسية والغربية على التراب الليبي آنذاك، وقد يعود السبب أيضا إلى ما صاحب اندلاع الثورة الجزائرية من حذر عام أبداه الجميع بمن فيهم بعض الجزائريين.

هذا الصمت قد أثار قلق وانزعاج الشارع الليبي فراح يضغط على حكومته حاثا إياها على إعلان موقفها الداعم والصريح للثورة فانساقت الهيئات الرسمية مع هذا التوجه، وسايرت الإدارة الشعبية ابتداء من سنة ١٩٥٦م.

حيث أعلنت ليبيا ملكا وحكومة وبرلمانا موقفها الداعم للقضية الجزائرية ورفضها القاطع للسياسات والممارسات والادعاءات الفرنسية، بل إن مسئولي ليبيا ربطوا أي علاقة بينهم وبين فرنسا بمدى استجابة هذه الأخيرة لحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال، ودافعوا عن هذا التوجه في مختلف المحافل الدولية لجامعة الدول العربية وحركة عدم الانحياز، وهيئة الأمم المتحدة ومختلف المؤتمرات التي كانت تعقد هنا وهناك.

ثم تطور الموقف أكثر حيث أعتبر المسئولون الليبيون أن الدفاع عن الجزائر يُعد بمثابة الدفاع عن النفس والولد والعرض وأن قضية الجزائر هي قضية ليبيا.

وقد تعرضت ليبيا جراء مواقفها لتهديدات وضغوطات واعتداءات مسلحة عديدة لم تثنها عن مواصلة الدعم المادي والسياسي للجزائر.

هذا ما جعل الجزائريين يقرون ويشيدون بمواقف ليبيا، بل ويرون أن استقلال الجزائر هو استقلال للشعبين الجزائري والليبي على حدٍّ سواء.

وبذلك يتضح لنا كيف كان الدعم الرسمي الليبي للثورة الجزائرية وردود الفعل تجاه إندلاع تلك الثورة المجيدة، كما أوضح هذا الفصل كيف تطور الدعم الرسمي الليبي للثورة الجزائرية، وأيضاً معاداة الحكومة الليبية لسياسة الاستعمار التي انتهجتها فرنسا بالجزائر، وموقف ليبيا الرسمي من هذه السياسة، كما أوضح الدعم الرسمي الليبي للثورة الجزائرية في المحافل الدولية.

وننتقل إلى الفصل الرابع والذي فيه نتناول دور ليبيا في دعم النشاط العسكري للثورة الجزائرية وهو استكمالاً لدورها ومواقفها التي أوضحناها في الفصل السابق.

الفصل الرابع

دور ليبيا في دعم النشاط العسكري للثـــورة الجزائرية

أولاً : شبكات التسليح الجزائرية بليبيا.

ثانياً : عمليات تمرير الأسلحة عبر ليبيا.

ثالثاً : مهمة مرور الأسلحة والصعوبات التي كانت تواجهها.

رابعاً : دور ابن حليم في كسب الموقف التركي لتسليح الثورة الجزائرية.

خامساً : دور ليبيا في دعم نشاط القواعد الخلفية للثورة الجزائرية.

دور ليبيا في دعم النشاط العسكري للثورة الجزائرية

نهضت ليبيا بدور مهم في دعم الثورة الجزائرية نظراً لوقوعها على خط إمدادات الأسلحة واستعداد المسؤلين الليبيين لتسهيل النشاطات العسكرية للجزائريين، والمتمثلة خاصة في تمرير الأسلحة وتخزينها والسماح بتواجد الوحدات العسكرية على جبهة الحدود الليبية الجزائرية، ونشاطات قواعدها الخلفية في عملية الإمداد والتموين، فإذا كانت الجبهة المغربية قد تكفلت بتسليح وتموين المناطق الغربية الجزائرية فإن الجبهة الشرقية ممثلة في تونس وليبيا قامت بدور متكامل في وصل خطوط إمدادات الاسلحة إلى مناطق الولايات الشرقية والصحراوية، وتحملت ليبيا العبء الأكبر منذ اندلاع الثورة التحريرية في تزويدها بالأسلحة والذخيرة، فقد أوكل إليها ذلك طوال سنوات الكفاح التحريري، كما قدمت أشكالاً أخرى من الدعم العسكري سنحاول إبرازها في هذا الفصل.

أولاً: شبكات التسليح الجزائرية بليبيا:

لعب أحمد بن بلة دورا حاسما في الإعداد المادي للثورة الجزائرية[1] فقد قسم قادة الثورة بالخارج المهام فيما بينهم حيث كُلف أحمد بن بله بالتسليح وأيت أحمد بالعلاقات الخارجية ومحمد خضير بالعلاقات السياسية[2].

كان ابن بلة قد قاسى الأمرين في بداية الأمر بالقاهرة حيث اتصل بالجامعة العربية طالبا منها الأسلحة والعون المادي.

كما التقى (مزياني مسعود) وأحمد بن بلة برفقة محمد خضير يوم ٥ ابريل ١٩٥٤م بفتحي الديب وعزت سليمان وتمكن من الحصول على وعد مصري بدعم كفاح الجزائر بعد حوار دام أكثر من ثلاث ساعات قدم من خلاله ابن بلة شرحا مستفيضا حول التنظيم العسكري لجيش التحرير وتوزيعه عبر المناطق والقادة الذين يتولون

---

(١) البيجاوي محمد، حقائق عن الثورة الجزائرية – دار الفكر الحديث – بيروت ١٩٧١م، ص١٥١.

(٢) مصطفى همشاوي، جذور نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، (دراسة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر) مطبعة دار هرمة، ص٨٤.

القيادة العسكرية[١] في الداخل، وكان دور الوفد الخارجي وعلى رأسه ابن بلة التنقل بين العواصم مع التركيز على القاهرة ومهمته الرئيسية توفير السلاح والمال اللازم للثورة، وكان ابن بلة قد أبلغ كل من مصطفى بن بولعيد، وديدوش مراد، وكريم بالقاسم، وابن مهيدي ومحمد بوضياف وبيطاط في اجتماع لقيادة الثورة برن بسويسرا ٩ أكتوبر ١٩٥٤م استعداد مصر وموافقتها على دعم الكفاح الجزائري.

كما انتقل ابن بلة إلى طرابلس والتقى بعبد العزيز شوشان الذي كان يتولى تدريب المقاومين التونسيين بليبيا وقد سبق ابن بلة إلى ليبيا جزائري آخر وهو كامل الصقر من مدينة تبسة الذي أرسل للغاية نفسها وهي جمع السلاح من قبل حمى الحاج مبعوث مصطفى بن بولعيد وحاول كل من بلة وكامل الصقر إقامة جهاز فعال، وللإشارة فإن ليبيا كانت تمثل معقلاً للثوار التونسيين ولم تكن بالنسبة للجزائريين [٢] في بداية الثورة وكان ابن بلة قد استطاع أن يؤسس برفقة بشير القاضي، ومصطفى بن بولعيد شبكات التسليح الأولى في ليبيا في نهاية أغسطس ١٩٥٤م[٣] وكان مصطفى بن بولعيد قد سافر إلى طرابلس بعد اجتماع الواحد والعشرين من قيادات الثورة في العاصمة الجزائر وكان هدفه التقاء ابن بلة وقد ساعده الأخوة التونسيون في الوصول إلى طرابلس التي قد مكث بها من ١٥ إلى ٢٠ أغسطس ١٩٥٤م وعاد من نفس الطريق إلى ليبيا تونس ثم الجزائر[٤].

وبعد أن تجرد من ماله وثروته وعائلته من أجل الوطن وقد كان قائدا للمنطقة الأولى الأوراس، وجد نفسه في حاجة إلى مزيد من السلاح والذخيرة وهذا ما يدفعه للخروج من جديد قاصدا ليبيا ولكن سوف القى عليه القبض هذه المرة.

---

(١) فتحي الديب، عبدالناصر وثورة الجزائر، ط١، القاهرة، ص٣٣.

(٢) فتحي الديب، مرجع سابق، ص٣٣.

(3) Bachir Elkadi: "dr Tripoli à la wilaya I". El Waten, 10 Janvier 2005.

(٤) بشير القاضي، شهادة ملتقى قوافل التسليح لثورة نوفمبر ١٩٥٤م، ١٩٩٩/٣/٢٠م، الوادي المكتبة السمعية البصرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر، رقم التسجيل ١٨٦ – ٣.

لقد كانت مشكلة التموين بالسلاح من أعقد المشاكل التي واجهتها الثورة لذلك أبدى قادة الثورة بالمنطقة الأولى الاستعداد لحل هذه المشكلة ولأجل هذا الغرض بدأ مصطفى بن بولعيد يفكر في جلب السلاح من الخارج عبر الطريق الجنوبي، وأمام تزايد عدد المجندين كان لزاما على الثورة أن توفر السلاح اللازم، وقد عقد مصطفى بن بولعيد اجتماعا بالقادة الثوار في شهر يناير١٩٥٥م ليعلن عن قرار خروجه إلى المشرق لبحث مشكلة السلاح وقد عُين مكانه شيخاني بشير وقد رافقت مصطفى بن بولعيد دورية حتى الحدود التونسية ورافقه في تونس دليل جزائري يدعى عمر المستيري[1] حتى وصل مدنين، وقد اتصل بدليل آخر بغرض الانتقال إلى ليبيا لكنه بعد انكشاف أمره من طرف دورية تونسية ألقي عليه القبض يوم ١١- ١٢ فبراير ١٩٥٥م ومثل أمام محكمة تونس التي حكمت عليه بسجن مؤبد، ثم تم نقله إلى سجن الكدية بقسنطينة ويمكن القول إن نواة التسليح في ليبيا كانت دعامتها مشكلة من أحمد بن بلة، ومصطفى بن بولعيد، وبشير القاضي الذي يعتبر من مؤسسي قاعدة التسليح بطرابلس بليبيا، ولعل الجذور التاريخية لتأسيس هذه القاعدة تعود إلى سنة ١٩٧٤م حيث طالبت المنظمة الخاصة O.S ❖ بتأسيس قواعد خارجية للتسليح وذلك لتفادي أي حصار وضمان استمرارية الحصول على السلاح، وقد ذكر اسم طرابلس في الشرق والناضور بالمغرب، وكان التأسيس الفعلي لهذه القاعدة في ٢٠ أغسطس ١٩٥٤م بعد وصول بن بولعيد إلى طرابلس وحيث اتفق كل من مصطفى بن بولعيد واحمد بن بلة وبشير القاضي حول المعطيات المتعلقة بالسلاح وما يمكن أن تقدمه قاعدة ليبيا للثورة الجزائرية لا سيما وأن ليبيا تُعد مخزنًا مفتوحًا للسلاح، حيث لازالت بها أسلحة من بقايا الحرب العالمية الثانية، ونذكر هنا أن الكثير من اليهود نقلوا أسلحة كثيرة من ليبيا إلى فلسطين، كما أمكن لبعض الجزائريين الحصول على جزء من هذه الأسلحة وهي في معظمها

---

(١) المجاهد، العدد ٩، ٣٠، أغسطس ١٩٥٧م، ص٢.

❖ المنظمة الخاصة (O.S.) تم تأسيسها بعد الحرب العالمية الثانية من قبل مجموعة من المناضلين الجزائريين، وبمساعدة الألمان من أجل الاستعداد للعمل العسكري ومن أبرز مؤسسيها محمد أبو راس – محمد بلوزداد – أحسين أيت أحمد.

ألمانية وإيطالية لأن دول المحور هي التي هزمت في الحرب وقد كلّف بن بولعيد بشير القاضي بالسعي لتهريب السلاح من غدامس غرب ليبيا إلى وادي سوف شرق الجزائر كما أرسل بن بولعيد محمد بالحاج عند عودته إلى الداخل وقد قام بشير القاضي بتنقلات عديدة بين طرابلس وغدامس ونالوت بمساعدة الشيخ عيساوي الذي تعامل كثيرا مع محمد بالحاج[١].

وقد تم نقل أسلحة كثيرة إلى الجزائر عن طريق أشخاص جزائريين من بينهم محمد عرعار وعمر البرجي، وقد مر التسليح بمرحلتين عبر هذه القاعدة، ففي المرحلة الأولى كان التسليح ينقل عبر أفراد معينين أي أن التهريب كان يتم عن طريق نقل قطع محدودة من السلاح عن طريق أشخاص محددين، وفي المرحلة الثانية تم الاعتماد على القوافل التي تستطيع حمل كميات كبيرة من السلاح لتسلك الطرق البعيدة عن أنظار العدو والوصول إلى الأماكن المحددة.

وبذلك يمكن القول بأن رئيس قاعدة التسليح الأولى بليبيا كان بشير القاضي الذي كان يتمتع بثقافة مرموقة، فهو خريج جامع الزيتونة وقبل أن يتولى هذا المنصب كان يقيم بطرابلس، وكانت له علاقات قوية مع عديد من الشخصيات[٢] الليبية وفي مقدمتها السيد الهادي المشيرقي وكان نائبه السيد كمال ساكر.

لكن مثلما ذكرنا سابقا فبشير القاضي كان رئيسا لإدارة ثورة الجزائر في طرابلس منذ بداية تأسيسها ثم تولى رئاستها أحمد بوده وكان المكلف بالمحاسبة السيد حسن يامي[٣].

وربما كانت هناك أسلحة دخلت إلى الجزائر عبر ليبيا قبل هذا التاريخ، حيث يذكر أحمد بن بلة في مذكراته أن الثورة الجزائرية حينما بدأت كان سلاحها قليلا

---

(1) Ahmed Mahsas: Le movement révolutionnaire en Algérie de la 1ére guerre mondiale à 1954. Librairie editions I'hamattan 18 rue des quatre vents, paris 1979. P 318.

(٢) بشير القاضي، ملتقى قوافل التسليح، مرجع سابق.

(٣) محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، صـ ١٢٥.

٣٥٠ أو ٤٠٠ قطعة من البنادق الإيطالية وصلت من ليبيا انطلاقا من طرابلس إلى غدامس إلى بسكره، وقد[١] قدمت ليبيا للثورة الجزائرية مساعدات كبيرة في مجال التسليح وهذا شئ ليس بالغريب فالجزائر وليبيا تربطهما علاقات ودية متينة تعود جذورها إلى ما قبل الاحتلال، فقد امتد تأثير الحركة السنوسية بليبيا إلى شمال الجزائر، وكان لها دور في تعليم المبادئ الإسلامية وعلوم القرآن والحديث، ولقد كان للزاوية السنوسية دور كبير في الدعم المادي للثورة الجزائرية عن طريق الملك الليبي محمد إدريس السنوسي خاصة في مجال التسليح فأصبحت ليبيا بذلك قاعدة خلفية ولوجستية وسياسية للثورة الجزائرية، حيث كانت بها مستودعات الأسلحة ومراكز التدريب وشبكات التسليح كما وفرت إقامات خاصة لقادة جبهة التحرير وأمّنت تنقلاتهم فأصبحوا يتصرفون بكل حرية دون مراقبة أو إزعاج وللإشارة فإن شبكات التسليح بليبيا لم تتلق أية ضغوطات ولم يجمد أي نشاط للثورة بها عكس ما كان يحدث في تونس والمغرب الأقصى، وبذلك احتلت ليبيا مكانة رائدة متميزة في مجال دعم الأسلحة لصالح الجزائر[٢].

وقد أشار المناضل السيد أحمد بن بلة الذي أجرى آنذاك اتصالات بالحكومة الليبية والعائلات الشعبية الليبية "أن حركة تحرير الجزائر قد اتصلت بالحكومة الليبية منذ وقت مبكر وان التعاون مع الحكومة الليبية كان قائما والمساعدات كانت حقيقية ولكنها كانت تعطي لنا سرية مطلقة لأن ليبيا كانت مازالت تحت النفوذ الأجنبي ورئيس الشرطة في طرابلس كان إنجليزيا" ويُشير ابن بله إلى أن ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤م التي انطلقت بقليل جدا من السلاح يتراوح ما بين ٣٥٠ إلى ٤٠٠ قطعة من البنادق الإيطالية قد وصلت سرًّا من ليبيا عن طريق غدامس إلى بسكره وبقيت مخبأه لمدة طويلة مثلما ذكرنا ذلك سابقا[٣].

---

(١) روبير ميرل، المرجع السابق، ص٩٦.

(2) Mohamed Geutari. Ipid P.P 760. 761.

(٣) محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص١٤١.

وقد حاولت شبكات التسليح التي وضعت أسسها في ليبيا عن طريق أحمد بن بلة التنسيق مع المقاومين التونسيين المكلفين بجمع وإمداد الثورة التونسية بالسلاح عبر ليبيا، حيث كانت للتونسيين مزرعتان واحدة في جنزور تبعد ١٤ كلم عن طرابلس، والثانية في بن غشير وهما مستودعان للسلاح، وحيث المركز الرئيسي يقع بالعسة التي تبعد ١٤ كلم عن الحدود التونسية وقد استعملت كنقطة رئيسية لتمرير السلاح إلى الجزائر، كما تم إنشاء مركز خاص بالسلاح يوجه إلى الجزائر في تيجي عن طريق نالوت غدامس الجبلية وكانت أسلحة أخرى تنقل من مدينة زواره الليبية إلى الحدود التونسية إلى جربة وجرجيس ولم يتمتع المجاهدون الجزائريون في البداية بحق الإقامة في ليبيا وقد تولى عبد العزيز شوشان أمر الثوار القادمين من الجزائر وكان يقدمهم للسلطات الليبية على أساس أنهم تونسيين[١] وقد كان عبد العزيز شوشان يتولى رئاسة مكتب تونس في طرابلس وكان على الزليطني مسئول المكتب نظريا؛ لأن العنصر النشط والبارز هو عبد العزيز شوشان وكان هذا المكتب يضم أشخاصًا لاجئين وفدوا إلى طرابلس وشكل بهم عبد العزيز شبكة للتسليح وقد اقتفى الجزائريون أثرهم وتعاونوا معهم لاستخدام شبكاتهم لتمرير وتهريب السلاح إلى الجزائر، ومن أعضاء الشبكة نذكر محمد بوعزة ومحمد عرعر وعمر البرجي وهم من بين الجزائريين الذين تم تسليحهم بأسلحة جُمعت من صحراء طرابلس بفضل الشبكة التونسية بحكم أنهم السابقون في مجال تكوين شبكات التموين والتسليح، ومن أنواع الأسلحة التي كانت تجمع الخماسي الألماني والستاتي الإيطالي والعشاري الإنجليزي والرشاشات من نوع " ستارن"[٢] وكان الاتصال بالشبكات التونسية في ليبيا يتم عبر مجموعة من محطات، حيث يتصل محمد شلوف من الجزائر بعبد العزيز شوشان بمدنين ثم بعد ذلك يتم عبور الحدود التونسية إلى ليبيا وفي بن غردان يعمل عبد العزيز على تسهيل انتقال بشير غريسيا وحسن عن طريق الدليل أو المعاون ناصر عشين الملقب بالأزرق، وكان يتم

(١) محمد لبجاوي، مرجع سابق، ص١٥١.

(٢) بشير القاضي، مرجع سابق، ١٧٣/١٧٤.

استغلال الظروف الطبيعية لاسيما هبوب الرياح المحملة بالأتربة بهدف الوصول إلى قاعدة العسة حيث بها تمكن المناضل احمد بن بلة من جمع كميات كبيرة من الأسلحة تعود معظمها إلى نهاية الحرب العالمية الثانية تحوي أسلحة الأمريكان من نوع كوربس القديمة تعود إلى الجيش الثامن البريطاني، وهذه الشحنة التي جمعت في ليبيا سترسل[١] بصعوبة إلى جنوب سوق أهراس بالمنطقة الأولى الاوراس.

وغالبا ما كانت هذه الأسلحة تهرب عبر ثلاثة محاور:

- في الزوارق الصغيرة عن طريق جزيرة جربة ومنها إلى تونس.
- عن طريق الشاحنات انطلاقا من بن غردان إلى تونس.
- الاعتماد على قوافل الجِمال التي كانت تدخل الحدود الجزائرية من أقصى الجنوب.[٢]

وكانت الأسلحة تهرب باستمرار انطلاقا من الحدود التونسية عبر هذه الطرق وسيزداد النشاط أكثر بعد استقرار جيش التحرير الوطني داخل الأراضي التونسية.

وبذلك تمكنت شبكة التسليح الجزائرية بليبيا من إرسال عشرات الأسلحة إلى الجزائر عبر الجنوب التونسي وقد وجدت هذه الشبكة دعما ومسانده من المناضلين في الحزب الدستوري الذين سخروا الشاحنات وسيارات تونسية لنقل هذه الأسلحة كما أن بن بلة كان قد اشترى سيارة من نوع جيب بـ ٧٠ ليرة من بنغازي من رجل يدعي صالح تواتي وكانت هذه السيارة تستغل في تنقلات أعضاء الشبكة وتهريب السلاح إلى الحدود التونسية وربما تكون هذه السيارة الأولى التي اقتنتها الثورة بفضل بن بلة[٣].

وفي الحقيقة يجب أن نذكر هنا أن شبكات التسليح الجزائرية وان كانت قد استفادت من خبرة الشبكات التونسية فإنها لم تلبث أن تؤسس قاعدة مستقلة مقرها

---

(١) محمد لبجاوي، مرجع سابق، صـ١٥٢/١٥٣.

(٢) محمد صديق، الظروف والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، ترجمة أحمد الخطيب باتنه ١٩٨٦، صـ٣٣.

(3) Maurice Vaisse et Chantal Morelle, Les relations Franco – Tunisiennes (Juin 1958 – 1962), Acte du VIII colloque International sur Histoire orale et relations Tuniso-Françaises de 1945 à 1962, la parole aux témoins, (tenu les 10 et 11 mai 1996 à Tunis), I S.H.M.N, Tunis, 1998, P. 266.

طرابلس؛ لأن النقطة التي كانت تجمع بها الأسلحة بغدامس لم تأت بنتائج إيجابية رغم أن هذه المدينة كانت قد عرفت تمرير أسلحة للجزائر قبل ١٩٥٤م عبر وادي سوف ولكنها لم تفقد فعاليتها عند اندلاع الثورة وتأكيد هذا الطرح أكثر بعد إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد وعند تولى شيخاني بشير القيادة في المنطقة الأولى الذي سرعان ما أنشأ روابط متينة لشبكة في طرابلس[١]، حيث قام بإرسال لوراسي محمد إلى ليبيا وتم الاتفاق بينه وبين بشير القاضي على ضرورة تزويد الشبكة بمجاهدين لنقل الأسلحة إلى الجزائر خاصة وأن هناك كمية كبيرة من السلاح قد جُمعت وخُزنت بطرابلس وفي ربيع ١٩٥٥م أصبح من الواجب التفكير في نقله إلى الجزائر وفعلا انطلقت قافلة التسليح الأولى من طرابلس في نهاية شهر مايو ١٩٥٥م بالاعتماد على وسائل نقل حديثة، وهي شاحنة ذات حمولة ثمانية أطنان من نوع (Bedford) أعدت لنقل السلاح إلى الحدود التونسية وبالضبط إلى قار دلين المكان الأساسي لتجميع السلاح من جديد لنقله بعد ذلك بواسطة قوافل جزائرية عبر الحدود التونسية إلى الداخل[٢] وقد استمرت عملية النقل سنة ونصف، وكانت القافلة المتكونة من ١٠ جمال تقوم بنقل حوالي طن ونصف من السلاح وجمل واحد تحمل عليه أكثر من ١٠ بنادق، وكانت القوافل قد تطورت وأصبحت تتشكل من ٢٠ جملا؛ وبذلك بدأت الأسلحة تتنوع ابتداء من ربيع ١٩٥٥م حيث تم إرسال بنادق ذات عشر طلقات وأسلحة رشاش من نوع ستارن والقنابل اليدوية وحتى مدافع الهاون، وكان طريق القوافل نحو الجزائر عبر الجنوب دائما مؤمنا من طرف رجال المقاومة التونسية بالرغم من الصراع الذي كان قائما بين الحبيب بورقيبة والأمين العام للحزب الدستوري صالح بن يوسف وقد وجدت القوافل المحملة بالسلاح دعما من طرف الحركة اليوسفية واستطاعت بذلك القوافل أن تتجنب السلطات الفرنسية ما عدا القافلة التي اصطدمت بالقوات الفرنسية وكان يقودها عثمان حيحي أو تلك القافلة التي وصلت إلى جبل الجرف حيث تزامن وصولها

(1) Bachir el kadi "de Tripoli à la wilaya I", Elwatan, 10 Janvier 2005.
(2) Bachir el kadi "de Tripoli à la wilaya I", op. cit.

مع المعركة في المكان الذي عقد فيه شيخاني بشير اجتماع مع رؤساء المناطق المجاورة برأس الطرفة[1].

ولعل ما تجدر به الإشارة إليه هنا أن التعاون الجزائري التونسي في مجال التسليح عبر ليبيا توقف نهائيا، حيث الشبكات التونسية التي كانت تنشط بالقطر الليبي توقف نشاطها بعد تسليم التونسيين لأسلحتهم في ١٠ ديسمبر ١٩٥٤م ولم يعد بإمكانها إرسال أسلحة وبذلك دخلت شبكات التسليح الجزائرية في مرحلة جديدة.

(1) Jbid.

ثانياً: عمليات تمرير الأسلحة عبر ليبيا:

لقد وجدت قيادة الثورة الجزائرية منذ البداية في الأسواق الليبية مصدراً رئيساً لتغذية شبكة التهريب، وراهنت على خدمات الوسطاء الليبيين لشراء أكبر كمية من الأسلحة إلا أن تشديد الرقابة على المعسكرات البريطانية والأمريكية بليبيا صعب هذه المهمة خلال المرحلة الأولى من اندلاع الثورة التحريرية، وعليه تم اللجوء إلى أن تقوم مصر بإمداد الجزائريين بالأسلحة عن طريق البحر والمخاطرة باستخدام السفن لإنزال الأسلحة بالسواحل الليبية. (١)

وكانت هذه الوسيلة من أنجح طرق الإمداد بالأسلحة كونها أحيطت بكامل السرية وحظيت بتعاون المسؤولين الليبيين وخاصة رئيس الحكومة ابن حليم الذي تكَّفل بتأمين إنزال الأسلحة وتخزينها بعيداً عن أعين البوليس الليبي والضباط البريطانيين وقد كلف مساعده عبد الحميد درنة بالإشراف برفقة ابن بلة على إنزال السفن المصرية وتخزين الأسلحة في مكامن سرية(٢).

وتمت أول عملية إنزال عن طريق البحر في ٨ ديسمبر ١٩٥٤م وأشرف ابن بلة وعبد الحميد درنة على تخزينها بطرابلس، وتولى ابن بلة سحب الشحنة بنفسه وإيصالها إلى داخل الجزائر بمعاونة العناصر الليبية والتونسية التي يثق بها، وكانت طرق الإمداد تتجه عبر تونس بواسطة الجمال لتصل إلى ثوار الأوراس، كما تتجه عبر الصحراء الليبية لتدخل الجزائر، إذ تؤكد شهادة المجاهد كرود محمود أن الدفعة الأولى من الأسلحة وصلت سنة "١٩٥٥م وجاءت من طرابلس بليبيا... محمولة على ظهور الإبل وأتى بها شخص يسمى (كوني بكلكان) ومعه مجموعة من الليبيين" (٣).

---

(١) نشير إلى أن مسؤولى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني تعاملوا مع جمعية أمريكية يقودها أمريكي مسلم هي جمعية "أنصار السلام" لشراء كمية من الاسلحة بليبيا وروما وإذا كان ابن بلة لا ينكر إمداد هذه الجمعية بكمية قليلة من الأسلحة أرسلتها إلى ليبيا لكنه أكتشف أنها تضر بشبكات التهريب الجزائرية فحاربها. ينظر ابن بلة: المرجع السابق، ص١٠١، والمدني: حياة كفاح، مذكرات الجزء الثالث، ط٢، م. و. ك، الجزائر، ١٩٨٨، ص ٧٢- ٧٣.

(٢) فتحي الديب، المرجع السابق، ص٦٨ وما بعدها.

(٣) حديث مع المجاهد محمد كرود، مجلة الجيش، عدد خاص، جيويليه ١٩٨٧م، ص١٦٠.

وبناء على نجاح العمليات الأولى في التهريب عرفت ليبيا نشاطاً متزايداً لتهريب الأسلحة وإيصالها إلى الجبهة الشرقية، وأقام ابن بله شبكة جزائرية للإمداد تتكفل بمهام التسليح أوكل مهامها لبشير القاضي ثم لعلي محساس منذ أغسطس ١٩٥٥م، وقد اتصل هذا الأخير بقيادة الاوراس والقاعدة الشرقية ليعلمهم بتواجد مخزون الأسلحة بليبيا وأرسل بوقلاز وأحمد الأوراسي مجموعة من الجنود لإحضار الأسلحة لليبيا وعلى رأسهم عبد الهادي عرعر الذي سيتولى مسؤولية التسليح في ليبيا.[١]

أما طريقة نقل مخزون الأسلحة بطرابلس فتم التخطيط لها بإحكام اعتماداً على مساعدات المسؤولين الليبيين، ويذكر فتحي الديب أنه انتقل برفقة ابن بلة في أكتوبر ١٩٥٥م إلى طرابلس للقاء الملحق العسكري المصري بليبيا وأحمد محساس ووضع كل الوسائل المتاحة لتمرير كميات أكبر من الأسلحة، واتصل بمدير البوليس الليبي بطرابلس عبد الحميد درنة لمناقشته فيما يمكن أن يقدمه من مساعدات في شأن العقبات فأبدى له استعداده لتسهيل مهمة مرور الأسلحة وتليين أية عقبات تعترضها، وبالقرب من مراكز التهريب الأمامية تم الاجتماع بشيخ قبيلة فليتا الذي يشرف مع عناصر موثوقة من أفراد قبيلته على تنفيذ عمليات التهريب إلى داخل تونس، وأبدي شيخ القبيلة استعداداً مشجعاً لمضاعفة عملية التهريب، وتم الاتفاق معه على شراء عدد إضافي من الجمال على أن تعبر كل يوم ثلاثة جمال، حمولة كل واحد ١٢ قطعة سلاح و٣٠٠ طلقة، وبدأت العملية بنجاح يوم ٢١ أكتوبر ١٩٥٥م في حين واصل محساس إيصال شحنة كل يوم باعانة عبد الحميد درنة الذي كان يتدخل لتأمين النشاط عن أية مراقبة، وبهذه الطريقة تم إدخال كمية كبيرة من الأسلحة لتخزن بتونس، حيث يقوم التونسيون والجزائريون بإيصالها إلى داخل الجزائر[٢].

---

(١) A.N.A.: Carton N°4, Dossier No4 – 8 "Rapport moral au frères responsables du CCE" تقرير كتبه عبدالهادي عرعر مسؤول مخازن بليبيا بتاريخ ١٩٥٧/٧/٣٠ مقدم إلى لجنة التنسيق ةالتنفيذ، ومحفوظ بالمركز الوطني للأرشيف، الجزائر.

(٢) فتحي الديب، المرجع السابق، صـ١٢٧/١٢٩.

لقد أكدت القيادة المصرية التزامها لمواصلة الإمداد بالأسلحة ونظراً لأهمية الجبهة الليبية في الإمداد أرسلت شحنة مهمة من الأسلحة على متن سفينة "الحظ السعد" واختيرت منطقة زوارة كمكان للإنزال، حيث أشرف ابن بلة ومحساس في نوفمبر ١٩٥٥م على إنزال الشحنة وتخزينها في المزرعة المستأجرة في المنطقة وبالتعاون مع عبد الحميد درنة الذي قدم كل التسهيلات لنقل الأسلحة وإيصالها للحدود التونسية.

وازدادت أهمية النقل البحري من مرسى مطروح غرب مصر إلى زواره، وأرسلت في بداية سنة ١٩٥٦م شحنة مهمة من الأسلحة لتغطية احتياجات الجبهة الشرقية الجزائرية وكذا إمداد أنصار صالح بن يوسف بكمية من الأسلحة لبدء عملياتهم المسلحة[١]، وقد تم الاتفاق بين محساس ومسئول المقاومة التونسية شوشان علي تنسيق عملية تهريب الأسلحة عبر تونس بواسطة الثوار التونسيين، ومكن هذا التعاون من تمرير كمية مهمة من الأسلحة وإيصالها إلى جبهة الأوراس والقاعدة الشرقية، وأمام تزايد عمليات تهريب الأسلحة شددت الرقابة الفرنسية حراستها على الحدود التونسية الليبية، كما لجأت الحكومة الفرنسية إلى المساعدة والدعم من البريطانيين والأمريكيين من أجل التدخل لتصفية شبكات التسليح الجزائرية بليبيا[٢] والضغط على الحكومة الليبية، ولكن هذه الأخيرة ممثلة في شخصين ابن حليم ومعاونه عبد الحميد درنة أكدت استمرار دعمها السري لنشاط تهريب الأسلحة، وخلال هذه الفترة كانت مساعدات مدير الشرطة بطرابلس عبد الحميد درنة ثمينة وكافية لتأمين نشاط الجزائريين، باعتبار أن مناطق الإنزال والتخزين وكذا طرق التهريب تقع كلها بإقليم طرابلس، وقد أدرك المسئولون الجزائريون والمصريون أهمية شواطئ زواره واستعملوها في الإنزال ليواصلوا إمداداتهم البحرية تحت غطاء من السرية التامة، وأنزلت خلال النصف

---

(١) المرجع نفسه، صـ١٢٨/١٢٩.

(٢) استجابت المعسكرات البريطانية للطلب الفرنسي وتجلى ذلك من خلال عمليات التفتيش المستمر التي كان يقوم بها الضباط البريطانيون للعثور على مخازن الأسلحة كما شددت المعسكرات حراستها، فتحي الديب، المرجع نفسه، ٦١.

الثاني من سنة ١٩٥٦م شحنتين مهمتين من الأسلحة على متن سفينة "دوفاكس" [١]، كما استدعى الأمر بعد تكليف محمد الهادي عرعر بمخازن الأسلحة في يونيو ١٩٥٦م وتعيين محساس مسئولا عن القاعدة في تونس إلى تغيير الأسلوب المستخدم في التهريب؛ وذلك بتنويع مناطق التهريب وتنظيم شبكة جديدة من عناصر القاعدة الشرقية والأوراس للعمل بتونس، وقد أدخلت في عهد محساس كميات كبيرة من الأسلحة اعتمد في إيصالها إلى الجزائر على الوجهات الثلاث التالية:

١- منطقة الحدود الليبية التونسية :فرغم الرقابة التي تفرضها القوات الفرنسية على الحدود ظلت هذه المنطقة مركزاً رئيسيًّا للتهريب، وذلك باستخدام قوافل الإبل التي تمرر الأسلحة إلى مخازن سرية بالقرب من مدنين التونسية وتأتي فرق جيش التحرير الوطني لإدخالها إلى الجزائر، وتدعم نشاط الجزائريين بتونس مع إنشاء شبكة للتهريب عبر الجنوب التونسي أشرف على تنظيمها عبدالرشيد يونس، ولقيت دعماً من أنصار صالح بن يوسف.

٢- الوجهة البحرية: خلال النصف الثاني من سنة ١٩٥٦م "نظمت شبكة بحرية لنقل العتاد من جزيرة فروة (ليبيا) إلى جرجيس (تونس) أشرف عليها خمسة جزائريين متخصصين مكونين في الملاحة" غير أن هذه الشبكة توقف نشاطها بعد حادثة اتوس التي...❖، وعلى الرغم مما قدمته الحكومة التونسية من إغراءات لمواصلة النقل البحري فقد رفض المسئولون الجزائريون النقل بهذه الوسيلة وفضلوا الطريق البري المؤمّن.

٣- الطريق الصحراوي عبر الجنوب الليبي :حيث ترسل قوافل الإبل من طرابلس إلى غدامس وتدخل الأسلحة إلى الصحراء الجزائرية،وبالرغم من أن هذا الطريق شاق جدّاً ويتعرض لكمائن الفرنسيين إلا أنه أرسلت عبره دفعات عدة، وهذا ما أكده المجاهد محمود كرود بقوله: إن إبراهيم يكدة أحد أعيان ايليزى قبيلة حدودية اتصل بقيادة الجبهة بليبيا ونسق معها عمليات تهريب بمعاونة مجموعة من الليبيين،

(١) فتحي الديب، مرجع سابق، صـ٢٠٤/٢٣٨.

"وأرسلت الدفعة الأولى في أوائل ١٩٥٦م إلى منطقة إيليزي، أما الدفعة الثانية فوصلت أواخر ١٩٥٦م" [١].

إن دخول السلاح إلى الجزائر من مصر وليبيا لم يقتصر على الطريق البحري ذلك أن انشغالات الوفد الخارجي الجزائري كانت تطمح إلى تفعيل نشاط دخول الأسلحة إلى ليبيا بكل الوسائل الممكنة، خاصة بعد إبداء السلطات الليبية استعدادها لوضع كل الإمكانيات المسهلة لهذا النشاط، وفي شهر مايو ١٩٥٦م التقى دباغين والمدني برئيس الحكومة الليبية[٢] لتباحث الأمر وتنفيذ الإجراءات اللازمة، وقد طلب الوفد الجزائري منه ضمان حرية مرور الأسلحة برًّا من السلوم إلى مدينة طرابلس وتوسط الحكومة الليبية لشراء الأسلحة للجزائر باسمها، وكذا تخصيص مطارين لنقل الأسلحة جوًّا إلى داخل الجزائر، **وقد تقرر بعد مناقشة هذه المقترحات مايلي**:

- السماح بمرور الأسلحة الجزائرية الموجودة بمصر برًّا وعن طريق الجو بواسطة الطائرات المصرية.
- السعي لإمكانية شراء الأسلحة داخل ليبيا وتوفير التسهيلات العملية لذلك.
- تضع السلطات الليبية تحت تصرف القيادة الجزائرية مطارين بالجنوب لاستعمالهما في إدخال الأسلحة جوًّا إلى الجزائر.

وأكد الملك إدريس السنوسي أثناء لقائه مع المسئولين الجزائريين في يونيو ١٩٥٦م دعم ليبيا للكفاح الجزائري وصدَّق على ما قررته الحكومة الليبية بشأن مرور الأسلحة

❖ عملية أتوس: هي عمليه قرصنه بحرية قامت بها القوات الفرنسية ضد مركب محمل بالأسلحة من الاسكندرية إلى أحد الموانئ المغربية لصالح الثورة الجزائرية في ١٦ أكتوبر ١٩٥٦.

(1) A.N.A.: Carton No4, Dossier No4 – 8.

(٢) عبد الرشيد يونس من مجاهدي القاعدة الشرقية أرسل إلى ليبيا برفقة عرعر وعاد ليبلغ مسؤولي القاعدة الشرقية بوجود مخزون أسلحة بليبيا وأن محساس يطلب تكليف مجموعات لنقله، عين مسؤولاً مراقباً لشبكة الجنوب التونسي وكلفة ابن بلة ودباغين في جويليه ١٩٥٦ بمهمة ربط الاتصال مع زيغود يوسف الشمال القسنطيني فأدى المهمة ونقل طلبات هذا الأخير إلى القاهرة.

موضحاً أنه أعطى أوامره لقادة الجيش بالحدود للسماح لدخول السلاح دون أي اعتراض[1].

ومما سبق يتضح لنا أن السلطات الليبية ورغم كل الصعوبات والعراقيل التي واجهتها من جراء هذا الدعم إلا أنها كانت تستجيب لجميع مطالب الثورة الجزائرية وتوفر كافة الظروف المساعدة لتأمين نشاطها.

(١) حديث المجاهد محمد كرود، المرجع السابق، ص١٦٠.

ثالثاً: مهمة مرور الأسلحة والصعوبات التي كانت تواجهها.

لقد واجهت عملية تدفق الأسلحة إلى الثوار الجزائريين عدة صعوبات منها ما هو ناجم عن خلافات بين المسئولين الجزائريين، ومنها ما هو مرتبط بأزمات سياسية فعلية، **ومن هذه الصعوبات:**

أ- الأزمة السياسية التي نشبت بين المسئولين الجزائريين بتونس نهاية عام ١٩٥٦م، قد أثرت سلباً على مهمة مرور الأسلحة؛ وذلك نظراً لارتباط قاعدة تونس بقاعدة ليبيا، فقد اعتبرت قاعدة ليبيا مركزاً رئيسيًّا لإمداد تونس بالأسلحة، وعندما أثار محساس الخلاف مع لجنة التنسيق والتنفيذ تأثر مسئولو التسليح بليبيا بهذه الأزمة، وإذا كان المدني يشير إلى تحفظ مسئول التسليح عرعر في التعامل مع الوفد الخارجي للجبهة إلى مجئ ابن عودة في يناير ١٩٥٧م حيث أجبره للخضوع نهائيًّا للجنة التنسيق والتنفيذ، حيث يوضح ابن عودة أنه استطاع استمالة موقف عرعر منذ نوفمبر ١٩٥٦م وتسلم منه دفعة من الأسلحة[١] لإدخالها إلى تونس وهذا ما يؤكد أن مركز ليبيا لم يناصر محساس وجماعته، وقد برر عرعر ذلك بعدم ارتياحه لنوايا محساس وأوضح موقفه من الأزمة بقوله: "أمام تطور الأزمة قررت شخصيًّا البقاء خارج الخلاف تاركاً للوقت تبصيرنا؛ لإنه بالنظر إلى أن قاعدة ليبيا تكفلت بمهمة ثقيلة هي تمرير العتاد إلى الجزائر عن طريق تونس، واعتبرت مواصلة هذه المهمة شيئاً مقدساً ويجب وضعها خارج الخلافات الشخصية والآراء السياسية" وهذه الاعتبارات جعلت عرعر لا يتوانى عن إمداد ابن عودة بالأسلحة والوقوف إلى جانب لجنة التنسيق والتنفيذ، ولعل هذا ما جعل هذه الأخيرة تثبته في مسؤولياته، ولكن أزمة الخلاف مع محساس والقاعدة الشرقية أثر سلباً على انتظام مرور الأسلحة عبر تونس، وجعل الأسلحة تتجمع بمخازن ليبيا، ولم تحل المشكلة إلى بعد

---

(١) محمد المدني، مرجع سابق، صـ٢٣٥.

مجئ أبوعمران وتنظيم الأمور بتونس وعقد الاتفاق الخاص بتمرير الأسلحة مع الحكومة التونسية[1].

وانتظمت بذلك مهام التسليح بقاعدتي ليبيا وتونس على عهد أبوعمران الذي كُلِّف بالإشراف على التسليح والتموين، ويؤكد شخصيًّا أنه تلقى كل المساعدات من الأشقاء في ليبيا وتونس لأداء هذه المهمة، بما في ذلك دعم النشاط السري للتهريب، فقد كانت أهم صعوبة تواجه مرور الأسلحة آنذاك هي الرقابة الفرنسية التي تغطي المنطقة الحدودية الليبية التونسية من شوشة إلى بن قردان، وعلى الرغم من ذلك تواصل نشاط تمرير الأسلحة بفضل تدخل قوات الحرس التونسي للتكتم على عمليات التهريب وبفضل الاحتياطات الشديدة وتنويع مسالك المرور، وقد أصبح نقل الأسلحة من طرابلس إلى تونس يتم بواسطة السيارات والشاحنات، حيث وضع المناضل الليبي سالم شليك شاحناته تحت تصرف المسؤلين الجزائريين، وهذه الإجراءات الجديدة جعلت عرعر يؤكد آنذاك إن "قضية مرور الأسلحة أصبحت سهلة أكثر بفضل النقل بالوسائل السريعة" وتأكد اهتمام مسؤولي التسليح بضرورة مضاعفة الإمداد بالأسلحة والمؤون اعتماداً على قاعدتي ليبيا وتونس[2] كمنطلق أساسي لإدخال الأسلحة، وتمت إعادة تنظيم مراكز التسليح، فكان عرعر يشرف على تسليم الأسلحة بمنطقة السلوم المصرية ويوصلها إلى مراكز التخزين بطرابلس وزواره وكان ابن عودة – نائب أبوعمران – و يتولى تمرير الأسلحة من طرابلس إلى داخل تونس.

ب. تعكر العلاقات المصرية الليبية إثر العدوان الثلاثي على مصر، إذ واجه المسئولون الجزائريون حرجًا كبيراً في الحفاظ على علاقاتهم مع المصريين وكسب الموقف الليبي في نفس الوقت، ويذكر محمد الهادي عرعر أنه عايش وضعية صعبة غداة حوادث العدوان الثلاثي تسبب فيها الملحق العسكري المصري بليبيا، الأمر الذي أدى

(١) ينظر شهادة أبوعمران بن عودة، بـ محمد عباس، ثوار عظماء، مطبعة دار حلب الجزائر ١٩٩٢م، صـ١٨٧.
(٢) ينظر شهادة ابن عودة بـ محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع نفسه، صـ٩٧.

بالقوات الليبية إلى تطويق السفارة المصرية بطرابلس " وساد جو مضطرب بيننا وبين السلطات المحلية ورغم كل شئ تمكنا من تهدئة الوضع واسترجاع ثقة الليبيين واحترام المصريين، وسمحت السلطات الليبية بتمرير الأسلحة تحت طائلة من الاحتياطات المشددة[١].

إن الوضعية الصعبة التي عرفتها القاعدة الليبية إثر العدوان الثلاثي اضطرت الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني للانتقال إلى ليبيا؛ وذلك ليؤكد حياد نشاط الجزائريين عن أي تدخل في شؤون ليبيا ولينظر في مسألة مرور الأسلحة عبر الحدود التي كانت شبه مغلقة، وقد التقى الوفد الجزائري في ديسمبر ١٩٥٦م برئيس الحكومة الليبية وأكد لهم أنه سيبذل كل جهوده ليمهد السبل لتمرير الأسلحة واقترح عليهم أن يلجأ المصريون إلى إرسال الأسلحة عن طريق البحر مؤقتاً، وخلال لقاء الوفد الجزائري بوزير الخارجية سيد الجربي أكد له هذا الأخير استعداده الشخصي لتقديم العون وتوفير عدد من السيارات لنقل الأسلحة من الحدود المصرية إلى طرابلس[٢].

إن النقل عن طريق البر في تلك الظروف كان هو الوسيلة المؤمنة لإدخال الأسلحة، وقد أصر المصريون بعد احتجاز سفينة اتوس أن يتم نقل الأسلحة عن طريق البر حتى لا تتعرض لأية قرصنة أجنبية؛ ولهذا لجأت إلى الطرق السرية في الإمداد وأدخلت شحنة مهمة عبر الحدود في أبريل ١٩٥٧م بالتعاون مع التاجر الليبي عبد الله عابد السنوسي الذي وضع سيارته في خدمة الثورة الجزائرية خصيصاً لنقل السلاح، ويورد المدني أنه أشرف برفقة دباغين وعزت سليمان على إيصال الأسلحة إلى حدود مصر الغربية وشحنها على متن عدد من سيارات النقل أكد أنها "سيارات الشهم النبيل محمد العابد (وهكذا) السنوسي والرجال الذين كانوا حوله من كرام المجاهدين الليبيين

---

(1) A.N.A.: Carton No4, Dossier No4 – 8.

(٢) محمد المدني، مرجع سابق، ٢٧٦.

جاءوا على قدر من التنسيق مع المخابرات المصرية من أجل نقل تلك الأسلحة تحت ستار الظلام إلى الأراضي الليبية"[١].

ج- إن من أكبر المشاكل التي واجهت الثورة الجزائرية آنذاك القرار الذي اتخذته ليبيا في مايو ١٩٧٥م والمتمثل في عدم السماح للسلاح الجزائري بالدخول إلى ليبيا إلا عن طريق البحر مما تسبب في تعطيل مرور الأسلحة، ولم تنجح مساعي جبهة التحرير الوطني في إثناء ليبيا عن قرارها أو في التأثير على الموقف المصري المصمم على عدم المخاطرة بالسفن المصرية، واضطر المدني للسفر إلى ليبيا ومحادثة الملك إدريس السنوسي شخصيًّا، وذكر المدني أنه أوضح له خطر القرار المتخذ وبين له أهمية النقل البري في إنجاح الكفاح الجزائري، وأوضح أنه خاطب الملك باستعطاف وحمله مسؤولية اندحار الكفاح الجزائري إذا لم يدخل السلاح برًّا إلى ليبيا، وهول هذا الأمر هو الذي جعل الملك يتدخل فوراً لإلغاء القرار وإعطاء أوامره لقيادة الحدود بفتح الطريق أمام السلاح الجزائري وتسهيل مروره،وقدمت الحكومة الليبية كل التسهيلات اللازمة لمرور الكميات الهائلة من الأسلحة والذخيرة والمؤون عبر الطريق البري، ولم يحدث منذ سنة ١٩٥٧م أن تعرضت قوافل الأسلحة إلى أية مضايقات أو تدخل في شؤون الجزائريين، حيث ظلت ليبيا قاعدة استراتيجية لكل ما يتعلق بالتسليح والتموين وحافظت على نشاطها معتمدة على خدمات المسئولين الليبيين، ولم تقتصر قاعدة ليبيا على استقبال الأسلحة وتخزينها فحسب، إذ تواصلت عمليات شراء الأسلحة داخل ليبيا من المراكز البريطانية والأمريكية بالطرق[٢] السرية، وقد أشاد أوعمران بعملية جريئة دبرها بشير القاضي بقاعدة "هويلس" الأمريكية بطرابلس، إذ تمكن بمساعدة عاملين ليبيين من ارتشاء نقيب أمريكي سهل لهم مهمة تهريب كمية من الأسلحة، وعندما اكتشف مسئولو القاعدة اختفاء الأسلحة

---

(١) المرجع السابق نفسه، مرجع سابق، ٢٩٤، ويراجع تفصيل نقل الشحنة بـ فتحي الديب: مرجع سابق، ص٣٣١.

(2) Guentari Moahmed: organization politico administrative et minitaire de la révolution Algerienne de 1954 à 1962, OPU, Alger, 1994, T2, P707.

اتصلوا بالسلطات الليبية التي استوضحت الأمر من أوعمران وردت على الأمريكيين بتجاهل الأمر.

وعرفت منطقة السلوم على الحدود المصرية الليبية نشاطاً متزايداً لشحن مختلف أنواع الأسلحة والذخيرة التي تفد من الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية، ففي شهر يونيو ١٩٥٧م تم التفاهم بين دباغين وعبد الله عابد السنوسي على وضع كل سياراته لنقل شحن الأسلحة الجزائرية عبر ليبيا واستجاب للقيام بهذه المهمة، وقد أكد ابن عودة أن شركة عبد الله السنوسي كانت تنقل السلاح الجزائري مجانا من السلوم إلي طرابلس[١].

وكانت طلبات مرور الأسلحة تأخذ طريقها إلى مختلف مصالح الحكومة الليبية وهي تحمل تأشيرة المرور والأسبقية، أما المسئولون الليبيون في الجيش ومختلف أجهزة الدولة فكانوا يتنافسون في خدمة الجزائر وتقديم كل المساعدات اللازمة – كما يؤكد محمد الصالح الصديق– وعندما تصل الأسلحة إلى طرابلس ليلاً يتولى المجاهدون والضباط الليبيون من الجيش والشرطة عملية الإنزال، ولأن المهمة كانت في غاية السرية عينت الحكومة الليبية العقيد يحيى أبو السعود ليشرف على تفريغ الأسلحة من الشاحنات برفقة محمد الهادي عرعر[٢]، كما يتم شحن الأسلحة والمؤون من طرابلس لتنقل إلى الحدود الليبية التونسية وتأخذ طريقها إلى داخل الجزائر، وقد ازدادت أهمية هذا المنفذ المهم لمرور الأسلحة بعد جلاء القوات الفرنسية عن تونس سنة ١٩٥٨م، واعتمد كذلك الطريق الصحراوي في نقل الأسلحة من طرابلس إلى غدامس ومهد لإنجاح هذه المهمة بكسب مواقف السلطات الليبية على مرابطة فرقة لجيش التحرير الوطني بفزان في النصف الثاني من سنة ١٩٥٧م، حيث اعتمدت المنطقة الصحراوية كمنفذ لتزويد مجاهدين الصحراء الجزائرية بالأسلحة والمؤون[٣].

---

(١) فتحي الديب، المرجع السابق، صـ٣٣٢/٣٣٣.

(٢) شهادة بن عودة ب محمد عباس، المرجع السابق، صـ٩٧.

(٣) محمد الصالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، ط١، شركة دار الأمة، الجزائر، ٢٠٠٠، صـ٦٤/٦٦.

ونظراً لتزايد حجم كميات الأسلحة وأهمية طريق الإمداد البري على الحدود المصرية الليبية تقرر في نهاية سنة ١٩٥٨م اقتناء ست شاحنات للنقل أسهمت إلى جانب سيارات عبد الله السنوسي في نقل كميات الأسلحة والمؤون الضخمة التي أصبحت تتطلبها الجبهة الشرقية، وعلى الرغم من الأهمية الكبرى للنقل البري فإن إدخال الأسلحة الجزائرية لم يقتصر على هذا الطريق فقط، إذ قدمت الحكومة الليبية تسهيلات مهمة لمرور الأسلحة جوًّا ووضعت كل الاحتياطات لتأمين هذا النشاط العسكري، وقد أبدت الحكومة الليبية كل استعداداتها لتنفيذ طلبات الجزائريين العسكرية، فكانت تستقبل فوق أراضيها المساعدات الأجنبية من الأسلحة والمؤونة وتبذل كل جهودها لإعانة الجزائر بما تطلبه من الدول الصديقة من دعم باسمها الخاص، ففي بداية سنة ١٩٥٧م اغتنم رئيس الحكومة الليبية الفرصة لإقناع وفد تركيا الزائر لليبيا بالعمل لفائدة الجزائر ماديًّا ومعنويًّا ووافقت تركيا على تقديم إعانة من الأسلحة للجزائر باسم الحكومة الليبية، وقد أكد اوعمران إن الشحنة التركية جاءت بوساطة الملك السنوسي الذي تسلمها شخصيًّا، من شحنات الأسلحة التي كانت تصل إلي ليبيا كإعانة للجزائر، كذلك الأسلحة العراقية التي نقلت في نهاية ١٩٥٩م جوًّا إلى ليبيا ويذكر المدني أنه لم يكن من الصعب التفاهم مع حكومة ليبيا حسنة الاستعداد بخصوص طريقة إيصال الأسلحة؛ ذلك لأن السلطات الليبية أعطت موافقتها على استقبال جميع شحنات الأسلحة مهما كانت وجهتها أو سبيلها، وقد كانت صفقات الأسلحة التي تقتنيها مصالح التسليح الجزائرية باسم الدول العربية تأخذ طريقها إلى ليبيا حيث يتم تخزينها[١].

وأما عن إخلاص المسئولين الليبيين وتفانيهم في خدمة الجزائر فيكفي أن نورد حادثة عايشها محمد الصالح الصديق، فقد أكد أن سلاحاً جيء به إلى ليبيا من إحدى الدول المساندة للجزائر، لكن ظهر لرجال الشرطة الليبية الذين يتولون إنزال السلاح من

(١) فتحي الديب، المرجع السابق، صـ٣٣٧/٣٤٨.

الشاحنات أن السلاح غير صالح للاستعمال، فما كان من المسئولين في الجيش الليبي إلا أن استبدلوه بسلاح صالح يليق بالثورة الجزائرية، وقد كانت مثل هذه المساعدات تُقدم على الرغم من ظروف ليبيا الاقتصادية وضآلة إمكانياتها العسكرية، وأما التضامن المادي للشعب الليبي الذي تمثل في جمع التبرعات المالية فإنه كان أجدى نفعاً للثورة الجزائرية التي كانت تستفيد منه في ميدان التسليح، كما سجل التضامن الليبي حضوره بقوة من خلال تطوع[1] بعض الليبيين في صفوف جيش التحرير الوطني وقد وصل بعضهم إلى رتبة ضابط.

إن الدعم الليبي المتواصل لمساندة الثورة الجزائرية والتضحية في سبيلها بكل الوسائل بقصد إنجاحها، سهل مهمة جبهة التحرير الوطني في نقل الكميات المهمة من الأسلحة والمؤونعبر الأراضي الليبية وإدخالها إلى الجزائر، وإذا كانت البلدان المغاربية الثلاث قد قدمت دعماً معتبراً لمرور الأسلحة فإن ليبيا تحملت العبء الأكبر في ذلك كما تؤكده شهادة أحمد بودة بقوله:

"كانت المساعدات من الأسلحة والعتاد والذخائر تصل من مصر وغيرها من بلدان الشرق الأوسط عبر البلدان الثلاث المجاورة، ولكن العبء الأكبر في هذا المجال تحملته ليبيا لأن المسألة المهمة في ليبيا هي مسألة التسليح، حيث كان معظمها يأتي عن طريق مرسى مطروح بجمهورية مصر العربية وكان يتم نقلها عن طريق الحافلات عبر الأراضي الليبية، كما أن مخازن الأسلحة الكبيرة كلها كانت متمركزة في ليبيا[2].

وهذه الأهمية الحيوية التي مثلتها ليبيا وكذا تواصل الاستعداد الليبي لدعم الكفاح الجزائري دعا الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى تفعيل مهمة الإمداد بالأسلحة والمؤونة، خاصة منذ سنة ١٩٦٠م حيث كانت الأسلحة الثقيلة واحتياجات جيش الحدود

---

(١) محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص٧٠.

(٢) شهادة أحمد بودة المقدمة للباحث أحمد بن فليس. بن فليس: السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية ١٩٥٨- ١٩٦٢، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، إشراف سليمان الشيخ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ١٩٨٦، ص١١١.

الشرقية تمر عبر ليبيا لتدخل إلى تونس، وقد أنشأت وزارة الاتصالات العامة والتسليح بمركز ليبيا عدة مصالح مرتبطة بالتمويل والتسليح أشرف عليها ابن عودة، ويؤكد هذا الأخير أن الحكومة الليبية كانت تستقبل باسمها بواخر الأسلحة القادمة من البلدان العربية وأوروبا الشرقية والصين وتوفر كل التسهيلات لمرور الأسلحة، ويذكر من بين المهام السرية التي نشطها بوالصوف انطلاقاً من ليبيا إشرافه على تهريب قذائف المدفعية إلى المغرب إثر إخفاق مصانع الثورة في تصنيعها وتعسر إدخالها مباشرة إلى المغرب، فقرر بوالصوف استيراد هذه القذائف إلى طرابلس ونقلها من هناك إلى المغرب سرًّا فكانت تشحن في صناديق مكتوب عليها " لوز ليبي حلو "وتنقل جوًّا بواسطة طائرة تابعة لإحدى الشركات البريطانية ونجحت هذه الطريقة في إدخال شحنة مهمة من القذائف، وبعد شكوك[1] المخابرات الفرنسية لجأ بوالصوف إلى استخدام باخرة تجارية أمريكية لمواصلة المهمة دون علم السلطات الليبية، وإذا كانت هذه إحدى المهام السرية التي نشَّطها المسئولون الجزائريون بليبيا فإن صفقات شراء الأسلحة من مختلف الدول الأجنبية كانت تحظى بموافقة الحكومة الليبية واستعدادها الدائم لتسهيل استقبالها.

ومما سبق إيضاحه يتبين لنا أن الأراضي الليبية كانت أثناء الثورة التحريرية بمثابة المنفذ الرئيسي لمرور الأسلحة إلى الجزائر، وقد لقي نشاط الجزائريين في تهريب الأسلحة كل الدعم والمؤازرة الليبية، حيث قدمت ليبيا حكومة وشعباً خدمات معتبرة لتسهيل مرور الأسلحة.

---

(١) شهادة ابن عودة بـ محمد عباس، مرجع سابق، صـ١٠١.

رابعاً: دور ابن حليم في كسب الموقف التركي لتسليح الثورة الجزائرية:

بحكم تجاوبه المعهود لدعم الثورة انتهزت جبهة التحرير الوطني فرصة زيارة رئيس الحكومة التركية لليبيا في أوائل (فبراير) ١٩٥٧م لتطلب من ابن حليم استغلال الفرصة لكسب الموقف التركي لصالح الجزائر، وقد أرسلت إلى طرابلس وفداً ضم دباغين والمدني وأحمد بودة، وتدارس الوفد مع الإخوة الموجودين في ليبيا وعلى رأسهم مسئول التسليح أبو عمران السبل الكفيلة لإنجاح المسعى، ويبدو أنهم عولوا كثيراً على ابن حليم لمحادثة عدنان مندريس في الموقف التركي من القضية الجزائرية، ويذكر المدني أن الوفد التركي الذي نزل بالمطار قوبل بمقاطعة شعبية لا نعرف ما إذا كانت مقصودة أم عفوية، وأن رئيس الحكومة أجاب مندريس المندهش أمام هذا الموقف بأن سبب إعراض الليبيين عن استقبال الوفد التركي والاحتفاء به يرجع إلى موقف بلاده من قضية الجزائر، ويضيف المدني أن ابن حليم نقل له أن مندريس تأثر كثيراً، وأكد له أن الأتراك يتعاطفون مع قضية الجزائر ولكنهم مرتبطون مع فرنسا بعلاقات اقتصادية وسياسية، وأنه يمكن تصحيح الموقف، وعندها اتفق معه ابن حليم على لقاء خاص في اليوم التالي[١]، وإن كان المدني أورد باقتضاب رواية ابن حليم له بخصوص هذا الاجتماع الحاسم فإن ابن حليم خصه في مذكراته بتفاصيل إضافية، حيث يورد قصة الانفراد بمندريس في بيته، وكيف مهد له الموضوع بذكر فضائل الأتراك على الأمة الإسلامية وعلى شمال أفريقيا، وحدثه عن سياسة فرنسا في الجزائر[٢]، وعرض عليه مطالب الجزائريين من السلطات التركية ممثلة في تغيير موقفها من فرنسا، وتقديم مساعدات عسكرية سرية للثورة الجزائرية، حيث يقول إبن حليم: "بدأت حديثي معه بذكر لمحة تاريخية عن دور الأتراك العظيم في نشر الإسلام وزعامتهم للأمة الإسلامية عبر قرون عديدة من التاريخ الإسلامي المجيد.. ثم عرجت بحديثي عن شمال أفريقيا وشرحت لمندريس مدى الظلم والقتل

---

(١) انظر: أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص ٣٤٨- ٣٤٩.

(٢) مصطفى بن حليم، صفحات مطوية، مرجع سابق، ص٣٦١.

والتشريد[1] الذي يعاني منه شعب الجزائر المجاهد ومحاولات فرنسا قمع ثورته الإسلامية وتنصيره وفرنسته، ثم دخلت في صلب الموضوع وقلت لعدنان بك: إنني آمل أملاً قويًّا أن تمد تركيا الشقيقة المسلمة الكبرى يد المساعدة لشعب الجزائر المجاهد في محنته الراهنة، قال مندريس إنه كمسلم يعطف بكل جوارحه على الشعوب الإسلامية جميعاً وبنوع خاص على شعوب الشمال الأفريقي، وهو على إدراك تام بما يعانيه الشعب الجزائري في حربه الاستقلالية، ثم قال: ولقد بذلت تركيا الكثير من المساعي السرية الحميدة لدى حكومة باريس موصية وناصحة بأن مشكلة الجزائر لا تحل بالقوة والقمع، بل بحلول سياسية وتفاوض مع ممثلي سكان الجزائر. وأضاف: أنه على استعداد لمضاعفة هذه المساعي بل وتوسيعها بحيث تشمل ضغطاً وديًّا لدى دول حلف الأطلنطي الأخرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا"[2].

وإذا كان مندريس قد أبدى تجاوباً مع المطلب الأول فإنه اندهش أمام المطلب الثاني الخاص بالمساعدة العسكرية، ولكن ابن حليم استطاع أن يهون عليه الأمر ويقنعه بتقديم مساعدة سرية للجزائر تكون باسم الدولة الليبية،ويورد لنا ابن حليم حديثه مع مندريس بخصوص المطلب الثاني بالقول:" قلت لمندريس: إن مساعدة شعب الجزائر تتطلب أكثر كثيرا من المساعي الحميدة، فهي تتطلب عونا ماديا أعني مالا وسلاحا ... وكنت أشعر بأن مخاوف مندريس هي في الواقع مخاوف حقيقية فهدأت من روعه وقلت إن الثورة الجزائرية في أشد الحاجة إلي أنواع كثيرة من الأسلحة الحديثة وهذه الأسلحة متوفرة لديكم، فإذا أعطيتكم كشفا مفصلا بهذه الأسلحة وأهديتموها أنتم إلي شقيقتكم ليبيا، فليس في هذا ما يثير أي شك أو ريبة لدي فرنسا، وسنقوم نحن بتسريب ذلك السلاح إلي الإخوان الجزائريين تدريجيًّا وأعدكم بألا يعلم هذا السر إلا القيادة الجزائرية العليا، بل عدد قليل جدًّا من أفراد تلك القيادة العليا"[3]،وأظهر مندريس

(١) الحسيني الحسيني معدي، الملك محمد أدريس السنوسي، مرجع سابق، صـ٢٧٣.
(٢) مصطفى ابن حليم: المصدر السابق، ص ٣٦١- ٣٦٢.
(٣) المصدر نفسه،٣٦٣.

تخوفه من أن تكشف فرنسا ذلك، فهون عليه ابن حليم الأمر وأقنعه بأن بلاده تتحمل كامل المسئولية في[1] إيصال الأسلحة للجزائريين وتقوم بذلك في سرية تامة، وخاطبه قائلا: "اطمئن يا أخي عدنان إنك إذا وافقت على ما اقترحه فإن سرك لن ينكشف أبداً بعون الله، ولو انكشف الأمر فيمكنكم أن تقولوا إنكم قدمتم هدية لجيش ليبيا الشقيقة مبررين ذلك بالعلاقة التاريخية بين شعبينا.. إلى أن قال مندريس: لقد اقتنعت الآن وسنقدم لكم هدية السلاح، وأرجو الله أن يوفقكم في إيصالها لأولئك الذين يحتاجونها في الدفاع عن دينهم، أما نحن في تركيا فإننا نقدم الهدية لجيش ليبيا الشقيقة فقط، وشدد على المحافظة على السرية المطلقة، وبعد أسابيع قليلة وصلت هدية السلاح التركي واستلمها الجيش الليبي في احتفال عسكري، ثم بدأ تسريبها تدريجياً إلى ثوار الجزائر[2].

ونستشف من هذه الشهادة ومن رواية المدني أن ابن حليم نهض بدور أساسي في إقناع رئيس الحكومة التركية بدعم الثورة الجزائرية، فقد أولى المسألة أهمية بالغة وقدمها على مشاغل بلاده الخاصة، وقضى وقتاً طويلاً في جلسة خاصة لإقناع مندريس باتخاذ موقف مشرف لصالح الثورة الجزائرية، وفعلاً تحصل منه على دعم سياسي وعسكري، وأدى المهمة على أكمل وجه، ولا نعرف ما إذا كانت الخطوة اتخذت باستشارة الملك إدريس أم اطلع عليها الملك فيما بعد وباركها، فابن حليم لم يشر إلى ذلك، ويورد المدني أن ابن حليم أعلم الملك بالموضوع بعد أن حصل على موافقة مندريس المبدئية والمشروطة بموافقة رئيس البلاد "جلال بايار"[3]. وأن الملك إدريس شكر مندريس خلال استقباله له بالقصر الملكي على خطوة إعانة الجزائر في كفاحها[4].

وقد ذكر بوزبيدة وهو مسئول مخزون السلاح ببنغازي أن تركيا أرسلت إلى ليبيا شحنة أسلحة اشتملت على: ٥٠٠٠ مسدس توماتيكي "موزار" وذخيرة كنا في أمس الحاجة

---

(١) الحسيني الحسيني معدى، مرجع سابق، صـ٢٧٤.

(٢) مصطفى ابن حليم: مرجع سابق، ص ٣٦٣.

(٣) أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص ٣٥٠.

(4) BOZBIDA Abdelmajid: la Logistique Durant la guerre de Liberation Nationale; ce.que je sais. Ed Bibliopolis Alger. 2005. P43.

إليها للرشاشات الثقيلة Mg34et42[1]، وأكد أبو عمران أن شحنة السلاح التركية تسلمها شخصيًّا بطرابلس ودون أن يقدم تفاصيل أخرى[2]،وتفيد شهادة المدني أن رئيس الحكومة الليبية أبلغه بواسطة سفير ليبيا بالقاهرة بمصادقة رئيس الجمهورية التركية على هدية السلاح، وأنه وبعد شهرين تسلم مركز جيش التحرير الوطني بطرابلس شحنة الأسلحة المكونة من: ١٠٠٠ بندقية عيار ٢,٣، مع ذخيرتها و١٠٠ رشاش إنجليزي من نوع هوتشكيس عيار ٣,٣، و١٨ مدفع هاون مورتي عيار ٨١مم و٢٥ مدفعاً كبيراً تركت للجيش الليبي لعدم الحاجة إليها[3].

وقد ظل أمر هدية السلاح التركي للثورة الجزائرية سرًّا إلى أن أذاعه المدني وابن حليم، وقد مثل مخاطرة جسيمة للحكومتين الليبية والتركية، وأكد على تجند ابن حليم والملك إدريس من أجل خدمة الثورة الجزائرية وانتهاز كل الفرص لتقديم الدعم لها.

(1) BOZBIDA Abdelmajid:Op.cit, P43.

(٢) ينظر شهادة أبن عودة بـ محمد عباس: ثوار.. عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، ١٩٩٢، ص ١٨٧.

(٣) أنظر: أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص ٣٥١.

خامساً: دور ليبيا في دعم نشاط القواعد الخلفية للثورة الجزائرية:

أ- نشاط جيش التحرير الوطني على التراب الليبي:

بعد الدعاية الفرنسية للقضية بأن الصحراء بحر داخلي لا يخضع لسيادة أية دولة قامت جبهة التحرير الوطني في منتصف سنة ١٩٥٧م بإرسال وحدات من جيشها إلى أقصى الجنوب الليبي، وذلك من أجل القضاء على أحلام الفرنسيين في الصحراء[١].

وهكذا تحولت الثورة الجزائرية في صراعها ضد الاستعمار الفرنسي إلى حرب مواقع وصراع استراتيجي، وهذا الذي دفع قادتها إلى العمل على توسيع دائرة القتال، وفي هذا الإطار جاء فتح جبهة الصحراء لا سيما على الحدود الجزائرية الليبية، وكان ذلك بهدف تشتيت قوات الاستعمار الفرنسي وكذا تخفيف الضغط الذي كان مضروبًا على وحدات جيش التحرير الوطني في الشمال، إضافة إلى ذلك فإن فتح جبهة الصحراء كان عبارة عن جواب لضحض ادعاءات الاستعمار الفرنسي الرامي إلى فصل الجنوب الجزائري عن شماله.

وفي هذا المجال كانت مناطق الحدود الليبية الجزائرية، من بين المناطق النشطة في جبهة الصحراء، وهذا بقصد ضرب المصالح الفرنسية الاقتصادية وخاصة الشركات البترولية التي بدأت تنتشر، والشيء الذي سهل العمل لفتح هذه الجبهة هو سهولة تنقل أفراد جيش التحرير الوطني بين الجزائر وليبيا دون مشاكل ولا صعوبة[٢]. إذ كان هناك تنسيق وتنظيم فيما يخص النشاط العسكري بين مناطق الولاية السادسة وكذا قاعدة جيش التحرير الوطني المتمركزة في الجنوب الليبي، فهناك رسالة كان قد أرسلها قائد المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة الضابط محمد شعباني في الخامس من شهر نوفمبر سنة ١٩٦١م إلى القيادة المكلفة بالحدود في ليبيا ويخبرهم من خلالها على أن التصميم لا يزال على "متابعة الطريق الثوري الذي رسمه قادة الثورة وسقط من أجله الشهداء[٣].

---

(١) إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص ٢٩٦.

(٢) محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص ص ١٣٢- ١٣٣.

(٣) علي العياشي "لقاء مع المجاهد محمد الشعبانة، مجلة أول نوفمبر، عدد ٦٩.

إن ازدياد اهتمام الثورة الجزائرية بجبهة ليبيا كان بصفة خاصة بعد المشاكل والضغوطات التي وجدتها وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة في كل من المغرب وتونس، بحيث خضعت هاتان الدولتان للضغوطات الفرنسية، وأصبحت قوات جيش الدولتين تعترض طريق المجاهدين الجزائريين الرابضين وراء الحدود الجزائرية وتعمل على قطع خطوط التموين والإمداد عنهم، وكذا تتبع تحركاتهم على الحدود وداخل تراب البلدين، وقد أدت هذه الظروف الصعبة إلى مواجهات عسكرية، وقتال بين الأشقاء على الحدود سقطت على أثرها أرواح بين الأطراف، ونشير هنا أيضاً إلى أن تونس كانت تعمل كل ما في وسعها لتجنب الدخول في صراع مع فرنسا مرة أخرى؛ لأنها كما يبدو كانت خاضعة للضغوطات الفرنسية، ومن ذلك أنها حاولت منع وحدات وأفراد جيش التحرير الوطني من النشاط على ترابها، ففي هذا المجال كان الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة قد طلب في ١٣ مايو ١٩٥٧م من قادة جيش التحرير الوطني وقف عملياته الحربية على الحدود التونسية واحترامه للسيادة التونسية وذكر في حديثه أن تونس دولة مستقلة وذات سيادة ولا يمكن أن تسمح للثوار الجزائريين أن يقوموا بأعمال تخريبية على الحدود أو ضرب القوات الفرنسية[1].

إلى جانب هذا فإن معرفة المجاهدين الجزائريين بالتركيبة الجغرافية للمناطق الصحراوية والمواقع على الحدود الليبية الجزائرية وبالتالي سهولة الإفلات والاختفاء عن القوات الفرنسية وسهولة الاحتماء وراء الحدود الليبية، لا سيما بعد جلاء القوات الفرنسية عن منطقة فزان نهاية ١٩٥٦م فمباشرة بعد ذلك، تطورت تحركات وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة بالجنوب الليبي، وأصبحت أكثر نشاطاً، بل أصبحت تقوم بهجوم بين الحين والحين ضد دوريات الحراسة التابعة للقوات الفرنسية.

وهكذا أصبحت ليبيا جبهة مغاربية ثالثة للثورة الجزائرية إضافة إلى كل من تونس والمغرب، وقد ازداد الاهتمام بها خاصة بعد توافر كل الظروف للتحرك وممارسة

---

(١) حصيلة وافاق الوثيقة صادرة عن لجنة التنسيق والتنفيذ سبتمبر ١٩٥٨، المجاهد عدد ١٥٢٦، الجزائر١٩٨٩م.

النشاط العسكري، فهناك مخازن للأسلحة متوافرة، كما أصبحت ليبيا وحدها تضم حوالي لفي (٢٠٠٠) مجاهد موزعين على مراكز عسكرية كانت منتشرة عبر التراب الليبي خاصة في الجبهة الغربية ونذكر: مركز الجميل ووادي الخوف بالواحات الليبية وقرية إفاون، إلى جانب ذلك هناك مركز عسكري بالشمال بمزرعة جنزور قرب مدينة طرابلس الغرب وهو مركز مهم، لكن أهم وأكبر مركز عسكري هو مركز الجنوب في منطقة غات، وقد تم تحديث هذا المركز بعد خروج فرنسا من الجنوب الليبي.

معركة إيسين:

إيسين قرية هادئة بالقرب من غات في أقصى الجنوب الغربي الليبي لا يتجاوز عدد سكانها ٨٠ عائلة، امتد لها لهيب الثورة الجزائرية عن طريق جيش التحرير الوطني الجزائري المرابط بالقرب منها والذي هاجم مركز "تين الكوم" وهو أكبر مركز عسكري فرنسي قريب من منطقة الحدود الليبية تجاه غات. وقبل ذلك قام المجاهدون الجزائريون المرابطون داخل الحدود الليبية بتدمير قافلة تموين عسكرية مكونة من أربع شاحنات وإحراقها بالكامل ومازالت آثارها قائمة على أرض الواقع إلى اليوم بجانب قرية إيسين. لهذا عزم الفرنسيون على ترويع المنطقة وإرهاب سكانها وذلك بالقيام بهجوم كاسح على إيسين بالتراب الليبي[١].

يذكر الحاج مبروك امسيك المسئول الأول عن منطقة إيسين، أنه في صبيحة اليوم الأول من شهر أكتوبر ١٩٥٧م ظهرت دورية عسكرية فرنسية، قوامها ثلاث مدرعات ودبابة مجهزة بالأسلحة واقتربت من قرية إبسين الليبية حتى وصلت إلى مرتفع قريب، ثم عادت إلى القاعدة الفرنسية التي تبعد عن هذه المنطقة بحوالي ٢٥ كم داخل الجزائر[٢].

ويبدو أن الدورية الأولى كانت محاولة استطلاعية وجسًّا للنبض، وبعد ذلك عادت نفس القوة في اليوم الثالث من شهر أكتوبر ١٩٥٧م تصحبها ثلاث طائرات عسكرية،

---

(١) إبراهيم مياسي، مرجع سابق، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة ٢٠٠٧م، ص ٢٩٦.

(٢) مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى دار هومة الجزائر سنة ٢٠١١، ص ٧٩- ٨١.

وفي هذه الأثناء جاء الحاج الحسيني، وهو أحد المتصرفين في منطقة إبسين إلى قائد الجيش الليبي نوري الصديق وأخبره أن القوات الفرنسية قد هاجمت قرية إبسين فكان أول رد[1] فعل من جانب القوات الليبية، هو استنفار وحداتها وجعل الجيش الليبي تحت قيادة يوسف الجزلة امر حامية غات، وكذا فرقة من الشرطة يقودها مبروك امسيك وسارت بعد ذلك هذه القوات نحو قرية إبسين، وأخذت أماكنها في الجبال المحاذية للقرية لاعتراض القوات الفرنسية[2].

ويذكر قائد الجيش الليبي نوري الصديق أنه أصبح في حيرة من أمره فهو يعلم أن هناك اتفاقية صداقة بين ليبيا، وفرنسا، وفي نفس الوقت كان يرى بأم عينيه القوات الفرنسية تخرق السيادة الليبية، وفي الحين وقبل أن تنطلق المعركة اتصل نوري الصديق بالحكومة الليبية وأعلمها بالهجوم الفرنسي على الجزائريين المتواجدين بمنطقة إبسين، وفوراً جاء رد حكومته في برقية تخبره بعدم التدخل، ويذكر نوري الصديق أن ذلك الرد كان مؤلماً بالنسبة إليه، إذ كيف يعقل أن تدور معركة على الأراضي الليبية ونحن لا نتحرك[3].

لقد حز في نفس قائد الجيش الليبي أن يرى الجزائريين يواجهون قوات الاستعمار الفرنسي على الأراضي الليبية؛ لذلك جاءت أوامره التي وجهها لجنوده مخالفة لتعاليم حكومته وأخبرهم بمحتوى البرقية الحكومية التي كانت ترفض التدخل وأن الذي يقوم به أمر شخصي، وذَّكرهم بالأيام التي قضاها مع الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية وكيف امتزجت دماء الشعبين دفاعاً عن ليبيا ضد الاحتلال الإيطالي.

ثم أخبرهم بأنه كقائد عسكري للجيش الليبي يشعر بالإهانة إزاء هذا الموقف وعليه فإن الواجب الوطني يحتم عليه أن لا يموت أول جندي جزائري على التراب الليبي

---

(١) مجلة الجيش، مرجع سابق، ص٣٠.

(٢) مجلة الذاكرة، العدد٣، المتحف الوطني للمجاهد، ١٩٩٥، ص ٣.

(٣) مجلة الذاكرة، نفس المرجع ص٤.

حتى يموت آخر جندي ليبي، ومباشرة ودون تردد جاء موقف الجنود الليبيين موافقاً لموقف قائدهم وأبدوا حماساً كبيراً لمواجهة القوات الفرنسية إلى جانب إخوانهم الجزائريين[1].

وهكذا بدأت المعركة بين القوات الفرنسية من جهة، وبين القوات الليبية والجزائرية من جهة أخرى، حوالي الساعة التاسعة صباحاً، واستمرت حتى الساعة الخامسة مساءً وكانت القوات الليبية قد تمكنت من إسقاط طائرة فرنسية كما توفى جنديان ليبيان، وجرح البعض الآخر، كما خلَّفت بعض الأضرار في بعض المنازل، غير أن القوات الفرنسية التي انسحبت بعد انتهاء المعركة، عادت بعد يوم من ذلك وأقدمت على حرق الأكواخ المنتشرة هناك[2].

ومن بين نتائج هذه المعركة أيضاً أن الحكومة الليبية أصدرت بياناً رسميًّا نشرته على صفحات الجرائد جاء فيه "إنه في يوم ٣ أكتوبر ١٩٥٧م قامت القوات الفرنسية المرابطة بجنوب الجزائر، متكونة من بعض الدبابات والمصفحات والجنود تدعمها طائرات بمهاجمة قرية إيسيين[3].

لقد كانت عملية الهجوم على القافلة الفرنسية في ١٦ سبتمبر ١٩٥٧م ثم رد فعل القوات الفرنسية بشن هجوم على قرية إيسيين في ٣ أكتوبر ١٩٥٧م أهم حادث تتأثر به العلاقات الليبية الفرنسية، وعقدت الأمور فيما بينهما، فبعد حرق القافلة الفرنسية كانت السلطات الفرنسية قد وجهت احتجاجاً لدى الحكومة الليبية ووصل الأمر إلى حد تهديدها باحتلال منطقة فزان من جديد من أجل حماية الطريق الحيوي الذي تمر به قوافلها[4].

ومن جهة أخرى حاولت ليبيا اتهام القوات الفرنسية بالاعتداء على ترابها ووصل الأمر إلى تكوين لجنة تحقيق مشتركة من ليبيا وفرنسا، للتحقيق في الأحداث التي وقعت في المنطقة بحيث مثل الحكومة الفرنسية أحد ممثليها في ليبيا وهو روسي، أما من

---

(١) المرجع نفسه، ص ٤.

(٢) إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص ٢٩٦.

(٣) طرابلس الغرب، ١٩٥٧/١٠/٥، ص ١.

(٤) أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص ٣١٥.

جانب الحكومة الليبية فقد مثلها، نوري الصديق مسئول اللجنة وكذا منصور الكيخيا مندوب الاتصال الخارجي ومترجم اللغة الفرنسية، وكذلك نجد عمر مالك وكيل نظارة الداخلية في سبها (ولاية فزان)[1].

وعن عملية التحقيق كان الموقف الليبي واضحاً هنا بحيث تبين أن الحادث الأول أي عملية اعتراض القافلة الفرنسية وحرق سيارتها، كانت قد تمت في الأراضي الجزائرية، أي أنه لا توجد أية مسئولية ليبية في ذلك، في حين أن الذي قام به الجيش الليبي في الحادث الثاني، أي هجوم القوات الفرنسية على القاعدة الجزائرية في قرية إبسين إنما كان ذلك في الأراضي الليبية وما قام به الجيش الليبي هو دفاع عن أراضيه وشرفه[2].

وهكذا انتهت عملية التحقيق بإدانة الحكومة الفرنسية التي اعتدت على الأراضي الليبية، ومن جهة أخرى، فإن القوات الفرنسية لم تتمكن من إصابة أي مركز جزائري، في حين نجد أن قائدي السيارات الفرنسية المكونة للقافلة كانوا جزائريون انضموا بعد ذلك إلى الثورة الجزائرية[3].

وبما أن نوري الصديق قائد الجيش الليبي، كان قد خالف أوامر حكومته بتدخله ومواجهته للقوات الفرنسية، فإنه استدعى بعد ذلك من قبل الحكومة، وبناء على رأيه فإنه استطاع أن يقنع بالحجة الحكومة الليبية بصحة موقفه، وأثناء الحديث الذي دار بينه وبين وزير العدل الشيخ عبد الحميد بن الباهي، يذكر أن جوابه كان: إنني خالفت ما جاء في البرقية وبذلك كنت قد عصيت أوامر حكومتي، لكن هذه الأخيرة كانت تريد أن لا تمس، معاهدة الصداقة مع الحكومة الفرنسية، في حين كنت أريد أن لا تمس بلادي بعار، بعد ذلك تدخل مجلس الوزراء الليبي وقدم إلى الملك رسالة يطلب فيها أن يكافئ

---

(١) مجلة الذاكرة، مرجع سابق، ص ٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٦.

(٣) نفسه.

قائد الجيش الليبي على موقفه الوطني هذا، وبالفعل تم منح وسام له نتيجة لموقفه الذي كان مشرفاً له ولليبيا.

ومن جهته بعث قائد منطقة جنود الصحراء الجزائرية برسالته إلى قائد القوات المسلحة التابعة للجيش الليبي نوري الصديق حياه من خلالها، وشكر الجيش الليبي على كل ما بذلوه من جهود جبارة في سبيل القضيتين العربيتين الجزائرية والليبية، حيث أسرع الجيش الليبي إلى إعانة الجيش الجزائري ضد قوات الاستعمار الفرنسي[1].

كما أرسلت قيادة منطقة جنوب الجزائر برسالة ثانية عامة شكرت من خلالها كل الضباط والجنود الليبيين التابعين للقوات المسلحة الليبية، الذين تظاهروا وأبدوا شجاعة خلال الاشتباك الذي وقع بالحدود الليبية الجزائرية ضد القوات الفرنسية[2].

بعد هذا الاعتداء الفرنسي على قرية إيسيين، كانت القوات الفرنسية قد شنت هجوماً على نفس القرية وذلك في يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٥٨، ففي هذا اليوم عاودت الطائرات الفرنسية هجوماتها وأدت إلى مقتل مواطن ليبي[3].

وكرد فعل قامت السلطات الليبية برفع احتجاج ضد ذلك العدوان، وسلمت مذكرة إلى القائم بالأعمال بالسفارة الفرنسية بليبيا، وقد أخذ هذا الاعتداء بعداً دوليًّا بحيث كلفت ليبيا مندوبها بهيئة الأمم المتحدة بتسليم مذكرة إلى الكاتب العام للأمم المتحدة، وإضافة إلى ذلك تناول ممثل ليبيا في الأمم المتحدة حادث الاعتداء على ليبيا أمام الأعضاء، فأشار إلى أن القوات الفرنسية قد قامت بخرق الفضاء الليبي وأطلقت نيران مدافعها على قرية إيسيين في ٢٥ سبتمبر ١٩٥٨[4].

ويمكن القول: إن هذا الاعتداء جاء كرد فعل من السلطات الفرنسية نظراً لاستمرار ليبيا في دعمها للثورة الجزائرية، وكان ذلك الاعتداء عقب اعتراف ليبيا

---

(١) مجلة المصادر، العدد ١ ، صيف ١٩٩٩، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ص ٢.
(٢) المرجع نفسه.
(٣) طرابلس الغرب، ١٩٥٨/١٠/١٢، ص٢.
(٤) طرابلس الغرب، ١٩٥٨/١٠/٥، ص٥.

بالحكومة الجزائرية المؤقتة التي تأسست في ١٩ سبتمبر ١٩٥٨م، مع العلم أن الحكومة الفرنسية كانت قد حذرت الدول التي تعلن اعترافاتها بالحكومة الجزائرية المؤقتة، لكن ممثل ليبيا في هيئة الأمم المتحدة والذي كان قد ندد بالاعتداء الفرنسي على قرية إيسيين، ذكر أن ذلك لا يمكن أن يجعل ليبيا تتخلى عن مواقفها اتجاه الثورة الجزائرية، وصرح أن بلاده تعدُّ باعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة هو أقصر الطرق بالنسبة لفرنسا لوضع نهاية لمغامراتها في الجزائر[١].

ومما سبق يتضح لنا أن الاعتداءات المتكررة التي قامت بها القوات الفرنسية على منطقة الجنوب الليبي، وإن كانت تهدف من ورائها ضرب القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بهذه المنطقة بعد أن أضحت تشكل لها متاعب ومشاكل كبيرة، فإنها كانت تهدف أيضاً إلى إرهاب الشعب الليبي، وفصله عن موقفه لدعم الثورة الجزائرية، كما كانت تهدف إلى الضغط على الحكومة الليبية لتتخلى هي الأخرى عن مساعدتها للثورة الجزائرية[٢].

ويبدو أن السلطات الليبية كانت قد فهمت رسالة الاستعمار الفرنسي من خلال ذلك الاعتداء، وهذا ما نستشفه من خلال تصريح رئيس الوزراء الليبي الذي ذكر أن تكرار الاعتداءات الفرنسية على الحدود الجنوبية لليبيا، قد أثر كثيراً في نفوس الشعب الليبي، وذكر أن ليبيا سوف تفكر في الكيفية التي ترد بها على ذلك.

وبالفعل فإن الشعب الليبي قد تأثر بتلك الاعتداءات وخرج في مظاهرات عارمة شهدتها أغلب المدن الليبية الكبرى كسبها، طرابلس، بنغازي، وذلك في يوم ٦ أكتوبر ١٩٥٨ وقد تخلل المظاهرات التي شهدتها مدينة بنغازي عقد مؤتمر شعبي تضامناً مع الشعب الجزائري وكان المؤتمر قد خلص إلى قرارات نذكر منها:

١- استنكار العدوان الذي ارتكبته القوات الفرنسية على قرية إيسيين، بولاية فزان واعتبار ذلك العدوان عدواناً جديداً، ومؤامرة أخرى ضد القومية العربية[٣].
٢- تأييد الحكومة الليبية في كل الخطوات التي تتخذها ضد فرنسا ردًّا للعدوان وانتصاراً لعزة الشعب الليبي وكرامته القومية.

---

(١) المرجع نفسه، ١٩٥٨/١٠/١٢، ص٢.
(٢) المرجع نفسه، ١٩٥٨/١٠/١٢، ص٢.
(٣) إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص ٣٠٠.

٣- مطالبة الحكومة الليبية بقطع جميع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع الحكومة الفرنسية.

٤- إلغاء المعاهدة الليبية الفرنسية غير المتكافئة، التي أثبتت هذا العدوان بصفة قاطعة ومدى الغدر الذي يحيط بسلامة الشعب الليبي من تلك المعاهدة.

٥- استنكار موقف أمريكا وبريطانيا، الذي دلل بوضوح على تواطؤ سابق، وتدبير مشترك بين قوى الشر الثلاث[١].

٦- مطالبة الحكومة الليبية بإعادة النظر في المعاهدتين المعقودتين بين ليبيا وبين كل من أمريكا، وبريطانيا.

٧- تأكيد الإدارة الشعبية على دعم حركة التحرير الجزائرية، وذلك ببذل الجهود لمساعدة الشعب العربي الجزائري المناضل بكل الإمكانيات المادية والمعنوية وذلك بإعلان التعبئة العامة وفتح مكاتب التطوع[٢].

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن ليبيا قامت بدور فاعل ونشط في التضامن مع كفاح الشعب الجزائري، وجسدت ذلك عملياً من خلال دعمها لنشاط الثورة العسكري والمتمثل في تسهيل حركة أعضاء جبهة التحرير الوطني وتمكينه من إنشاء شبكة تسليح داخل أراضيها وتنظيم وتيسير مرور الأسلحة، وقد حظيت المناطق الليبية باستراتيجية في نقل الأسلحة وتهريبها إلى الجزائر، كما أن الثورة التحريرية استغلت هذا التضامن الليبي فعملت على إرسال نشاطها في مناطق الحدود الليبية الجزائرية، وأنشأت العديد من المراكز ومحطات تخزين الأسلحة وأقامت عدة فرق عسكرية كان لها دور فاعل في إمداد الولاية السادسة بالأسلحة والذخيرة، وقدمت ليبيا حكومة وشعباً التسهيلات اللازمة لمواصلة هذا النشاط العسكري الحيوي، وعلى الرغم من كل الصعوبات الطارئة والمشاكل التي واجهتها الحكومة الليبية من جراء هذا الدعم فإنها كانت تستجيب لتلبية جميع مطالب الجزائريين وتوفر الظروف المساعدة لتأمين نشاطهم ودعمهم في ثورتهم التحريرية.

---

(١) طرابلس الغرب، ١٩٥٨/١٠/١١، ص٢.

(٢) إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص٣٠٠.

العملية رقم (1): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 1955/11/8م الحمولة 350 طن،

جدول رقم – 19–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
200	رشاشات إنجليزية عيار303 ملم	بها 1000 رشاشة
200	رشاشات بيرتا عيار 9 ملم	بها 2400 رشاشة
200	رشاشات استرلنغان	بها 2000 رشاشة
10	مواد متفجرة ومفرقعات	–
10	أدوية وأجهزة طبية	–
500	ذخيرة إنجليزية عيار 303 ملم	بها 500000 طلقة
300	ذخيرة دبابات عيار 303 ملم	بها 500000 طلقة
200	ذخيرة عيار 303 مم محرقة	بها 200000 طلقة
250	ذخيرة رشاشات	بها 375000 طلقة
100	مدافع هاون	بها 200 مدفع
500	قنابل هاون	بها 1500 قنبلة
360	قنابل يدوية إنجليزية	بها 8640 قنبلة
2	مسدسات برتا عيار 9 ملم	بها 200 مسدس
10	ذخيرة مسدسات عيار9 ملم	بها 20000 طلقة
4	أجهزة لاسلكي إرسال كاملة	بها 8 أجهزة
600 لفة	بنادق إنجليزية عيار 303 ملم	بها 3000 بندقية

العملية العسكرية رقم(1)، 1955/11/9م/ المشوقي، م/السياسية، شعبة الوثائق،مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (2) : قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 10–11/مايو/1956م– الحمولة 400 طن.

جدول رقم– 20–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
500	ذخيرة ألمانية للبنادق	بها 500000 طلقة
320	قنابل يدوية انجليزية	بها 7680 طلقة
600	ذخيرة انجليزية عيار 303 ملم محرقة	بها 600000 طلقة
200	بنادق انجليزية عيار 303 ملم	بها 1000 بندقية
400	رشاشات انجليزية 303 ملم	بها 2000 رشاشة
800	بنادق انجليزية عيار 303 ملم	بها 4000 بندقية
2	أجهزة راديو إرسال كامل	بها4 أجهزة
1000	ذخيرة انجليزية عيار 303 ملم عادية	بها 1248000 طلقة
80	بنادق ألمانية	بها 80 بندقية
50	قنابل يدوية ألمانية	بها 1000 قنبلة
20	مواد مفرقعات وحلاطين	بها 800 كيلو معجون حلاطين

وهناك صندوق آخر به أسلاك كهربائية ومواد أخرى خاصة بالتفجير وتستعمل لأغراض نصب الكمائن،

5	أدوية مختلفة	–

العملية العسكرية رقم 2، 1956/5/10م،م/ المشوقي، شعبة الوثائق،مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (3): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 14/أبريل/1955م الحمولة 250 طن

جدول رقم-21-

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
	بنادق إنجليزية عيار 303 ملم	بها 2000 بندقية
	بنادق فرنساوية عيار 86 ملم	بها 1502 بندقية
	رشاشات برين إنجليزية عيار 303 ملم	بها250 رشاشة
	رشاشات بريتا عيار9 ملم	بها 450 رشاشة
	رشاش فرنسا تشيكس	بها 40 رشاشة
	مدافع هاون كبير الحجم	بها 30 رشاشة
	ذخيرة إنجليزية عيار 303 ملم عادية	بها 500448 طلقة
	ذخيرة فرنسية عيار7.5 ملم عادية	بها 500000 طلقة
	ذخيرة فرنسية عيار8 ملم محرقة	بها 213120 طلقة
	ذخيرة فرنسية عيار 9 ملم محرقة	بها 163000 طلقة
	ذخيرة إنجليزية عيار 45 ملم محرقة	بها 35000 طلقة
	قنابل يدوية عيار 26 ملم فرنساوية	28700 طلقة
	قنابل مدافع الهاون	140400 طلقة
	قنابل هاون ضد الدبابات محرقة	بها 504 قنبلة
32	معجون الجلاطين	بها 800 كيلو جلاطين
1	خيط ميش كهربائي معد لتفجير المفرقعات	بها 50 متر خيط ميش
1	مسدس انجليزي عيار 38 ملم	بها 26 مسدس
		بها أيضا 720 طلقة

العملية العسكرية رقم 3، 1957/4/14م، م/المشوقي، م/السياسية،شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (4): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 27/مايو/1957م الحمولة 100طن.

جدول رقم-22-

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
-	رشاشات فرنسية كبيرة الحجم	بها 75 رشاشة
2000	ذخيرة رشاشات فرنسية	بها 2000000 طلقة

العملية العسكرية رقم 4، 1957/5/27م، م/ المشوقي، م/السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (5): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 5/يوليو/1957م- الحمولة 125 طن

جدول رقم – 23–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
200	بنادق إنجليزية عيار 303 ملم	بما 2000 بندقية
1	رشاشات ضد الدبابات	بما 20 رشاشة
50	رشاشات عيار 303 ملم عادية	بما 100 رشاشة
10	رشاشات بريتا عيار 9 ملم	بما 100 رشاشة
2	مسدسات عيار 9 ملم	بما 200 مسدس
25	مدافع هون عيار 82 ملم	بما 25 مدفع
2	قطع غيار للمدافع الهاون وحرق تنظيف	–
321	ذخيرة إنجليزية عيار 303 ملم محرقة	بما 400608 طلقة
400	ذخيرة إنجليزية عيار 303 ملم عادية	بما 400000 طلقة
50	ذخيرة رشاشات بريتا عيار 9 ملم	100000 طلقة
200	قنابل يدوية ألمانية	بما 50000 قنبلة
4	ذخيرة مسدسات عيار 9 ملم	بما 11520 طلقة
42	قنابل يدوية إنجليزية	بما 808 قنبلة
667	قنابل لمدافع بريتا شديدة الانفجار	بما 5001 قنبلة
79	كبسولة لقنابل هاون/مورتر	بما 5000 كبسولة
31	معجون الجلاتين	بما 992 لتر
1	كبسولة لفحم الألغام	بما 300 لتر
1	فتيل ماسون وكبريت عاص	بما 40 متر ميش
1	أجهزة إرسال نوع ألماني كاملة	بما 4 أجهزة
1	أجهزة إرسال نوع ألماني كاملة	بما 4 أجهزة
2	معدات و أدوات تكميلية لجاهزة اللاسلكي	–

العملية العسكرية رقم 5، 1957/5/27م، م/ المشرقي، م/السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (6): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 23/أغسطس/1957م الحمولة 96 طن

جدول رقم – 24–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
10 لفات	مدافع بايت	بما 50 مدفع كبيرة الحجم
84	قنابل للمدافع بايت	بما 504 قنبلة
4	مواد شديدة الانفجار	بما 60 كيلو من تلك المواد

العملية العسكرية رقم 6، 1957/7/29م، م/المشرقي،/السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (7): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 23/أغسطس/1957م الحمولة 96 طن.

جدول رقم –25–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
25	رشاشات ألمانية متوسطة الحجم	بما 125 رشاشة
30	رشاشات ألمانية خفيفة الحجم	بما 150 رشاشة
38	رشاشة ألمانية صغيرة الحجم	بما 760 رشاشة
150	بنادق ألمانية عيار 7.92 ملم	بما 1500 بندقية
1	آلات تركب على البندقية الإنجليزية أنوجيا	بما 10 قطع
600	ذخيرة ألمانية عيار 7.92 ملم	بما 1500300 طلقة
347	ذخيرة ألمانية عيار 9 ملم	بما 1021360 طلقة
200	قنابل يدوية ألمانية	بما 5000 قنبلة
34	قنابل انجريا– تطلق بواسطة بنادق	بما 400 قنبلة
5	مواسير شريط التدمير	بما 115 قطعة شريط
26 شنطة	قطع غيار وآلات تنظيف	–
5	مواسير شريط	بما 115 قطعة شريط
2	قاتيش جلدية	بما 80 حزمة للرشاشات وعدد كبير من حبال التنظيف

العملية العسكرية رقم 7، 1957/8/23م، م/المشرقي، م/السياسية، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (8): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 11/سبتمبر1957م الحمولة 100 طن.

جدول رقم- 26-

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
25	مدافع هاون كبير الحجم	بها 25 مدفع
149	بنادق ألمانية عيار 7.92 ملم	بها 1490 بندقية
38	رشاشات ألمانية عيار9 ملم	بها 740 رشاشة
25	رشاشة ألمانية عيار م س/43	بها 125 رشاشة
30	رشاشة ألمانية عيار 7.92ملم	بها 150 رشاشة
1834	قنابل لمدافع الهاون كبيرة الحجم	بها 5503 قنبلة

العملية العسكرية رقم 68، 1957/8/11م، م/المشيرقي، م/السياسية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (10) : قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 23/أغسطس/1957م - الحمولة 8 طن

جدول رقم -27-

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
56	ذخيرة عيار 303	بها 72800 طلقة
50	قنابل هاون كبيرة الحجم	بها 300 قنبلة
5	قنابل هاون كبيرة الحجم	بها 35 قنبلة

العملية العسكرية رقم 10، 1957/8/23م،م/المشيرقي، م/السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (11) : قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 22/سبتمبر1957م الحمولة 7 طن

جدول – 28–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
50	قنابل هاون	بها 300 قنبلة
49	ذخيرة عيار 303 ملم محرقة	بها 60700 طلقة

العملية العسكرية رقم 12، 1957/9/30م،م/ المشيرقي،م/السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (12): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 1957/9/30م- الحمولة 7 طن

جدول رقم – 29–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
22	ذخيرة ضد الدبابات	بها 44000 طلقة
67	ذخيرة إنجليزية عيار 303 ملم	بها 134000 طلقة

العملية العسكرية رقم (12)، 1957/9/30م، م/المشيرقي، م/السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم(13): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 5/أكتوبر/1957م - الحمولة غير مذكورة.

جدول رقم- 30-

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
200	ذخيرة ألمانية عيار 7.92ملم	بها 1800000 طلقة
431	ذخيرة ألمانية عيار 9 ملم	بها 1241280 طلقة
19	ذخيرة عيار 8 ملم خارقة للحديد	بها19535 طلقة
18	ذخيرة عيار 8 ملم خارقة	بها 17324 طلقة
45	ذخيرة عيار 8ملم عادية	بها 44200 طلقة
20	رشاشات ألمانية عيار 8 ملم	بها 40 رشاشة
2	سبة للرشاشات البريرا عيار 8 ملم	بها 40 قطعة
1	مواسير احتياط للرشاشات الألمانية	بها 20 خزنة احتياطي

العملية العسكرية رقم 13، 1957/10/15م، م/المشروقي، م/السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (14): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 1/نوفمبر/1957م الحمولة 100 طن.

جدول رقم -31-

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
2448	ذخيرة ألمانية عيار 7.92 ملم	بها 2203200 طلقة
175	ذخيرة ألمانية عيار 7.5ملم	بها 367500 طلقة
150	ذخيرة ألمانية عيار 8 ملم	بها 285000 طلقة

العملية العسكرية رقم 14، 1957/11/1م، م/المشروقي، م/السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (15): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 17/نوفمبر 1957م الحمولة 111 طن

جدول رقم –32–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
37	بنادق رشاشة	بها 189 بندقية
1	خزائن للبنادق الرشاشة	بها 148 خزينة
3	بنادق رشاشة فيكرس	بها 15 رشاشة
7	مدافع هاون عيار 50 ملم	بها 28 مدفع
7	خزائن لمدافع الهاون	بها 28 مخزنة
21	قنابل يدوية	بها 1050 قنبلة
35	مدافع رشاش وتشكس	بها 70 مدفع
350	قنابل لمدافع الهاون عيار 50ملم	بها 3600 قذيفة
249	قذائف انرجيا كبيرة الحجم	بها 2067 قذيفة
94	ذخيرة فرنسية عيار 8 ملم	بها 108100 طلقة
94	عتاد حربي مختلف الأصناف	–

العملية العسكرية رقم 15، 1957/11/17م،م/المشيرقي،م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (16): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 1957/11/23م الحمولة 6 طن.

جدول رقم–33–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
50	قذائف لمدافع بايت	بها 300 قذيفة
71	ذخيرة عيار 303 ملم	بها 71000 طلقة

العملية العسكرية رقم 16،23 /1957/11م، م/المشيرقي، م/السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم(17) : قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 1957/11/27م

الحمولة 140 طن

جدول رقم –34–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
غير موجود	مدافع هاون عيار 81 ملم	بما 18 مدفع
	رشاشات فيكوس	بما 50 رشاشة
	بنادق إنجليزية عيار 303 ملم	بما 500 بندقية
	مسدسات تركية	بما 200 مسدس
	بنادق لريس	بما 300 بندقية
	قنابل يدوية	بما 4000 قنبلة
	قنابل مدافع هاون عيار 81 ملم	بما 3600 قنبلة
	قذائف الفيكوس	بما 100000 قذيفة
	ذخيرة البنادق الإنجليزية عيار 303 ملم	بما 150000 طلقة
	ذخيرة للمسدسات التركية	بما 19600 طلقة
	ذخيرة للبنادق لويس	بما 1200000 طلقة

العملية العسكرية رقم 17، 1957/11/27م، م/المشيرقي، م/السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (18): قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 1957/11/27م الحمولة 180 طن.

جدول رقم –35–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
200	بنادق	بها 2000 بندقية
100	رشاش	بها 100 رشاشة
30	بنادق رشاش	بها 300 بندقية رشاش
24	بازوكة	بها 24 قطعة بازوكة تشيكية
12	مدافع عيار 120 ملم	بها 12 مدفع
440	ذخيرة للرشاشات	بها 880000 طلقة
44	ذخيرة للرشاشات	بها 88000 طلقة
121	قنابل بازوكة	بها 1089 قنبلة
248	قنابل للمدافع عيار 120 ملم	بها 2232 قذيفة
1048	الغام	بها 2096 لغم

العملية العسكرية رقم 18، 1957/11/27م، م/المشوقي،م/السياسية،شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

العملية رقم (19) : قائمة الشحنة التي وصلت زواره بتاريخ 1957/12/19م– الحمولة 200 طن

جدول رقم –36–

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
–	تحتوي على تموين و أدوية وملابس	–
–		–

العملية العسكرية رقم 19، 1957/12/19م،م /المشوقي، م/السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين التاريخية.

وقد تبين كما جاء في المصادر أن مجموع المساعدات العسكرية بلغت كالآتي:

جدول رقم –37–

النوع	الإجمالي
مسدسات تركية	200 مسدس
بنادق لريس	300بندقية
ذخيرة لمسدسات تركية	19600 طلقة
ذخيرة لبنادق لريس	1200000 طلقة
مدافع بايت	50 مدفع
قنابل لمدافع بايت	504 قذيفة
رشاشات ألمانية مختلفة الأحجام	2090 رشاشة
آلات تركيب لبنادق الجربا	10 قطع
قنابل الجربا	2476 قذيفة
بنادق فرنسية عيار (86مم)	1502 بندقية
رشاشات فرنسية تشيكس	115 رشاشة
ذخيرة فرنسية عيار (7.5)	2213120 طلقة
ذخيرة فرنسية عيار (8مم)	306100 طلقة
ذخيرة ألمانية للبنادق	9598699 طلقة
بنادق ألمانية	4044 بندقية
قنابل يدوية ألمانية	116050 قذيفة
رشاشات إنجليزية عيار (303مم)	3370 رشاشة
رشاشات بريتا عيار 9 مم	2950 رشاشة
رشاشات استرلنعات	2000 رشاشة
مدافع هاون	396 مدفع
قنابل هاون	14238 قذيفة
قنابل يدوية إنجليزية	17328 قذيفة
مسدسات برتا عيار 9مم	400 مسدس
ذخيرة مسدسات عيار 9مم	4806620 طلقة
ذخيرة إنجليزية عيار 303	2959800 طلقة
ذخيرة دبابات عيار 303	344000 طلقة
ذخيرة عيار 303 محرقة	2312942 طلقة
بنادق إنجليزية عيار 303	12500 بندقية
كبسولة تضابل هاون	5000 كبسولة

قنابل يدوية فرنسية عيار 26 مم	504 قذيفة
مسدسات إنجليزية عيار 38 مم	26 مسدس
ذخيرة مسدسات إنجليزية عيار 3مم	720طلقة
قنابل لمدافع بريتا شديدة الانفجار	5301 قذيفة
مدافع بازوكة	24 مدفع
مدافع عيار 120 مم	12 مدفع
بنادق تشيكية	2000 بندقية
رشاشات تشيكية	100 رشاشة
بنادق رشاش تشيكي	300 بندقية
ذخيرة رشاشات	968000 طلقة
قنابل لمدافع بازوكة	1089 قذيفة
قنابل لمدافع عيار 120	2232 قذيفة
ألغام	2096 لغم

(1) العملية العسكرية رقم (1) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (2) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (3) المصدر السابق، العملية رقم (4) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (5) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (6) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (7) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (8) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (9) المصدر السابق، العميلة العسكرية رقم (10) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (11) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (12) المصدر السابق ، العملية العسكرية رقم (13) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (14) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (15) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (16) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (17) المصدر السابق، العملية العسكرية رقم (18) المصدر السابق.

ومن خلال الجداول السابقة يتضح للباحث أن ليبيا قامت بدور فاعل في أمداد الثوار الجزائريين بالأسلحة المطلوبة عن طريق البحر منذ عام ١٩٥٥ وبذلك تثبت الجداول السابقة عكس ما كان يروج له عن تقاعس السلطات الليبية في دعم الثورة الجزائرية في سنواتها الأولى؛ وأن أمدادات السلاح قد تطورت عن طريق البحر في السنوات اللاحقة ووصلت ذروتها في نهاية عام ١٩٥٧م.

الفصل الخامس

التضامن الليبي الجزائري في مواجهة الأزمات بعد استقلال البلدين

أولاً : أزمة تحديد الحدود الليبية الجزائرية في ظل الاستقلال.

ثانياً : التضامن في مواجهة أزمة الصحراء الغربية.

ثالثاً : أزمة الطاقة (النفط) في التضامن بين البلدين.

رابعاً : التعاون في العلاقات الليبية الجزائرية بعد ثورة سبتمبر ١٩٦٩ إلى ١٩٧٦.

أولاً: أزمة تحديد الحدود الليبية الجزائرية في ظل الاستقلال:

لم يكن استقلال ليبيا والجزائر في يوم واحد، فقد كان استقلال ليبيا في ٢٤ ديسمبر عام ١٩٥١م واستقلال الجزائر كان أول يوليو عام ١٩٦٢م.

ولذلك فإن اتفاقية حسن الصداقة والجوار الموقعة في ١٠ اغسطس عام ١٩٥٥م جاءت في ظروف غير ملائمة، حيث كانت الجزائر لاتزال تحت نيرالاحتلال الفرنسي؛ ولهذا فإن ليبيا والجزائر أبقتا علي الحدود القائمة الموروثة عن الاستعمار تفاديا لوقوع خلافات أو نزاع بين الدولتين وفقاً لمبدأ لكل ما في حوزته أو ما تحت يده، وبعد استقلال الجزائر تفادت موضوع تحديد الحدود مع ليبيا؛ وذلك لما قدمته الأخيرة من دعم كبير للثورة الجزائرية، وبذلك لم تكن مشاكل الحدود بين البلدين بنفس حجم المشاكل القائمة بين الدول الأخرى في المغرب العربي[١].

وعموماً فالحدود الليبية الجزائرية هي أطول حدود تشترك فيها ليبيا مع جيرانها، حيث تمتد إلى مسافة ١٢٠٠ كيلو متر طولاً؛ وذلك لتعرج أطوال امتداداتها الواقعة علي أضخم مخزون احتياطي في شمال أفريقيا من ثروات العصر وهي الطاقة والمياه، وتبدأ الحدود بين ليبيا والجزائر من منطقة غدامس وهي نقطة ثلاثية حرجة استراتيجياً تلتقي فيها حدود كل من ليبيا والجزائروتونس، والحدود عموماً تأخذ محوراً شماليًّا جنوبيًّا متعرجاً، مارًّا على التعاقب بين قطاعات الصحاري حتى تصل في أقصى الجنوب إلى كتلة جبال (تاسيلي) الصخرية وقممها العالية عند نقطة ثلاثية تقع جنوب شرق عين الزان وفي عام ١٩٥٥م وقعت المعاهدة الليبية – التونسية التي تمت فيها تعديلات الخطوط المتفق عليها في اتفاقية عام ١٩١٩م الموقعة بين إيطاليا وفرنسا[٢].

---

(١) أحمد مهابة، مشكلات الحدود في المغرب العربي، السياسة الدولية، العدد ١١١، ١٩٩٣م، صـ٢٤٢- ٢٤٣.

(٢) د. حسن بن زابية، ليبيا والجزائر حدود الكنز المشترك، منشور في موقع ليبيا المستقبل، شبكة المعلومات الدولية www.Libya.almostakbal/net ٢٠١١/٨/١٥م.

وذلك لعدم رضى فرنسا على حرية حركة القبائل عبر الحدود، كما تم توقيع اتفاقية بين ليبيا والجزائر الفرنسية في ١٩٥٦/١٢/٢٦م وذلك بعد تبادل مذكرات تتعلق بتفاصيل تغيير الحدود الممتدة بين غدامس وغات، واستقطاع جزء من الأراضي الليبية وضمها الى مستعمرتها الجزائر، وكذلك تسهيلات برية وجوية للقوات الفرنسية في جنوب غرب ليبيا، وفي المقابل انسحاب فرنسا من فزان، وأدت المماطلة الفرنسية في المفاوضات حول استقلال الجزائر بحجة النزاع الحدودي مع ليبيا إلى طلب جزائري من الحكومة الليبية[١] بأن ترجئ تسوية المسألة إلي ما بعد الاستقلال، ووافقت الحكومة الليبية على الطلب الجزائري، واتفقت الدولتان في نهاية الستينيات على تشكيل لجنة مشتركة لتخطيط الحدود، وتمسكت الجزائر بأن يكون أساس التخطيط هو اتفاقية عام ١٩٥٦م بين ليبيا والحكومة الفرنسية الأمر الذي رفضته دولة المملكة وبقى البت فيه معلقاً طيلة حكم الأنظمة السابقة، وحسب ما جاء في نص الاتفاقية الموقعة عام ١٩٥٦م بين ليبيا وفرنسا وفيما يخص التسوية المذكورة أخيراً ووفقاً للمبادئ المنصوص عليها فيها فقد اعترف الوفدان بأن الحدود بين "غات وتومو" يمر بالنقاط الثلاثة الآتية، أي منفذ "تخرخوري" وممر "اناي" ونقطة الارتفاع "١٠/١٠ قارة ذروة الجمل.." وفي حالة الاختلاف أثناء وضع علامات الحدود يعين كل من الفريقين حكماً محايداً وإذا اختلف الحكمان فيعين هذان الاثنان حكماً مرجحاً محايداً لكي يحسم النزاع[٢].

ونجد أن هذه الاتفاقية وقعت أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر مما يشير إلى دور الاستعمار الذي مازال السبب الرئيسي في تغيير خريطة الكثير من الدول بغض النظر عن المعلومات الجغرافية والمساحة، مما يؤدي إلى حدوث مشاكل حدودية بين الدول المتجاورة، وهذا يقودنا إلى دراسة مشكلة الحدود بين ليبيا والجزائر والعوامل المؤثرة في التحديد.

---

(١) سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠م، صـ١٤٠- ١٤١.

(٢) راجع نص الاتفاقية في ملحق هذا البحث.

١ـ مشكلة الحدود بين ليبيا والجزائر:

كانت العلاقة التقليدية بين ليبيا والجزائر تتسم دائماً بالهدوء، نظراً للدعم الكبير الذي قدمته ليبيا للجزائر خلال ثورتها التحريرية؛ ولذلك لم تكن مشاكل البلدين بنفس حجم المشاكل القائمة بين دول أخرى، وحتى عندما تقع أية مشاكل يسرع الطرفان لتلافي أية مضاعفات لها، وكانت مشكلة الحدود بين البلدين يجرى تأجيل تخطيطها من حين إلي آخر لتجنب وقوع صدام بينهما بسببها، وقد كانت الأحداث التي وقعت بين الجانبين وتم تطويقها تتمثل في اختراق الدوريات الجزائرية للحدود الليبية عند قرية (امباس) في منطقة الحدود بين الدولتين، مما اعتبرته ليبيا توغلاً لمسافة سبعة كيلو مترات داخل أراضيها[١]، كما اتهمت ليبيا الجزائر بتوغل الطيران الجزائري في الفضاء الجوي الليبي للاستكشاف والتصوير، وكانت الجزائر تستند في توغلها إلى الأرض الليبية ووضع علامات للحدود إلى اتفاقية عام ١٩٥٦م المعقودة بين ليبيا والإدارة الفرنسية والتي صدقت عليها الجمعية الوطنية الفرنسية، كما قامت فرنسا بتسجيلها في الأمم المتحدة، وكانت وجهة نظر ليبيا بشأن هذه الاتفاقية تتخلص فيما يلي[٢]:

١. أنها عقدت تحت إلحاح الحكومة الجزائرية المؤقتة في ذلك الوقت منعاً لإثارة المشاكل أثناء حرب التحرير الجزائرية.

٢. أن الاتفاقية تضمنت تنازلات خشيت معها الحكومة الليبية التي عقدتها من مغبة عرضها على البرلمان حتى لاتثير الرأي العام، ومن ثم لم يتم التصديق عليها.

---

(١) أحمد مهابة، مرجع سابق، صـ٢٤٢.

(٢) سامي حكيم، مرجع سابق، صـ١٤١- ١٤٢.

٣. الاتفاقية بعدم عرضها على البرلمان تكون غير مستكملة لشكلها القانوني، وبالتالي فهي غير نافذة بالنسبة لليبيا، وقد اتفق الطرفان على تشكيل لجنة جزائرية – ليبية مشتركة لتخطيط الحدود ويلاحظ في هذا الشأن مايلي[١]:

أ- ان الجزائر كانت ترغب في تشكيل هذه اللجنة لتخطيط الحدود وفقاً لاتفاقية عام ١٩٥٦م.

ب- أن ليبيا كانت لا ترغب في الدخول في منازعات حول الأساس الذي سيتم عليه التخطيط؛ لذلك سوَّفت وماطلت في موضوع تشكيل اللجنة.

ج- كانت الجزائر تعمل على تأكيد تمسكها بتخطيط الحدود الذي أدي إلى اتفاقية ١٩٥٦م بقيام دورياتها كل ثلاثة أشهر تقريباً بدق علامات الحدود.

د- انتهزت ليبيا حوادث حرب ١٩٦٧م واعتبرتها مبرراً لعدم ملاءمة الوقت لبحث هذه المسائل.

هـ- وحتى بعد انتهاء فترة حرب ١٩٦٧م تعللت ليبيا بعدم وجود خرائط لديها؛ ولذلك استدعت أحد الخبراء السويسريين ليقوم بعملية مسح طوبوغرافي للمنطقة.

و- وهكذا وحتى نهاية عام ١٩٦٧م ظل موضوع الحدود بين ليبيا والجزائر معلقاً على تعيين الجانب الليبي لممثلي اللجنة وانتهاء عملية المسح الطوبوغرافي، وكانت الجزائر تثير الموضوع كلما كانت الظروف ملائمة، بينما كانت ليبيا تماطل في ذلك هرباً من الدخول في منازعات مع جيرانها، لا سيما وأنه قد لجأ آنذاك بعد عدوان ١٩٦٧م طياران ليبيان بطائرة عسكرية ليبية إلى الأراضي الجزائرية طالبين حق اللجوء السياسي، الأمر الذي وافقت عليه الجزائر، بينما أعيدت الطائرة العسكرية إلي ليبيا[٢].

---

(١) أحمد مهابة، مرجع سابق، صـ٢٤٣.

(٢) سامي حكيم، مرجع سابق، صـ١٤٤.

ونجد أن المشاكل الحدودية بين ليبيا والجزائر مرت بهدوء وسلام ولم يترتب عليها مضاعفات عسكرية أو سياسية.

٢ـ العوامل المؤثرة في التحديد بين ليبيا والجزائر:

الحدود الدولية لا تُخلق من عدم، فهي نتاج لتفاعل العوامل السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها من العوامل، وفي حالة الحدود الليبية الجزائرية فإن هذه الحدود تأثرت في تحديدها بعدة عوامل، كان من أهمها العامل السياسي والاقتصادي؛ ذلك لأن الحدود بين البلدين كانت في الأصل حدّاً إداريّاً في ظل الإدارة التركية لليبيا، إلا أن الحدود قد تطورت وأصبحت حدّاً سياسيّاً أثناء استعمار فرنسا للجزائر أي حدود نفوذ بين فرنسا وتركيا، وورثت ليبيا والجزائر هذه الحدود عن الاستعمار، وأصبح لزاما عليها الحفاظ على هذه الحدود تفادياً لنشوب نزاع أو مشاكل بين الدولتين؛ لذلك اتسمت هذه الحدود بالهدوء النسبي، ولا شك أن لتشابه النظم الاجتماعية في العادات والتقاليد دورًا كبيرًا في ترسيخ روح الألفة والوئام خاصة وأن الدين واحد واللغة واحدة[١].

أ ـ العـوامل السياسية:

تحولت الحدود الليبية الجزائرية كما أسلفنا الذكر إلى حدود سياسية في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠م، وتكرست هذه الحدود بعد الاستقلال، ورغم تباين النظم السياسية بين البلدين فإن الحدود لم تتأثر بذلك التباين مع اختلاف النهج السياسي من دولة إلى أخرى يؤثر على أستقرار الحدود، فنجد مثلاً أن اختلاف الأفكار الايدلوجية بين الدول المتجاورة يبعث في أغلب الأحيان على إثارة مشاكل الحدود كما هو الحال بين كوريا الجنوبية وجارتها الشمالية، أو كما حدث بين دول الكتلة الشرقية سابقاً

(١) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، جـ١، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٩٥٧م، صـ٩٨- ٩٩.

وبين دول الكتلة الغربية التي تأخذ بالفكر الرأسمالي والأنظمة الديمقراطية، فالحدود بين الكتلتين اتسمت بالتوتر لمنع تسرب تلك الأفكار والأيدلوجيات من معسكر إلى آخر[١].

وينطبق على الحدود الليبية الجزائرية ما ينطبق على الحدود الموروثة عن الاستعمار. وقد أعلنت الدول الأفريقية المؤسسة لمنظمة الوحدة الافريقية عام ١٩٦٣م تأييدها الجماعي لمبدأ الحدود الموروثة عن الاستعمار، في المادة الثالثة من ميثاق منظمة الوحدة الافريقية بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٦٣م تحقيقاً للأهداف المبينة في المادة الثانية التي يؤكد فيها أعضاء المنظمة ويعلنون **ارتباطهم بالمبادئ الآتية**:

١. المساواة في السيادة بين جميع الأعضاء.

٢. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء واحترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها، وحقها الثابت في استقلال كيانها، وكذلك أكدت الدول الأفريقية المجتمعة بالقاهرة في الفترة من ١٧ – ٢٠ يوليو عام ١٩٦٤م وبناء على اقتراح من الرئيس التنزاني جوليوس نيريري والذي جاء فيه أن مشاكل الحدود القائمة الآن والموروثة عن الاستعمار هي حقيقة ثابتة، ويعلنون رسميّاً أن جميع الدول الأعضاء تلتزم بالحدود التي كانت قائمة لحظة حصولها على الاستقلال.

ومن العوامل السياسية المؤثرة في تحديد الحدود بين ليبيا والجزائر هو استقلال الجزائر عام ١٩٦٢م واهتمامها بالحدود الشرقية، وذلك لانشغالها بالنزاع الحدودي مع المغرب والذي يُعُّد أحد صور المنازعات الحدودية بين الدول الأفريقية نتيجة لعدم التحديد المطلق للحدود بواسطة المستعمر الفرنسي وأسباني[٢].

---

(١) عبدالرازق بن سليمان، قضايا الحدود في العالم العربي، مقال منشور في شبكة المعلومات الدولية ٢٠١١/٨/١٢م. www.maktoobblog.com

(٢) المرجع سابق نفسه.

ثم ظهرت للوجود الخلافات بين ليبيا وتونس على الجرف القاري مما أثار هذا النزاع حفيظة الجزائر وتدخل الطيران الجزائري في الأجواء الليبية، حيث أعلنت الحكومة الجزائرية دعمها لتونس، إلا أن السلطات الليبية أعلنت أن أجواءها مفتوحة أمام الطيران الجزائري وأن الأراضي الليبية هي امتداد للجزائر،غير أن الهجوم الإسرائيلي على تونس وقصف منطقة حمام الشط قد أحرج الحكومة الجزائرية التي لم تستطع الدفاع عن تونس ضد الاعتداء الإسرائيلي[1].

بـ العوامل الاقتصادية المؤثرة في الحدود بين ليبيا والجزائر:

الحدود المشتركة بين ليبيا والجزائر تقع على أضخم مخزون احتياطي في شمال أفريقيا سواء كان الطاقة أو المياه الجوفية، حيث تسعى الجزائر سعيًا حثيثاً لاستثمار المياه كما فعلت ليبيا ولكن بحجم أقل، كما أن الجزائر تحتج كثيراً على الاستثمارت الليبية المتوقعة في غدامس للحوض المشترك، وكذلك يعتبر الاستثمار في عمليات التنقيب عن النفط والغاز هو الأخطر بين البلدين .فللحوض مخزون مقدر بحوالي ٢,٨ مليار برميل من النفط وقرابة ٨٧٣ مليون متر مكعب من الغاز السائل؛ ولهذا تعتبر العوامل الاقتصادية[2] من أهم العوامل المؤثرة في تحديد الحدود بين الدول.

وبالتالي فإن ما تقدم ينطبق على الحدود الليبية الجزائرية، حيث إن اكتشاف حقل حاسي مسعود الواقع في الحدود بين البلدين أمر يُثير النزاع، وكان هذا الحقل يتمتع بمخزون كبير من الغاز الطبيعي، كما أن اهتمام الجزائر بالموارد الطبيعية على حدودها الشرقية مع المغرب هو ظهور النفط والثروات المعدنية الأخرى في هذه المنطقة

---

(١) د. جمال زهران، قضية الحدود العربية وحتمية البحث عن صيغة للتحكيم، الأهرام الاقتصادي، العدد ١٢٤٠، ١٩ أكتوبر ١٩٩٢.

(٢) صالح محمد عمارة، النظام القانوني لاستغلال الثروات المعدنية الممتدة عبر الحدود الدولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى جامعة القاهرة، ١٩٨٠م، صـ١١٠- ١١١.

مما أدي بليبيا إلى زيادة استكشافاتها النفطية على حدود الجزائر والمتمثلة في حقل زلطن وغيرها من الحقول الأخرى ونجد أن لوجود النفط في الصحراء أو أينما وجد جعل من الضروري تحديد الحدود بين الدول، فكثيراً ما أدت الاكتشافات النفطية في المناطق الحدودية إلى نشوب نزاعات حول ترسيم الحدود وهو أمر غير مرغوب فيه وفقاً لقواعد القانون الدولي[1].

٣ـ السمات المميزة في تحديد الحدود بين ليبيا والجزائر:

إن العلاقات بين ليبيا والجزائر وعلى مر السنين كانت دائماً تتسم بالهدوء والاستقرار وذلك يرجع إلى عدة عوامل منها الدينية والاقتصادية والسياسية وغيرها، ولا شك أن تشابه النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد يؤدي إلى نمو روح الألفة والوئام بين البلدين، ومن ثمَّ يؤدي بطبيعة الحال إلى حسن الجوار وأن تحل المشاكل بينهما بالطرق الودية ودون اللجوء إلى القوة، ولكن صحة كل ذلك تعتبر نسبية على دول أخرى على أساس أنه توجد دول متجانسة دينيّاً ولغويّاً ولكن حدثت بينهما حروبًا ونزاعاتٍ ويمكن القول إن أهم مميزات مشكلة تحديد الحدود الليبية الجزائرية هي:

أ ـ عدم استعمال القوة:

يُعدُّ من أهم السمات التي تميزت بها علاقة ليبيا والجزائر في مسألة الحدود، حيث إنه لم يحدث نزاع مسلح بين البلدين، وأن كافة الخلافات التي وقعت كان يسرع الطرفان لتلافيها وعدم تفاقمها، ولذلك لم تكن مشاكل الحدود بين البلدين بنفس المشاكل التي تحدث بين دول أخرى وخاصة في المغرب العربي وكذلك دخول البلدين في عدة اتفاقيات

(١) صالح محمد عمارة، مرجع سابق، صـ١١٣.

للشراكة السياسية والاقتصادية قلل من التوتر في مسألة الحدود وكذلك رغبة الطرفين في ترسيخ فكرة السلام بينهما على أساس الدين واللغة والعادات والتقاليد[1].

ب- عدم تدخل أطراف خارجية بين ليبيا والجزائر:

كان البلدان يلجأ إلى تفادي الوقوع في أية خلافات قد تنشب في مسألة الحدود مما أوصد الأبواب في وجه التدخل الخارجي سواء كان دولاً أو منظمات دولية مثل الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية لأن المشاكل بين البلدين لم تصل إلى المستوى الذي يحتم التدخل من أطراف خارجية[2].

يتضح مما سبق أن استخدام القوة العسكرية أو تدخل طرف خارجي في مسألة الحدود الليبية الجزائرية أمر لم يكن موجوداً حيث اتسمت هذه المسألة بالتفاهم دون اللجوء إلى الخيار العسكري، ومع عدم وجود الحسم النهائي لهذه المشكلة حتى الآن، فإنه لا سبيل إلى ذلك إلا بالحوار والمفاوضات، وكذلك إنشاء محكمة عدل عربية نستطيع من خلالها التوصل إلى تسوية نهائية لنزاعات الحدود.

---

(١) د. شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، ط١، القارة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٩م، صـ٤٢٨- ٤٢٩.

(٢) د. بطرس غالي، جامعة الدول العربية وتسوية المنازعات المحلية، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٧م، صـ١١.

ثانياً: التضامن في مواجهة أزمة الصحراء الغربية:

يجري الصراع في الصحراء الغربية على أرض تقع بين المغرب وموريتانيا، كما تشترك هذه الأرض في جزء من حدودها مع الجزائر – حدود هذه الصحراء الغربية وجدت ضمن التقسيم الاستعماري كما هو حال الدول المستقلة في الوطن العربي وإفريقيا التي ورثت حدودها عن الاستعمار.

وصراع الصحراء الغربية هو في نفس الوقت صراع سيادة وصراع استراتيجي، ويقصد بصراع السيادة المحاولة القائمة للقضاء على وجود سيادة دولة أو كيان سياسي (حركة وطنية) على مجموع الفضاء الجغرافي الذي يسيطر عليه أو يحاول السيطرة عليه.

فبعد عشرية اتسمت بالخلافات حول الحدود حاولت الدول المغاربية الدخول في عملية معالجة هذه الخلافات وهذا على إثر أزمة طويلة في العلاقات بين المغرب وموريتانيا اعترفت المملكة المغربية نهائيا بسيادة الجمهورية الموريتانية في (٨ يونيو ١٩٧٠م).

وخلال أيام بعد ذلك شهدت الأحداث نهاء لجزائر وموريتانيا لخلافهما الحدودي في ١٤ سبتمبر ١٩٧٠م اجتمع قادة البلدان الثلاثة (المغرب، موريتانيا، الجزائر) في موريتانيا واتخذوا قرار العمل سويا لتوقيف استعمار الصحراء الغربية[١].

غير أن هذا التوجه كان في الحقيقة يخفي خلافات سرعان ما ظهرت على السطح، إذ إن موضوع الصحراء الغربية يتعلق بعملية تصفية استعمار لم تنته فأسبانيا القوة الاستعمارية ولاصطدامها بمشاكل داخلية وخارجية أعاقت استكمال عملية تصفية استعمار الإقليم، وتركت الأزمة عالقة بعد ثلاث سنوات من لنشاطات

---

(١) عبدالعزيز جراد، أزدواجية العالم العربي، النشر: أيناب – ايناب وديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية، ١٩٨٧م، صـ١٤٤- ١٤٦. Abdelaziz Djerad, Dualite Du Monode Arabe, Ed; Enap – Enac – Opu Alger, 1987, PP144-146

الدبلوماسية المكثفة والمناقشات على مستوى الهيئات الدولية التي لم تمنع من ظهور الخلافات التي تبعتها القطيعة بين الدول المغاربية المعنية.

بدأت هذه القطيعة في ١٩٧٢م عندما قامت جماعة العيون❖ في ٢٠ فبراير بالاتصال بالحكومة الأسبانية عن طريق إعلان طالبت من خلاله "إشراك الصحراويين في تقرير مصيرهم داخل الإقليم".

وفي ٢١ سبتمبر ١٩٧٣م حاولت اسبانيا حفاظا على روابطها مع الصحراويين الذهاب إلى خيار تقرير المصير ووضع استقلال الإقليم ذاتيا وهو أمر قبلت به جماعة العيون بالإجماع، ورفضه الملك الحسن الثاني من خلال إصدار جملة من القوانين تحد من نشاط المواطنين الأسبان على الأراضي المغربية ورغم القرارات التي اتخذت مرجعيتها في توصيات الأمم المتحدة (الجمعية العامة) في ١٥ سبتمبر ١٩٧٢م و١٤ ديسمبر ١٩٧٣م قامت اسبانيا بتقديم تقرير إلى أمين عام الهيئة الأممية أبلغت فيه عن نيتها تنظيم استفتاء تقرير المصير خلال النصف الأول لسنة ١٩٧٥م وذلك بقصد السماح للصحراويين بالاختيار الحر لمستقبلهم السياسي داخل بلادهم.

هذه الأحداث استدعت إرسال لجنة تقصي أممية (ديسمبر ١٩٧٤) تقرير هذه اللجنة أكد "أن الشعب... أو أن أكثر من استمعت إليهم البعثة كانوا مع الاستقلال".

في هذه الفترة أعلنت أسبانيا عن رغبتها في الجلاء عن الإقليم الصحراوي تاركة فراغا قررت المغرب ملأه خاصة أن هذا الفراغ اقترن مع صدور حكم لمحكمة العدل الدولية رفضته المغرب[١].

❖ العيون بوجدور، الساقية الحمراء، أسسها الأسبان سنة ١٩٢٨م كقاعدة عسكرية تطل على المحيط الأطلسي غرباً وتتميز بمناخها المعتدل.

(١) عزالدين شكري، المغرب العربي آليات الوحدة والتجزئة، مجلة السياسة الدولية، عدد٩٣، صـ١٤٩.

هذا الرفض جسدته المغرب بقرار إجراء المسيرة الخضراء❖ مما أعطى إلى الميدان بعدا استعماريا جديدا للقضية، حيث الاستعمار الأسباني بعدوان مغربي أخذ نفس الصفات.

ولم تؤد المحادثات الثلاثية بين المغرب وموريتانيا وأسبانيا إلى حل يقبله جميع المعنيين بالقضية خاصة الجزائر، حيث إن تقسيم الإقليم بين المغرب وموريتانيا أدى إلى قطيعة دبلوماسية بين البلدين والجزائر من جهة وظهور حركة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب "جبهة البوليزاريو" من جهة أخرى.

إن قضية الصحراء الغربية التي كانت في البداية قضية تصفية استعمار أصبحت بأبعادها صراعا استراتيجيا؛ لأن الصحراء الغربية تقع في المنطقة المغربية الساحلية (مطلة على الأطلنطي) ذات الحساسية الكبيرة فالإقليم بموقعه هذا غير البعيد عن المتوسط أظهر تعاظم دور القوى الكبرى في السيطرة على المنطقة، خاصة وأن مجئ دولة جديدة يضيف مشكلة ذات أهمية لمستقبل جيرانها وحلفائها.

وفي هذا الإطار وتدليلا على دور القوى الكبرى المذكورة في هذه القضية يمكن الإشارة إلى تأثير دائرة مصالح فرنسا الاقتصادية والسياسية في المغرب العربي على دورها المتذبذب[1].

١ـ موقف البلـدين مـن الأزمة:

انطلقت ليبيا والجزائر في موقفهما من القضية من خلفيات أيديولوجية سواء في فترة الاستعمار الأسباني للإقليم أو بعد اتخاذ القضية الأبعاد المعروفة باقتسام المغرب وموريتانيا للصحراء الغربية، فقد انطلق الموقف الليبي ومنذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م من مبدأ عروبة شعب الصحراء العربية وطالبت أسبانيا بالجلاء عن الإقليم ومنح الشعب الصحراوي حقه في تقرير مصيره، كما حذرت ليبيا بأنه في حالة

❖ المسيرة الخضراء، اسم أطلق على تظاهرة جماهيرية ذات هدف استراتيجي نظمتها الحكومة المغربية، في شهر نوفمبر ١٩٧٥ لحمل أسبانيا على تسليمها إقليم الصحراء المتنازع عليه.

(1) Abdelaziz Djerad, Op-Cit, P P 148-149.

ما لم يتم ذلك قبل نهاية ١٩٧٢م فإن ليبيا سوف تتحمل مسؤوليتها في إشعال الحرب؛ وذلك بدعم الشعب الصحراوي ماليا ومعنويا.

وهذا ما تم فعليا بسبب تأخر انسحاب أسبانيا وهي الجهود التي تكللت بتصريح أسباني بمنح الصحراء الغربية استقلالا ذاتيا خلال عام ١٩٧٥م[١] ثم انسحابها عام ١٩٧٦م، ويلتقى هذا الموقف مع التصور الجزائري للقضية حيث دعا الرئيس هواري بو مدين أسبانيا إلى منح سكان الصحراء حقهم في تقرير المصير المعترف به لجميع الشعوب –سلميا في خطابه الذي ألقاه في ١٦ سبتمبر ١٩٧٠م في زيارته لموريتانيا[٢] ويلتقي موقف الدولتين أيضا عند حدود مناداة الرئيس الجزائري على غرار ما تم الإشارة إليه أعلاه (الموقف الليبي) في خطابه في ٢٩ مايو ١٩٧٥م حيث أكد على مناهضة الاستعمار الاسباني بموازاة معاداته للاستعمار أينما وجد، وخاصة وأن الاستعمار الأسباني يتحرك قرب الحدود الجزائرية بل واعتبر أن قضية الصحراء قضية حدودية مما يشكل خطرا على أمنها وسيادتها[٣].

كما تبنت الجزائر القضية من خلال تواجدها في المنظمات الدولية والإقليمية كمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية، وأيضًا أكدت على مواقفها هذه من خلال بياناتها الرسمية المتمحورة حول المطالبة بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره[٤].

---

(١) ليلى خليل بديع، أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب (الصحراء الغربية) دار المسيرة، بيروت ط١ مايو ١٩٧٦م، صـ ٨٤- ٨٥.

(٢) سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد ١٩٣٢- ١٩٧٨ قصر الكتاب البليدة، الجزائر ١، ١٩٩٧، صـ١٤٤.

(٣) ابن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ١٩٨٧، صـ ٢٦٦.

(٤) ابن عامر تونسي، المرجع السابق، صـ ٢٦٧.

أما خصوصية كل موقف فهو يُظهر منطلقات موازية للبلدين، فالموقف الليبي من هذه الأزمة أظهر مدى الصعوبة القائمة في الجمع بين المقتضيات الضاغطة المتمثلة بالنسبة للقيادة الليبية في القومية العربية من جهة والمحاربة للإمبريالية والعداء لها، ومن جهة أخرى فإن المنطلق الليبي في هذه الأزمة كان يرتكز على الأيديولوجية المتضمنة المعارضة لأية تجزئة إضافية للوطن العربي والذي كان سيمثله إنشاء دولة صحراوية مستقلة وهو إطار يسمح بفهم التردد الليبي في الإعلان عن الاعتراف بالجمهورية الصحراوية الديمقراطية، فليبيا كانت تتأرجح في شأن هذه الأزمة بين احترامها لالتزاماتها تجاه جبهة البوليزاريو (حركة تحرير معادية للاستعمار) وبين مواقفها المعارضة لأية تجزئة للوطن العربي[1].

إذاً السياسة الخارجية الليبية من المنطلق المذكور أعلاه حكمتها المحددات القومية، فمنذ قيام الثورة في ليبيا تمحورت هذه السياسة حول مسألة الوحدة العربية التي وضعت في أولويات القيادة الليبية بموازاة خلفية العداء للغرب وللإمبريالية وللرجعية.

فقد اعتبرت قضية الصحراء الغربية مشكلة خطيرة لأنها أثر من آثار الاستعمار في إفريقيا... إن هذه المنطقة أصبحت شديدة الخطورة وأصبحت من المناطق الساخنة جدا في إفريقيا شعب الصحراء يدفع الثمن من أبنائه في كل يوم في سبيل تقرير مصيره[2].

والموقف الليبي كان مرتكزا أيضا على مبدأين:

- الخلاف مع النظام الملكي المغربي.
- الاهتمام بالحفاظ على موريتانيا داخل الدائرة العربية.

---

(1) Rene Otayak, La Politique Africaine De La Lybie, Ed-Karthala, Paris, France, (1986) PP 56-60.

(٢) د. صبحي قنوص وآخرون، التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ١٩٦٩- ١٩٩٤م الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراته – ليبيا – ١٩٩٤م صـ١٨٠.

أما فيما يتعلق بالخلاف مع النظام الملكي المغربي فهو أمر يعد من ثوابت السياسة الخارجية الليبية على المستوى المغاربي منذ قيام الثورة الليبية، ويعود ذلك حسب أحد المختصين في دراسة الشؤون الليبية (ريني اوتاياك) إلى الاعتماد على خلفية الانسجام بين السنوسيين (الملكية في ليبيا قبل الثورة) والعلويين (الملكية في المغرب) حيث كانت الملكية عامل انسجام أيديولوجي بين النظامين الملكيين لم يشبه إلا اعتراف الملك إدريس الرسمي بموريتانيا ومما زاد العلاقة متانة اتفاقية الصداقة والتعاون المبرمة بين البلدين عام ١٩٦٢م[١].

إذن على هذه الخلفية كان كل شئ يفرق بين الملكية المغربية والقيادة الليبية الجديدة التي لم تتوان عن إظهار ابتهاجها بالمحاولات الانقلابية ضد ما كانت تطلق عليه (الرجعية) الملكية في المغرب في عمليتي سخيرات ١٩٧١م والقنيطرة ١٩٧٣م[٢].

من هذه الزاوية إذن يمكن فهم دعم ليبيا لجبهة البوليزاريو من جهة ومحاولتها الحفاظ على علاقات جيدة مع موريتانيا من جهة أخرى (رغم وقوف هذه الأخيرة الموقف المعروف في الاتفاق الثلاثي السري المبروم في مدريد لاقتسام ثنائي مغربي موريتاني لإقليم الصحراء الغربية بعد جلاء القوات الأسبانية عنه) وكان هذا الموقف يرتكز على حل ليبي يتم بمقتضاه اقتراح ضم الصحراء لموريتانيا.

أما الموقف الجزائري من نفس القضية فهو يعتمد على الترسيم الفرنسي والإيطالي لحدود البلدان في المنطقة (المغرب، تونس، الجزائر وليبيا) وعلى ذلك ترتكز الجزائر في بناء منطق حدودها اعتمادا على مبدأ قدسية الحدود وهي تتخذ من هذه الركيزة أساسا لمواجهة المطالبة التاريخية المغربية لإقليم الصحراء الغربية.

---

(1) Rene Otayak, Op-cit P61.
(2) Ibid, P 62.

فالجزائر تنطلق من أن الإقليم يقع ضمن قارة اتحدت علي هيئة مؤسساتية، منظمة الوحدة الإفريقية على عاتقها عدم إثارة الخلافات الحدودية فضمنت ميثاقها مبدأ قبلت به الدول الإفريقية جميعها وهو "مبدأ قدسية الحدود"[1] الموروثة عن الاستعمار، مع التساؤل عن البلد الذي يمكنه الجزم بسلامة حدوده من أي خلاف مع بلد ما؛ لهذا فإعادة النظر في رسم هذه الحدود هو بمثابة ضرب أسس استقرار القارة بكاملها.

فإضافة إلى الموقف المشار إليه بخصوص موقف الجزائر من الاستعمار الأسباني لإقليم الصحراء الغربية، فقد انطلقت في بناء موقفها من هذه القضية من منطلق مساندتها لقضايا التحرر من الاستعمار وتصفية هذه الأخير فنادت بضرورة تقرير المصير لسكان الإقليم[2] بأنفسهم وسعت لإقناع الدول بهذا الاتجاه على مستوى المحافل الدولية، وقد سارعت الجزائر على خلفية هذا الموقف إلى اعتبار نفسها طرفا مهما غير معنى بالصراع ونفت دعمها الدبلوماسي والعسكري لجبهة البوليزاريو كما رفضت اعتبار القضية صراعا بين الجزائر والمغرب .

فقد كان موقفها من الاستعمار الأسباني متطابقا مع الموقف الليبي انطلاقا من مبادئ الثورة الأساسية التي سلكتها منذ حصولها على الاستقلال، وهي المناداة بتحرير الشعوب ووجوب منحها حقها في تقرير مصيرها.

---

(١) إسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية السياسية الدولية، المفاهيم والحقائق الأساسية، مؤسسة الأبحاث العربية – بيروت لبنان، ط١٩٨٥، صـ٢٥.

(٢) سعد بن البشري العمامرة، مرجع سابق، صـ١٤٤.

حيث صرح الرئيس بومدين بتاريخ ١٩٧٥/١١/٢٧م في مقابلة نشرتها "مجلة كامبيو" ١٦ الأسبانية متهما الحكومة الأسبانية باختراقها للقانون الدولي وتنكرها لحق شعب الصحراء بتقرير مصيره وإذ عانها ضغوطات خارجية بموافقتها تسليم الصحراء للمغرب وموريتانيا، كما أكد لنفس المجلة بأن الجزائر ستتابع دعمها الكامل لجبهة البوليزاريو لتحقيق استقلال الصحراء[١].

إن منطلق موقف ليبيا والجزائر المبدئي من استعمار إقليم الصحراء الغربية سوف يكون أساس سياسة البلدين هناك عند جلاء أسبانيا عنه وتجاه سعى المغرب بشكل رئيسي وموريتانيا تبعا لها لغرض اقتسام الإقليم بناءاً على اتفاق يخدم مصالح قوى " أجنبية كفرنسا مثلا " التي زرعت فتيلا يحول دون توحيد جهود الدول المغاربية وتحويلها إلى منطقة صراع[٢].

ويستنتج مما سبق الثبات في المبادئ التي شكلت المواقف السياسية التي سلكتها البلدان دون أن تتصادم مع الغايات الاستراتيجية والمقاصد الوطنية لكل منهما.

وللتدليل على ثبات السياسة الخارجية نورد موقف ليبيا من القضية مباشرة بعد جلاء القوات الأسبانية عنها ودخول المغرب بقواته لملء الفراغ، حيث قام معمر القذافي بإرسال برقية إلى الملك الحسن الثاني أبرز فيها موقف ليبيا من القضية منذ عهد الاحتلال الأسباني مشيرا إلى غياب معارضة مغربية لموقفه هذا، مؤكداً أنه لم يتحدث عن سبتة وإمليلية المحتلتين من طرف الأسبان؛ لأن ذلك يخص السيادة الوطنية المغربية وأشار معمر القذافي في ذات البرقية إلى مد بلاده يد المساعدة للبوليزاريو مالا

---

(١) السجل القومي، المجلد السنوي الثالث، سنة ٧٢/٧١، صـ ٢٩٣.

(٢) ليلى خليل بديع، مرجع سابق، صـ١١٥/١١٦.

وسلاحا مع فتح مكتب للحركة في طرابلس وأضاف قائلا: إنني لست ضد المغرب وحاولت إقناع قيادة الجبهة بالانضمام إلى المغرب بعد الاستقلال إلا أن ما هو فوق الصحراء الغربية شئ جد خطير بغض النظر عن طبيعة كافة المنزلقات التي أدت إلى ذلك، وأن سكان الصحراء وعلى رأسهم الجبهة أعلنوا للعالم أنهم ليسوا مغاربة ولا جزائريين ولا موريتانيين وأن أبناء الصحراء هم الذين حملوا السلاح وحرروا أرضهم وأن عملية ضم الصحراء للمغرب أصبحت عملية ضم قصري[1].

إن ما جاء في هذه البرقية دليل على الموقف الليبي الثابت في تلك الفترة من القضية، حيث اعتبرتها قضية تصفية استعمار وحتى مع عداء ليبيا المبدئي للملكية فلقد تجاوزت هذا العداء لتصرح عن أسبقية الهدف القومي (الوحدة العربية أو الخطوات التي تتيح تحقيقها لاحقا) عندما ذكَّرت الملك باقتراحها على جبهة البوليزاريو خيار الانضمام إلى المغرب مع أول يوم لجلاء القوات الأسبانية عن الإقليم، كما أن البرقية تشكل نصا صريحا في أن مسلك معمر القذافي في دعم موريتانيا والتفكير في مشروع وحدة صحراوية موريتانية لم يخرج عن كونه تجاوزا للأوضاع الاستعمارية المتضمنة الحدود الموروثة والاستعاضة عنها بوضعيات جديدة تخدم المشروع الأهم، أي المتطابق مع تطلعات الشعوب العربية في تحقيق الوحدة العربية الشاملة[2].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الانسجام كان طبع سلوك البلدين تجاه هذه القضية رغم اختلاف درجة الاهتمام الذي يبديه كل طرف في اتجاه هذه القضية، فالجزائر كانت من الناحية الأمنية أكثر اهتمامًا بالوضع لوقوع الأزمة على حدودها

---

(١) السجل القومي، المجلد السنوي الرابع، سنة ٧٢- ١٩٧٣، ص٣٤٧- ٣٤٩.

(٢) صبحي قنوص وآخرون، التحولات السياسية، مرجع سابق، ص١٨٠.

الغربية خاصة وأنها برفقة ليبيا من المساندين لمبدأ قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار سعيا منهما للحفاظ على السلم والأمن في القارة الإفريقية عموما وفي المغرب العربي خصوصًا، وهذا التطابق ينطلق من رؤية خاصة للمصالح الاستراتيجية والأهداف والمبادئ التي يؤمن بها البلدان وعلى رأسها تصفية الاستعمار ودعم حركات التحرر، كما ينطلق هذا التطابق من رغبة البلدين في الابتعاد عن الاستقطاب ودوائر القوى المهتمة بمناطق النفوذ، هذا الانسجام خدم القضية على المستوى الدولي، حيث إن إظهار دول مثل ليبيا والجزائر لمواقف من الاحتلال المغربي للصحراء الغربية ساعد على فهم أبعاد القضية، فهما بلدان عربيان مغربيان يربطهما بالقضية جوار جغرافيٌ ومواقفهما معروفة بشأن المساندة لحركات التحرر في العالم.

وهكذا يمكن القول: إن هناك تضامنا ضمنيا بداية، حيث تميز موقفهما بنقل القضية من إرث استعماري في رسم الحدود إلى قضية استعمار، وبالتالي إلى حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره بنفسه.

ثالثاً: أزمة الطاقة (النفط) في التضامن بين البلدين:

لعل من أبرز السمات المميزة لفترة السبعينات هي بروز عامل النفط كسلاح استراتيجي في يد الدول المنتجة في مواجهة الدول المستهلكة وأصبح بذلك أحد عوامل التوازن المهمة إقليميا ودوليا، وقد لجأت ليبيا والجزائر لاستعمال هذا السلاح لمواجهة الشركات الاحتكارية، ضمن خطوات للتنسيق والتعاون الهادف إلى تحقيق نموذج تنمية يجعل الثروة البترولية ملكية لأصحابها، وهو ما يتماشى مع المبادئ التي دعا إليها البلدان ضمن الاختيارات الأساسية للمجتمع وعلى رأسها الملكية العامة لوسائل الإنتاج.

وهو ما جعلها أمام صراع حقيقي مع القوى والشركات الاحتكارية الأجنبية التي تعمل للإبقاء على الوضع الراهن والقائم على العلاقات الاقتصادية الاستغلالية، وقد أدى ذلك لبروز ما يسمى بمعركة البترول **التي سارت في اتجاهين**:

- اتجاه تصحيح الأسعار ضمان دخل أكبر يُمكِّن الدول المعنية من تنفيذ البرامج المعلنة، وقد وجدت ليبيا الجزائر في منظمة الأوبيك الإطار الملائم للتحرك الجماعي مع الدول المنتجة، وفي التعاون والتنسيق الثنائي وسيلة أخرى لتشكيل جبهة بترولية موحدة سواء داخل المنطقة أو في مواجهة الشركات الاحتكارية[1].

ففي إطار التحرك الجماعي شكلت أهداف منظمة الأوبيك نفس الأهداف التي تسعى إليها كل من ليبيا والجزائر، ولذلك كان إطارا طبيعيا لتحرك البلدين، حيث سعى البلدان عبر الأوبيك **لتحقيق الأهداف التالية**:

١. توحيد السياسة النفطية بين الدول الأعضاء وعمل أفضل الطرق لحماية مصالحها الفردية والجماعية.
٢. العمل على الحد من التقلبات غير المعقولة وحماية مصالح الدولة المنتجة وضمان دخل ثابت وتأمين تجهيز النفط إلى الدول المستهلكة بطريقة اقتصادية ومنتظمة

(١) د. محمد أزهر السماك، اقتصاديات النفط، جامعة الموصل، وزارة التعليم والبحث العلمي، ط١ العراق ١٩٨٠-١٩٨١ن، ص١٤٧.

وعوائد مناسبة لرؤوس أموال الشركات المستثمرة في الصناعة النفطية[1] وقد شكلت ليبيا والجزائر اتجاها خاصا داخل المنظمة يعتمد على سيطرة الدولة الكاملة على الدورة الإنتاجية التي تبلورت في حركة التأميم في كلا البلدين.

٣. وقد اتضح أن البلدين سعيا لتشكيل جبهة بترولية موحدة أكدها البيان المشترك بين الجزائر وليبيا بعد زيارة بومدين لليبيا في الفترة بين ٢٦ و ٣٠ ديسمبر ١٩٧٠م حيث "أكد الجانبان الليبي والجزائري تصميمهما على إنشاء جبهة موحدة للدفاع عن مصالحهما الحيوية وخاصة في مجال النفط"[2].

٤. ويبدو أن هذه الجبهة تقوم على توزيع الأدوار بين الجانبين على المستوى الدولي وعلى المستوى الثنائي خاصة بعد توفير الشروط الموضوعية لذلك والمتمثلة في قيام ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م، التي جعلت منها ثورة لمواجهة المصالح الإمبريالية وهو ما يجعلها تلتقي في نفس الهدف مع الثورة الجزائرية.

ولذلك وجدنا تعاونا كاملا بين البلدين في معركة البترول سواء في دعم البلدين لبعضهما حول موضوع التأميم أو موضوع الأسعار.

أ- التأييد الجزائري لقرارات التأميم الليبية:

المتأمل للتحرك الليبي تجاه الشركات الأجنبية أو تجاه سيطرة الدولة على العملية الإنتاجية البترولية يلاحظ أن ليبيا اتخذت أسلوب المواجهة مع تلك الشركات منذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م.

---

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) المجاهد الأسبوعي جبهة التحرير الوطني الجزائري، العدد ٥٤١، ص٣.

ففي ٢٥ نوفمبر ١٩٦٩م أبطل عقد المشاركة مع شركة شاباكو للزيت[١] ففي القرار رقم ٦٩ لسنة ١٩٧٠م تقرر قصر نشاط استيراد وبيع المنتجات النفطية على المؤسسة الوطنية للنفط[٢].

وفي القرار الوزاري رقم ٧١ لسنة ١٩٧٠م تقرر إخراج المنتجات النفطية من نظام تراخيص الاستيراد وقصر استيرادها على المؤسسة الوطنية للنفط.

وفي العام ١٩٧١م استمرت سياسة سيطرة الدولة على العملية الإنتاجية وفق قرارات مجلس الوزراء **حسب الأتي**[٣]:

- تخلي شركة فيليبس للنفط عن بعض مناطق عقود امتيازها وتخصيصها للمؤسسة الوطنية للنفط.
- تقرر التخلي الكامل عن بعض مناطق عقود امتياز بترولية وتخصيصها "للمؤسسة الوطنية للنفط".
- تقرر التخلي عن عقود امتياز لشركة البترول "توتال" ليبيا وتخصيصها "للمؤسسة الوطنية للنفط".
- تقرر التخلي الكامل عن مناطق امتياز نفطية وتخصيصها "للمؤسسة الوطنية للنفط".

وبهذا الشكل اتجهت ليبيا إلى مواجهة الشركات الأجنبية بإنشاء "مؤسسة النفط الوطنية" التي أخذت توسع نشاطها يوما بعد يومًا على حساب الشركات الأجنبية إلى أن صدر القانون ٦٩ لسنة ١٩٧٠م، وهو القانون الذي جعل عملية استيراد وبيع المنتجات النفطية مقتصرا على "المؤسسة الوطنية للنفط" حيث أممت الشركات الأجنبية

---

(١) د. عبدالرازق المرتضى، التشريعات النفطية الليبية (تشريعات رئيسية) نشر المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع ليبيا، ط١، ١٩٨١، صـ٣٦.

(٢) المرجع السابق، صـ٣٩.

(٣) المرجع السابق، صـ٤١، ٤٢.

"السيل" "وشل" و "وأسو" وتم تعويضها بشركة البريقة لتسويق النفط[١] وهو يعني وضع يد الدولة وسيطرتها على الدورة الإنتاجية (إنتاج النفط ثم توزيعه).

كما صدر القانون رقم ١١٥ عام ١٩٧١م بتأميم حقوق الشركة البريطانية برتش بترليوم وإنشاء شركة وطنية ليبية شركة الخليج العربي للنفط[٢].

وقد وجدت ليبيا الدعم الكامل من طرف الجزائر لسلوكها الذي يستهدف استرجاع ثروات البلاد وجعلها في خدمة الشعب الليبي.

وفي هذا الإطار اتصل الرئيس هواري بومدين بالعقيد القذافي بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٧١م، على إثر إعلان القانون الصادر من مجلس قيادة الثورة والخاص بتأميم الشركة البريطانية للنفط " وقد هنأه الرئيس الجزائري بهذه الخطوة الثورية مبديا استعداد الشعب والحكومة الجزائرية للوقوف مع ليبيا وتأييدها المطلق لهذا العمل الثوري[٣].

كما تلقى وزير النفط الليبي بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٧٣م برقية تهنئة من نظيره الجزائري بمناسبة قرار مجلس قيادة الثورة بتأميم شركة نلسون بنكرهنت معربًا فيها تأييد الجزائر التام وتمنياته بالنجاح الكامل لليبيا في بناء وتجديد اقتصادها الوطني وقال مضيفا: إن هذا الحدث العظيم يمثل خطوة مهمة نحو استرداد الثروات الطبيعية لصالح الجماهير الشعبية وقوة الأمة العربية[٤].

هكذا كانت مواقف الجزائر حاضرة ومدعمة لإجراءات التأميم في ليبيا وكانت تعتبر الإجراء الليبي بمثابة عمق استراتيجي للتأميمات التي سيقدم عليها لاحقا، مما أدى إلى الإسهام في دفع مسيرة ليبيا نحو سيطرتها على ثرواتها للقيام بعملية التنمية

---

(١) د. صبحي قنوص وآخرون، مرجع سابق، صـ٣١٥.

(٢) نفس المرجع ونفس الصفحة.

(٣) الأمانة العامة للإرشاد القومي، يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر القسم الثاني من أول سبتمبر ١٩٧١ إلى أخر أغسطس ١٩٧٣م، نشر الإدارة العامة للثقافة بوزارة الإعلام والثقافة، (ليبيا: سبتمبر ١٩٧٤م) صـ١٠٢، ١٠٣.

(٤) يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر، القسم الثاني من ١٩٦٩/٩/١ إلى أخر أغسطس ١٩٧١، الإدارة العامة للثقافة بوزارة الإعلام والثقافة مطابع الثورة العربية – طرابلس – ليبيا ١٩٧٣ – ص ٣٣٤.

الوطنية ومن ثمة استرجاع الثورة الليبية قاعدة التنمية الوطنية وأحد عوامل القوة القومية وهو ما يعبر عن الوعي بأهمية سلاح النفط كخيار استراتيجي للأمة العربية.

ب- الجبهة البترولية الليبية الجزائرية في مواجهة الشركات الاحتكارية:

كان التضامن الجزائري مع ليبيا إيذانا ببروز جبهة بترولية قائمة على التعاون والتنسيق بين البلدين، وهو ما اتضح فعلا في المعارك اللاحقة التي قادها البلدان ضد الدول المستهلكة والشركات الاحتكارية وكان مؤتمر "كاركاس" أحد مظاهره حيث انعقد مؤتمر "كاركاس" بين ٩ إلى ١٢ ديسمبر ١٩٧٠م وهو المؤتمر الوزاري الواحد والعشرين لمنظمة الأوبيك، حيث شاركت كل من ليبيا والجزائر بشكل فعال في إجماع المنتجين لأول مرة على ما يلي[١].

١. رفع سعر الضريبة على الأرباح الصافية للشركات العامة في البلدان الأعضاء في الأوبيك إلى ٥٥٪ كحد أدنى.
٢. إلغاء الفوارق القائمة بين الأسعار المحددة والأسعار المعلنة لأنواع خامات البترول في البلدان الأعضاء، وكذلك بالاستناد على السعر المعلن الأكثر ارتفاعا والمطبق في البلدان الأعضاء، ومع الأخذ بعين الاعتبار فروق الكثافة والموقع الجغرافي وكذلك زيادة في الأسعار قابلة للتطبيق في المستقبل.
٣. تطبيق زيادة عامة وموحدة للأسعار المعلنة والأسعار المحددة في البلدان الأعضاء وذلك ليتماشى مع التحسين العام في ظروف السوق الدولية للبترول.
٤. إلغاء القاعدة القديمة التي تقضي بأن تعفى كسور الواحدة من رفع السعر.
٥. تشديد المراقبة على سياسة الشركات فيما يخص الإنتاج والاستثمار والبحث والتطوير.
٦. المطالبة بمنح خاصية لبترول البحر الأبيض المتوسط مما له من ميزات جغرافية ولنوعيته وقربه من أوروبا.

---

(١) المجاهد الأسبوعي، مرجع سابق، العدد ٥٤٥، صـ١٤.

٧. مشاركة البلدان الأعضاء في الأوبيك في أرباح الشركات.

يتضح من خلال نتائج المؤتمر تحقيق ليبيا والجزائر لأهم المطالب والمتمثلة في رفع الأسعار والوضعية الخاصة لبترول البحر الأبيض المتوسط، ولكن معركة البترول لم تنته عند هذا الحد فمع الشروع في موضوع المفاوضات الثنائية الليبية الأجنبية والجزائرية الأجنبية حاولت الشركات الاحتكارية تحويل المفاوضات من الإطار الثنائي إلى إطار جماعي حيث تدخل الكارتل الدولي البترولي كتكتل دولي جماعي يضم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وهولندا يعترف من جهة التفاوض حول أسعار البترول ويرفض الأثر الرجعي للزيادة في نسبة الضرائب، ويرفض المبدأ الليبي الجزائري بفرض إعادة الاستثمار على تلك الشركات ويذهب إلى حد تحديد النسبة التي يمكن أن يتجاوزها السعر الضريبي المسجل[١].

إن التحرك الجماعي للكارتل البترولي يهدف إلى إيقاف المفاوضات الثنائية والدخول في مفاوضات جماعية مع منظمة الدول المصدرة للنفط، بقصد ضرب السياسة البترولية الليبية الجزائرية التي يمكن أن تعيد النظر في العلاقات الاقتصادية الدولية الاستغلالية القائمة.

ففي اجتماع مجموعة ٧٧ بالجزائر تم التوصل إلى أنه يجب على الدول النامية المنتجة للمواد الأولية أن تتشاور وتتعاون من أجل حماية وتحسين معدلات تبادلها الدولي؛ وذلك عن طريق التنسيق الفعلي لسياسات بيعها[٢] وكان للجزائر بالتعاون مع ليبيا دور بارز في ما توصل إليه هذا اللقاء، فالهدف الذي تخشاه القوى الأجنبية هو أن يصبح النقاش والتفاوض حول أسعار البترول مبررا للتحرك نحو المطالبة بوضع أفضل للنظام الاقتصادي العالمي وقيام مفاوضات حول أسعار المواد الأولية برمتها.

---

(١) المرجع السابق، العدد ٥٤٤، ص٣.

(٢) نفس المرجع، العدد ٥٤٩، ص١٥.

ولذلك، حاول الكارتل البترولي انتظار مؤتمر طهران في محاولة لبث الخلاف بين أعضائه وتحييد الأطراف الثورية فيه وخاصة ليبيا والجزائر.

وانعقد فعلا مؤتمر طهران ووقع الاتفاق النهائي في ١٤ فبراير ١٩٧١م بين ممثلي الشركات النفطية ودول الخليج الست: العراق، الكويت، السعودية، أبوظبي، قطر، إيران، وانصبت نتائج المؤتمر على الصادرات النفطية من الخليج، وكان من أهم نتائجه[١].

١. اعتبار ٥٥٪ من صافي دخل شركات النفط العاملة في الدول كحد أدنى للضرائب.
٢. إزالة التفاوت في أسعار النفط المعلنة لفرض الضرائب في الدول الأعضاء على أساس أعلى سعر معلن ومطبق في الدول الأعضاء.
٣. تثبيت ارتفاع عام موحد في الأسعار المعلنة، والأسعار القياسية أساس لفرض الضرائب في جميع الدول الأعضاء.
٤. وضع نظام جديد لتسوية اختلافات الكثافة في الأسعار المعلنة والأسعار القياسية على أساس (٠,١٥) سنتا للبرميل الواحد لكل (٠,١) من درجة الكثافة.
٥. إلغاء الامتيازات الممنوحة لشركات النفط إلغاء تاما اعتبارا من ١٩٧١/١٢/١م كما دعم المؤتمر المطالب الليبية والجزائرية، وبانضمام فرنسا لجبهة الكارتل النفطي فإنها كانت تحاول تمييع المطالب الجزائرية بوضعها في إطار التحكيم الدولي والأمر الواقع، أو بعبارة أخرى تريد قطع الطريق أمام الوفد الجزائري المفاوض[٢] ونفس الهدف اتبعته نفس الجبهة فيما يخص الطرف الليبي؛ ولذلك كان رد الفعل الليبي الجزائري رافضا الجمع بين ما يجري في المفاوضات الثنائية وما يجري في المفاوضات الجماعية ففي البيان الليبي الجزائري المشترك[٣] اتفق البلدان على أن القاعدة الوحيدة التي يمكن حل المشاكل على أساسها هي تلك التي أقرتها مجموعة البلدان المنتجة في اجتماعها المنعقد في كاركاس "في ديسمبر ١٩٧٠م وطالب الطرفان

---

(١) نجوى أنيس الفقيه، دور منظمة الأوبيك في عملية التنمية، ط١ بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٦.
(٢) المجاهد الأسبوعي، مرجع سابق، العدد ٥٤٤، ص٨.
(٣) نفس المرجع، ص١١.

بتصحيح الأسعار وتقويمها على أسس عادلة، ومعاملة النفط المنتج في الدول النامية بنفس المعاملة التي يعامل بها النفط في البلدان الصناعية.

ورفض البلدان اشتراك الشركات غير العاملة في تراب البلدين في المفاوضات، حيث اعتبر عبد السلام جلود – عضو مجلس قيادة الثورة في ليبيا – النتائج المتحصل عليها في الاتفاق من طرف دول الخليج العربي، نتائج ضعيفة... إن ليبيا لن تتفاوض مع مجموع فريق الشركات البترولية وسوف تتفاوض مع تلك التي لها مصالح في ليبيا[1] وهو نفس الاهتمام الجزائري الذي أبرزه بلعيد عبد السلام وزير النفط الجزائري حيث أكد أن الجزائر لن تقبل الدخول في مفاوضات مع شركات لا تعمل في بلاده، وبهذا الشكل فشلت شركات الكارتل في تقسيم منظمة الأوبيك التي دعمت المطالب الليبية الجزائرية، كما فشلت في تمييع المطالب الليبية والجزائرية وفي فرض شركات لا علاقة لها بالنشاط البترولي في كلا البلدين؛ لذلك استمر الصراع بين ليبيا والجزائر من ناحية وشركات الكارتل من ناحية ثانية، وكان لابد من محادثات "طرابلس" للتفاهم حول جملة من المطالب التي تجمع الدول المنتجة للنفط وتضم ليبيا والجزائر والسعودية والعراق وتتركز هذه المطالب حول ما يلي[2]:

١. تحديد الأسعار: ترى ليبيا والجزائر أنه لابد أن تخضع لمزايا البترول المتوسطي وهي: الجوار الجغرافي أي قرب تكاليف النقل من سوق الاستهلاك الأوروبي نوع وكثافة البترول، فالأسعار لا يمكن أن تقل عن ٣,٢٥ دولارًا للبرميل.
٢. الاستثمار: ترى ليبيا والجزائر أن يمتد الاستثمار إلى حقول جديدة، وهذا يتطلب إجراء مسح شامل لأكبر جزء من ترابها وعدم الاكتفاء بالحقول القديمة المكتشفة.
٣. الأرباح: إن جزءا من أرباح الشركات العامة في البلدين يتجه للاستثمار في الخارج ويرى البلدان أن ذلك يعد فائضًا اقتصاديًا للدول المنتجة يتجه في خدمة وتنمية

(١) نجوى أنس الفقيه، مرجع سابق، ص٢٧.
(٢) المجاهد الأسبوعي، المرجع السابق، العدد ٥٤٩، ص١٤- ١٥.

اقتصاديات دول أجنبية، ولذلك لابد من حمل هذه الشركات على اتفاق يحملها على تخصيص جزء من أرباحها للاستثمار المحلي:

٤. رفع سعر الضريبة من ٥٥٪ إلى ٦٠٪ كما هو الأمر في فنزويلا.

وقد تم تكليف ليبيا بالتفاوض نيابة عن الجزائر والسعودية والعراق مع ممثلي الشركات البترولية، واستمرت المفاوضات أكثر من ستة أسابيع حاولت خلالها الشركات البترولية المماطلة والضغط وأثنائها رفض الطرف العربي أن تكون نتائج مؤتمر طهران أساسا للمفاوضات، وأما المماطلة المستمرة للشركات البترولية فقد قررت ليبيا اختصارا للوقت تحديد يوم ١٠ مارس ١٩٧١م كآخر آجل للوصول إلى نتيجة وتحركت الشركات بطلب ٣ أيام إضافية، ولكن بعد فشل المحادثات دعت ليبيا الدول الأربع المعنية إلى الاجتماع الذي صدر عنه بيان مشترك يوم الاثنين ١٥ مارس أكد على مايلي[١].

- حق ليبيا في اتخاذ الإجراءات الشرعية حالة رفض الشركات العاملة في ترابها الاستجابة لمطالبها.
- قرر المجتمعون حداً أدنى للأسعار المعلنة للبترول الخام في كل بلد من البلدان الأربعة وإذا رفضت الشركات الحد الأدنى أو لم تلتزم به، تتم مقاطعتها ابتداء من التاريخ الذي ستحدده ليبيا[٢].

<u>وبهذا الشكل تحققت جملة من النتائج وهي:</u>

- رفع الأسعار.
- تدخل الدول المنتجة في تحديد الأسعار وليس كما كان قائما من قبل، حيث كان ذلك أحادي الجانب، ويتم من قبل الشركات الاحتكارية فقط.

وبينما كانت تجري معركة بترولية بين الدول الأربع والشركات الأجنبية كانت تدور بليبيا معركة بترولية أخرى ذات علاقة مباشرة لما كان يحدث في طرابلس وذلك.

---

(١) المرجع السابق، العدد ٥٢٢، صـ١٣.

(٢) عبدالرزاق المرتضى، التشريعات النفطية الليبية (تشريعات رئيسية) نشر المنشأة الشعبية لنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط١، سنة ١٩٨١.

١. أن مفاوضات طرابلس هي مفاوضات حول موضوع تغيير طبيعة وشروط العلاقات التعاونية بين الدول المصدرة للبترول عن طريق موانى البحر المتوسط والدول الرأسمالية المتقدمة.

٢. لأن تأمينات ٢٤ فبراير ١٩٧١م التي أعنتها الجزائر في قطاع المحروقات، ضد الشركات الفرنسية كانت تعزيزا قويا لموقف ليبيا في مفاوضات طرابلس[١].

وبدا جليا من خلال السلوك الليبي الجزائري أن هناك فعلا جبهة بترولية بين الدولتين برزت في كاركاس والموقف من مؤتمر طهران ومحادثات طرابلس وتتضح أكثر من المعركة التي قادتها الجزائر ضد الشركات الفرنسية ضمن عملية التأميم .

جـ- التأييد الليبي لقرارات التأميم الجزائرية:

تعود حركة التأميم في الجزائر إلى عام ١٩٧١م حينما أقدمت الجزائر على تأميم شبكة البيع التابعة لشركة "بريتش بتروليوم" تلاها فرض مراقبة الدولة على شركتي أسو وموبيل للتوزيع والتكرير وهما شركتان أمريكيتان. وفي ١٣ مايو ١٩٦٨ صدر أمر يقضي بالتأميم الكامل لشركات التسويق والتخزين ونقل النفط ومشتقاته، تلاه تأميم إنتاج وتوزيع وتسويق الأسمدة، وهو ما جعل جزءا مهمًّا من النفط والغاز الطبيعي ومشتقاته تحت سيطرة الدولة وفي أواخر ١٩٦٩م تمت السيطرة على ٥٦٪ من شبكات النقل والتنقيب والتكرير[٢].

وبهذا الشكل تحققت سيطرة الدولة على ميدان التوزيع والسيطرة على أكثر من نصف شبكات النقل والتنقيب والتكرير، وواصلت الجزائر معركتها البترولية بالنسبة للجزائر وكانت ثورة نوفمبر جديدة في الميدان الاقتصادي[٣] حيث نقلت فيها المعركة من السيادة السياسية إلى السيادة على الثروة الوطنية، ولكن المعركة الحقيقية بدأت

---

(١) نفس المرجع، العدد ٣٥٣، صـ٨.

(٢) إسماعيل العربي، التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ١٩٧٤، صـ١٥٤/١٥٥.

(٣) سعد البشير العمامرة، مرجع سابق، صـ١٢٥.

بمحاولة الجزائر السيطرة على ميدان الإنتاج وهي أخطر المراحل التي عرفها الصراع الجزائري مع الشركات الفرنسية.

واستطاعت الجزائر تأميم ١٠٪ من طاقة الإنتاج النفطي التي كانت تحت سيطرة الشركات الأجنبية غير الفرنسية منها شركات "موبيل أويل" "وشل فيلبس" ونيوتن واميف، ولكن ثلثي طاقة الإنتاج لا تزال تحت سيطرة الشركات الفرنسية.

وهو ما دعا الجزائر لإجراء مفاوضات ثنائية معها استهدفت مراجعة نصوص الاتفاقية المتعلقة بتنظيم استغلال الثروة النفطية والتنمية الصناعية الموقعة في ٢٩ يونيو ١٩٦٥م.

وهي الاتفاقية التي من المفترض مراجعتها في بداية العام ١٩٦٩م وهي تنص على التزام الجزائر بتمويل السوق الفرنسية من النفط مقابل تطوير فرنسا لهذا القطاع في الجزائر، ولكن فرنسا حاولت التماطل في الالتزام بنص الاتفاق، منتظرة نتائج مؤتمر طهران لتمييع المفاوضات الثنائية وربط الجزائر بما يتفق عليه جماعيا في طهران غير أن نتائج مؤتمر طهران دفعت بالطرف الفرنسي للمطالبة بتوقيف المفاوضات الفرنسية الجزائرية واستئنافها قبل محادثات طرابلس، وأمام هذا التماطل الفرنسي لم يكن أمام الجزائر سوى الدخول في صراع فعلي مع الشركات الفرنسية؛ ولذلك جاءت حركة ٢٤ فبراير ١٩٧١م متخذة التدابير التالية[١].

- تأميم الشركات الفرنسية برفع إسهام الجزائر في رأسمالها إلى ٥١٪.
- تأميم الغاز الطبيعي.
- إلغاء عقود الامتياز وجعل شركة سونا طراك وحدها صاحبة الحق في التنقيب واستغلال النفط.
- إجبار الشركات الأجنبية التي ترغب في الاشتراك في استغلال نفط الصحراء على إنشاء شركات تجارية تخضع للقانون الجزائري ويكون مقرها الجزائر.

---

(١) إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص١٥٧.

- تدفع الشركات المختلطة عوائد تساوي نسبة١٢,٥٪ من قيمة المحروقات السائلة، و٥٪ من قيمة الغاز الطبيعي المستخرج من الحقول.
- تأميم جميع أنابيب النفط الموجودة في التراب الجزائري.

وهو ما أدى إلى حملة فرنسية ضخمة حاولت النيل والتشكيك في الأهداف الجزائرية، كما حاولت تجميع الكارتل الدولي البترولي لتكوين جبهة واحدة ضد دعوة الجزائر لإعادة النظر في الطابع غير العادل للعلاقات الاقتصادية الدولية، وقبل ذلك لجأت إلى مناورات مختلفة هذه بعض مظاهرها[١]:

١. وضع العراقيل المختلفة تجاه هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا.
٢. التماطل الفرنسي منذ يناير ١٩٦٩م في الاستجابة لدعوة الحكومة الجزائرية إلى ابرام اتفاقيات جديدة حول البترول تحل محل اتفاقيات جويلية ١٩٦٥م وهو ما أدى إلى قرارات التأميم.
٣. رفضت الشركات البترولية دفع مؤخراتها من الضرائب للحكومة الجزائرية.
٤. إغلاق شركة رينو للسيارات مصنعها وتسريح ألف عامل جزائري، وكان ذلك يهدف إلى الضغط على الجزائر للتراجع عن عوتها إلى تغيير العلاقات الاقتصادية القديمة.

ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل وقررت الجزائر أن تدخل الثورة قطاع البترول بتطبيق اختياراتها الأساسية في هذا الميدان فأعلنت قرارات التأميم المذكورة سابقا[٢].

وبدا وكأن الجزائر تتعرض لحصار اقتصادي وإعلامي موجه يستهدف سلب إرادتها في التحرر الاقتصادي ووضع الثروة الطبيعية في خدمة الشعب والتنمية.

وقد كان الموقف الليبي حاسما في الوقوف بجانب الجزائر لكونها تشكل فعلا جبهة بترولية موحدة مع الجزائر، ويمكن التأكيد على أن ليبيا هي الوحيدة التي اتخذت الموقف المطلوب مع دولة الجوار في معركتها البترولية حيث يؤكد ذلك الرئيس

---

(١) المجاهد الأسبوعي، مرجع سابق، العدد ٥٥٦، صـ٨.
(٢) صبحي قنوص وآخرون، مرجع سابق، صـ٣١٥.

هواري بومدين في خطابه يوم ٢٤ فبراير ١٩٧٢م الذي قال فيه: "لقد خضنا معركة البترول وحدنا ولم يتضامن معنا أولئك الذين يرفعون شعار التضامن العربي ولم يقف بجوارنا سوى ليبيا الشقيقة التي وضعت في بنوكنا وديعة مالية تساوي ١٠٠ مليون دولار بصفة احتياطية واسترجعت ليبيا وديعتها بعد ستة أشهر حسب الاتفاق في ٣١ ديسمبر ١٩٧١م[١] وفي تصريح لعبد السلام جلود أكد بأنه باستطاعة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية أن تبيع بترولها رغم نزاعها مع فرنسا، وإذا لم تجد الجزائر سوقا لتصدير بترولها فإن ليبيا على استعداد لشرائه[٢].

وبهذا فإن الإمكانات الفعلية للاقتصاد الجزائري والإرادة السياسية الجزائرية والتضامن الليبي الفعال قد شكلت كلها مجتمعة عناصر للقوة التفاوضية الجزائرية وصمودها.

ولم يقف الدعم الليبي عند هذا الحد ولكنه ظل يتطور ويستجيب لمتطلبات الموقف الصامد للجزائر فالمعركة البترولية الجزائرية مع فرنسا كانت تدور حول السيطرة على الثروة الوطنية وتسويقها ومواجهة الحصار الاقتصادي وتعويض القدرة الفنية للشركات الفرنسية المجمدة ووقفت ليبيا إلى جانب الجزائر في جميع هذه المجالات فدعمت حركة التأميم واعتبرتها ممارسة مشروعة لحق السيادة الوطنية، وأكدت وقوفها بكل الوسائل لمواجهة الحصار الاقتصادي، حيث قدمت وديعة مالية للجزائر وأعلنت استعدادها لشراء البترول الجزائري ودعت الدول المنتجة للبترول للوقوف مع الجزائر باعتبار أن معركة الجزائر معركة تنوب فيها عن جميع الدول التي تحاول التحرر من التبعية والاستعمار الجديد.

وفي ميدان التعاون الثنائي تقرر إنشاء شركة مشتركة ليبية جزائرية للهيدروكربونات السائلة والغازية ومشتقاته، وشمل التعاون في ميدان المحروقات التدريب والتنقيب والتصنيع.

---

(١) سعد البشير العمامرة، مرجع سابق، ص١٤٦.

(٢) المجاهد الأسبوعي، مرجع سابق، العدد ٥٥٨، ص١٥.

وبهذا الموقف أكد التضامن الليبي الجزائري فعاليته حيث خرج البلدان منتصران في معركة البترول ويتضح هذا الانتصار **فيما يلي**:

١. تحقيق السيادة الوطنية على الثورة الطبيعية عن طريق حركة التأميم.
٢. المشاركة في تحديد أسعار البترول التي كانت حكرا على الشركات الأجنبية.
٣. تشكيل جبهة بترولية موحدة داخل منظمة الأوبيك أو في المواجهة مع الشركات الأجنبية.
٤. تدعيم التعاون الثنائي بين البلدين بالاتجاه نحو المشاريع المشتركة في ميدان المحروقات.
٥. إن سيادة الدولة على الثروة النفطية دعمت موقف البلدين فيما بعد في دعوتهما لاستخدام سلاح النفط في المعركة ضد الصهيونية والإمبريالية التي تجسدت عام ١٩٧٣م على إثر حرب أكتوبر.

رابعاً: التعاون في العلاقات الليبية الجزائرية بعد ثورة سبتمبر ١٩٦٩م إلى ١٩٧٦:

سعت ليبيا والجزائر نحو تجسيد التكامل من خلال عقدهما لكثير من الاتفاقيات التي مست جوانب مختلفة اقتصادية وسياسية وأمنية وثقافية، وهذه الاتفاقيات التي وقعها قادة البلدين والتي تم تجسيد بعضها ميدانيا تدل على السعي الحثيث من جانب الطرفين نحو وضع أسس تكامل يجمع البلدين.

أ- الميدان الاقتصادي:

المعتمد في دراسة هذا الجانب هو الاتفاقيات الموقعة بين البلدين والتي بالرجوع إليها نعلم مدى الاهتمام الذي كان يوليه القادة في البلدين لكل ما من شأنه دفع عجلة العمل المشترك التعاوني نحو الأمام، تجسيدا لتصورات القيادتين والخاصة بالعمل الذي يدعم المصالح العليا للشعبين والدولتين.

أولاً: الصناعة:

هذا الجانب من العمل المشترك بين البلدين بدأبالصناعة البترولية أولا منذ الزيارة التي قام بها عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر إلى ليبيا ٩ ديسمبر ١٩٦٩م[١] وبالرجوع إلى نص البلاغ المشترك الموقع بين الطرفين غداة هذه الزيارة نجده قد أشار إلى التوقيع في كل مجالات صناعة النفط، من التنقيب والإنتاج والتسويق والنقل البري والبحري وغيرها[٢].

لقد كان هناك هدف لإبرام مثل هذه الاتفاقيات من الجانبين وهو تكوين جبهة كفيلة بضمان مصالح شعبيهما ضد الاحتكارات المستغلة لثرواتهما النفطية[٣] حيث نصت الاتفاقية المتعلقة بالنفط في موادها التسعة على ضرورة التعاون والتنسيق بغية

---

(١) انظر، المجموعة الكاملة للجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد ١٦ لـ١٩٧٠/٢/١٤، طبع المطبعة الرسمية، مجلد ١٩٧٠، السنة السابعة، ب ت، ص٢١٩- ٢٢٠.

(٢) يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر، القسم الأول (١ سبتمبر ١٩٦٩م إلى آخر أغسطس ١٩٧١)، مرجع سابق، طبع سبتمبر ١٩٧٣، ص٧٣- ٧٤.

(٣) نفس المرجع، ص٧٤.

الاستفادة القصوى لمصلحة الشعبين، كما اعتبر الاتفاق الخاص بالحقل النفطي ثروة وطنية تشكل الحجر الأساس بالنسبة لاقتصاد البلدين الشقيقين[1].

وبتتبع دقيق لمواد هذه الاتفاقية يتجلى لنا ما يلي:

١. أشار الجانبان إلى إرادة بلديهما في استغلال النفط والغاز بما يضمن قيام هذه الصناعات بدور إيجابي فعال في تنمية اقتصادهما (المادة ١).
٢. أشار الجانبان إلى أنهما يهدفان بسعيهما هذا إلى الاستفادة الكاملة من إيرادات هذه الثروة المالية والاقتصادية واستخدامهما في تنمية اقتصاد البلدين (المادة ٢).
٣. التركيز على أن هذه الإرادة وهذه الأهداف لا يمكنها أن تتجسد دون التنسيق عبر الأجهزة والمؤسسات الصناعية الوطنية في كلا البلدين (المادة ٣).
٤. ذهبت هذه الاتفاقية إلى التعبير بكل وضوح عن هدفها الصريح وهو أن تعزيز التنسيق يهدف إلى تقوية الموقف والأداء التفاوضيين لكلا البلدين في مواجهة الاحتكارات العالمية (المادة ٤).

وهو ما تجسد إلى حد كبير في سعي البلدين في السنوات التي تلت إبرام هذه الاتفاقية نحو تأميم النفط وفرض شروط الدول النفطية على الدول الغربية، كما ذكرنا ذلك فيما سبق.

٥. تهيئة المناخ لاتخاذ مواقف مشتركة اتجاه القضايا الكبرى المطروحة في الساحة النفطية الأسعار والضرائب واتفاقيات المشاركة وتسويق الغاز والنفط ومشتقاته (المادة ٦).

إذن هذه الاتفاقية عملت على إبراز أهمية العمل المشترك التنسيقي في الحفاظ على مصالح البلدين من جهة، وتعزيز قوتهما في مجابهة الأطراف الخارجية المحتكرة من جهة أخرى.

---

(١) اتفاقية التعاون في مجال الصناعة البترولية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد ١٦ لـ١٩٧٠/٢/١٤ في المجموعة الكاملة، مرجع سابق، ص٢١٩.

والأهمية الكبرى التي يمكن أن تكون الاتفاقية قد عملت على إبرازها بقوة هي: تعزيز القوة التفاوضية وهي سمة غلبت على صراع البلدين مع الاحتكارات النفطية العالمية وقيام قادة البلدين على إثر ذلك باتخاذ قرارات التأميم الشهيرة في البلدين.

وبهذا يمكن القول بأن زيارة وزير الخارجية الجزائري إلى ليبيا والتي من خلالها قام البلدان بالتوقيع على الاتفاقية المتعلقة بمجال صناعة النفط هو تهيئة لدخولهما في مفاوضات مع القوى المحتكرة العالمية للنفط واستعداد لاتخاذ المواقف المشتركة تجاه القضايا الكبرى المتعلقة بالصناعة النفطية.

وسيرا في خط الاتفاقية المذكورة تم إبرام اتفاقية تعاونية في المجال النفطي، ولكن هذه المرة طرفاها كانا شركاتا النفط في البلدين وهما الشركة الوطنية "سونا طراك" عن الجانب الجزائري، والمؤسسة الليبية العامة للنفط "ليتكو" عن الجانب الليبي[1].

هذه الاتفاقية المعززة للاتفاقية الأولى تناولت في موادها الخمسة.

١. التنسيق وتبادل المعلومات.
٢. التدريب وتبادل التنسيق والخبراء.
٣. الشركات والمشاريع المشتركة
٤. اللجنة التنفيذية واختصاصاتها.
٥. مدة وتاريخ نفاذ الاتفاقية.

المدقق في تفاصيل مواد هذه الاتفاقية يسلم بأن تعزيز المواقف التفاوضية وتنسيق وجهات النظر فيما يخص المسائل والقضايا النفطية الكبرى لا يمكن أن يتجسدا دون تنسيق التعاون ميدانيا وعمليا، ومن هنا تم إبرام هذه الاتفاقية لتشكيل ما يمكن أن يسمى: أرضية التعاون النفطي بين البلدين "ينطلق من الميادين الفنية وصولا إلى تنسيق المواقف التفاوضية.

---

(١) انظر اتفاقية التعاون البترولي بين سوناطراك وليبتكو في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية (المجموعة الكاملة) نفس المرجع العدد ١٦، السنة السابعة، ص٢١٩- ٢٢٠.

ثانياً: الـــــزراعـــــة:

الميدان الزراعي هو الآخر كان له نصيب من الاهتمام من قبل الدولتين في عملهما المشترك التعاوني لكن وقبل التطرق إلى هذا يجب أن نتوقف عند حقائق تكون المنطلق في تقييم التعاون في هذا المجال.

فليبيا والجزائر دولتان تشهدان نقصا ملحوظا في نسبة الأراضي المزروعة إلى المساحة الكلية، كما أن الموارد المائية شحيحة ومشكلة التصحر وضعف الإنتاجية الزراعية وسرعة تزايد السكان كلها عوامل لا تسمح بتطوير زراعة تُحقق الاكتفاء الذاتي وتؤدي بها نتيجة لذلك إلى تخصيص فوائض النفط في استيراد الحاجيات الغذائية من الخارج وبالتالي عدم تحقيق البلدين للأمن الغذائي.

والبلدان وجها منذ استقلالهما جهودهما نحو بناء قاعدة صناعية تدور حول محور النفط الذي كان وما يزال يشكل أساس تمويل الجهد التنموي، وهذا الخيار كان النموذج التنموي الذي انصب اهتمام قادة البلدين عليه، مما جعل الزراعة لا تنال إلا اهتماما يسيرا وبالتالي العمل التعاوني بين ليبيا والجزائر في هذا الميدان كان تابعا للمكانة التي نالتها في ذهن مخططي التنمية في البلدين، ولكن يمكن القول كذلك أنه بسبب النفط تهمشت الزراعة ولا سيما في الجزائر التي تتمتع بأراضي زراعية مهمة في الشمال إلا أن ليبيا والجزائر " نظرا للأهمية التي يكتسبها تنسيق استعمال وسائل البلدين ونظرا للفوائد التي ستنجم عن توثيق الروابط بين مؤسسات البلدين المكلفة بالبحث والتجارب في الميدان الزراعي وإيمانا منهما بضرورة توجيه الأبحاث بقصد تحسين الإنتاج النباتي والحيواني ارتباطًا وثيقا مع واقع النمو الزراعي ومن ضرورة تبادل المعلومات عن كل تقدم يحققه الطرفان في هذا الميدان[1] فلقد توصلت الدولتان في هذه الاتفاقية إلى وضع أسس عمل مشترك ولئن كان فضاؤه محدودا؛ لكنه أصبح حجر الأساس في توثيق عرى التعاون الزراعي بين البلدين.

---

(١) اتفاقية بشأن البحث الزراعي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المجموعة الكاملة، مرجع سابق، العدد ١٦، ص٢٢٢.

ولقد نصت هذه الاتفاقية على:

١. تعهد الطرفين بإقامة تعاون علمي وفني متين في ميدان البحث العلمي.

٢. إقرار ميادين التعاون.

أ. تبادل المعلومات والنشرات والأبحاث المختصة والمهتمة بالشأن الزراعي.

ب. إعداد برامج مشتركة تتناول الأبحاث أو التجارب التي تهم الطرفين، ويمكن أن تستعمل في تنفيذ هذه البرامج ذات الغاية المشتركة.

ج. تنظيم دورات تدريبية للباحثين والمختصين من البلدين.

د. توحيد التشريع الزراعي في كلا البلدين.

٣. قيام الحكومتين بتسهيل تبادل الباحثين كما تقوم بإنشاء جميع المكاتب وتكوين اللجان العلمية والفنية المساعدة على تنمية التعاون بينهما.

٤. بالرغم من أن البلدين كما ذكرنا ليسا زراعيين بصفة رئيسية وإن كانت الجزائر تعد من البلدان الزراعية الكبيرة عربيا مقارنة مع ليبيا[١] إلا أن هذه الاتفاقية تظهر مدى الاهتمام الذي توليه سلطات البلدين لهذا الميدان الاستراتيجي من العمل المشترك باتجاه العمل على احتواء الفجوة الغذائية التي تعمق التبعية الغذائية وبالتالي الأمن الغذائي العربي.

٥. إذن وفي سياق احتواء هذه المشكلة الزراعية سعى البلدان نحو توثيق عرى التعاون وذلك في واحدة من مجالات الزراعة الأكثر أهمية وهي مجالات "البحث الزراعي" الكفيل إذا جسد ميدانيا بتعويض النقص الناتج عن المقومات السلبية المذكورة أعلاه، وحتى مع ما ذكرنا من ضيق فضاء التعاون في هذا الميدان فإن الاندماج الاقتصادي والتكامل بين البلدين أيضا لا يمكن أن يتحقق دفعة واحدة، بل ينبغي أن يتم الانطلاق

---

(١) د. حسن حمدان العلكيم، أزمة الغذاء في الوطن العربي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام القاهرة، مصر العدد ١٢٣، يناير ١٩٩٦م، ص٢٤.

من عدة مظاهر للتعاون الثنائي، إعمالا لمبدأ الانتشار المشار إليه سابقا، على أساس أن تكون هذه المظاهر مجرد أولية للاندماج ابتغاء للوصول إلى الوحدة الشاملة[1].

ثالثـاً: التجـــارة:

فيما يتعلق بالتجارة فإنه من الأهمية بمكان وضع العلاقات التجارية الليبية الجزائرية في دائرة التبادلات البينية العربية العامة والتي أكد المختصون على أنها تبادلات بينية ضعيفة المستوى؛ وذلك لعدم تجاوزها في أحسن الأحوال لنسبة مئوية صغيرة جدا بالمقارنة مع التفاعلات التجارية مع الشركاء الاقتصاديين الرئيسيين الأوروبيين في أغلب الأحيان وفي الحقيقة فأن الدول العربية ومن بينها ليبيا والجزائر كانت قد أقرت، عبر آليات العمل المشترك كالمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية على أهمية مدخل التجارة كمحدد مهم في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

ولتنمية هذا التبادل والمرور عبر تشجيع المعاملة التفضيلية للمنتجات الصناعية الوطنية الناشئة في أحد البلدين أدرجا البلدان في اتفاقية موقعة شهرين فقط بعد التغيير الثوري في ليبيا نقاطا خاصة بالمبادلات التجارية، ترقية للتعاون بين البلدين في نطاق المصلحة المشتركة.

وهذه الترقية للمبادلات التجارية تتم عبر آلية اللجنة المشتركة الليبية الجزائرية والمسماة "لجنة التعاون الاقتصادي والثقافي والفني"[2].

إن ضعف المبادلات التجارية البينية وبالرغم من الجهود التي بذلها الجانبان لترقيتها، يعود إلى سبب مهم تمحور حول الصناعة النفطية، وهو أمر صعَّب من تجسيد

---

(١) د. محمد تاج الدين الحسيني، المغرب العربي بين الواقع، التجزئة وآمال الوحدة، مجلة الوحدة، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط المملكة المغربية، العدد ٥٣، فبراير ١٩٨٩، صـ١٣٤.

(٢) أنظر اتفاقية خاصة بتكوين لجنة مشتركة ليبية جزائرية للتعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي والفني، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المجموعة الكاملة، مرجع سابق، العدد ١٦، ص٢٢١.

التكامل في هذا الميدان نظرا لضعف الظروف الموضوعية لترقية هذا التكامل عبر عمل تعاوني رغم توافر الإرادة السياسية لدى قادة البلدين في هذا المجال كما أن البلدين ينتجان تقريبا نفس المنتجات مما يعني استحالة التبادل التجاري بل وحدوث تنافس في التجارة مع الخارج، كما هو حاصل مع الجزائر وتونس والمغرب مثلا وهذا كان ولاشك عامل يعيق من عملية تعميق التعاون الليبي الجزائري بشكل خاص والعربي – العربي بشكل عام.

ب- الميدان السياسي:

أولاً: مشروع الوحدة:

أشارت نصوص البلاغات المشتركة التي أعقبت الزيارات المتبادلة بين مسئولي البلدين خلال حقبة الدراسة إلى الوحدة ويكفى هنا الإشارة **إلى أربعة مصادر**:

١. البلاغ المشترك الذي صدر عقب زيارة العقيد معمر القذافي في ١٩ أبريل ١٩٧٠م وصف فيه القائد الليبي بأن اللقاء حلقه في سلسلة اللقاءات بين القوى الثورية التقدمية في المنطقة العربية مع عدم اعتراف ليبيا بمشرق أو مغرب عربي بل بوحدة عربية شاملة.

كما نص البلاغ المشترك على اتفاق الطرفين على التعاون بينهما في شتى المجالات واستعدادهما للدفاع عن مكاسبهما الثورية وإيمانهما بضرورة الوحدة العربية وأن أية خطوة وحدوية بين الطرفين أو أكثر تعتبر مبادرة شجاعة ومباركة[١].

٢. بلاغ مشترك في كل من طرابلس والجزائر غداة زيارة بومدين إلى ليبيا في ديسمبر ١٩٧٠م حيث أعلن الطرفان عن اتفاقهما على ضرورة تطوير التعاون وتدعيمه وتنسيقه فيما بينهما في مختلف المجالات واسترداد الموارد، والتشاور حول الشروط الموضوعية الكفيلة بتحقيق وإنجاز الوحدة الشاملة[٢].

---

(١) يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر، القسم الأول، مرجع سابق، ص١٣٩.

(٢) نفس المرجع، ص ٢٧٠- ٢٧١.

٣. أشار ميثاق حاسي مسعود الموقع في أبريل ١٩٧٣م إلى عامل التكامل بين البلدين الموجه لإقامة وحدة شاملة بين الجزائر وليبيا على أسس شعبية [١].

٤. أشار ميثاق لقاء حاسي مسعود سنة ١٩٧٥م إلى اتفاقية تنص على إعلان الوحدة بين البلدين وكذلك تقديم المساعدات المتبادلة في حالة التعرض لأي عدوان موجه ضد أحدهما[٢].

ومن هذا المنظور إذن وجمعا بين الإدراكات الوحدوية لدى القيادتين الليبية والجزائرية، نصل إلى نتيجة وهي تطابق في الأهداف إلى تحقيق الوحدة وحتميتها، ولكن هناك اختلاف في سبيل تجسيدها يعود إلى طبيعة تصور كل قيادة في طبع مسلكية إدراكاتها مع حقائق الواقع، وبالرغم من أن ليبيا ورغم فلسفة قيادتها في رفض الوحدة الجزئية نجدها سعت بل واقتربت من تجسيد مشروعين كلاهما لا يتعدى الجوار الجغرافي المباشر للجماهيرية ويتعلق الأمر بمشروعي اتحاد الجمهوريات العربية مع مصر وسوريا، واتحاد الجمهورية الإسلامية مع تونس.

إن القيادة الليبية وفي هذا فإنها تقترب من النظرة الجزائرية التي تحبذ تحقيق الوحدة بأي شكل من الأشكال وبأية وسيلة من الوسائل[٣] أما القيادة الجزائرية فهي تحبذ تداخل المصالح عبر سلسلة من المشاريع من جهة وتقوية الروابط الاقتصادية والتجارية والثقافية من جهة أخرى، وهو يعد بمثابة تنمية للتعاون المبني على تبادل المنافع مع احترام الظروف الخاصة بكل بلد[٤].

إن الادراكات السابقة تثير مشاريع الوحدة بين ليبيا والجزائر بصيغة استنتاجية، فالطرف الليبي سعى إليها عبر القبول بتبادل المصالح والمنافع التي اشتملتها المجالات التي ارتبطت بها المعاهدات المبرمة بين البلدين، أما الطرف الجزائري فقد جسد ميدانيا

---

(١) انظر الوثيقة، ميثاق حاسي مسعود، في الملاحق في نهاية هذه الدراسة.

(٢) يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر، القسم الرابع من ١٩٧٥/٩/١م إلى آخر إسطس ١٩٧٧م، طبع سبتمبر ١٩٧٨، مرجع سابق، ص١٣٥.

(٣) د. صبحي قنوص وآخرون، مرجع سابق، ص١٦٣.

(٤) الميثاق الوطني، مرجع سابق، ص١٤٧.

مرحلة التكامل عبر إقراره لمبادئ التعاون في كافة الميادين، وهو التعاون الكفيل بالوصول إلى وحدة مغاربية تكون داعمة لتيار تجسيد الوحدة العربية الشاملة لاحقا.

مما سبق نشير إلى مبدأ الانتشار في العلاقات الجزائرية حيث ظهرت شبكة من المشاريع حاول الطرفان تجسيدها اعتبارا من أنها كفيلة بإقرار تبادل للمنافع وارتباط مصلحي ينتقل من ميدان لآخر بقصد تحقيق التكامل بداية أو الاندماج لاحقا.

ثانيا: العلاقات الدبلوماسية*:

نظرا لتواجد البلدين في دوائر مشتركة على المستويات المغاربية والعربية والمتوسطية والإفريقية والإسلامية والعالم الثالث والأمم المتحدة والعالمية فإن توجهاتهما الدبلوماسية يمكن وصفها بالمتشابهة، فالبلدان تتبعان النهج الثوري وتوجهاتهما اشتراكية، وهي معطيات يمكن أن تبني على أساسها استنتاجات ذات صلة بتكامل البلدين في توجهاتهما الدبلوماسية في سبيل نصرة نفس القضايا وإثارة نفس المسائل على مستوى المحافل الدولية وفي إطار الهيئات الإقليمية والدولية التي تضم عضويتهما.

يتضح لدراسة الفعاليات الدبلوماسية بين البلدين بعد التغيير الذي حصل في ليبيا سبتمبر ١٩٦٩ بروز موضوعات عديدة منها[١]:

١. شمولية المواضيع التي تم التباحث بشأنها لكل نواحي العمل التعاوني بين البلدين بحيث أن الوفود التي تبادلت الزيارات بين البلدين كانت جداول العمل في اجتماعاتها تشمل كل هذه المواضيع.

---

* يعرف مصطلح العلاقات الدبلوماسية على أنه مجموعة القواعد والأعراف والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية والأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة، وفق إجراء المفاوضات في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية وعقد الاتفاقيات والمعاهدات في سماحة فوق العادة، معجم الدبلوماسية والسؤون الدولية قاموس إنجليزي فرنسي عربي نشر مكتبة لبنان، بيروت، لبنان ١٩٧٤م، ص١٢٧.

(١) يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر القسم الأول: س١ ١٩٦٩/٩/١ إلى آخر ١٩٧١/١/٨ القسم الثاني من ١٩٧١/٩/١ إلى آخر ١٩٧٣/٨م والقسم الثالث: ١٩٧٣/٩/١م إلى آخر ١٩٧٥/٨م والقسم الرابع: من ١٩٧٥/٩/١ إلى آخر ١٩٧٦/٨م ووكالة الجماهيرية للأنباء (جانا) للفترة من أول سبتمبر ١٩٧٦م إلى أكتوبر ١٩٧٨م.

٢. أول قائد يزور ليبيا بعد قيام الثورة هو الرئيس هواري بومدين معترفا بالثورة وواضعا حجر الأساس لعلاقات تعاونية بين قادة الثورتين (١٠ سبتمبر ١٩٦٩م).

٣. بروز ميدان النفط كموضوع كانت له الأولوية في جملة الملفات التي شملتها جداول أعمال اللقاءات التي تمت بين الطرفين : خمسة عشرا (١٥) لقاء تم بين البلدين على مختلف المستويات لمناقشة التعاون النفطي ومواجهة الاحتكارات النفطية العاملة بالإضافة إلى تنسيق جهود البلدين ومواقفهما في اجتماعات منظمة الدول المصدرة للنفط والمنظمة العربية للدول المصدرة للنفط لاحقا.

ويبرز أهمية الملف النفطي كموضوع طغى على لقاءات كثيرة بين مسئولي البلدين خاصة في الفترة الممتدة بين ١٩٦٩م – ١٩٧٣م لأن فترة الأربع سنوات المذكورة كانت فترة صراع بين البلدين المنتجة للنفط وعلى رأسها ليبيا والجزائر والشركات العالمية المحتكرة، كما ارتكزت هذه المرحلة على وجوب تنسيق الجهود لتطبيق سياسات تأميمية وتبادل الخبرات في هذا الميدان لاسيما بعد إدراك قادة الثورتين في البلدين أهمية النفط كعامل استراتيجي في دفع عجلة التنمية في البلدين.

٤. برزت ملفات أخرى في لقاءات البلدين وهي الملفات الاقتصادية كتبادل الخبرات الفنية وإبرام الاتفاقيات المقررة للعمل التعاوني كإنشاء شركات ليبية جزائرية وعقد اتفاقيات متعلقة بتنقل الأشخاص والإقامة، كما تمت لقاءات بين مسئولي البلدين تضمنت تنسيق التعاون في مختلف المجالات إحدى عشر (١١) لقاء على مختلف المستويات حيث تمت ترقية درجة العمل التعاوني في شتى المجالات كما أسلفنا، وهو ما يدل على درجة إرادة مسئولي البلدين لتكثيف درجة التعاون.

٥. الوحدة وتحقيق الاندماج بين البلدين لم يرسخ في بيان مشترك إلا مرتين؛ وذلك عقب زيارة الرئيس الجزائري هواري بومدين إلى طرابلس في ١٩٧٠/١٢/٢٦م حيث تم الإعلان عن تطوير التعاون وتدعيمه وتنسيقه فيما بين البلدين في مختلف المجالات واستمرار الحوار والتشاور حول الشروط الموضوعية الكفيلة بتحقيق وإنجاح الوحدة الشاملة،

وكذلك عقب زيارة قام بها هواري بومدين ووفد مهم إلى ليبيا في ١٩٧٣/٣/٢٩م حيث جاء في بلاغ مشترك في ختام الزيارة أن الوفدين تباحثا بخصوص ما وصلت إليه علاقات البلدين التعاونية وصولا إلى الوحدة الشاملة، وتأكد ذلك في ميثاق حاسي مسعود الموقع أسبوعا بعد ذلك بورود عبارة "الوحدة الشاملة" مرة أخرى[١].

٦. احتلت المواضيع الدولية مكانه مهمة في أولويات المحادثات بين مسئولي البلدين باعتبارها فترة حرجة في المنطقة العربية سبتمبر الأسود، حرب الاستنزاف، التحضير لحرب أكتوبر، والحرب نفسها في ١٩٧٣م معركة التأميم، الاتفاق مع إسرائيل من جانب سوريا ومصر والمعروف باتفاق وقف إطلاق النار الأول والثاني (١٩٧٤ – ١٩٧٥) لكن قومية المعركة والحديث عن أوضاع المنطقة العربية كان طاغيا.

حصل هذا في لقاءات رفيعة المستوى جرت بين قائدي الثورتين أو مقربيهما في مجلس قيادة الثورة في البلدين والتي اتسعت إلى ٢٦ لقاء.

كما تم في لقاءات عديدة أخرى، جرت بين وفود من البلدين متابعة التطورات الخاصة في بعض القضايا المتفاعلة في تلك الفترة مغاربيا (الأحداث في المغرب على سبيل المثال كانت موضوع زيارة عوض حمزة عضو مجلس قيادة الثورة في ليبيا إلى الجزائر لمناقشة الاتفاق الثلاثي بين المغرب اسبانيا وموريتانيا وما أعقبه من احتلال الصحراء الغربية).

كما أن الشؤون الإسلامية والإفريقية لم تكن غائبة عن مواضيع محادثات البلدين في فعالياتهما الدبلوماسية، حيث وضعت كنقاط مهمة في أولويات الموضوعات المناقشة في (٤) لقاءات، وقد تمت تلك اللقاءات تحت شعار "العمل الخارجي المنسق للدفاع عن مكاسب الثورتين".

---

(١) يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر، مرجع سابق.

٧. الشؤون الدفاعية والأمنية كانت لها كذلك مكانتها في اجتماعات جرت بحاسي مسعود بين البلدين، وقد يكون لقاء القمة الذي تم في ديسمبر ١٩٧٥م اللقاء الذي تمخض عنه توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين.

٨. تم استعمال مصطلح المشاورات الدورية والتنسيق في العديد من البيانات الختامية للزيارات المتبادلة بين البلدين؛ وذلك للتدليل على وصول كثافة العمل التعاوني إلى درجة راقية.

جـ- الميـــدان الثقـــافي:

تعرف الثقافة عادة بأنها الطريقة التي يعيش بها مجتمع ما وهي مجموع العادات التقاليد القيم والفن والدين والعلوم وغيرها[١] كما تعرف الثقافة أيضا بأنها خلاصة المعرفة الإنسانية التي تمت عبر العصور وتكونت من جراء التفاعل بين المجتمعات البشرية لتتحول إلى قيم معنوية فكرية فنية وخلقية يواجه بها الإنسان مقتضيات حياته على الصعيدين الفردي والاجتماعي[٢].

أيضا الثقافة أداة تصورية رئيسية يمكن بواسطتها تنظيم المعرفة عن الحياة الاجتماعية وما يرتبط بها من قضايا ومعضلات[٣] كما أن مكوناتها مجموعة من المعارف تجعل صاحبها قادرا على تصور طبيعة الأشياء[٤] وينقل الإنسان هذا التطور إلى غيره عبر الاتصال لتكوين تناسق قيمي بقصد توحيدالإدراك نحو المجتمع وقضاياه.

ولذلك فإن مجموع مكونات الثقافة هي من خصوصيات شعب من الشعوب تميزه عن باقي سكان المعمورة، وهذه المكونات هي صورة لإدراكاته وللصورة التي يعكسها عن شخصيته وأبعاد هويته ومكونات نفسيته وقوميته سواء التي ينفرد بها أو التي يشترك

---

(١) د. تركى رابح، السيبة الجزائرية أمام أخطار الغزو الثقافي الاستعماري، مجلة الثقافة (تصدر عن وزارة الثقافة) الجزائر، العدد ٨٠، السنة الرابعة عشر، مارس – أبريل ١٩٨٤م، ص٩٠.

(٢) المعجم الجماهيري، مصطلحات النظرية العالمية الثالثة، طرابلس، الجماهيرية، ط١، يناير ١٩٨٩م، ص٨٢.

(٣) نفس المرجع، ص٨٤.

(٤) نفس المرجع، ص٨٥.

بها مع شعوب الجوار داخل إطار ثقافي واحد يعكسها للخارج، فالتعاون الثقافي يدور إذا داخل هذا الإطار فهو ميدان مهم من ميادين التعاون والتبادل الدوليين حيث إن معرفة الآخر وتطلعاته وادراكاته من العوامل التي تزيل الحذر والشك، وبالتالي تقلل من أخطار قيام النزاعات بسبب عدم التعارف بين الشعوب.

إن ليبيا والجزائر بلدان عربيان إسلاميان دائرتهما المعرفية عربية إسلامية كما أنهما شعبين تجمعهما قواسم الجغرافيا والتاريخ إضافة إلى اللسان والمعتقد والمصير، وهي أطر تجمع وتدعو إلى الانسجام الثقافي للدولتان، ومن وحي إدراك القادة في البلدين، فقد سعتا منذ البداية إلى تعزيز أواصر التعاون الثقافي والذي شمل ميادين عديدة، سيكون هذا المقتطف من البحث محور الحديث عنها وخاصة عبر استقراء مجمل الاتفاقيات المبرمة في هذا الشأن بين البلدين، وتتجلى فاعلية هذا التبادل في اشتراك البلدين في قواسم واحدة مثل اللغة والدين والحضارة والتاريخ.

إن هذه المعطيات دفعت إلى إقرار تعاون في الميدان الثقافي عبر أطر شكلت القناة التي حملت الآمال بتجسيد إدراك البلدين النابع من الدائرة المعرفية الواحدة العربية الإسلامية والمنطلق سيكون للتعرف على الثقافة السياسية للمجتمعين الليبي والجزائري والتي على أساسها ترتكز مجمل إدراكاتهما.

إن الثقافة السياسية هي مجمل الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تنظم العملية السياسية وتعطي لها معنى معينا، والتي تحدد القواعد الأساسية التي تحكم السلوك في النظام السياسي، أي أن الثقافة السياسية لأي مجتمع من المجتمعات تحدد الطريقة التي يفكر بها شعب تجاه السلطة، ومجموعة القيم والاتجاهات والمشاعر والتقاليد والمعتقدات المرتبطة سواء بطريقة التعامل مع السلطة والنظر إليها، أو سلوك هذه السلطة ومصادر شرعيتها[1].

(١) د. مجدي حماد، النظام السياسي الاستيطاني دراسة مقارنة اسرائيل وجنوب أفريقيا، نشر دار الوحدة – بيروت لبنان، ط ١٩٨١، ص١٣٧.

وترتكز الثقافة السياسية التي هي الحد الأدنى من الاتفاق العام بين أعضاء المجتمع السياسي في ليبيا والجزائر على:

١. سيادة الإيديولوجية الاشتراكية والقومية والاتجاه نحو تغليب التحرر من التبعية وإرساء قواعد لقطب ثالث متحرر من جاذبية الاستقطاب الاغترابي نحو الثقافة المهيمنة للمستعمر (أو السياسي) لأحد القطبين.

هذه السيادة وجدت لها مكانة في قيم الثقافة السياسية للشعبين تبعا لإدراكات القادة التي ارتكزت في فترة الدراسة على بناء اتجاه قومي بمسلكية المتحرر من جاذبيات البيئة غير الملائمة داخليا وخارجيا.

٢. الانسجام في مكونات الهوية (لغة وتاريخا وحضارة) يرجع إلى كون ليبيا والجزائر تدوران داخل نسق معرفي تنبع كافة مكوناته من دائرة معرفية واحدة مزجت بين هوية الشعبين وصهرت بينهما.

فلما كانت الثقافة السياسية هي محصلة لتطور تاريخي واجتماعي[١] فيمكن الحديث عن وجود تطور لمعطى الانسجام القيمي بين الشعبين، أعطت للقادة في البلدين فرصة العمل على تجسيده بقدر الإمكان عبر القناة التعاقدية، الاتفاقيات المعقودة في الميدان الثقافي بين ليبيا والجزائر.

أولاً: التعاون الثقافي بين البلدين:

سعيا منهما لإظهار مدى الانسجام الذي طبع العلاقات بين بلديهما بالإضافة إلى توجيهاتهما السياسية المشتركة وإنتاجهما لسياسة اقتصادية شبه متطابقة وبخاصة في الميدان النفطي ارتبطت ليبيا والجزائر بعلاقات ثقافية.

على هذ فقد اشتمل الإطار الثقافي على جملة من الميادين ذات الصلة بالثقافة في معناها الأوسع **وهو يتراوح في مواضيعه بين:**

---

(١) المرجع السابق، ص١٣٨.

١. التعاون في إطار لجنة مشتركة ليبية جزائرية للتعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي والفني.

٢. التعاون في المجالات الإدارية والفنية.

ففيما يتعلق بالموضوع الأول فإن ما يمكن ملاحظته هو اشتمال اللجنة في الميادين التي اتطلعت بالتعاون في إطارها على مواضيع مختلفة اقتصادية وثقافية وفنية وعلمية وهو دلالة على النظرة الشاملة لأوجه التعاون ذو الطابع الانتشاري الذي ينطلق من الاقتصاد كأساس والذي يجر عطفا المجالات الأخرى خاصة منها الثقافية.

وهي نظرة عصرية معروفة، فبمجرد ارتكاز العلاقات الاقتصادية واكتسابها للمكانة الأولية، تبدى البني المرافقة لها وهي جزء منها في الحقيقة كالثقافة في الظهور على الأطر التعاونية؛ لأن الاتفاق على ميادين تكاملية اقتصادية يترافق مع وجوب إدراك صورة الآخر الحقيقية ولأن كذلك وبداهة، هناك الكثير من المواضيع الاقتصادية التي لا يمكن النظر إليها إلا عبر المتغير الثقافي، كالعادات الاستهلاكية والعادات الاجتماعية بل المواسم التي ترافقها نشاطات اقتصادية معينة، ويمكن عبر فهم مرتكزاتها الانطلاق منها لبناء تعاون اقتصادي متين وعلاقات تبادلية مصلحيه للطرفين.

كما أن اللجنة المذكورة أعلاه تطرقت إلى موضوع مهم وهو التعاون العلمي الذي يمثل إطارا تابعا للمتغير الثقافي، ويدل كذلك على إدراك أصحاب القرار في البلدين لأهمية العامل التكنولوجي في دفع عجلة التنمية ولعل الأمر – وكما سبق الإشارة إليه – ينسحب بصورة رئيسية على الملف النفطي ومن خلاله على الميادين التنموية المهمة لدى البلدين كالزراعة مثلاً.

وللتدليل على صحة ما ذهبنا إليه نورد فقرتين من الاتفاقية الخاصة بتكوين اللجنة المشتركة المذكورة[١] وهما من مهام اللجنة.

---

(١) اتفاقية خاصة بتكوين لجنة مشتركة ليبية جزائرية للتعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي والفني، المجموعة الكاملة للجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، مرجع سابق، ص٢٢٠- ٢٢١.

أ- التعاون الثقافي في ميدان الإعلام والتعليم والتكوين المهني والشبيبة والرياضة والصحة والسياحة.

ب- التعاون العلمي والفني عن طريق المشاورة وتبادل الخبرات في قطاعات النشاط الاقتصادي التي تمثل مصلحة مشتركة.

في هذا الباب تظهر النقطة الثانية خاصة مدى الترابط الموجود بين التبادل المصلحي في القطاع الاقتصادي مع التعاون في القطاعات العلمية والفنية المشاورة المترافقة مع عامل تبادل الخبرات، وهذا الترابط له معرفة وطيدة بما قد أسلفناه في إدراك الجزائر لمشروع الوحدة والذي يرتكز على الانتشار من الميدان الاقتصادي لشمل قطاعات التعاون الأخرى وبالتالي هناك تناسق بينهما تضمنه الإطار النظري لبناء التكامل مع مسلكية البلدين في تجسيد هذا الإطار النظري على أرض الواقع.

أما الميادين المذكورة في النقطة الأولى فهي تفسر معنى مصطلح التعاون الثقافي وتحصره في ميادين: الإعلام والتعليم والتكوين المهني والشبيبة والرياضة والصحة والسياحة، وهي ميادين تحتاج إلى الكثير من الفعاليات من جهة، وكما يبدو فهي ميادين تُسهم في دفع عجلة التنمية في البلدين عبر أجيال من الشباب المتعلم والمؤهل من جهة أخرى.

وعلى ذكر التعاون في ميدان التكوين المهني أبرم البلدان اتفاقية تصب في نفس الإطار وهي اتفاقية التعاون الاجراي والفني[1].

وهي اتفاقية وحسب موادها العشرة ترتكز على إنجاز تعاون متين في الميدانين الإداري والفني؛ **وذلك بالاتفاق على المقتضيات المشتملة على:**

١. تبادل المساعدة في ميادين المستندات والأبحاث الفنية والإدارية.
٢. تبادل جميع الأخبار والمستندات في الميدانين المذكورين.
٣. تبادل البعثات بقصد القيام بدراسات الإسهام في تحقيق المنجزات الفنية أو الإدارية.

---

(١) اتفاقية بشأن التعاون الإداري والفني، المرجع السابق، ونفس المجلد، ص٢٢١- ٢٢٢.

٤. فتح الباب أمام المرشحين من البلدين لدخول مؤسسات التعليم أو التطبيق والسهر على تكوينهم عن طريق التدريب لاستكمال خبراتهم.

٥. تبادل الخبراء والموظفين حسب إمكانيات كل دولة.

يظهر من النقاط الخمسة التي لخصنا بها مضمون الاتفاقية أن التعاون الإداري والفني نفسه ميدان آخر من ميادين الانتشار التعاوني، وعلى هذا يبدو أن نشر الجريدة الرسمية الجزائرية لهذه الاتفاقيات في باب واحد بالإضافة إلى ما يتعلق بالنفط والشؤون الزراعية كل هذا دليل على ترابط منطقي بين ميادين تؤدي في نهايتها إلى محصلة رئيسية :أي إنجاز نوع من التكامل بين البلدين تكون نتيجته الرئيسية كما تضمنت بعض بيانات البلدين المشتركة الصادرة عقب تبادل الزيارات حصول درجة من التقدم في التعاون على طريقة إنجاز وحدة شاملة، أي بناء الوحدة والتكامل على مراحل متكاملة ومتتابعة وبطريقة انتشارية، ولكن أين نحن اليوم من هذا كله ؟ حيث يلاحظ أنه لم يتحقق إلا القليل من الكثير الذي دُوّن في الاتفاقيات العديدة التي أبُرْمت بين البلدين، ومع هذا فهي كانت مهمة في بناء نموذجي تعاوني بين البلدين.

ثانياً: التعاون الثقافي أو إسهام البلدين الثقافي على المستوى الدولي:

يلعب الإعلام دورا مهماً في العلاقات الدولية من حيث إنه وسيلة اتصال بين الشعوب أو أداة للتفاهم والمعرفة بين الأمم، وازدادت هذه الأهمية بفضل الاختراعات الحديثة والإنجازات التكنولوجية الضخمة التي زادت من سرعة وفاعلية بلوغ الرسالة الإعلامية والاختلال المذكور في النظام الإعلامي الدولي هو سيطرة الدول المتقدمة عليه وعلي دورة المعلومات من البداية إلى النهاية، وتتجلى هذه السيطرة في تدفق المعلومات وصناعة الخبر ونشر الكتب والمجلات والجرائد، الخ.. [١].

(١) مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الدولي الجديد، سلسة عالم المعرفة، العدد ٩٤، أكتوبر ١٩٨٥، نشر المجلس الاعلامي للثقافة والفنون والعلوم، الكويت، ص٨١.

السعي لإقرار نظام دولي جديد يرمي إلى الحد من الاختلال المذكور بين البلدان المصنعة والبلدان النامية كما يرمي إلى إحداث تبادل فكري ومعلوماتي لإيجاد فرص للتعارف والتفاهم داخل المجتمعات والشعوب ولكن كل هذا لم يتحقق فالسيطرة استمرت للدول الكبرى والغرب بفعل السيطرة على التكنولوجيا، حيث إن أمريكا مثلا تسيطر على حوالى ٨٠٪ من صنع المعلومات في العالم.

وعلى المستوى العربي وبالنسبة للبلدين، فإن المجال كان فسيحا لطرح إمكانية إقامة نظام إعلامي عربي جديد يستمد أصولة من النظام الإعلامي ومن الوضعية الفريدة التي يمتاز بها الوطن العربي والقائمة على الاتحاد المصيري الذي امتد عبر التاريخ، وارتكزت عليه القواسم المشتركة، اللغة والحضارة المشتركة والدين[1].

فالإعلام على المستوى القومي يتصل بقضايا عديدة هي في صميم اهتمامات الشعبين في ليبيا والجزائر كالتنمية الشاملة والمتكاملة والتحرر من التبعية، ومواجهة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي العربية المحتلة، وتطوير الشخصية الثقافية وحمايتها من الغزو الثقافي، كما ترمي هذه الاهتمامات إلى النهوض بالهوية القومية وتدعيم التعاون لاحتواء الاختراق الثقافي وتمكين الدول العربية من الإسهام في الحضارة الإنسانية.

إن المصمودي صاحب الدراسة (المرجع المذكور أدناه) ذكر هدفين اثنين أسهمًا في نشاط ليبيا والجزائر في إقرارهما ضمن دائرة النظام الإعلامي الدولي الجديد وفرعه النظام العربي.

١. إسهام الجزائر منذ عام ١٩٧٣م اقترن بالدعوة إلى نظام اقتصادي دولي جديد، كان الرئيس هواري بومدين ومن على منبر الأمم المتحدة من الداعين إليه والإعلام يُسهم بقسط وافر للتعريف بهذه القضية المصيرية.

---

(١) المرجع نفسه، ص٢٢٩.

٢. مواجهة الاختراق الثقافي: حيث إن البلدين سعيا إلى الحد من هذا الاختراق عبر محاولة إقامة نموذج حضاري خاص ينقذ الأجيال العربية من مخاطر الغزو الثقافي وتأثيراته على تزييف الحقائق وبث الرسائل الإعلامية الخاطئة البعيدة عن روح الثقافة والهوية القوميتين[١].

ولكن كل هذا بقى على مستوى الأفكار ولم يتجسد، حيث باءت محاولات إقامة نظام اقتصادي وإعلامي دوليين جديدين بالفشل؛ بسبب سيطرة بعض الدول الكبرى وتفوقها التكنولوجي والعلمي والمعرفي.

وخلاصة القول في هذا المجال أن:

العملية التعاونية تدور بين وحدات المجتمع الدولي تحقيقا لأهداف تكاملية أو اندماجية في إطار ثنائي أو جماعي، لكن هذه العملية تدور دائما حول مشاريع إطارية يمكن الانطلاق منها لتحقيق هذه الأهداف، إن التكامل الليبي الجزائري كمشروع انطلق من أسس هي تقارب الوحدتين والقرارين في البلدين من حيث طبيعة تشكيلتهما الثورية والتقدمية ومن خلال التشابه في نظام الحكم المسلكية الدولية والإطار الإيديولوجي.

وتم اتخاذ العامل النفطي كمؤشر على بناء هذه العملية التكاملية وذلك لأهمية هذا العامل في بناء النموذج التنموي الخاص بكل بلد، ونظرا لخصوصية البيئة الدولية في ذلك الوقت والمتسمة بسعي دول العالم الثالث إلى استرجاع ثرواتها الطبيعية وإلى طرح المسألة الاقتصادية وطريقة تنظيم العلاقات الاقتصادية على المستوى الدولي.

في هذا الإطار يمكن الحكم على التكامل الليبي الجزائري بأنه كان إلى حد ما تكامل واقعي بحيث إنه انطلق من الميدان الأولوي في البلدين وهو القطاع النفطي وحاولا على أساسه بناء المشروع التكاملي وذلك أن الميادين الاقتصادية الأخرى لم يتمكن البلدان من تطويرها وإدماجها في التعاون، وذلك لاتسام فترة الدراسة بسيطرة نمط

(١) نفس المرجع، ص٢٥٧- ٢٥٩.

معين من العلاقات الاقتصادية والتقسيم الدولي للعمل على المستوى العالمي ولضعف القاعدة التحتية للبلدين وتشابه سياسة اعتمادهما اقتصاديا على العامل الطاقوي بنسبة كبيرة؛ لذلك بدا جليا ضعف التعامل التجاري البيني المترافق مع ضعف إنجازات هذا التعاون في الميدان الصناعي عدا ذلك المتصل بالنفط، هذا لم يمنع البلدين من رسم أطر لهذه العلاقات وفي الميادين كلها اعتمادا على مبدأ الانتشار من ميدان محدد (النفط) وصولا إلى شبكة معقدة من العلاقات، والدليل على حجم الاتفاقيات المبرمة بين البلدين من جهة وسعة الميادين التي شملتها من جهة أخرى.

إن المؤشرات كانت لها نصيب من الاهتمام خاصة مع تركيز البلدين في فترة الدراسة على نظام لقاءات دورية على المستويات المختلفة، وسواء تعلق الأمر بالميدان السياسي أو الأمني وانطلاقا من القطاع النفطي فإنه لو اتخذت هذه الميادين كمعايير كمية لحساب درجة اتجاه البلدين نحو التكامل لكانت درجة هذا الاتجاه عالية، وبذلك تكون نسبة تحقيق هذا التكامل عالية أيضا ذلك لأن نظام المشاورات الدورية، كثافة التعاملات، أهمية القطاع النفطي، وخاصة الاتفاق السياسي كل هذه العوامل مدعاة لاستنتاج نسيج من العلاقات يمكن لو استمرت مع قبول البلدين ضمنيا لمبدأ تدريجية البناء التكاملي لتحقيق نوعا من الترابط العضوي بين البلدين.

الخاتمة

الخـــاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى بحث مسار العلاقات الليبية الجزائرية خلال الفترة ١٩١٨- ١٩٧٦م؛ وذلك في محاولة لاكتشاف عمق العلاقات الوطيدة بين البلدين الشقيقين، ليبيا والجزائر، كما اطلعنا على كفاحهما المشترك ضد الاستعمار على مر العصور، حتى نالا الاستقلال، فما من شك أن العلاقات على مر التاريخ كان يسودها الاحترام والمحبة وحسن الجوار والنضال المشترك الذي ظهر جليًّا خلال فترة الاحتلال الإيطالي لليبيا وفترة اندلاع الثورة الجزائرية التحررية، وكان لموقعهما الجغرافي الاستراتيجي واشتراكهما في حدود برية بطول أكثر من ١٢٠٠ كيلومتر وسيطرتهما على أكثر من ٣٠٠٠ كيلو متر على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط، مما ساعد على وجود ترابط طبيعي ومشترك في كافة المجالات، كما ساعد أيضًا على تنمية العلاقات ليس على مستوى الحكومات في الدولتين فحسب، وإنما على علاقات الشعبين الشقيقتين مما كان له أثره العظيم في النفوس، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

النتـــائـــج:

- عرفت الحركة السنوسية منذ نشأتها حتى نهايتها أربعة زعماء وقادة مصلحين كونوا حركتها وسيروا أمورها ونشروا تعاليمها ، هم مؤسسها الإمام محمد بن على السنوسي وابنه السيد محمد المهدي والسيد أحمد الشريف وآخرهم محمد إدريس السنوسي، الذي توحدت على يديه وبجهوده أقاليم ليبيا الثلاثة، برقة، طرابلس، فزان واستقلت ليبيا بقيادته الحكيمة وأصبحت مملكة دستورية عصرية ذات مشروع حضاري.
- لعبت السنوسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين دوراً بارزاً في تحجيم التوسع الفرنسي في الصحراء الكبرى، ولعل الدور المانع الذي قامت به اتجاه الاستعمار هو بقصد خلق فراغ حول المسيحية وحفر جدار لا يردم بين الإسلام والمسيحية، إذا إن التأثير السنوسي قد تجلى واضحاً في ثورات الواحات الجزائرية وممالك شمال تشاد والنيجر.

- حين أغار الإيطاليون في نهاية عام ١٩١١م على ليبيا حملت الحركة السنوسية راية المقاومة أكثر من ثلث قرن وقادت أشد المعارك ضراوة خاصة في النصف الشرقي من ليبيا.

- كان التضامن المادي الجزائري مع حركة المقاومة الليبية ضعيفاً؛ وذلك لوجود الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي، حيث منع الاحتلال الجزائريين من التحرك بحرية، ودعم المقاومة السبب الذي جعل بعض التبرعات تصل المجاهدين عن طريق التهريب.

- أن الجزائريين الذين آزروا الليبيين في جهادهم كان لهم الأثر الكبير في هيجان حماس الأهالي، وحثهم على الجهاد ومن أمثالهم مصطفى عوني التفراوي، هذا الرجل الذي أوقف حياته على طلب الشهادة ونصرة اخوانه الليبيين وأمضى أيامه في ليبيا وهو بين عائد من معركة أو متهيء لها أو خائض غمارها.

- أن صدى كفاح عمر المختار لدى الشعب الجزائري الذي كان يرزخ تحت وطأة الاحتلال له بالغ الأثر، لاسيما وأن طبيعة الاستعمار الإيطالي وأساليبه لا تختلف عن ما فعله الفرنسيون في الجزائر حتى أصبحوا لا يرون أي فرق بين قضيتهم وقضية إخوانهم الليبيين، وهذا الشعور نابع من مدى متانة الروابط الروحية وتشابه المواقف المصيرية وتماثل الأهداف المشتركة بين الشعبين الشقيقين، اللذين وحدت بينهما في نطاق العروبة وعلى هدي الإسلام مآسي الماضي وجهاد الحاضر وآمال المستقبل.

- إن الشعب الجزائري الشقيق بكافة شرائح مجتمعه وخاصة علماؤه الأجلاء وفي مقدمتهم الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية الحديثة تنبه إلى خطورة الإجراءات الاستعمارية فطالب الشعب الجزائري، بالوقوف إلى جانب أشقائه الليبيين، وطالب بجلاء المستعمرين الإيطاليين عن التراب الليبي، واحتج لدى المنظمات الإنسانية الدولية، ونادى بالمحافظة على وحدة التراب الليبي وشعائر الدين الإسلامي، وسعى إلى تعميق فكرة الأخوة العربية الإسلامية التي تجمع الليبيين والجزائريين.

- أوضحت الدراسة أن مرحلة النضال السياسي من أجل استقلال ليبيا، كانت مرحلة مخاض عسير حيث كانت موضوع حوار وجدل في المحافل الدولية من قبل الدولة الاستعمارية؛ وذلك للانفراد بها باعتبارها منطقة استراتيجية مهمة وكانت نتيجة ذلك الصراع، هي الظروف الصعبة التي وجدت ليبيا نفسها تعيشها في السنوات الأولى للاستقلال مما جعله استقلالاً ناقصاً، فها هي نفس الدول الثلاث الاستعمارية لا تزال جاثمة بقواعدها العسكرية على التراب الليبي مما جعل ليبيا دولة مسلوبة السيادة وتعتمد في تمويل ميزانيتها على هذه الدول الاستعمارية.

- رغم تباين مواقف الدول العربية إلا أنها كان إحدى الأسس الاستراتيجية التي راهنت عليها الثورة الجزائرية في خوض كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي.

- أن دعم الشعب الليبي كفاح شقيقه الشعب الجزائري، كان جداً مميزاً، وهذا لكون ليبيا كانت تشكل وضعاً خاصاً بالنسبة للثورة الجزائرية، فبالإضافة إلى وحدة الدين واللغة هناك عوامل أخرى كان لها تأثير كبير لكي تكون ليبيا منطقة استراتيجية بالنسبة للثورة الجزائرية وهو عامل الجوار، إذ كان لموقع ليبيا المحاذي للجزائر، وكذلك طول الحدود المشتركة بين البلدين أهمية كبرى استفادت منها الثورة الجزائرية طيلة مشوارها.

- كلا البلدين تعرضا لمحنة الاستعمار عبر التاريخ فانصهر الشعبان في بوتقة واحدة وبها قاوما مقاومة واحدة، وهذا التلاحم تُرجم في مقاومة الشعب الليبي للغزو الإيطالي حيث شارك الجزائريون إخوانهم الليبيين في الجهاد، لتتكرر هذه الصورة مرة أخرى أثناء الثورة الجزائرية حين ظهر دعم الشعب الليبي بقوة وكان الليبيون بمواقفهم تلك يشعرون أنهم يؤدون ليس واجباً قومياً فقط، بل كانوا يعتبرون ذلك ديناً عليهم لابد من تأديته فالشعب الليبي لم ينس مآثر مؤازرة الجزائريين للجهاد الليبي رغم أن بلادهم كانت تعيش محنة الاحتلال الفرنسي، فهذا الموقف كان شعاراً رفعه الشعب الليبي في دعمه للثورة الجزائرية.

- وقف الليبيون إلى جانب الثورة الجزائرية من خلالا تشكيل لجنة شعبية لدعم ونصرة القضية الجزائرية عن طريق عدد من الأعضاء الوطنيين، تولوا مهمة

تحريض العامة للوقوف إلى جانب إخوانهم في الجزائر، وقد أمكن من خلال الوثائق والنصوص والروايات الشفوية التعرف على طبيعة عمل اللجنة، حيث انتهجت سياسة واضحة ومحددة في خدمة القضية الجزائرية، اتسمت بالتنظيم والتنسيق مع أجهزة الدولة والإشراف والتعاون وسرعة الحركة، فقدمت دعماً متنوعاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وإعلامياً.

- لقد كان لهذه اللجنة دور كبير في ترجمة ذلك الوعي الوطني إلى برنامج عمل نضالي في الميدان تماشياً ومتطلبات الثورة الجزائرية، إذ تمكنت من جمع وتوحيد كافة شرائح الشعب الليبي من أعلى هرم السلطة إلى أدنى مواطن ليبي في وجهة واحدة وهي القضية الجزائرية، حتى أصبحت هذه الأخيرة القضية الوحيدة التي شغلت اهتمام الليبيين بمختلف توجهاتهم.
- تجلت مظاهر التضامن الشعبية في أشكال مختلفة وتضاعفت خلال المناسبات التضامنية، ومنها أعياد الثورة الجزائرية وأسابيع التضامن الخاصة مع الجزائر، وأسمى مظاهر التضامن تكرست خلال المقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية مطلع عام ١٩٦١م.
- إن الشعب الليبي أكد تضامنه الفعال مع كفاح الشعب الجزائري، وأسهم في توفير المساندة الأدبية والمعنوية له طوال سنوات الثورة التحريرية المتعاقبة، وقد ضرب أروع الأمثلة في إظهار المؤازرة الحقيقية وتحمل الكثير من المتاعب في سبيل إعزاز قضية استقلال الجزائر.
- أوضحت الدراسة أن الموقف الرسمي الليبي لم يشذ في بداية الثورة عن مواقف الدول العربية الأخرى، فقد تميز بالصمت والحذر وبعض الغموض والإبهام نتيجة التهديدات التي أطلقتها فرنسا ضد كل من يبدي تعاطفاً للقضية الجزائرية من جهة، وبسبب تواجد أعداد ضخمة من الجيوش الفرنسية والغربية على التراب الليبي آنذاك، وقد يعود السبب أيضاً إلى ما صاحب اندلاع الثورة الجزائرية من حذر عام أبداه الجميع بمن فيهم بعض الجزائريين.

- هذا الصمت أثار قلق وانزعاج الشارع الليبي فراح يضغط على حكومته حاثاً إياها على إعلان موقفها الداعم والصريح للثورة، فانساقت الهيئات الرسمية مع هذا التوجه، وسايرت الإرادة الشعبية ابتداء من سنة ١٩٥٦م.

- بدا للبعض أن هناك تناقضاً في الموقفين الشعبي والرسمي لليبيا، غير أن الحقيقة عكس ذلك فما كان يبدو تناقضاً بين الطرفين كان اختلافاً فقط في الكيفية التي كان كل طرف يدعم بها الثورة الجزائرية، فقد كان الشعب عفوياً وحماسياً في مواقفه، فإن السلطات لم تكن أقل صدق من ذلك، بحيث وجدناها تكتم دعمها عندما كان ذلك يخدم الثورة الجزائرية، لكن بعد تطور الأحداث أضحت جاهزة لمواقفها منددة بالسياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر، وخاصة القضايا الشائكة التي كانت واجهت الثورة الجزائرية كقضية الوحدة الترابية وقضية الصحراء، إذ لم تقع ليبيا في الفخ الذي وقعت فيه بعض الدول العربية الأخرى. بل إن مسئولي ليبيا ربطوا أية علاقة بينهم وبين فرنسا بمدى استجابة هذه الأخيرة لحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال، ودافعوا عن هذا التوجه في مختلف المحافل الدولية كجامعة الدول العربية وحركة عدم الانحياز، وهيئة الأمم المتحدة ومختلف المؤتمرات التي كانت تعقد هنا وهناك، ثم تطور الموقف أكثر فاعتبر المسئولون الليبيون أن الدفاع عن الجزائر يُعد بمثابة الدفاع عن النفس والولد والعرض وأن قضية الجزائر هي قضية ليبيا وقد تعرضت ليبيا جراء مواقفها لتهديدات وضغوطات واعتداءات مسلحة عديدة لم تثنها عن مواصلة الدعم المادي والسياسي للجزائر، هذا ما جعل الجزائريين يقرون ويشيدون بمواقف ليبيا، بل ويرون أن استقلال الجزائر هو استقلال للشعبين الجزائري والليبي.

- أوضحت الدراسة أن ليبيا قامت بدور فاعل في تضامنها مع كفاح الشعب الجزائري وقد جسدت ذلك عملياً من خلال دعمها لنشاط الثورة العسكري، والمتمثل في تسهيل حركة أعضاء جبهة التحرير الوطني وتمكينهم من إنشاء شبكة تسليح داخل أراضيها، وتذليل مرور الأسلحة وتهريبها إلى الجزائر.

- كما أن الثورة التحررية استغلت هذا التضامن الليبي فعملت على إرساء نشاطها في مناطق الحدود الليبية الجزائرية وأنشأت العديد من المراكز

ومحطات تخزين الأسلحة، وأقامت عدة فرق عسكرية كان لها دور فاعل في إمداد الثوار بالأسلحة والذخيرة، وقد قدمت ليبيا حكومة وشعباً التسهيلات اللازمة لمواصلة هذا النشاط العسكري الحيوي، وعلى الرغم من كل الصعوبات الطارئة والمشاكل التي واجهتها الحكومة الليبية من جراء هذا الدعم، فإنها كانت تستجيب لتلبية جميع مطالب الجزائريين وتوافر الظروف المساعدة لتأمين نشاطهم ودعمهم في ثورتهم التحريرية.

- بهذا تخلصت شعارات التضامن العربي والأخوة والقومية من الفراغ والملل والرتابة التي كانت تغطى عليها لكثرة ترديدها دون أن يكون لها أثر إيجابي ملموس، وشقت بذلك الطريق الصحيح إلى العمل الفعال الذي لا يصم آذان العدو بالصخب والضجيج، وأن ما قام به العمال والتجار وبقية المواطنين تحت إشراف الحكومة سيبقى على الدوام آية على يقظة الضمير وصدق الوطنية وعمق العاطفة وقوة الإيمان وقدرة الشعوب على الصعود إلى مستوى الأحداث، وعليه يعد تضامن الشعب الليبي مع الثورة الجزائرية التحررية نموذجاً فذًّا وعملاً أخويًّا قلَّ مثيله في التاريخ العربي الحديث.

- أوضحت الدراسة أن استخدام القوة العسكرية أو تدخل طرف خارجي في مسألة الحدود الليبية الجزائرية أمراً لم يكن موجودًا، حيث اتسمت هذه المسألة بالتفاهم دون اللجوء إلى المكون العسكري، ومع عدم وجود الحسم النهائي لهذه المشكلة حتى الآن فإنه لا سبيل إلى ذلك إلا بالحوار والمفاوضات، وكذلك لابد من إنشاء محكمة عدل عربية نستطيع من خلالها التوصل إلى تسوية نهائية لنزاعات الحدود.

- أوضحت لنا الدراسة أن البلدين سلكا سلوكاً تميز بالتضامن في مواجهة أزمات الجوار القومي، انطلاقاً من دائرة الجوار المغاربي وأزمة الصحراء الغربية، التي كانت جامعة لدول المغرب العربي أثناء الاحتلال الأسباني وبعد الجلاء الأسباني، حيث وقف فيها البلدان موقف المساندة لحركة تحرير وتحقيق مصير شعب، كل حسب ظروفه ووسائله من حيث كون طرف مهتم ومعني أو مهتم فقط.

- بروز تنسيق وتعاون كبيرين في تصورهما وسلوكهما تجاه معركة النفط والتنمية واستكمال الاستقلال الوطني في المجال الاقتصادي بالتعاون للقضاء على القواعد الاقتصادية البترولية الغربية الاحتكارية في البلدين ودعوتهما لنظام اقتصادي دولي جديد يقوم على العدالة والتكافؤ في العلاقات الاقتصادية.
- المعطيات سالفة الذكر لم ترق بالبلدين إلى مستوى التكامل العضوي بينهما، والذي كان بإمكانه أن يشق طريقه للتجسيد، وذلك بتفعيل ودعم وتنفيذ المشاريع المشتركة ورفع نسبة التجارة البينية، وتكوين قاعدة اقتصادية قوية تسمح جميعها بتطوير المصلحة من مفهوم وطني إلى مفهوم مشترك، والدفع باتجاه توحيد الإرادة السياسية للدولتين للمضي قدماً نحو الارتباط العضوي، وبالتالي كان يمكن أن يشكل نموذجاً لما تكون عليه العلاقات العربية العربية.

وأخيراً أدعو الله تبارك في علاه أن أكون قد أديت واجبي في هذه الدراسة وأن أكون قد عرضت لموضوعها بأمانة وصدق، وقدر الطاقة، وأن يغفر الله تبارك وتعالى لى بفضله وإحسانه، ما عسى أن يكون خطأ منى، أو نسيان لا يبرأ منه إنسان إلا بحول من الله وقوة، فإنه جل شأنه العلي العظيم، كما أدعوه سبحانه أن يكون موضوع هذه الدراسة من قبيل العلم خاصة بالجوانب التي تظهر مدى التعاون والتضامن بين الشعوب العربية خاصة ودول العالم الإسلامي عامة.

وأدعوه سبحانه أن يجنب كل بلادنا العربية والإسلامية كل بغي وعدوان وأن يوحد كلمتهم ويجمع شملهم.

إنه ولي ذلك والقادر عليه،،،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الافاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نجتمع اليوم هنا لنحتفل بالذكرى السابعة للثورة الجزائرية المباركة التي انطلقت في ارض الجزائر الحبيبة لتخليص الشعب الجزائري الشقيق من ربقة الاستعمار الفرنسي الغاشم الاستعمار الذي حاول بما اوتي من قوة وعتاد وبكل الوسائل ان يقضي على امة تناضل من اجل الاستقلال وتكافح مستميتة من اجل الحرية الحرية التي اتخذتها فرنسا شعارا زائفا تتشدق به . الحرية التي تقرها مبادئ الامم المتحدة حبرا على ورق في ميثاقها وهي لا تملك ان تعاضد الامة الجزائرية من اجل الحصول عليها لذلك لانها تقع تحت تاثير بعض من القوى مثل امريكا وبريطانيا اللاتين تقفان حليفتين ومساندتين لفرنسا ضد الشعب الجزائري وضد الحرية والسلام ولكن الثورة الجزائرية المباركة التي تدخل اليوم عامها الثامن وقفت دائما حصنا منيعا واحبطت كل محاولة للاستعمار الفرنسي ولقنته دروسا قاسية لن ينساها ابدا وضربت للعالم اجمع امثلة نادرة في الكفاح والنضال والبطولة من اجل تصفية الاستعمار في هذا الجزء من العالم ، وفي سبيل اقامة حياة حرة كريمة تسودها العدالة ويعمرها النظام والسلام .

وان الهزائم النكراء التي منيت بها فرنسا في الجزائر العزة تلو الاخرى اضطرتها اليوم ان تعترف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال بعد ان كانت تصر على الخرافة السخيفة التي لا تستند الى ذرة من منطق الا وهو " الجزائر قطعة من فرنسا " وقد اثبتت لها الايام ان الجزائر قطعة لا تتجزء من الوطن العربي والعالم الاسلامي .

وهكذا كانت الثورة الجزائرية العملاقة تسير من نصر الى نصر حتى لنراها اليوم تدخل مرحلة الانتصار النهائي لما تلمسه من قوة كبيرة للثورة وتضامن عظيم للشعب الجزائري والتفاف حول ثورته . ولما تلمسه من ازدياد الدول المؤيدة للشعب الجزائري والحكومة الجزائرية .

وليبيا كانت دائما في طليعة الشعوب التي تقف سندا قويا للثورة الجزائرية ومعاضدا كبيرا تقدم لها كل عون ولا غرو في ذلك فقد سبق ان خاضت ليبيا هذه التجربة وقاست ماقاسته من اجل الحفاظ على الحرية والاستقلال وقد كان تاييد الامة الليبية المعنوي والمادي يسير ويتطور بتطور القضية الجزائرية نفسها وينمو ويزداد بمرور الايام حتى اننا نجد ما قدمه الشعب في ولاية طرابلس الغرب من عون للجزائر في هذه السنة قد بلغ " ٩٥٫٤٦١٫٢٥٥ ج ل " بالاضافة الى مجموعات هائلة من الملابس والمواد التموينية وبضائع ومواد اخرى مختلفة . ولجنة جمع التبرعات ليسرها ان تنتهز هذه الفرصة لتعرب لجميع المواطنين عن خالص شكرها وعظيم تقديرها لما بذله المواطنون من عون مادي ومعنوي لاخوانهم المجاهدين وهي ترجو صادقة في نفس الوقت ان يزداد العون وتتضاعف المساعدات بحيث تتمشى والمرحلة الحالية للثورة — هذه المرحلة التي تستدعي ان نبذل الكثير ، ونقف بكل قوانا مؤازرين

للشعب الجزائري الابي حتى يتحقق النصر النهائي ، ولن يمر وقت طويل حتى نحتفل في ارض الجزائر باستقلال الجزائر العربية المسلمة .

حضرات السادة الافاضل

كنا في السنة الماضية في مثل هذا الاحتفال قد نادينا ضمن ما نادينا به مقاطعة فرنسا اقتصاديا لاننا كنا نؤمن بان المقاطعة سلاح فعال يصيب الاقتصاد الفرنسي معناه تحطيم لفرنسا نفسها وقد هب الشعب الليبي الابي مستجيبا اصدق استجابة لهذا النداء عن ايمان واقتناع بفعالية المقاطعة فشكلت لجنة خاصة في طرابلس هي لجنة مقاطعة فرنسا وضربت موعدا لدء المقاطعة وما ان حان هذا الموعد حتى كان الشعب الليبي بمختلف طبقاته قد سارع الى تنفيذ المقاطعة عمليا وقد كان العمال في الطليعة حيث امتنعوا عن تفريغ وشحن السفن والطائرات الفرنسية فكان لموقفهم البطولي اثر كبير في هذه الحركة نتيجة مابذلوه من جهود طيبة وتضحيات جسيمة وقد ادى تضامن العمال والتجار والشعب في حملة المقاطعة الشاملة الى نجاحها نجاحا كبيرا وبذلك كانت ليبيا طليعة الشعوب واول شعب يقوم بمقاطعة فرنسا مقاطعة اقتصادية . وهكذا رجعت بواخر ورجعت بضائع فرنسية كان ثمنها يستحيل الى اسلحة وذخائر وهتاف يوجد الى صدور اخواننا في الجزائر .

وانه لمن المؤسف حقا ان تقوم شرذمة لاتتجاوز اصابع اليد من التجار المأجورين الاستغلاليين بالخروج عن الصف والخروج عما اجمعت عليه الامة فانتهزت الفرصة بانانية مفرطة واستغلال فظيع لتحاول بطريقة او باخرى استيراد بضائع فرنسية تطهرت منها البلاد لتبيعها في السوق السوداء وباثمان باهظة كل همها ان تثري على حساب الامة في هذه الفترة وكل همها ان تكسب لنفسها على حساب الخيانة ، وقد حاولت بكل الوسائل ان تهرب البضائع عن طريق الحدود الغربية بعد ان وقف العمل في الميناء موقفهم الشريف ممتنعين عن تفريغ البضائع الفرنسية ولكن اهالي زوارة الاشاوس قد اقاموا باخلاصهم وتفانيهم في حملة المقاطعة سدا منيعا وحصنا قويا حال دون تسرب البضائع الفرنسية للبلاد . وهكذا كانت الامة متضامنة وكان الشعب متكاتفا في هذه الحملة فنجحت المقاطعة نجاحا كبيرا بالرغم من صعوبات كثيرة وبالرغم من محاربة جهات كثيرة لها ، في مقدمتها الاوساط الرسمية الفرنسية وغير الرسمية . ففرنسا يهمها جدا ان تفشل المقاطعة ويهمها جدا ان تحول دون نجاحها . فنجاح المقاطعة كما اشرنا ضربة قاصمة لها ولكن بساء ت كل محاولة لها للفشل الذريع واستمرار المقاطعة في ليبيا لابد وان يجر مع الوقت بقية الشعوب العربية وهذا ما تخشاه فرنسا .

والذي نود ان نؤكده هنا للشعب الليبي وللشعوب العربية ان المقاطعة الاقتصادية لفرنسا سلاح فعال في انهيار الاستعمار الفرنسي في الجزائر وان المقاطعة لها اهميتها المادية والمعنوية بالنسبة لمؤازرة القضية الجزائرية سواء في الاوساط الفرنسية او في الاوساط الدولية وهي بالنسبة للثورة الجزائرية

ولاخواننا المكافحين في ارض المعركة اهم بكثير من التبرعات التي نقدمها لهم ، فاذا ما علمنا ان ما استوردناه من فرنسا بلغ سنة ١٩٦٠ اربعة ملايين وسبعمائة الف جنيه ليبي تقويما ، تبين لنا ان ما نقدمه معونة لفرنسا هو اضعاف اضعاف ما نقدمه لاخواننا المجاهدين • لذا فان واجبنا نحو الثورة الجزائرية ، نحو الانسانية المعذبة في الجزائر نحو العروبة المشردة •• نحو اناس يكافحون من اجل الحرية والكرامة — يحتم علينا شعبا وحكومة ان نقاطع فرنسا مقاطعة اقتصادية شاملة وان اللجنة لتأمل من الحكومة الليبية التي تناصر القضية الجزائرية وتؤيدها ان تقدم لها كل مساعدة تعينها على اداء مهمتها ورسالتها على الوجه الاكمل ، وهي تعاهد الله والشعب في ان تعمل بكل اخلاص وتفان على تادية رسالتها والقيام بواجباتها مهما كان الطريق صعبا ومهما كلفها الامر ، وامالها ان ينظم الى الصف المرصوص كل من تخلف عنه •

وقبل ان نختتم كلمتنا نتوجه بالمطالب الاتية :—

اولا — ان تبادر الحكومة الليبية بالاستجابة الى رغبة الشعب الليبي في مقاطعة فرنسا مقاطعة اقتصادية شاملة دون ان تتقيد بالدول العربية الاخرى التي نرجو ان تبادر هي الاخرى لاستعمال هذا السلاح الفعال

ثانيا — ان تضاعف الحكومة الليبية المزيد من العون والمساعدة الى اللجنة وتقدم لها التسهيلات اللازمة حتى تتمكن من اداء مهمتها على خير وجه •

ثالثا — ان يقف الشعب الليبي الابي صفا واحدا في حملة المقاطعة الشاملة • وان يرجع اولئك الجشعون الاستغلاليون عن غيهم وضلالهم واثانيتهم فيضحوا بمصالحهم الشخصية من اجل مصلحة امة باسرها وشعب باكمله •

وفي الوقت الذي تامل فيه اللجنة المزيد من التاييد والمؤازرة فانها تشيد بموقف الامة الليبية المشرف وتتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير الى الامة الليبية ملكا وشعبا وحكومة على ما لاقته من عون وتاييد •

وكل املنا وكل رجائنا ان تحتفل بالذكرى الثامنة في ارض الجزائر المباركة وقد خفق في سمائها علم الجزائر رمزا للحرية والاستقلال •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

كلمة

(لجنة مقاطعة فرنسا وجمع التبرعات للجزائر)

قدمت من مكتب فضيلة الشيخ محمود الصابوني

1

HIGH SPORT COMMITTEE
TRIPOLITANIA
FOOT BALL ASSOCIATION

6, Shara Mizran - Tripoli (Libya)

Our ref.....

Date.....

الهيئة الرياضية العليا
لولاية طرابلس الغرب

لجنة كرة القدم

٦ شارع ميزران - طرابلس ليبيا
الرقم الاشارى ل.ك.ق/٧/١٠/
التاريخ ٢ نوفمبر ١٩٦٠

حضرة السيد المحترم محمود صبحى
رئيس لجنة جمع التبرعات

بعد التحية ،،،،

يشرف لجنة كرة القدم أن تعلم سيادتكم بأنها وافقت بوافر الغبطة والسرور على الطلب المقدم من لجنة جمع التبرعات بتاريخ ١٩٦٠/١٠/١ بخصوص تسجيل فريق أبناء الجزائر المقيمين بليبيا ضمن فرق الدرجة الثالثة لهذا الموسم ، ومرفق بهذه الرسالة كشف التسجيل الخاص بالدرجة الثالثة .

فالرجاء التكرم بتسجيل أسماء اللاعبين ، وكتابة البيانات حسب المطلوب .

نغتنم هذه الفرصة لتحيتكم والجزائر المناضلة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،،

((على يحيى المنصورى))
سكرتير لجنة كرة القدم

ع.ى/ع.ق

COMITE AIDE ALGERIE
TRIPOLI - LIBYE
RUE AUKAF N. 7

TEL. 1983
REF :
DATE :

لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر
طرابلس الغرب
شارع الاوقاف رقم ٧ ت ٦٥١٧

ملف : ج ٦٢
رقم متسلسل :
طرابلس في ١٩٦٢/٥/٢٩م

سيادة رئيس المجلس التنفيذى لولاية طرابلس الغرب المحترم
طرابلس

نظرا للظروف الحرجة التي تمر بها القضية الجزائرية ، واستجابة للنداءات المتكررة الصادرة عن الهلال الاحمر الجزائر بمد يد المساعدة للاجئين الجزائريين • ورغبة في المساهمة في التخفيف مما يعانيه اخواننا الجزائريون من فاقة ومجاعة مميتة بسبب الاعمال الجنونية التي ترتكبها منظمة الجيش السرى الارهابية • وتمشيا مع الرغبة الملكية السامية وحكومتنا الرشيدة •

فقد قررت اللجنة المشرفة على جمع التبرعات لمساعدة الجزائر بطرابلس اعتبار يوم الاحد الموافق ١٩٦٢/٦/٢٤ م بداية لاسبوع الجزائر المجاهدة •

واللجنة اذ تشعركم بذلك لترجو في ثقة ان تجد من حكومة الولاية ما عهد فيها في السنوات الماضية من مساعدات وتسهيلات لانجاح هذا الاسبوع الذى نامل ان يكون خاتمة مشرفة لليبيا •

وهذا الامر كما تعلمون يتطلب من الجميع تظافر الجهود والتعاون لانجاحه •

لذلك نرجو ان تحققوا لنا المطالب الاتية :

١) الاعفاء من تكاليف طبع المناشير والصور المزمع طبعها لدى المطبعة الحكومية بهذه المناسبة
٢) تبليغ المتصرفيات بموعد اسبوع الجزائر وطلب مساعدتها العادة للجنة
٣) تبليغ الجهات المختصة بالسماح لنا باقامة الحفلات لصالح الاسبوع
٤) السماح باستعمال مكبرات الصوت للدعاية والحفلات
٥) خصم مرتب يوم كامل من جميع موظفي الولاية اسوة بموظفي الحكومة الاتحادية ، ونامل ان تتولى خزينة الولاية جمعه وتقديمه للجنة حتى يكون الجمع بطريقة منسقة وشاملة •
٦) العمل على اضافة نسبة معينة على تذاكر السينما والمسرح وغيرهما طيلة ايام الاسبوع •

وختاما تقبلوا خالص شكرنا وتقديرنا مع تحياتنا ،،،

(محمود صبحي)
رئيس لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر بطرابلس

COMITE AIDE ALGERIE
TRIPOLI - LIBYE

RUE AUKAF N. 7

TEL. 1983
REF :
DATE :

لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر
طرابلس الغرب

شارع الاوقاف رقم ٧ ت ١٩٨٣

ملف : "ج"
رقم متسلسل :
طرابلس في ١٩٦١/٣/١٩ م

= ((بسم الله الرحمن الرحيم)) =

الفاضل الاستاذ محمد الصالح الصديق المحترم

طرابلس

بعد التحية

نظراً لقرب اسبوع الجزائر ، ولما يتطلبه هذا الاسبوع من استعداد كامل وتهيئة للجو واستعانة ببعض الوسائل كالصور والاشرطة السينمائية وغيرها .

فاننا نرجو التكرم بمدنا بما يلي :

١ ــ صور شخصية للقادة والمناضلين والمناضلات الشهداء منهم والاحياء

٢ ــ كتب ونشرات ومجلات وجرائد وغيرها من المطبوعات التي تشرح القضية الجزائرية ونامل ان تكون الكميات كبيرة .

٣ شعارات : كاعلام تعلق في الصدر وغيرها .

٤ ــ اشرطة سينمائية متنوعة تمثل اوجه النشاط العسكري في الميدان .

٥ ــ اشرطة مسجلة بانشيد جزائرية من غناء الفرقة والاطفال بمدارس تونس .

وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

لجنة جمع التبرعات
لمساعدة الجزائر بطرابلس

COMITE AIDE ALGERIE
TRIPOLI - LIBYE
RUE AUKAF N. 7
TEL. 1983
REF :
DATE :

لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر
طرابلس الغرب
شارع الاوقاف رقم ٧ ت ٦٥١٧

ملف :
رقم متسلسل :
طرابلس في ٢٠/٣/١٩٦٢م

(كلمة الشباب المجنـد لنصـرة القضية الجزائريـة)

بسـم اللـه الرحمـن الرحيـم

قال الله تعالى : (ان تنصـروا الله ينصركم ويثبت اقدامكـم) (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) (ان ينصركم الله فلا غالب لكـم) صدق الله العظيم ، ايها الاخوة المؤمنون .. ايها الاخوة الاعزاء :

ماذا يستطيع القلم ان يسطر وماذا يقدر الفكر ان يعبر . ان مشاعر الغبطة والفرح ومظاهر البهجة والسرور التـي تحسّ نفسي اليوم ويحس بها معي كل عربي مسلم في اى بقعة يعيش .. في اى مكان يقطن ، لا يستطيع احـد مهما اوتي من بلاغة قلـم او فصاحة لسـان ان يقدر على وصفها اوتصويرها . أجل ايها الاخوة الافاضل ان اعـلان الاتفاق .. وان ايقاف اطلاق النار في الميدان .. واطلاق سراح المعتقلين السياسيين . لهو نتيجة عظمى وعمل مثمـر وصل اليه الاخوة الاشقاء بعد نضال دام وجهاد مرير وتضحيات كبيرة وجسيمة شهد لها العالم بالعزم والتصميم وبالايمان الكامل بالوطنية الصادقة وبالحق المقدس في الحرية والاستقلال ، فلا عجب اذا كلل هذا العمل وهـذا الايمان بالنصـر والنجاح ، ولا عجب ان حقق هؤلاء الاخوة اولى مطالبهم على مستوى عال رفيع وبوضع يحفظ عليهم الكرامة .. كرامة صاحب الحق ويظهرهم امام انفسهم وامام العالم اجمع بالمظهر المشرف الذى تبرز فيه العزة الحقة حقيقية قوية وتبدوا فيه روح الايمان صريحة واضحـة .

ان تاريخ امتنا مليء بمثل هذه الانتفاضة وحركات التحرير ايضا لا تحصى .. ولكن ميزة هذه الانتفاضـة انها رسمت بوضوح وجلاء وخطت لها عقول لا تستجلي الحق من احد ولا تقبل المساومة من الغير ولا تجد من لين جالها من يخدعه البريق او تخيفه الكثرة المفزعة من الوعود ، لقد كانوا وحدة واعية في وقوفهم امام نيران العدو وتحرشاته وكانوا وحدة قوية امام تآمراته والاعيه . واخيرا وليس آخرا كانوا وحدة متماسكة في ضرورة الاعتراف بحق الشعب في حريته وتقرير مصيره ، وفعلا فرضوا ارادتهم واملوا شروطهم تماما كما يمليها الاقوياء المؤمنون واثبتوا للعالم اجمع ان ابنـاء الاسلام ما تزال فيهم قوة الحق ومضاء العزم الارادة وثبات القدم ، وانه بالرغم من الجهود المبذولة ومن التضحيات المخيفة التي وضعت لابتلاع بلادهم وخلابه وطبعها بالصليب وحمها بالآلة .. بالرغم من هذا فان الابناء الخلص الذين فهموا قداسة الحق وشرعية الجهاد وعدالة القضية لم تفت في عزمهم مهارة التخطيط ولا كثرة الجهود .. بل راحوا يخططون م ايضا ويجمعون الجهد مع الجهد فكونوا قوة ابتدات بمسدسات قليلة الدخيرة وانتهت بماذا ؟ انتم تعلمون ايهـا لسادة الافاضل والاخوة الاحبـة .. تعلمون انها انتهت في شكل من اشكال الانتهاء الى حقيقة ضخمة اضخم مـن سلحة حلف الاطلنطي ، واكبر من مجهود الدول المتعاونة على اذلال وقهر الشعوب . لقد املوا شروطهم في قوة

لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس
شارع الاوقاف رقم ٧

طرابلس في ١٥/١٠/١٩٦١م

=((بسم الله الرحمن الرحيم))=

(تعهد)

نحن الموقعين ادناه موسى شلغم – ومخزوم محمد الزليطني من تجار بلدة زوارة • نعاهد الله والوطن ، ونقر قصد الاشهاد على انفسنا امام لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس ، باننا سنسعى جادين صادقين لمؤازرة وتاييد مبدأ المقاطعة الشاملة ضد فرنسا الغاشمة الذى اجمع عليه الشعب الليبي وتفذه منذ اول يناير ١٩٦١م ، واننا سنجند انفسنا لخدمة هذه القضية النبيلة ما استطعنا الى ذلك سبيلا حتى نكفر عما صدر منا من مساعدة لبعض العناصر المغرضة ، ولنسجل لانفسنا ولامتنا العربية المسلمة اشرف المواقف ونضع ايدينا في ايدى المسيرين لهذه الحركة المباركة ، ايمانا منا بضرورة التعاون المثمر وعملا بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وعملا بقول الرسول الكريم : (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) • وسنمضي في طريقنا هذا الذى اخترناه لانفسنا الى ان تضع حرب الجزائر اوزارها والى ان تعترف فرنسا الغاشمة بحق اخواننا الجزائريين في الحرية والاستقلال •

والله على ما نقول شهيد ، وهو حسبنا عليه توكلنا واليه انبنا واليه المصير

التوقيع

مخزوم

لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر
بطرابلس الغرب
خمسون قرشا
لصالح الجـزائر المجاهدة

٠٢١٥٢٧

الله اكبر والنصر للجزائر

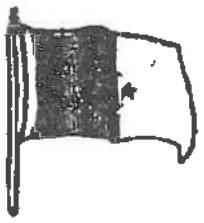

١٠٢٤٣

مساهمة طرابلس الغرب
فى يوم الجزائر

خمسة وعشرون قرشا

لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائـر
طرابلـس الغـرب

جنيه ليبى

٠١٢٥٧٨

لجنة جمع التبرعات
لمساعدة الجزائـر
طرابلـس الغـرب
٢٥ قرش ليبى
٢٧٥٥٣

الله أكبر والعزة للاسلام

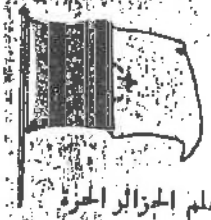

علم الجزائر الحرة

٠٠٩٤٥٨

مساهمة الشعب
الليبى لجيش التحرير الجزائري

ج ز

٤/١٢/١٩٦٠م

ايمانـــا منا بعدالة القضية الجزائـــرية ، ومساندة للشعب الجزائرى البطل في كفاحـه الرائع ضـــد الظلم والاستعمار ، راينـا من واجبنا تشكيل لجنة شعبية لمقاطعة فرنســـا اقتصاديـــا وثقافيـــا لعلمنا الاكيـــد بالفعالية القصـــوى لهذا السلاح الـــذى نرى في استعماله خطوة حاسمـــة للتعجيـل بانتصار الثورة في الجزائـــر •

وثقـــة منا في تعاونكـــم المخلـص من اجـــل الجزائر العربية المسلمـة نتوجـه اليكـم بهذا النداء لتلبيـة داعـي العقيدة والانسانيـــة ، ولا يخالجنا ادنى شك في وقوفكـــم مع قطاعات الشعب الاخـــرى صفا واحدا قويـا من اجل تخليص الجزائر من القيود والاغـــلال •

لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلـس

الملحق رقم 2

رسالة عمر المختار الى مصطفى خوجة

بسم الله الرحمن الرحيم

الى سيدي الحاج مصطفى الجزايري حفظه الله وأدامه

بعد السلام وكامل التحيه والاكرام الاجدر انه ارسلتهى لكم محبة الوجاني كتبت احرفكم بكونك حر مشغلك للاحد مداخله معكم وعرفت رميتكم بجواب بالاسى احم والحزم على نفسه وانت حر بكلة اشغالك لانكم معارض وزجو الله ان يوفقنا وايداكم للصواب ودمتم والسلام في ربيع ثامن في الثلاثين العام

عمر المختار

COMITE AIDE ALGERIE
TRIPOLI - LIBYE
RUE AUKAF N. 7
TEL. 1983
REF :
DATE :

لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر
طرابلس الغرب
شارع الاوقاف رقم ٧ ت ١٩٨٣

ملف : " ك "
رقم متسلسل :
طرابلس في ١٩٨٦/١/٢٢م

اخبـــار المقاطعـــة

تحت هذا العنوان في كل من جريدتي الرائد والطليعة اللتين قررتا المساهمة الفعالة في خوض المعركة وافسحتا مجالا رحبا لنشر كل ما يتعلق بتضحية الاحرار في الجزائر المكافحة •

تحت هذا العنوان ايها القارئ الكريم ستجد اخبار المقاطعة بكل دقة وامانة وستوافيك في كل مرة بما يجري في البلاد بهذا الخصوص ، فاحرص على قراءة ما يدرج تحت هذا العنوان ، لتكون من الامر على بينة

واللـــه ولـــي التوفيـــق :

نفذ العمال الكرام في ليبيا قرار المقاطعة بكل دقة وحماس فقد امتنع عمال الميناء عن شحن وتفريغ السفن والبضائع الفرنسية ، وقاطع عمال المطار الطائرات الفرنسية وامتنعوا عن استقبالها وتزويدها بالوقود والمعلومات الضروريـــة

اما التجار الموردون فقد الغى كثير منهم توصياتهم السابقة ، كما الغوا ارتباطاتهم بالدور التجارية بفرنسا وطالب الكثير ممن تعودوا ان تصلهم البضائع الغير فرنسية على سفـــن فرنسيـــة ، طالبوا بان لا تشحن على سفينة فرنسيـــة

يحاول بعض الجشعين من التجار رفع اسعار بعض انواع البضائع الفرنسية واستغلوا المستهلك استغلالا فاحشـــا دون مراعاة للقانون ، ولا للضميـــر الانســـاني •

اوصى بعض التجار على نوع خيـوط الفضة للنسيج من كـل من العانيـا وسويســـرا وستصلهم هذه البضائع في القريـب العاجـل •

طالب احد المستهلكين من ابناء الشعب بان ترجع له نقوده التي كان قد دفعها في ثلاثة صحون من الزجاج بعد ان تاكـد من انها مصنوعة في فرنســا ، وقد وافق التاجـر على استبدال هذه الصحون باخرى غيـر فرنسيـة •

سارع بعض الانتهازيين بالتوصيات عن كميات كبيرة من البضائع الفرنسية املا في استغلالها الا ان الكثيـر منهـــم فشـل في عدم التمكـن من وصول هذه البضائع في الوقـت المناســب •

علمنا ان مجموعة من سيارات (رينـو) الفرنسية قد وصلت قبل ساعات من تنفيذ المقاطعة الى الميناء وقد انزلـت بعض التجار الاجانب ، ولسنا ندري عن الطريقة التي ستباع بها هذه السيارات بعد ان قفل باب انزال قطع الغيار الخاصة بها ؟ •• ومن الذي سيقدم على شراء سيارة يفتقـد قطع غيارهـا •

علمنا ان لجنة المقاطعة مصممة على تخصيص ركن تحت عنوان (القائمـة السوداء) لوضع اسماء بعض الجشعين ممن يحاولون الاستهانة بكرامة الشعب وينسلخون عن تأييد قراراتـــه •

تقدم بعض التجار الى لجنة المقاطعة بطلب شفوي يخول للجنة تسلم البضاعة التي ستصله بعد ايام وتسليمها الى اللاجئين الجزائريين كتبرع كريم منهم ولا يزال الطلب رهـن البحـث •

هناك مجموعات كبيرة من مختلف طبقات الشعب تطوعوا لمساعدة اللجنة بكل الوسائل الاخبارية والعملية ، ووضعوا انفسهـم تحت تصـرف اللجنـــة •

لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس

COMITE AIDE ALGERIE
TRIPOLI - LIBYE
RUE AUKAF N. 7
TEL. 1983
REF :
DATE :

لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر
طرابلس الغرب
شارع الاوقاف رقم ٧ ت ٦٥١٧

ملف : ج ٦٢
رقم متسلسل :
طرابلس في ١٩٦٢/٧/١٠م

= ((بسم الله الرحمن الرحيم)) =

(قرار بتجميد الاموال والمعونات الاخرى)

بتاريخ ١٠ لوليو ١٩٦٢م انعقد اجتماع ضم السادة الموقعين ادناه بصفتهم اللجنة الشرعية المشرفة على جمع التبرعات لصالح الجزائر ، واتخذت القرار التالي :

نظرا للظروف الطارئة على القضية الجزائرية وغموض الموقف السياسي الداخلي • وحرصا على ان تنفق هذه الاموال في السبيل المشروع الذى جمعت من اجله وذلك لا يتحقق الا بانجلاء الموقف واستقرار الوضع • واستجابة للراى العام الطرابلسي المتمثل في الاقتراحات والعرائض التي تقدم بها الجمهور الكريم •

١) تقرر ان تجمد الاموال من نقود وعروض وغيرها على ان توضع الاموال النقدية في بنك روما تحت رقم خاص باسم السيدين الهادى ابراهيم المشيرقي وسعد علي الشريف عضوا اللجنة وان يوقعا اقرارا بان الاموال المودعة باسمهما في البنك المذكور خاصة بلجنة مساعدة الجزائر بطرابلس •

٢) لا يجوز التصرف في الاموال المجمدة الا بقرار من اغلبية اعضاء اللجنة •

٣) توضع الاشياء العينية في مخزن خاص تحت مراقبة اللجنة ، ولا يجوز التصرف فيها الا بقرار من اغلبية الاعضاء •

التوقيعات

١) محمود عبجي
٢) سعد الشريف
٣) الهادى المشيرقي
٤) محمد بن طاهر
٥) راسم باكير
٦) حميدة حسن الحامي
٧) عمر طبوبة
٨) مختار ناصف

الملحق رقم 12

بسم الله الرحمن الرحيم

="بيان للناس"=

==========

أيها المواطنون ، يا أبناء الشعب العربي في ليبيا !

يوما بعد يوم يسقط وينحسر القناع عن زيف الشعارات التي تهللها حكومة الجمهورية العربية المتحدة باسم القومية العربية و الكفاح من أجل تحرير الوطن العربي من الخليج الى المحيط . ويوما بعد يوم تتكشف أطماع زعماء هذه الجمهورية وحقيقتهم في التوسع و الهيمنة و الوصاية على الشعب العربي الناهض .

ولكن موقفهم من قضية الجزائر كان شائنا على الدوام وكان في نفس الوقت يطاردهم بالفضيحة الشاملة . ولكي يدرءوا هذه الفضيحة ويستروا خذلانهم للشعب العربي في الجزائر وضلوعهم في دفع حصتهم في الميزانية العربية لحكومة الجزائر ثم أصرارهم على عدم مقاطعة فرنسا و الكف عن التعامل معها بصفقات القطن المربحة ، لكي يتم لهم درء كل هذا وتضليل الشعب العربي و صرفه عن حقيقة أمرهم ، قام مكتب المخابرات المصرية بأرسال عدد من المطربين المصريين الى طرابلس ليوهموا الشعب العربي أولا بحماسهم للشعب العربي بالجزائر و أخلاصهم لخدمة كفاحه المسلح المجيد و ليقوموا في نفس الوقت بالترفيه على جاليتهم المصرية بطرابلس ، ولكن بيان لجنة التبرعات كشف القناع عن هذه المحاولة المصرية في باب تضليل الشعب العربي و استغلال قضية الجزائر المقدسة . وظهر أن ٣٥ ٪ من صافي الدخل هو الذي سيدفع لصالح جيش التحرير . أما الباقي فهو نصيب نفقات الرحلة و الاقامة في فنادق طرابلس الفخمة . ومعنى هذا أن المخابرات المصرية قد قامت بدور النصاب المتحايل لاستغلال اسم الجزائر في تسديد نفقات بعثة مصرية للدعاية السياسية للقاهرة و للترفيه في نفس الوقت على الجالية المصرية بطرابلس . و أن المواطن العربي في ليبيا قد استدين لدفع ثمن تذكرة قيمتها خمسة جنيهات ليشاهد على المسرح شوكوكو و هدى سلطان

أيها المواطنون ، أن الكفاح الجزائري لا يحتاج الى صوت هدى سلطان وفتوة فريد شوقي ونكات شوكوكو السخيفة ، بل هو في حاجة الى المال و السلاح ويحتاج الى مقاطعة فرنسا فلماذا لم تدفع الجمهورية العربية المتحدة حصتها في الميزانية العربية للجزائر حتى الآن ؟ ولماذا لم تقاطع الجمهورية العربية المتحدة فرنسا ؟ ثم لماذا لا يوضح لنا صوت العرب أصرار حكومة القاهرة على عدم مقاطعة فرنسا ؟ لقد كفى شعبنا العربي خداعا وتضليلا وعليه أن يعرف قبل فوات الأوان حقيقة المصريين وجنايتهم على الامة العربية و وحدة الشعب العربي وكفاحه من أجل البعث و الحرية "(وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)"

واجب مقاطعتها

أيها المواطنون الكرام : هذه بعض انواع البضائع الفرنسية التي يدعو الواجب لمقاطعتها ورد هبا على اصحابها اذا ما تاكد اى فرد منا بان التاجر قد باع اى نوع من البضائع الفرنسية . كما ترجوا من المواطنين الكرام مطالبة التاجر مقدما بان لا يزوده ببضاعة تحمل الطابع الفرنسي .

١ ــ دقيق علامة العهري
٢ ــ برمبخ رصن قرقي ماركة النعامة
٣ ــ فضة سلك رقم ١٤ س و ٥ س
٤ ــ تل نحاسي وتل فضة
٥ ــ انواع مختلفة من الزجاج
٦ ــ روائح مختلفة
٧ ــ اقفال ومفاتيح علامة (روتيس)
٨ ــ سيارات (دراكسيون أفان) (دراكسيون ١٥)
سمكا ــ بيجو ــ رينو ــ ستروين ــ هولي
٩ ــ خيط كباب ومفاتيل علامة (ف٠م٠ س)
١٠ ــ زعفران ماركة الغزالة
١١ ــ نايلون مطروز بالفضة
١٢ ــ شيفون مطروز بالعدس
١٣ ــ مياه معدنية علامة (pirier $
١٤ ــ مياه معدنية علامة (VICHY)
١٥ ــ ادوية علامة (LAVRIL)
١٦ ــ ادوية علامة (HAPITROL
١٧ ــ ادوية علامة (ROILLAND)
١٨ ــ ادوية علامة (MYDM)
١٩ ــ معلبات علامة (GLIDA
٢٠ ــ معلبات علامة (GHO
٢١ ــ مشروبات روحية علامة (COVEVISIEI
٢٢ ــ مشروبات روحية علامة (CHAMPGA FOMEYR & GREN
٢٣ ــ مشروبات روحية علامة (BENEDCTIN
٢٤ ــ مشروبات روحية علامة (PIPERMENT
٢٥ ــ مشروبات روحية علامة (VERMOTH
٢٦ ــ مشروبات روحية علامة (COGNAC
٢٧ ــ مشروبات روحية علامة (ARMAGNAC
٢٨ ــ مشروبات روحية علامة (VALEMIYR
٢٩ ــ شعير مستورد من الجزائر
٣٠ ــ ملابس نوع (VALEZIYR
٣١ ــ مستحضرات تجميل نوع (GRISTIANDIOR
٣٢ ــ مستحضرات تجميل نوع (NANA
٣٣ ــ مستحضرات تجميل نوع (DANA
٣٤ ــ خمور نوع (PERNOD
٣٥ ــ جلود مدبوغة واجزاء احذية
اسم الدار (CARA. FILIS
٣٦ ــ كرة قدم نوع (HENGARYA

٤٢ مياه محرقة (ماء قرق)
٤٣ ــ زرقينة للملابس
٤٤ ــ شمع نوع (DENIS)

MISSION G.P.S
LYBIA

(صوت العرب .. والنداء)

وفى أول أبريل ١٩٥٧ .. وللحقيقة فان اذاعة صوت العرب من القاهرة .. نجحت فى تعبئة المشاعر من المحيط الى الخليج .. تضامنا وتأييدا وتعريفا بثورة الجزائر .. وفى رسالة موجزة لاذاعة صوت العرب بالقاهرة .. قدمت نداء .. وقد أذيع النداء من صوت العرب يوم الخميس ١١ رمضان ١٣٧٦هـ الموافق ١١ أبريل ١٩٥٧ .. على الساعة ١٢,١٥ ظهرا .. وقد شرحت فى رسالتى الموجزة الهدف من النداء .. كما سطرت ملحوظتى عما يجرى على ساحة الوطن .. القاعدة والاستثناء ..

~~من الرسالة رقم ٢٣ ملف ٥٧ والنداء رقم (٢ ملف ٥٧~~

الى صوت العرب بالاذاعة المصرية — القاهرة

بعد التحية

أرسل
رفق هذه /اليكم هذا النداء الموجه لاخواننا فى العروبة فى كل مكان راجيا منكم التكرم بالتفضل باذاعته فى برامج الجزائر التى يخصصها صوت العرب وذلك خدمة للشعب الجزائرى المناضل وللأمة العربية علها تستيقظ من سباتها وغفلتها وتصمد موحدة أمام تيار الاستعمار الذى لا يزال شبحه يجثم فى كثير من ربوعنا رغم كل المحاولات التحررية وسعى المخلصين .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام مع مزيد الشكر وكامل التقدير للخدمات الجليلة التى تقدمونها بغية تحرير العرب وتحقيق وحدتهم المنشودة .

طرابلس فى ١ ابريل ١٩٥٧ . رقم ١٣ ملف ٥٧ — الهادى ابراهيم المشيرقى

الى اذاعة صوت العرب — ١٩٥٧/٤/١

اخوانى العرب فى كل مكان — رقم ٢١ ملف ٥٧

أيها الأحرار أيها الأبطال الغر الميامين ، يا أبناء يعرب بن قحطان ، يا من دوختم الجبابره ووطدتم الأمن فى العالم ورفعتم راية السلام قرون طويلة ، يا من سجلتم صفحات خالدة بمداد من ذهب لخدمة الانسانية والحرية .

أحييكم جميعا أطيب تحية وأبارك نهضتكم وو ثبتكم وتطلعكم المقترن بالآمال الكبيرة نحو اعادة مجد الأسلاف وأتمنى لكم الوحدة والتكتل والتآزر وتوحيد الجهود وأحي فيكم اتحادكم في المشاعر والعمل للوصول للغاية المنشودة ولو اختلفت الطرق كما أبارك شعوركم الطيب المشترك الذي أخذ ينتشر في كافة ربوع العروبة والمتمثل في التحرر من ربقة الاستعمار والتخلص من بقايا رواسب الاستعمار وفك قيود وأغلال سماسرة الشعوب وأرجو لكم التوفيق والنجاح والتآلف والتآخي والتحالف على الصمود في وجه العدوان ودرء الأخطار وطرد الاستعمار من دياركم الى الأبد .

كلكم تعلمون ان الاستعمار الغاشم اخذ يلفظ انفاسه الاخيره في اقطار العروبة كلها وقد هال دعاة الاستغلال وسماسرة الاستعمار وانصار الرجعيه وروجي الحروب ما وصلتم اليه من يقظة بعد الحرب العالمية الثانيه وكبر عليهم ما ترسمونه من خطى نحو وحدة الوطن العربي الكبير فأخذ يحيك الدسائس والفتن ويبث السموم والاشواك بين صفوفكم عاملا على تفريق شملكم وكسر شوكتكم ليصيبكم الوهن والتخاذل والتشاحن والتباغض فتفشلوا وتذهب ريحكم ويتمكن هو فن ارساء رجله وقواعده مرة اخرى في ربوع العروبه تحت ستار العون الاقتصادي والمساعده على النهوض الخ .

اخواني العرب والمسلمين في كل مكان

لقد قربت الساعة ، ساعة الخلاص النهائي من الاستعمار وتحررت جل أقطاركم وتدور الآن رحى المعركة الأخيرة للتخلص من الاستعمار في قطركم المسلم الجزائر المعذبة الكليمة ، ضحية الغدر والخيانة والجريمة الفرنسية السافرة، تدور في الجزائر هذه الحرب الجهنمية الطاحنة التي لا تبقي ولا تذر ، وهذه الحرب الساحقة ، حرب للدمار والابادة والإفناء التي تجرد موقدوها من كل ضمير أو انسانية أو رحمة فأصلوا الأطفال والشيوخ والنساء والشبان والشابات نار لظى بالقتل والتشريد والشنق والصلب والحرق والسجن والتعذيب العسير دون أي رادع أو وازع محاولة فرنسا بذلك قتل الشخصية الجزائرية ومحوها والقضاء عليها ولكن الله كان في عون الغر الميامين الأبرار ، في عون الشعب المجاهد الماضل المستميت المكافح من أجل الحياة الحرة وناضل اخوانكم الجزائريون وأبلوا الله على الكفاح حتى النصر المبين وسددوا أشد الضربات لقوى الظلم والطغيان الفرنسية قوى فرنسا الطاغية على الضعفاء، فرنسا التي تناست ركوعها تحت أقدام الألمان في الماضي القريب ونسيت ماقاسته من مرارة الاستعمار والحروب ، فرنسا الغاشمة التي نسيت كل هذا وأخذت تصب وابل غضبها على الأبرياء والعزل من أبناء الجزائر الأباة الصناديد الأحرار لا لشيء اقترفوه الا لمطالبتهم بحقهم في أن يعيشوا أحرارا في وطنهم كغيرهم من البشر وطالبوا بتمتعهم بحقوق الانسان ولما لم تستجب فرنسا لمطالبهم المشروعة قاموا قومة رجل واحد وهبوا مدافعين عن ديارهم عاملين على انتزاع وطنهم من القراصنة المغتصبين المعتدين المحتلين مخاطبين فرنسا باللهجة التي تعرفها وتخشاها وترتعب لها وماكان من فرنسا الا أن تمعن في طغيانها وكبريائها وجبروتها فجندت كل قواها وسخرت أسلحة الحلف الأطلنطي الحديثة لتدمير الجزائر وتخريبها وتقتيل أهلها وتشريدهم وسحق مانبقى منهم مدعية أنهم من أبناء فرنسا العصاة وأن ليس

لأحد أن يتدخل فى شأنهم وأياها حسب القوانين التى سنتها هى وحدها والآراء العتيقة السخيفة التى يمتاز بها أبناء فرنسا المعتوهة ولكنها رغم كل هذا تحطمت كل آمالها فى القضاء على المناضلين رغم كل الحيل وكل القوى البحرية والجوية والبرية والأسلحة الحديثة والعتاد والأموال الطائلة والاستعدادات الكبيرة .

فقد صمد المجاهدون الجزائريون فى نضالهم العبر كالرواسى وأصلوا فرنسا وجندها الخليع المخذول حربا حامية الوطيس ونارا اندلع لظاها فى كل بقعة من وطنهم الجزائرى العزيز وفى كل جهة قريبة أو نائية كمن فيها فرنسى غاشم غدار عتل جبار، وقد أفاد نضال الجزائريين وصمودهم وساعد كثيرا على حل قضايا الشمال الافريقى وخاصة مسألتى تونس ومراكش اذ أرغمت فرنسا على الاذعان للواقع وفتحت أمام تلك البلاد الثلاثة وجروبها الضروس فآثرت فرنسا اعطاء تونس ومراكش استقلالهما لتكسب الوقت والقوى للاحتفاظ بالجزائر لأهميتها عندها وشاء اخواننا فى تونس ومراكش أن يرضوا بالقليل من الكثير واستسلموا أمام وعود فرنسا ووضعوا السلاح غير عابئين باخوانهم الجزائريين المناضلين الذين لولاهم لما رضخت فرنسا لتلبية مطالب تونس ومراكش فهل يليق بالكرامة والنخوة العربية ، هل يجدر بهؤلاء ترك اخوانهم وحدهم فى النار ؟ الجواب عند المسئولين من أبناء تونس ومراكش وضمائرهم ووطنيتهم . ولم يكف هذا البلاء بل أنه قد ساهمت بطريقة غير مباشرة بارتكاب خطأ التغرير بزعماء الجزائر الخمسة الغر الميامين حتى تمكنت منهم فرنسا بكل سهولة دون أن تعمل الدولتان الداعيتان لهم على حراستهم والمحافظة عليهم من الأعداء مما كان له أسوأ الأثر فى النفوس اذ كان من الممكن أن يصحبهم وفى عهد مراكش فى طائرته أو أن يدعى عن طريق آخر للاشتراك فى المحادثات وليس بهذه الطريقة المكشوفة والتى يشتم منها رائحة التآمر عليهم للقضاء على الحركة الجزائرية . ولم تقم تونس ومراكش بأكثر من قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا وقد عادت العلاقات من جديد مع تونس دون مراعاة الأسباب التى قطعت من أجلها .

أيها الاخوة الأماجد .

— لقد وقع هذا وغيره ولا تزال بعض الأيادى الخفية تعمل من وراء ستار فى الخفاء للضغط على المجاهدين الجزائريين لقبول أسوأ الأوضاع والاقتناع من الغنيمة بالأوهام والأوضاع التى يطيبها المستعمر ويصورها ويغرى بها بطرق خلابة واطارات مزيفة لا تتمشى مع مصلحة الشعب الكافح .

ولا يزال بعض الاخوان من المغرورين يثقون فى فرنسا وينسوا كل ماحل بهم من كوارث نتيجة لغدرهم وخيانة زعماء فرنسا وتعنتهم ومكابرتهم ولا أحد منا ينسى مالقيه زعماء مراكش وتونس وقادتها وملوكها على أيدى فرنسا الغاشمة. ولكن مع الأسف الشديد رغم كل هذا فهناك من يسعى حثيثا للانتقاص من جهاد الجزائريين ويضغط عليهم ليرضخوا ويقبلوا ماتمليه فرنسا وخيال جبابرة فرنسا ضمانا للمصالح المشتركة وتفاديا لماقد تناله وتنتشله الجزائر من استقلال تام لا تشوبه شوائب أو نواقص كما جرى لبعض جاراتها. فهلا يخجل هؤلاء الدعاة المتحيزين للفرس والكفر لا يخف الله من تردى فى شباك المستعمر ؟ أيها المغرب لقد آن أن نستيقظ لكل الدسائس التى تحاك حولنا وأن نتهيأ لمحاربتها بكل الوسائل

أيها الاخوة فى العروبة والاسلام

لقد جرى هذا كله وغيره من الحوادث وقد استمر الجهاد الجزائرى الطويل العزيز أعواما وأعواما لا يغذيه الا الايمان والثقة فى الله ووعده بنصر المؤمنين، ويستمر الحرب ويستمر على مسمع ومرأى من الضمير العالمى والشعوب وهيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن ودعاة السلام الكاذب، وهاهى فرنسا تستخدم كل امكانياتها لمحو الجزائر تؤازرها أدبيا وماديا دول كبرى تحت ستار الأحلاف والمسائل الداخلية الحجج الواهية التى تتذرع بها فى كل حين غير مبدية أى عطف على الانسانية المعذبة فى الجزائر والضمير العالمى المذبوح والكرامة الأدبية المقتولة فى الجزائر يجرى كل هذا ياإخوانى والشعوب العربية مكتوفة الأيدى أو تلوح بكلمات وتبدى عطفا وتحفزا ووعدا ووعيدا دون أن تقيم الدليل المادى لمناصرتها ذلك الدليل الذى يجب أن يتمثل فى المال والأسلحة والمال والأسلحة وحدهما، والعروبة عندها المال الكثير من البترول والقطن والموارد الطبيعية الأخرى، ان الدول العربية غنية جلها بالأموال والأسلحة والشعب العربى لا يعجز على مد الجزائر بالأموال غير أنه لا يحرك ساكنا ولا يزال يخط فى سباته كأنما الجزائر طواها سجل النسيان وغدت فى خبر كان. وان الجزائر تقف اليوم فى محنتها وحدها ولن يجديها الكلام والخطب الرنانة والتصريحات الصحفية ولكن المال والسلاح هو الذى ينقذها من ويلات الحرب فساهموا أيها العرب بأموالكم فى سبيل الله لنصرة الجزائر وهبوا جميعا لمساعدتها بكل مليم قبل الفوات. وأهيبوا بحكوماتكم وحثوها للعمل من أجل الجزائر ومساندتها فى نضالها.

أيها العرب الكرام

ان محنة الجزائر هى محن وحدتكم وشعوركم فان وقفتم موقفا مشرفا وأسعفتم

الجزائر بالمال والأسلحة فقد انقذتموه.. وان تقاعستم وتابعتم موقفكم السلبي هـــذا فستندمون ولات ساعة ندم ، لقد كتبنا وخاطبنا وطالبنا بتقديم الأموال والأسلحة للجزائر ولم نشاهد أو نسمع عن أي عون مادي له قيمته يقدم لهؤلاء المجاهدين من أي عربي لنصرة الأباة الأحرار فيالـه من عار على العروبة يسجله التاريخ ويالـه من شنار الا نسمع الا عن تشييد العمارات واقامة السهرات والحفلات التي تبذر فيها الملايين. فيا أسفاه على العروبة اذا كان هذا حال رجالاتهـا وهذا موقفهم من قضاياهم وتبا لمن يبخل بمايملك في سبيل انقاذ الجزائر.

فالى هؤلاء جميعا من أبناء العروبة هذا النداء الحار عساهم أن يلبوا دعوة الداعي قبل الفوات وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

طرابلس الغرب (ليبيا) ... ... الهادي ابراهيم العشيرقي

١ رمضان ١٣٧٦ هـ رقم ٢١ ملف ٥٧
١٩٥٧/٤/١ م

أذيع البيان يوم الخميس ١١ رمضان ١٣٧٦ الموافق ١١/٤/١٩٥٧ على الساعة الثانية عشر وربع

ا ن / ٦٢

٢٨/٥/١٩٦٢ م

(نداء من لجنة مساعدة الجزائر بطرابلس الى المواطنين الكرام)

المرحلة الحالية التي تجتازها القضية الجزائرية مرحلة دقيقة لا تقل في خطورتها ـ ان لم تتجاوز ـ مراحل الكفاح والنضال السابقة التي دامت اكثر من سبع سنوات ونصف • وخطورة هذه المرحلة العصيبة تكمن فيما تنبيء به قوى الشر والارهاب والاجرام ممثلة فيما يسمى منظمة الجيش السري • هذا بالاضافة الى مناورات اخرى ومؤامرات تقوم بها من وقت لآخر قوات الاستعمار في الجزائر • وهي لا تتورع عن ارتكاب ابشع الجرائم ، محاولة بكل وسائلها ان تفسد بكل وسائلها ما تم الاتفاق عليه ، وتطيل فترة الاستعمار التي انتهت الى غير رجعة •

ولذلك فان مرحلة ايقاف القتال لا تعني انهاء الثورة ، وانهاء المعركة ، بل هي مرحلة جديدة للثورة ومظهر آخر من مظاهر المعركة يستدعي منا ان نكون على جانب كبير من اليقظة والحذر ، وان نقف بكل امكانياتنا لمساعدة شعب شقيق اجمع في هذه المرحلة يعيش على اعصابه في انتظار اليوم الذي يعلن فيه للعالم كلمته الفاصلة وسيادته واسترجاع حريته المسلوبة • وهو يوم بات قريبا •

لقد صدق اخواننا الجزائريون عندما قالوا ان الجهاد الحالي هو اشد واشق من الماضي وهو جهاد يستلزم الصبر بالرغم مما نسمعه كل يوم يحدث في ارض الجزائر من ارهاب وجرائم يندى جبين الانسانية والثورة ـ كما قال قادتها ـ مستمرة في هذه المرحلة حتى يتم الاستفتاء ويعلن استقلال الجزائر رسميا ، وستستمر حتى بعد الاستقلال لبناء الجزائر في الاطار الاسلامي الذي رسمه لها قادتها •

واذا كانت الروابط القوية التي تشدنا الى الشعب الجزائري الشقيق ، والاواصر المتينة التي تربطنا به وايماننا الراسخ بالقيم الانسانية السامية قد دفعتنا في الماضي ان نقف ملكا وشعبا وحكومة بما نملكه من امكانيات الى جانب اخواننا المجاهدين في معركتهم المقدسة وثورتهم المباركة • فان ما اشرنا اليه من مؤامرات خسيسة وجرائم فظيعة وارهاب مقنع • يقتضي منا في هذا الوقت اكثر من اي وقت مضى ـ ان نجند امكانياتنا جميعا ملكا وشعبا وحكومة حتى تتم مرحلة النصر ~~تتم مرحلة~~ النصر وتسقط قوى الارهاب والاجرام مغلوبة على امرهـــا •

واذا كان الهلال الاحمر الجزائري قد ندد بالجرائم الارهابية واعمال العنف والتخريب والقتل التي ترتكبها عناصر الفساد والظلم وناشد الضمير العالمي والشعوب المحبة للحرية والســـلام ان تستنكر ما يحدث في الجزائر ، وطالب بمد يد المعونة والمساعدة للشعب الجزائري في هذه المرحلة العصيبة • فان لجنة مساعدة الجزائر في طرابلس لتضم صوتها الى صوت اخواننا في الهلال ، مستعدة

مقدمة الشعوب التي تعاضد القضية الجزائرية ، وسندا قويا للثورة ومونتا كبيرا للمجاهدين .

ان عدة اللاجئين الجزائريين الذين شردهم الاستعمار وهم ما يربو عن مليون لاجئ تحتاج الى تدابير كثيرة لارجاعهم الى وطنهم وديارهم ومدهم بوسائل العيش والحياة . وهو امر يجب ان نتذكره حينما نقدم مساعداتنا وليس غريبا على شعب كشعب ليبيا الذي عاش القضية الجزائرية مرحلة مرحلة ، والذي سبق ان جرب الكفاح وقاسى من ويلات الاستعمار وفقد نصفه في معارك الجهاد القاسية ان يقف دائما بما يمتلك من نفس ونفيس الدعامة القوية والسند المتين للثورة الجزائرية .

ولجنة مساعدة الجزائر في طرابلس مستمرة في قبول التبرعات والمساعدات وستبذل في هذا الوقت اقصى مجهود للقيام بما تتطلبه المرحلة الحالية من اعمال ومساعدات . وهي في الوقت الذي تعرب فيه للشعب الليبي عن اصدق الشكر وعظيم التقدير والامتنان عن الموقف الشريف الذي وقفه شعبنا طوال مراحل القضية ، فانها لمتأكده من ان هذا الشعب الابي بكل قطاعاته سيضاعف الآن في هذه المرحلة من مساعداته ومعاضدته المادية والمعنوية لنصرة شقيقه الجزائري .

حتى يتم النصر النهائي وهو قريب . عاشت الجزائر .. عاشت ليبيا

والله اكبر والنصر لامتنا

(لجنة جمع التبرعات)

لمساعدة الجزائر بطرابلس

الحسين نورى الصفوك والده عثمان الحسين
يشرح لوفا المدير السابق للتربية
الحسينية ومن ورائه المدرس السيد رضا
قرية ابو شعال الصفورة يسار الصورة

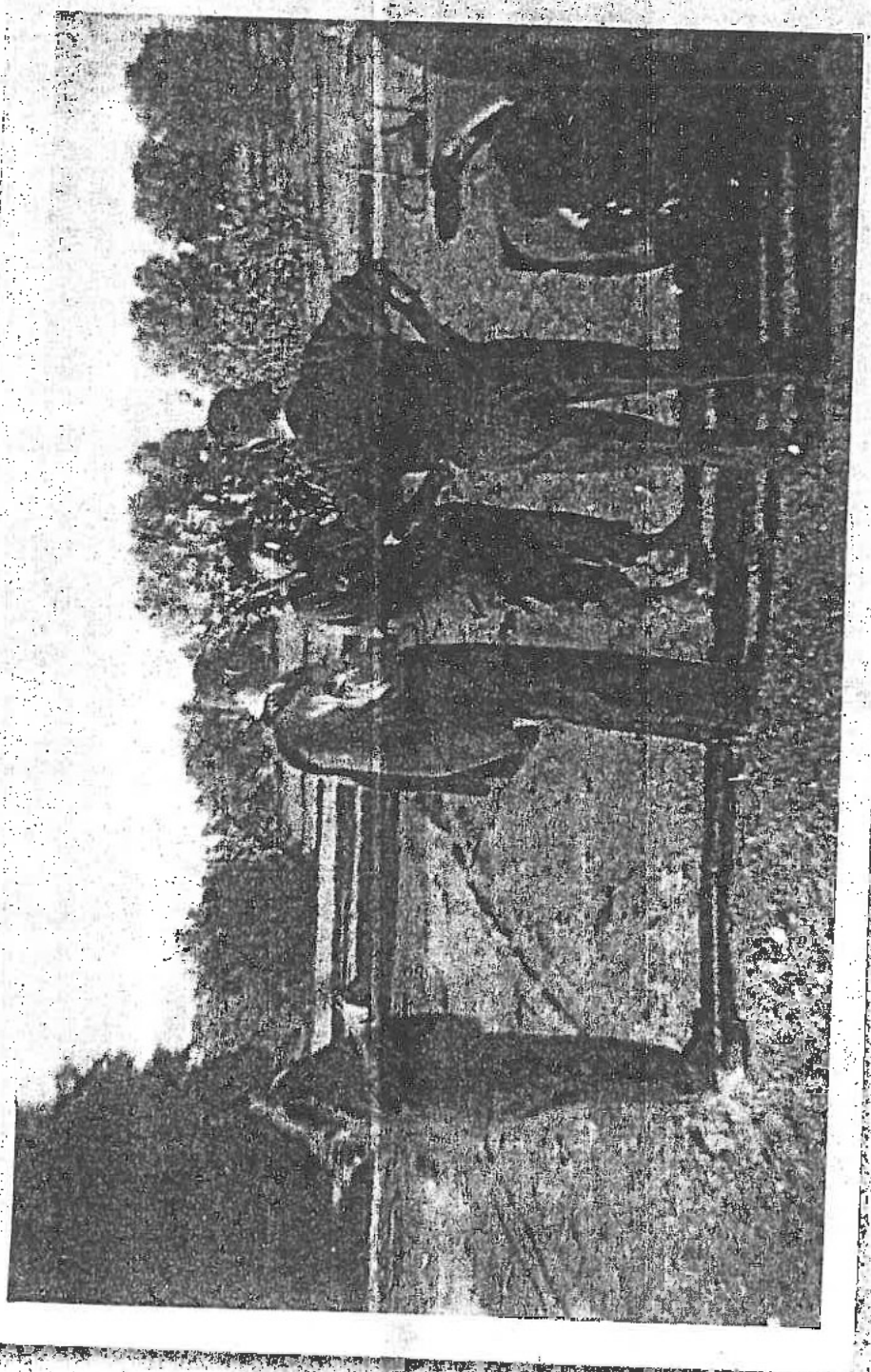

COMITE AIDE ALGERIE
TRIPOLI - LIBYE
RUE AUKAF N. 7

لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر
طرابلس الغرب
شارع الأوقاف رقم ٧ ت ٦٥١٧

TEL. 1983
REF :
DATE :

ملف :
رقم متسلسل :
طرابلس في .....

بسم الله الرحمن الرحيم
(كلمة لجنة المقاطعة ومساعدة الجزائر بطرابلس)

باسم الله قاسم الجبارين المنعم بتاييده ونصره للمؤمنين ٠

أيها السادة الافاضل : يسرني اولا وقبل كل شيء ~~[illegible]~~ ان اتقدم باسمكم جميعا باحر التهاني واطيب التمنيات الصادقة الى الشعب الجزائري المناضل الابي والى حكومته الموقفه الناجحة ورجال مجلس ثورته المغاوير بهذا النصر العظيم الذى احرزوه وهذا المجد الخالد الذى وضعوا أسسه بدمائهم وعلى اشلاء شهدائهم ٠ فهنيئا من الاعماق لهذا الشعب العظيم الذى حقق من البطولات وسجل من الامجاد ما لم يسبقه اليه أي شعب من شعوب الارض على الاطلاق ، هنيئا من أبناء ليبيا الى اشقائهم الاقداد الذين صبروا وصابروا وجاهدوا في سبيل الله وحطموا بكفاحهم طواغيط الظلم والذل والاستعباد واجبروا بنضالهم قوى البغي والطغيان على الاعتراف بهم كامة حرة كريمة وشعب جدير بالعزة والحياة ٠

أيها الاخوة المواطنون : شاءت قدرة الله وقدرته لا تغلب ان تنتصر الفئة القليلة المؤمنة بالله والرسول وبحقها في حياة المجد والحرية على جحافل الظلم والجبروت وقوات البغي المعتدية المسندة من قبل المنظمات والاحلاف التي لا تلذ لها الحياة ولا تغمرها السعادة الا سابحة في دماء الابرياء ، شاءت قدرة الله وقدرته لا ترد أن يلقن العزل الضعفاء المسلحين الاقوياء درسا في البطولة لن ينسوه على مر الزمان ، وان يهزموا بايمانهم العميق وسلاحهم القليل دبابات الاطلنطي وطائراته وقنابل فرنسا المبيدة المحرقة وجيوشها الجرارة المدججة بمختلف أنواع السلاح ٠ لان هذه القلة تقاتل في سبيل الله محتسبة صابرة واضعة نصب الاعين احدى الحسنيين ، فاما حياة عزيزة في وطن حر عزيز واما شهادة في سبيل الله ، وتلك غاية المؤمنين ٠

ولان تلك الكثرة تقاتل لتستغل وتستعبد وتمضي في ظلمها وجبروتها وتعسفها لتحيا على حساب الشعوب الضعيفة حياة الكواسر في الآجام والآكام ، وشتان بين غاية وغاية وبين غرض وغرض وبين قتال وقتال ٠

وحقت كلمة الله وتم النصر للابطال المكافحين بعد صبر طويل وجهاد مرير وتضحيات جسام سنة الله في هذا الكون العجيب اذ لا بد للظلم من صولة ثم يتنهي ولا بد للباطل من جولة ثم يقضى عليه (ان بعد العسر يسرا) وبعد الضيق فرجا ٠٠ وبعد الازمات المستحكمة راحة وامنا ٠٠ وبعد السير في الطريق الشائك الطويل بلوغا الى شاطئ السلام ٠

أيها الاخوة المواطنون : بالامس القريب كنا نلتقي في مؤتمرات شعبية ظخمة وفي القلوب حسرة وبين الجنبات الم وفي المآقي دموع وفي ربوع الجزائر جو خانق رهيب ٠ واليوم ٠٠ اليوم نلتقي بكم في مؤتمر أعظم ، ومناسبة أسعد وعلى الشفاه بسمة وفي القلوب فرحة وبين الجنبات غبطة وفي العيون أمل باسم عريض

بسم الله الرحمن الرحيم

الى نظارة الداخلية المحترمة

بعد التحية

بناء على طلبكم الشفهي الذي وجهتموه الى الشيخ محمود صبحي احد اعضاء اللجنة المشرفة على مكتب الهلال الاحمر الجزائري فان المكتب ليتشرف بأن يقدم لكم بما قام به من اعمال وما وصل اليه المبلغ المتبرع به من قبل الشعب الليبي الكريم حتى الآن والتي نستطيع ان نحصرها فيما يلي

اولا قائمة اسماء اللجنة المشرفة على مكتب الهلال الاحمر الجزائري تتكون من الشخصيات الشعبية الليبية الاتية اسماؤهم

الشيخ محمود صبحي —
السيد عبد العزيز الزقلعي
الشيخ احمد راسم كبير
**** علي شويطر
الحاج محمد بن طاهر
السيد سعد الشريف
**** عمر طلوبة
الشيخ محمد تشتوش
الاستاذ سعيد السراج
**** عبد اللطيف شويرف

اما الاعضاء العاملون بالمكتب فهم الطلبة

محمد جمعة الشريف
ابوبكر سالم الغنيمي
الهادي السني القنصر

اما الرئاسة وامانة المال فهي مسندة الاخ محمد الطالب من الاخوان الجزائريين احد اعضاء مكتب جبهة التحرير الوطني الجزائري بليبيا شاملا بلغ مجموع التبرعات حتى نهاية يوم الاثنين موافق ١٩٥٧/٩/٩ م من مدينة طرابلس وبعض مدن الداخل مبلغا قدره (١٥٨٦٤٢٩٠) خمسة عشر الفا وثمانمائة واربعة وستون جنيها ومائتان وتسعون مليما كانت كالاتي

٦٠٥٠٠٧٠ ستة الاف وخمسون جنيها وسبعون مليما ثمنا لجلود الضاحي العيد

٩٧١٤١٢٠ تسعة الاف وسبعمائة واربعة عشر جنيها ومائة وعشرون مليما

مجموع تبرعات الشعب حتى نهاية اليوم المذكور

Croissant Rouge
Algérien

الهلال الاحمر الجزائري

هذا مع العلم بان مجموع المبلغ المذكور يسلم بوصولا للمكتب الجزائري بطرابلس
كما انه لا يفوتنا ان نذكر ان تبرعات الشعب كانت بالاضافة الى مجموع النقود
الماضية كانت مجموعة لابأس بها من الاقمشة والملابس الجديد والقديمة وكمية
بسيطة من الادوية ومن المنتظر ان تحصل على كمية اخرى بعد الانتهاء من الحبوب من
الداخل

ثالثا هذا وقد فتح المكتب فروعا له بالداخل
سبرته مصراته زليطن الخمس ترهونه القصبات ، القره بولى ، بنى وليد العزيزيه
الزاوية صبراته ، زواره ، رقدالين ، يفرن ، جادو ، غريان الزهراء ، العجيلات الزنتان

وستنتهي مهمة هذه الفروع فى نهاية هذا الشهر اما مكتب طرابلس فيستمر مفتوحا

وفى الختام يسرنا ان نذكركم باننا على استعداد لاعطاء اى بيانات اخرى تطلبونها

وتفضلوا بقبول فائق التحيات والسلام

المسؤل عن مكتب الهلال الاحمر الجزائرى

يوم الثلاثاء ١٩٥٧/٩/١٠ م

بوزاك

واجب مقاطعتها

أيها المواطنون الكرام : هذه بعض انواع البضائع الفرنسية التي يدعو الواجب لمقاطعتها ورد هيا على اصحابها اذا ما تاكد اى فرد منا بان التاجر قد باع اى نوع من البضائع الفرنسية . كما نرجوا من المواطنين الكرام مطالبة التاجر متى بان لا يزوده ببضاعة تحمل الطابع الفرنسي .

١ ـ دقيق علامة المهرى
٢ ـ بريمخ رمز قرقي ماركة النعامة
٣ ـ فضة سلك رقم ١٤ س و ٥ س
٤ ـ تل نحاسي وتل فضة
٥ ـ انواع مختلفة من الزجاج
٦ ـ روائح مختلفة
٧ ـ اقفال ومفاتيح علامة (رونيس)
٨ ـ سيارات (دراكسيون أفان) (دراكسيون ١٥)
سمكا ـ بيجو ـ رينو ـ ستروين ـ برلي
٩ ـ خيط كباب ومفاتيل علامة (د٠م٠ س)
١٠ ـ زعفران ماركة الغزالة
١١ ـ نايلون مطروز بالفضة
١٢ ـ شيفون مطروز بالعدس
١٣ ـ مياه معدنية علامة (pirier §
١٤ ـ مياه معدنية علامة (VICHY
١٥ ـ ادوية علامة (LAVRIL
١٦ ـ ادوية علامة (HAPITROL
١٧ ـ ادوية علامة (ROLLAND
١٨ ـ ادوية علامة (MYDW
١٩ ـ معلبات علامة (GLIDA
٢٠ ـ معلبات علامة (GHO
٢١ ـ مشروبات روحية علامة (GOVEVISIET)
٢٢ ـ مشروبات روحية علامة (CHAMPGA FOMTYR & GRI
٢٣ ـ مشروبات روحية علامة (BENEDCTIN
٢٤ ـ مشروبات روحية علامة (PIPERMINT
٢٥ ـ مشروبات روحية علامة (VERMOTH
٢٦ ـ مشروبات روحية علامة (COGNAC
٢٧ ـ مشروبات روحية علامة (ARMAGNAC)
٢٨ ـ مشروبات روحية علامة (VALENTYR
٢٩ ـ شعير مستورد من الجزائر
٣٠ ـ ملابس نوع (VALEZIYR
٣١ ـ مستحضرات تجميل نوع (GRISTIANDIOR)
٣٢ ـ مستحضرات تجميل نوع (NANA
٣٣ ـ مستحضرات تجميل نوع (DANA
٣٤ ـ خمور نوع (PERNOD
٣٥ ـ جلود مدبوغة واجزاء احذية
اسم الدار (CARA. FILIS
٣٦ ـ كرة قدم نوع (HENGARYA
٣٧ ـ اكياس مشمع وبلاستيك رياضية HENGARYA
٣٨ ـ ملابس نسائية نوع (CRISTIANDIOR
٣٩ ـ معلبات غذائية خاصة بالاطفال ولبن طازج
٤٠ ـ اطارات مطاطية للسيارات والمجرات رقم (٢٠٠٠٢٠) (١٢٠٠٢٠) (١٠٠٠٢٠)
٤١ ـ خزانات مياه

٤٢ مياه محرقة (ماء فرق)
٤٣ ـ زرقينة للملابس
٤٤ ـ شمبر نوع (DONIS)

صندوق رقم
ملف رقم

رقم الملف .....

ارخ ..... رقم .....
ف .....
رابلس في ١٩٦

ل حضرة رئيسة لجنة زهرة الجزائر المحترم .....

مجموع المبالغ لدخول الحفلات الخاصة بالجزائر للسينمات ١٦٦,٥٥٠ جنيه عدد التذاكر المختومة
تم الجميع سدفتر ٥٥ قرشا ٤٠ بلوك باقي منك ٢٤ بلوك كاملة غير منقوصة
- ناقصة بيعت منك ٤٥ تذكرة دخولية استلمنا ٤ بلوك اخرى مختومة يختم
راتب سدفتر ٥٥ ايضا مستعملا لدخول السينما بدلا سدا المختومة بختم
عيتة - باقي منك ٢١ بلوك كاملة غير منقوصة بيع منك ٨ بلوكات كاملة
تذكرة واحدة سد البلوك التاسع .

بلوكات سد فتر الجنيه للبترع: استلمنا (٦) بلوكات باقي ٤ بلوكات كاملة سد
بلوك سد فتر الجنيه من ٢٤٢٠١ الى ٢٤٢٥٤ وبلوك كامل يحتوي على ٢١ تذكرة بيعت نمرة
من ٢٤٢٠١ الى ٢٤٢٥٤ بلوك باقي جلدية كاملة بيع ٢٢ تذكرة
بلوك سد فتر عشرة قرشا: استلمنا اربعة جلود باقي جلدية كاملة
بلوك سد فتر ٥ قرشا: استلمنا اربع جلود باقي جلد واحد كامل بيع جلدات كاملة

استلمنا اربع جلود باقي جلد واحد كامل

اورتة سد الجلد الثالث

مجموع الجالدية
استلمنا ٤٠٠ صورة + ٢٠٠ صورة = ٦٠٠ صورة .
باقي ٤٩٨ صورة من الباقية للدخولية السينما من ٤١٩٠١ الى ٤٢٧٠٦ .

ملاحظة: ارقام التذاكر الباقية للدخولية السينما من ٤١٩٠١ الى ٤٢٧٠٦ .
وبقية جميعة: ٧٠,٠٥٠ جنيه مجموع المال المترع به . صحت عليه وتحريره = الرئيس
اسوريته وطبيبه = اربع خواتم - ٩٠ قرشا

شريف ابوشاش

عبد الرحمن سوكان

حسن برطل

محمد كروم

عمار رواعى

محمد معوش

عمر دودو

عبد الرحمن دفنون

محمد سوكان

قدور مخلوفى

رشيد المخلوفى

مصطفى الزيتونى

على بن فضة

حميد الكرماى

ابو بكر عبد الرحمن

محمد ابو ريشه

بنتفسود

سعيد عمارة

مقران واليكان

الهيئة الرياضية العليا
لولاية طرابلس الغرب

لجنة كرة القدم

مباريات كبرى فى كرة القدم بالملعب البلدى

الجمعة ١٩٦١/١٢/٨
(الفريق القومى الجزائرى ـ فريق الاتحاد

الاحد ١٩٦١/١٢/١٠)
الفريق القومى الجزائرى ـ منتخب طرابلس

تباع التذاكر بالاماكن الاتيـــة

- الهيئة الرياضية العليا
- مكتب الهلال الاحمر الجزائرى باب العرية
- الدخل لصالح جيش التحرير الجزائرى

طبع بالمطبعة الحكومية ـ طرابلس

الجماهيرية العربية الليبية
الشعبية الاشتراكية

ميثاق حاسى مسعود

بما أن الأمة العربية تجتاز مرحلة فى منتهى الخطورة ، تهدد أمنها وسلامتها وكيانها ، وانطلاقا من حقيقة وحدة الأمة العربية التى حتمت وحدة مصيرها ، ووحدة عدوها ،

وايمانا بقدرتها على الدفاع عن وجودها القومى ، وثقة فى الدور الذى يمكن أن تقوم به ثورة الجزائر وثورة الفاتح من سبتمبر فى المساهمة فى تقرير مصير الأمة العربية ، وبعد مشاورات واجتماعات متعددة ، تقديرا لموقف الصراع حول فلسطين ، بين القيادتين السياسيتين فى كلا البلدين الشقيقين ،

نحن

- هوارى بومدين ، رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،
- والعقيد معمر القذافى ، رئيس مجلس قيادة الثورة للجمهورية العربية الليبية ،

بعد أن استعرضنا الوضع فى المشرق العربى ، وما قد يجد فيه من أحداث ، وتدارسنا جميع الاحتمالات الخطيرة التى قد تطرأ ، وما قد ينجم للقضية المصيرية من مضاعفات سيئة ،

حرصا منا على مواجهة تلك المضاعفات السيئة بروح الشعور العميق بالمسؤولية القومية الملقاة على عاتق الثورتين الشقيقتين ، فى الجزائر وليبيا ، باعتبارهما حصنا منيعا للذود عن القيم الحضارية العربية الاسلامية ، والدفاع عن الكيان العربى ، بما تفرضه الأحداث ، وتستوجبه التطورات ،

واقتناعا منا بوحدة المصير مهما كانت الظروف ، والملابسات التي تحيط بالقضية العربية المقدسة ،

واعتبارا لأواصر الاخاء التي جمعت عبر التاريخ بين ليبيا والجزائر ،

واقتناعا منا بأن هذه المبادئ التي نلتزم بانتهاجها ، ستسهم في توحيد أمتنا العربية جمعاء ،

واعتقادا بأن مستقبل البلدان والشعوب ، يرتبط ارتباطا عضويا بتنظيم طاقاتها وامكاناتها البشرية والمادية ، داخل تجمعات وحدوية ، ضمانا لأمنها وسلامتها ،

وانطلاقا من أن كلا من البلدين امتداد للآخر ، ومكمل له بمقتضى العامل الجغرافي ، وما يربط الشعوب العربية من روابط قومية لا تفصل ، ولا تقسم ،

ورغبة منا في اتخاذ التدابير الضرورية لمجابهة جميع أشكال العدوان على الثورتين الشقيقتين ،

نلتزم بالقيام — في أوانها — بالاجراءات العملية الكفيلة بتجسيم هذه المبادئ السامية ، وذلك لاقامة وحدة شاملة بين الجزائر وليبيا على أسس شعبية ترمي الى مواصلة الكفاح الثوري لصيانة الكرامة العربية

يقينا منا بأن نهج هذه السياسة يفتح آفاقا جديدة ، ويشكل مساهمة مرموقة في المحافظة على السلام في المنطقة .

وحرر بقاعدة ٢٤ فبراير ١٩٧١ ، بحاسي مسعود ، بتاريخ ٤ ربيع الأول عام ١٣٩٣ هـ ، الموافق ٨ أبريل ١٩٧٣م .

عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
هواري بومدين

عن الجمهورية العربية الليبية
العقيد / معمر القذافي

جدول فعاليات النشاطات الديبلوماسية والتعاونية بين الدولتين (1969م - 1978م)

تاريخ الزّيارة ومكانها	درجة تمثيلية وفد الزّيارة	موضوع الزيارة ومحاور جدول أعمالها
10 ـ 9 ـ 1969م بنغازي ليبيا	الرئيس هواري بومدين	التعبير عن مؤازرة الجزائر للثورة الليبية.
1 ـ 11 ـ 1969م الجزائر	أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة الليبي	المشاركة في إحتفالات الذكرى (15) لإندلاع ثورة نوفمبر 1954م.
5 ـ 12 ـ 1969م طرابلس ليبيا	عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية الجزائري	مناقشة الصراع القائم بين القوى التقدمية والإمبريالية العالمية. ـ توقيع إتفاقيات تتعلق بالميدان النفطي مع تكوين شركات في هذا المجال.
26 ـ 1 ـ 1970م طرابلس ليبيا	أعضاء من الوفد البترولي الجزائري	تبادل الآراء حول التوجهات الفنية في مجال الصناعة النفطية في كل من البلدين.
13-4-1970م الجزائر	وزير النفط الليبي	مواجهة المشاكل النفطية وتبادل التجارب.
16-4-1970م الجزائر	العقيد معمّر القذافي	التعاون في شتى المجالات للدفاع عن مكاسب الثورتين.

المرجع: من أول سبتمبر 1969م، إلى آخر أغسطس 1976م، يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر، الأقسام: الأوّل، الثاني، الثالث، الرابع ؛ نشر الأمانة العامة للإرشاد القومي، طرابلس ليبيا.

ـ من أوّل سبتمبر 1976 إلى آخر أوكتوبر 1978، وكالة الجماهيرية للأنباء "جانا".

1970-5-13م الجزائر	وفد ليبي عن قطاعي الأشغال والمواصلات	توثيق التعاون وتبادل الخبرات في الميدان المذكور (الخدمات الجوية، إنشاء الطرق وحفر المياه).
1970-5-19م الجزائر	وزير النفط الليبي	دراسة إمكانية إنضمام الجزائر إلى المنظمة العربية للدول المصدرة للنفط.
1970-5-20م الجزائر	عوض حمزة عضو مجلس قيادة الثورة في ليبيا	مشاورات بشأن تحديات الأمة العربية.
1970-5-24م طرابلس	عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية الجزائري	- إبرام إتفاقيات في النقل الجوي وإنشاء شركات ليبية وجزائرية وتوقيع إتفاقية بشأن تنقل الأشخاص والإقامة.
1-6-1970م الجزائر	وزير النقل الليبي	– التحادث بشأن السياسة الخارجية والشؤون العربية. مواضيع السياسة الخارجية والشؤون العربية.
1970-6-15م طرابلس	مدير مركز الأبحاث والدراسات بالجزائر	دراسة مشاريع رعاية الشباب.
1970-6-16م الجزائر	الرائد الخويلدي الحميدي عضو مجلس قيادة الثورة.	حمل رسالة من القذافي إلى بومدين والتحادث في مجالات تهم البلدين.
20-6-1970م طرابلس	وفد من الجزائر	المشاركة في إحتفالات عيد الجلاء.
1970-6-23م الجزائر	وزير النفط الليبي	المشاركة في إجتماعات الأوبيك والأوابيك.
1970-10-18م طرابلس	وزير الطاقة الجزائري	بحث التعاون في مجالي الصناعة والنفط والسياسة النفطية، ودعم ليبي لسياسة الجزائر النفطية.

1970-12-12م طرابلس	شريف بلقاسم عضو مجلس قيادة الثورة	الإعداد لزيارة العقيد هواري بومدين إلى ليبيا
26 - 12-1970م طرابس	الرئيس هواري بومدين	تطوير التعاون وتدعيمه وتنسيقه فيما بينهما في مختلف المجالات، وإستمرار الحوار والتشاور حول الشروط الموضوعية الكفيلة بتحقيق وإنجاح الوحدة الشاملة.
1971-1-6م الجزائر	وزير النفط الليبي	التعاون بين البلدين في ميادين النفط وضعية الأسعار وتقريرها ومشاركة الدولة في الإستثمارات النفطية.
1971-1-12م الجزائر	الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الوزراء، الصناعة والإقتصاد	البحث في إيجاد تعاون فني، إقتصادي، نفطي وزراعي، مع تدارس مواضيع عربية هامة على غرار أزمة الأردن الخطيرة.
1971-1-28 طرابلس	عبد السلام بلعيد وزير الصناعة والطاقة	البحث في توحيد الموقف لمواجهة الإحتكارات النفطية.
1971-4-12م طرابلس	عبد السلام بلعيد وزير الصناعة والطاقة	إجراء إتصالات مع مسؤولي ليبيا وتقديم التهاني لإنتصارات ليبيا النفطية.
1971-5-7م طرابلس	عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية الجزائري	تدعيم الروابط بين الدولتين وخاصة في المجالات الإقتصادية والتنسيق في مجال النفط.
1971-7-11م الجزائر	عوض حمزة عضو مجلس قيادة الثورة	متابعة آخر تطورات الموقف في المغرب
1971-9-9م طرابلس	محمد شطاح رئيس قسم التكوين المهني ووفد مرافق له	وضع برنامج جديد في مجال التدريب المهني وإمكانية تدعيم التعارف الفني بين البلدين

1971-10-11م حاسي مسعود الجزائر	معمر القدافي قائد الثورة الليبية	دراسة وضع الوطن العربي، تدارس جملة إتفاقيات التعاون المبرمة بين البلدين، تنظيم نظام المشاورات على أعلى المستويات بصفة دورية كل أربعة أشهر.
1971-11-29م الجزائر	وفد من الشباب الليبي(الإدارة العامة للشباب والرياضة)	حضور إجتماعات مهرجان الشباب الأول وإجتماعات اللجنة التحضيرية لمؤتمر وزراء الشباب العرب.
1971-12-21م الجزائر	الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة .	مقابلة الرئيس هواري بومدين.
1972-3-15م طرابلس		توقيع إتفاقيات للتعاون في مجالات النقل البري والبحري والجوي.
1972-3-23م طرابلس	وزير الشباب والرياضة الجزائري	إتصالات رسمية مع مسؤولي قطاع الشباب في ليبيا .
1972-03-30م طرابلس	وفد جزائري	حضور إفتتاح المؤتمر الأول للإتحاد الإشتراكي العربي.
1972-4-16م طرابلس	وفد جزائري	المشاركة في إجتماعات اللجنة المشتركة لإتفاقية التعاون والتنسيق لشركات ومؤسسات النفط العربية
1972-4-29م الجزائر	وفد ليبي	التحادث بشأن مجال الخطوط البرية مع الإتفاق على ربط البلدين بالخط البري المدشن أخيرا عن طريق تونس.
1972-5-4م الجزائر	معمر القدافي قائد الثورة الليبية	المحادثات مع بومدين والمشاوات بشأن قومية المعركة مع إسرائيل.
1972-5-28م الجزائر	وزير النفط الليبي	بدعوه من بلعيد عبد السلام وزير الطاقة والصناعة الجزائري.
1972-6-10م طرابلس	الرئيس الجزائري هواري بومدين	الحضور لإحتفالات عيد جلاء القوات الأمريكية عن ليبيا.
1972-6-29م الجزائر	وفد برئاسة وزير العمل والشؤون الإجتماعية الليبي.	حضور إجتماعات مؤتمر وزراء الشباب العرب والمشاركة في مهرجانات الشباب.

1973-4-8م حاسي مسعود والجزائر	القذافي قائد الثورة الليبي	في إطار اللقاءات الدورية بين البلدين قصد توطيد العلاقات مع إستعراض إحتمالات تطور أوضاع المنطقة العربية.
1973-5-2م الجزائر	وفد ليبي عن المؤسسة الوطنية للتأمين الإجتماعي.	زيارة رسمية
1973-5-7م الجزائر	وزير الشباب والشؤون الإجتماعية الليبي.	إبلاغ رسالة شفوية من القذافي إلى بومدين.
1973-6-26 الجزائر	مدير عام المصرف الليبي الخارجي.	التوقيع على إتفاقية مالية تقضي بمنح قرض للجزائر.
1973-7-14م طرابلس	شريف بلقاسم عضو مجلس الثورة	ضمن لقاءات البلدين الدورية لمتابعة تطورات التعاون، توثيق العلاقات الثقافية بين البلدين ، تبادل وجهات النظر بشأن مؤتمر قمة عدم الإنحياز المزمع عقده في 9/1973 بالجزائر.
1974-9-1م طرابلس	العقيد عبد الله بلهوشات عضو مجلس الثورة	المشاركة في العيد الخامس لثورة الفاتح من سبتمبر
1974-10-21م الجزائر	الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء	تمثيل ليبيا في احتفالات الشعب الجزائري بالذكرى العشرين لثورة أول نوفمبر 1954م
1975-3-4م الجزائر	الرائد عبد السلام جلود	حضور إنعقاد إجتماع للدول المصدرة للنفط.
1975-7-27م طرابلس	هواري بومدين	إجراء مباحثات مع العقيد معمر القذافي بشأن القضايا العربية والتعاون الثنائي بين البلدين
1975-7-28م الجزائر	الرائد عبد السلام جلود	مباحثات بشأن القضايا الدولية والقضايا العربية.

1975-8-31م طرابلس	العقيد محمد صالح يحياوي عضو مجلس الثورة .	المشاركة في إحتفالات الشعب الليبي بعيد الثورة السادس.
1975-9-2م طرابلس	صالح يحياوي عضو مجلس الثورة	زيارة.
1975-10-22م طرابلس	أحمد غزالي مبعوث شخصي للرئس بومدين	حامل رسالة شخصية من الرئيس بومدين إلى العقيد القذافي.
1975-11-5م طرابلس	العقيد محمد صالح يحياوي عضو مجلس الثورة مبعوث شخصي للرئيس بومدين	حامل رسالة شخصية للعقيد معمر القذافي.
1975-12-11م طرابلس	الرئيس هواري بومدين	بحث العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا العربية بين المشرق والمغرب.
1975-12-28م حاسي مسعود الجزائر	العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية	سلسلة من اللقاءات الدورية المتفق عليها بين البلدين تناولت العلاقات الثنائية والقضايا العربية والوحدة الشاملة.
1976-1-2م طرابلس	سعيد آيت مسعود ان وزير البريد والمواصلات الجزائري	مبعود شخصي للرئيس الجزائري
1976-1-28م الجزائر	الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة الليبي	زيارة إلى الجزائر
1976-2-2م طرابلس	بديعة حسني عبد القادر الجزائري حفيدة عبد لقادر الجزائري	المشاركة في ندوة الحوار الإسلامي المسيحي المنعقد في طرابلس.
1976-2-12م طرابلس	هواري بومدين	إجراء محادثات مع القذافي .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجـــع

١) الوثائق غـــير المنشورة:

أولاً: وثائق الثورة الجزائرية بدار المحفوظات التاريخية بالسراي الحمراء:

وثيقة رقم ١ التقرير الختامي عن أعمال اللجنة اعده رئيس لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر يتضمن مختصر أعمال اللجنة منذ نشأتها حتى حصول الجزائر على استقلالها، ١٤/١٠/١٩٦٢م.

وثيقة رقم ٢ لمحة موجزة عن بداية عمل اللجنة أعدت من قل رئيس واعضاء لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر تتضمن نشأة اللجنة وأعمالها لصالح الجزائر منذ ١٩٥٦م حتى ١٩٦٢م.

وثيقة رقم ٣ من أعضاء الهيئة إلى ناظر الداخلية بخصوص طلب إذن الحكومة لتشكيل لجنة لمعونة الجزائر وبدء العمل بها، مايو/ ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ٤ من رئي لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر بخصوص تشكيل اللجنة المائية في يوليو ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ٥ أهم اللجان المتكونة لصالح الجزائر وتضم اللجان الفرعية التي تم تشكيلها باتفاق رئيس وأعضاء اللجنة، ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٦ لجان الزكاة من لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر بخصوص تأليف لجنة أموال الزكاة، ١٣/ ٦/ ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ٧ اجتماع شعبي ضم رئيس وأعضاء لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر بمكتبها بطرابلس لتشكيل اللجان الفرعية، ٨/ ٣/ ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ٨ فتوى شرعية موقعة من علماء البلاد ومشائخها تجوز إعطاء زكاة الفطر لصالح إخوانهم في الجزائر، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ٩ نداء من لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر للمزكيين، من أجل معونة الجزائر بمناسبة عيد الفطر، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ١٠ جدول زكاة الفطر أعدته اللجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر على المذهبين الحنفي والمالكي، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ١١ تعليمات من اللجنة للمساهمين في جمع جلود الأضاحي، تتضمن تقسيم العمل بين المساهمين بصورة وواضحة، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ١٢ من لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر، ٣٠/٣/ ١٩٥٨م، إلى لجانها الفرعية التي تشكلت في المناطق الوسطى، والشرقية، والغربية من ولاية طرابلس الغرب، ٣٠/٣/١٩٥٨م.

وثيقة رقم ١٣ دعوة من رئيس اللجنة إلى أعضائها وأعضاء الوفد الليبي في المؤتمر الآسيوي الأفريقي لعام ١٩٥٨م، للتداول في قرارات مؤتمر القاهرة فيما يخص تحديد يوم التبرعات لصالح الجزائر، ٢٠/ ٨/ ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ١٤ اجتماع اللجنة الدورية قررت فيه تشكيل حملة للتبرعات بإيصالات جديدة، ١١/١١/ ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ١٥ جدول أعمال جلسة لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر تقرر فيه تشكيل لجان خاصة بالجالية اليهودية والإيطالية، ٥/ ١٢/ ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ١٦ إقرار من اللجة دفع بموجبه أمين الصندوق الهنادي المشيرقي مبلغ من المال لأحمد بن بللا وللممثل الحكومة الجزائرية أحمد يوذا، ٣٠/ ٩/ ١٩٥٩م.

وثيقة رقم ١٧ من رئيس اللجنة إلى مصطفى بن حليم تحث فيها الحكومة للوقوف إلى جانبها

لصالح، الثورة الجزائرية مادياً، ١٠/ ١١/ ١٩٥٩م.

وثيقة رقم ١٨ مصاريف اللجنة المالية الخاصة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لصالح الجزائر، ١/٢/ ١٩٥٩م.

وثيقة رقم ١٩ من رئيس اللجنة إلى احمد باكير بخصوص التعديلات افدارية على بعض اللجان الفرعية، إبريل/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢٠ جدول أعمال جلسة اللجنة لعام ١٩٦٠م، بخصوص تعديل تشكيل عضوية اللجنة المالية، ٢٢/ ٤/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢١ تعليمات للمشتغلين في جميع التبرعات من اللجنة بخصوص العمل لعام ١٩٦٠م، بأوراق جديدة مختومة بختم بعته الجمهورية الجزائرية بليبيا، ٢٣/ ٤/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢٢ بيان من اللجنة بخصوص حملة التبرعات لعام ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢٣ من رئيس اللجنة إلى إدارة السينما بخصوص تخصيص ربع يوم من دخلها لصالح الجزائر، ٤/٢٧/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢٤ من رئيس اللجنة إلى نظارة المعارف من أجل تفرغ الموظف لديها للعمل لصالح الجزائر، ٢٨/ ٤/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢٥ من رئيس اللجنة إلى سفارة الجمهورية العراقية بخصوص تفرغ الموظف على حركات للعمل لصالح القضية الجزائرية، ٤/٢٨ / ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢٦ من رئيس اللجنة إلى مدير المستشفى الحكومي لتوفير الأدوية والمعدات الطبية لصالح الجزائر، ٢٦/ ٥/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢٧ من اللجنة إلى مدير شركة الكهرباء بخصوص إنارة المدن والضواحي احتفالاً بقدوم الزعماء الخمسة، ٢٨/ ٤/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢٨ قرار اجتماع اللجنة بخصوص تفويض أي عضو من أعضاء للقيام بأي من أعمالها نيابة عن بقية الأعضاء، ٣٠/ ١٠/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢٩ من راسم باكير مختار ناصف إلى رئيس وأعضاء اللجنة لتسوية الخلاف بينهما حوا الالتزام والإشراف، ١١/ ١٠/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٣٠ اجتماع اللجنة التمهيدي لتوحيد آراء اللجنة، ١١/٢٤/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٣١ اجتماع اللجنة الرسمي بخصوص تفويض الأعضاء للقيام بأعمالها، ١٩٦٠/١١/٢٧م.

وثيقة رقم ٣٢ مصاريف اللجنة لصالح الجزائر لشهر يوليو عام ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٣٣ من اللجنة إلى مدير شركة السيارات بغية توفير عمل لبعض العاملين بإخلاص في خدمة القضية الجزائرية، ٣٠/ ١٢/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٣٤ من مدير نظارة الداخلية إلى رئيس اللجنة سمحت فيها النظارة للباخرة ماريانا باجتياز البوابة، ٦/ ٥/ ١٩٦١م.

وثيقة رقم ٣٥ من اللجنة إلى مراتب الجمارك بولاية طرابلس بخصوص الباخرة ماريانا المقلة للحجاج، ٢٢/ ٦/ ١٩٦١م.

وثيقة رقم ٣٦ من اللجنة إلى رئيس شرطة المركز الغربي بطرابلس للنظر في المخالفة القانونية لأحد موظفيها بلجنة طرابلس الفرعية بسوق الثلاثاء، ٦/ ٥/ ١٩٦١م.

وثيقة رقم ٣٧ من رئيس مركز شرطة غريان للنظر في المخالفة القانونية التي ارتكبها أحد موظفيها بلجنة غريان الفرعية، ٢٢/ ٨/ ١٩٦١م.

وثيقة رقم ٣٨ من اللجنة إلى شركة غردون وردوف للحصول على وسيلة نقل مجاناً، ٢٨/ ٩/ ١٩٦١م.

وثيقة رقم ٣٩ من اللجنة إلى مدير نظارة المواصلات للحصول على واسطة نقل مجانا، ٢٨/ ٩/ ١٩٦١م.

وثيقة رقم ٤٠ المصاريف المترتبة على اللجنة لشهر يناير ١٩٦١م.

وثيقة رقم ٤١ دعوة من اللجنة إلى أعضائها لحضور الاجتماع الخاص بأمور عدة لمستقبل المقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية، ١٩٦١/٢/٣م.

وثيقة رقم ٤٢ دعوة من اللجنة لحضور الاجتماع الخاص بالتداول في موضوع الاحتفال بالزعماء الخمسة، ١٩٦٢/٤/٧م.

وثيقة رقم ٤٣ دعوة من اللجنة لحضور الاجتماع الخاص بترتيبات أسبوع الجزائر لعام ١٩٦٢م.

وثيقة رقم ٤٤ اجتماع اللجنة بطرابلس، ١٩٦٢/٤/١٢م.

وثيقة رقم ٤٥ دعوة من اللجنة لرؤساء تحرير جريدة طرابلس الغرب، والرائد لحضور الاجتماع بخصوص الاحتفال بقدوم الزعماء الخمسة، ١٩٦٢/٣/٣١م.

وثيقة رقم ٤٦ من متصرف مدينة طرابلس إلى اللجنة بخصوص الموافقة على عقد اجتماع عام بخصوص أسبوع الجزائر، ١٩٦٢/٦/٢٤م.

وثيقة رقم ٤٧ تقرير اللجنة المالي عن المصاريف المختلفة لصالح الجزائر، ١٩٦٢/٣/١م.

وثيقة رقم ٤٨ كشف عام بمبالغ من إيصالات رسمية باسم اللجنة، ١/ ٩/ ١٩٦٢م.

وثيقة رقم ٤٩ إقرار اللجنة بتجميد الأموال التي جمعت لصالح الجزائر نتيجة الصراعات الداخلية بين قادة الثورة الجزائرية، ١٩٦٢/٧/٢٥م.

وثيقة رقم ٥٠ إقرار من اللجنة إلى المسئولين الجزائريين بخصوص تجميد الأموال حتى يتجلى الموقف السياسي في الجزائر، ١٩٦٢/٧/٢٥م.

وثيقة رقم ٥١ برقية من الهادي المشيرقي ملك المغرب ورئيس وزير الخارجية الليبي لتقديم الدعم المادي والمعنوي لصالح الجزائر، ١١/٥/ ١٩٥٧م.

وثيقة رقم ٥٢ قرارات مؤتمر شتورا بلبنان والقاضية بمقاطعة فرنسا سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا، ١٩٦٠/٨/٢٩م.

وثيقة رقم ٥٣ قرارات المؤتمرات الشعبي المنعقد بطرابلس القاضية بقطع العلاقات الاقتصادية للبضائع الفرنسية، ١٤/ ١١/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٥٤ كلمة من لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر بخصوص المقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية، ١/ ١١/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٥٥ فتوى شرعية اصدرها علماء البلاد ومشائخها توجب المقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية، ١١/٢٩/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٥٦ محضر اجتماع لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس، قررت فيه وضع برنامج عملي لتنفيذ قرار المقاطعة، ١٩٦٠/١٢/٣١م.

وثيقة رقم ٥٧ محضر اجتماع لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس بخصوص تشكيل لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس، ١٩٦٠/١٢/٣٠م.

وثيقة رقم ٥٨ مذكرة يومية لمحضر لجنة المقاطعة تتضمن أهم النجاحات التي حققتها لجنة المقاطعة، ١٩٦١/١٢/٢٢م.

وثيقة رقم ٥٩ أخبار المقاطعة الاقتصادية تتضمن أهم النجاحات التي حققتها لجنة المقاطعة، ١٩٦١/١٢/٢٢م.

وثيقة رقم ٦٠ أخبار المقاطعة تتضمن أهم اللجان الفرعية التي تشكلت لمقاطعة فرنسا، ١٩٦١/٢/٨م.

وثيقة رقم ٦١ محضر اجتماع لجنة مقاطعة فرنسا أعطت فيه اللجنة تعليماتها لكل عمال الميناء بمنع وتفريغ شحنات السفن الفرنسية والغير فرنسية الحاوية للبضائع فرنسية، ١٩٦٠/١٢/٢٩م.

وثيقة رقم ٦٢ دعوة من رئيس مقاطعة فرنسا لكل اعضائها بخصوص عقد اجتماع بمقر اللجنة للتباحث في أمور تتعلق بالمقاطعة، ١٩٦٠/٢/٢٩م.

وثيقة رقم ٦٣ بيان من لجنة المقاطعة بطرابلس يحوي أهم البضائع الفرنسية الواجب مقاطعتها، ١٩٦٠/٢/٢٧م.

وثيقة رقم ٦٤ من لجنة المقاطعة إلى مدير شركة مقاطعة ولاية طرابلس بخصوص البضائع الفرنسية التي طالبت اللجنة بمقاطعتها، ١٩٦٠/١٢/٧م.

وثيقة رقم ٦٥ من لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس إلى عمال الميناء بليبيا بخصوص منع شحن وتفريغ السفن التي تحمل بضائع فرنسية، ١٢/١١/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٦٦ بيان من لجنة المقاطعة يحمل نداءات مؤتمر من اللجنة لزيادة نجاح المقاطعة، ٢٤/ ١٢/١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٦٧ مذكرة يومية لمحضر جلسات لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس خاصة بأمور المقاطعة، ١٢/١٢/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٦٨ مشاركة من شاعر مجهول إلى اللجنة تشمل على ١ بيان من الشعر الشعبي خاصة بالمقاطعة، ٢٠/ ١١/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٦٩ أحكام خطة لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس بخصوص تنظيم العمل بمدينتي زوارة وراقدالين، لأحكام تسرب البضائع الفرنسية إليها من تونس، ١٩٦١/١/٢٠م.

وثيقة رقم ٧٠ تشكيل لجنة فرعية على الحدود الليبية التونسية لمنع تسرب البضائع الفرنسية إلى ليبيا ١٩٦١/١٢/٢٢.

وثيقة رقم ٧١ من لجنة المقاطعة بطرابلس إلى مراقبي حركة الأضراب عن شراء البضائع الفرنسية وتقسيم العمل بين الشباب على كل مناطق طرابلس، ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٧٢ من لجنة مقاطعة فرنسا إلى رئيس مجلس الوزراء تشعره بتصميم الشعب العربي الليبي على تنفيذ المقاطعة وأحكامها، ١٩٦١/١/٢٦م.

وثيقة رقم ٧٣ من لجنة المقاطعة بطرابلس إلى أعضاء لجنة نالوت الفرعية لمقاطعة طرابلس بقصد موفقتها على تكليف أحداها لي نالوت الراغبين في العمل في لجنة المقاطعة، ١٩٦١/١٢/١٤م.

وثيقة رقم ٧٤ من لجنة المقاطعة بطرابلس إلى مؤسسة التأمين الاجتماعي تعلمها برفض كل عطاء تتقدم به فرنسا من أدوية ومعدات طيبة، ١٩٦١/١٢/١٦م.

وثيقة رقم ٧٥ من اللجنة المقاطعة التاجر اليهودي كأخ للتفاهم معه في أمور تسربه للبعض من البضائع الفرنسية وصلته عن طريق الطرود البريدية، ١٩٦١/٧/٢م.

وثيقة رقم ٧٦ من اللجنة لمقاطعة إلى التاجر الليبي عبد الرحمن للتفاهم معه في تسرب بعض البضائع الفرنسية في فترة المقاطعة عن طريق الطرود البريدية، ١٩٦١/٧/٢م.

وثيقة رقم ٧٧ من لجنة المقاطعة إلى سفير الجمهورية التونسية للوقوف إلى جانب الشعب الليبي في تنفيذ مقاطعته بإحكام السيطرة على الحدود لمنع تسرب البضائع الفرنسية من تونس، ١٩٦١/٧/١٦م.

وثيقة رقم ٧٨ برقية من محمود صبحي إلى مؤتمر رؤساء العرب ببغداد يحثهم على قطع العلاقات مع فرنسا، ١٩٦١/٧/٣١م.

وثيقة رقم ٧٩ من لجنة شركة القافلة إلى لجنة المقاطعة تعلن عن إلغاء تمثيل شركة برليت

الفرنسية لها في ليبيا، ١٩٦١/١٢/١١م.

وثيقة رقم ٨٠ من شركة إيليا لابي إلى اللجنة تعلن عن مقاطعتها الفعلية للبضائع الفرنسية، ١٩٦١/١٢/٢٠م.

وثيقة رقم ٨١ قائمة الشرف بأسماء التجار والوكالات والشركات والمستوردين بولاية طرابلس الذين امتنعوا عن البضائع الفرنسية، ١٩٦١/١٢/٢٦م.

وثيقة رقم ٨٢ أخبار المقاطعة الاقتصادية تتضمن نجاحات التي حققتها المقاطعة، ١٩٦١/١٢/٢٨م.

وثيقة رقم ٨٣ من لجنة المقاطعة إلى عمال المطار لمنع شحن وتفريغ السفن الفرنسية وغيرها والتي تحمل البضائع الفرنسية، ١٩٦١/٨/١م.

وثيقة رقم ٨٤ أخبار المقاطعة الاقتصادية، ١٢/٣٠/ ١٩٦١م.

وثيقة رقم ٨٥ من اللجنة إلى عمال الميناء لأحكام منع تسرب البصائع الفرنسية، ١٩٦١/١٢/٢٩م.

وثيقة رقم ٨٦ أخبار المقاطعة الاقتصادية، ١٩٦١/٢٦:٨م.

وثيقة رقم ٨٧ أخبار المقاطعة الاقتصادية، ١٩٦١/١٢/٢٠م.

وثيقة رقم ٨٨ تعهدات من بعض التجار بالامتناع عن استيراد البضائع الفرنسية، ١٩٦١/٨/٢٨م.

وثيقة رقم ٨٩ أخبار المقاطعة الاقتصادية، ١٩٦١/٨/٢٧م.

وثيقة رقم ٩٠ من لجنة المقاطعة بطرابلس إلى السينور جاك لمقاطعته وبضائعه نتيجة لوصول بضائع فرنسية عبر الطرود البريدية بعد تعهده، ١٩٦١/٨/٢٧م.

وثيقة رقم ٩١ كلمة الشباب المجند لنصرة القضية الجزائرية في الاحتفال الشعبي الذي أقيم غيابه إنهاء المقاطعة الاقتصادية بحصول الجزائر على استقلالها لها، ١٩٦٢/٣/٣٠م.

وثيقة رقم ٩٢ من الهادي المشيرقي إلى سلطان المغرب بحثه على اتخاذ موقف إيجابي من حادث اختطاف الزعماء الجزائريين الخمسة، ١٩٥٦/١٠/٢٣م.

وثيقة رقم ٩٣ من الهادي المشيرقي إلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة، تحية على اتخاذ موقف إيجابي لإطلاق سراح الزعماء الخمسة، ١٩٥٦/١٠/٢٣م.

وثيقة رقم ٩٤ من الهادي المشيرقي إلى إذاعة صوت العرب من أجل إطلاق سراح الزعماء الخمسة، ١٩٥٦/١٠/٢٣م.

وثيقة رقم ٩٥ من لجنة التبرعات لمساعدة الجزائر بخصوص التنسيق للاحتفال بقدوم الزعماء الخمسة، ١٩٦٢/٤/١م.

وثيقة رقم ٩٦ البرنامج المعد لإستقبال الزعماء الخمسة بليبيا، ١٩٦٢/٤/٣م.

وثيقة رقم ٩٧ إعلان من الحكومة الليبية بخصوص وقف إرسال الأسلحة إلى الجزائر للصراعات الداخلية بين قادتها، ١٩٦٢/٧/٢٨م.

وثيقة رقم ٩٨ خطبة معدة من اللجنة لإلقائها يوم الجمعة لصالح الجزائر، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ٩٩ خطبة معدة من اللجنة لإلقائها يوم الجمعة لصالح الجزائر، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ١٠٠ خطبة معدة من اللجنة لإلقائها بمناسبة حملات التبرعات لعام ١٩٦١م، ١٩٦١م.

وثيقة رقم ١٠١ شعر للشاعر أحمد قنابة بمناسبة الذكري السادسة للثورة الجزائرية، ١/نوفمبر/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ١٠٢ قصيدة شباب الجامعة عن جميلة بوحيرد بمناسبة أسبوع الجزائر، ١٩٦١م.

وثيقة رقم ١٠٣ قصيدة شعبية للشاعر خليفة ماعونة، ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ١٠٤ زجل شعبي لصالح الجزائر للشاعر سليمان عاشور، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ١٠٥ نداء عام من اللجنة بطرابلس تدعو فيه الشعبي الليبي الوقوف إلى جانب الثوار

الجزائريين، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ١٠٦ نداء عام من اللجنة بطرابلس بمناسبة أسبوع الجزائر لمضاعفة التأييد لصالح الجزائر ١٩٦٢/٢/١٣م.

وثيقة رقم ١٠٧ نداء من لجنة جمع التبرعات بمناسبة العيد للتبرع بزكاة الفطر لصالح الجزائر، ١٩٥٩/٥/١٩م.

وثيقة رقم ١٠٨ العبارات المختارة لإستقبال الزعماء الخمسة بخط الشيخ أبو بكر ماسى، ١٩٦٢/٤/١م.

وثيقة رقم ١٠٩ مقالة رقصة الموت بقلم سعود المنصوري، ٤/١٩/ ١٩٥٩م.

وثيقة رقم ١١٠ ملخص محتويات كتاب ليبي في اليابان الذي ألفه الهادي المشيرقى لصالح الجزائر، ١٠:١٩٥٨/١٥م.

وثيقة رقم ١١١ من اللجنة إلى عميد بلدية مسلاته بخصوص نسخ كتاب ليبي في اليابان، ١٩٥٨/٤/١٨م.

وثيقة رقم ١١٢ من اللجنة إلى الرئيس جمال عبد الناصر بخصوص ثمن كتاب ليبي في اليابان المرسل إلى مصر لصالح الجزائر، ١٩٥٨/٨/١٧م.

وثيقة رقم ١١٣ من اللجنة إلى رئيس الباكستان بخصوص كتاب ليبي في اليابان، ١٩٥٨/١٠/٤م.

وثيقة رقم ١١٤ من اللجنة إلى جمهورية العراق بخصوص كتاب ليبي في اليابان، ١٩٥٨/١٠/٤م.

وثيقة رقم ١١٥ من اللجنة إلى نظارة المعارف بخصوص كتاب ليبي في اليابان، ١٩٥٨/٦/٦م.

وثيقة رقم ١١٦ من سفير ليبيا بالمملكة السعودية بخصوص كتاب ليبي في اليابان، ١٩٥٨/١١/٢٩م.

وثيقة رقم ١١٧ من الهادي المشيرقي إلى سنغافورة بخصوص كتاب ليبي في اليابان، ١٩٥٨/١١/٢٦م.

وثيقة رقم ١١٨ من جبهة التحرير الجزائري إلى اللجنة تعبر عن شديد إعجابها بكتاب ليبي في اليابان، ١٩٥٨/١٠/٢م.

وثيقة رقم ١١٩ من اللجنة إلى مدير السينما بولاية طرابلس بخصوص الحفلات لصالح الجزائر، ١٩٥٨/٤/١م.

وثيقة رقم ١٢٠ من اللجنة إلى مدير شرطة ولاية طرابلس الغرب لمنحها ترخيص يخول لها الدخول إلى كل دور الخيالة وإعفائها من الضرائب، ١٩٥٨/٤/١م.

وثيقة رقم ١٢١ من اللجنة إلى رئيس المراقبة بشأن إحياء الحفلات الخيرية، ١٩٥٩/٨/١٦م.

وثيقة رقم ١٢٢ من اللجنة إلى مندوب الفنانين العرب، ١٩٦١/١/١٠م.

وثيقة رقم ١٢٣ بيان من اللجنة بخصوص تنظيم حملة التبرعات على دار السنة، ١٩٥٨/٢/٢٨م.

وثيقة رقم ١٢٤ أسبوع الجزائر لعام ١٩٥٧م، ١٩٥٧/٤/٧م.

وثيقة رقم ١٢٥ من لجنة زليطن الفرعية إلى رئيس اللجنة بخصوص أسبوع الجزائر، ١٩٥٩/٤/٧م.

وثيقة رقم ١٢٦ بيان من اللجنة بخصوص المساعدات النقدية، ١٩٥٧/٤/١٧م.

وثيقة رقم ١٢٧ كشف عام لمجموع تبرعات ولاية طرابلس الغرب النقدية لعام ١٩٥٩م، ١٩٥٩م.

وثيقة رقم ١٢٨ كشف عام لمجموع تبرعات ولاية طرابلس الغرب النقدية لعام ١٩٥٩م، ١٩٦٠/٩/١٠م.

وثيقة رقم ١٢٩ كشف عام لمجموع تبرعات ولاية طرابلس الغرب العينية، ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ١٣٠ كشف عام لمجموع تبرعات ولاية طرابلس الغرب ١٩٦٠/٩/١٠م.

وثيقة رقم ١٣١ أسبوع الجزائر في ولاية طرابلس الغرب، ١٩٥٧/٤/١٧م.

وثيقة رقم ١٣٢ كشف عام لمبالغ من إيصالات باسم اللجنة خاصة بجلود الأضاحي، ١٩٥٧/٩/٩م.

وثيقة رقم ١٣٣ من رئيس اللجنة إلى لجنة زليتن الفرعية بخصوص ثمن جلود الأضاحي، ١٩٥٨/٩/٩م.

وثيقة رقم ١٣٤ واصل استلام تبرعات منطقة صبراته لثمن جلود الأضاحي، ١٩٥٨/٣/٢٨م.

وثيقة رقم ١٣٥ واصل استلام تبرعات منطقة العجيلات لثمن جلود الأضاحي، ١٩٥٨/٣/٢٨م.

وثيقة رقم ١٣٦ واصل استلام تبرعات زليطن لثمن جلود الأضاحي، ١٩٥٨/٣/٢٨م.

وثيقة رقم ١٣٧ واصل استلام تبرعات مصراته ثمن جلود الأضاحي، ١٩٥٨/٦/٢٣م.

وثيقة رقم ١٣٨ واصل استلام تبرعات الزنتان ثمن جلود الأضاحي، ١٩٥٨/٦/٢٣م.

وثيقة رقم ١٣٩ واصل استلام تبرعات الزهراء ثمن جلود الأضاحي، ١٩٥٨/٣/٢٩م.

وثيقة رقم ١٤٠ واصل استلام قصر بن غشير ثمن جلود الأضاحي، ١٩٥٨/٦/٢٤م.

وثيقة رقم ١٤١ تبرعات صرمان ثمن جلود الأضاحي، ١٩٥٨/٦/٢٤م.

وثيقة رقم ١٤٢ تبرعات تاجوراء بمناسبة يوم الجزائر، ١٩٥٨/٧/٢م.

وثيقة رقم ١٤٣ كشف تبرعات الجميل ورقدالين والزهراء والماية، ١٩٥٩/٤/١٢م.

وثيقة رقم ١٤٤ كشف تبرعات صرمان وصبراته، ١٩٥٩م.

وثيقة رقم ١٤٥ كشف تبرعات طرابلس الغرب، ١٩٦٠/٩/١٠م.

وثيقة رقم ١٤٦ كشف تبرعات مصراته وتاجوراء، ١٩٥٩/٩/١٥م.

وثيقة رقم ١٤٧ كشف تبرعات ولاية طرابلس الغرب، ١٩٦١/٩/٣٠م.

وثيقة رقم ١٤٨ مساهمة سوق الجمعة النقدية لصالح الجزائر، ١٩٦١/٩/٣٠م.

وثيقة رقم ١٤٩ مساهمة غدامس النقدية لصالح الجزائر، ١٩٦١/٩/٣٠م.

وثيقة رقم ١٥٠ مساهمة أهالي فشلوم لصالح الجزائر، ١٩٦٢/٣/١٠م.

وثيقة رقم ١٥١ واصل استلام تبعات زوارة والجميل ورقدالين، ١٩٥٨/٣/٢٩م.

وثيقة رقم ١٥٢ فتوى شرعية بجواز إعطاء زكاة الفطر لصالح الجزائر، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ١٥٣ فتوى شرعية بجواز إعطاء جميع أشكال الزكاة لصالح الجزائر، ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ١٥٤ نداء عام من لجنة جمع التبرعات العامة الشعب للحث على التبرعات بنوعيتها العينية والنقدية، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ١٥٥ كشف تبرعات ولاية طرابلس الغرب لعام ١٩٥٦م، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ١٥٦ كشف تبرعات ولاية طرابلس الغرب ١٩٦٠/٩/١٠م.

وثيقة رقم ١٥٧ كشف تبرعات ولاية طرابلس الغرب ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ١٥٨ كشف تبرعات ولاية طرابلس الغرب ١٩٥٩م.

وثيقة رقم ١٥٩ كشف تبرعات ولاية طرابلس الغرب ١٩٦١/٩/٣٠م.

وثيقة رقم ١٦٠ تبرعات ولاية طرابلس بمناسبة زكاة الحبوب، ١٩٦١/١١/١٩م.

وثيقة رقم ١٦١ كشف تبرعات أهالي عين زوارة بمناسبة زكاة الحبوب، ١٩٦١/١١/١٩م.

وثيقة رقم ١٦٢ كشف تبرعات تجار الرشيد والمأمون بمناسبة زكاة الحبوب، ١٩٥٨/٥/٢٤م.

وثيقة رقم ١٦٣ تبرعات مناطق دواخل ولاية طرابلس الغرب بمناسبة زكاة الحبوب، ١٩٦٠/١٠/٧م.

وثيقة رقم ١٦٤ تبرعات ترهونة بمناسبة زكاة الحبوب، ١٩٥٩/٥/٣٠م.

وثيقة رقم ١٦٥ تبرعات الرياينة بمناسبة زكاة الحبوب، ١٩٦٠/١٠/٧م.

وثيقة رقم ١٦٦ تبرعات يفرن بمناسبة زكاة الحبوب، ١٩٦٢/٣/٢٥م.

وثيقة رقم ١٦٧ تبرعات يفرن بمناسبة زكاة الحبوب، ١٩٦٢/٣/٢٥م.

وثيقة رقم ١٦٨ تبرعات أهالي العجيلات بمناسبة زكاة الحبوب، ١٩٦٢/٣/٢٥م.

وثيقة رقم ١٦٩ تبرعات زوارة بمناسبة زكاة الحبوب، ١٩٦٢/٣/١٩م.

وثيقة رقم ١٧٠ كشف عام لتبرعات ولاية طرابلس الغرب من عام ١٩٥٦- ١٩٦٢م، ١٩٦٢/١٠/١٤م.

وثيقة رقم ١٧١ تبرعات منطقة طرابلس لصالح الجزائر من ١/أكتوبر/١٩٦٠م حتى ٣١/سبتمبر/١٩٦١م

بمناسبة زكاة الفطر، أسبوع الجزائر، الزكاة العامة، زكاة الحبوب، ١٩٦٢/١/١٦م.

وثيقة رقم ١٧٢ تبرعات تاجوراء بمناسبة زكاة الزيت، ١٩٦١/١١/٨م.

وثيقة رقم ١٧٣ تبرعات سوق الجمعة بمناسبة زكاة الزيت، ١٩٦٢/٤/٤م.

وثيقة رقم ١٧٤ كشف عام لتبرعات مناطق ولاية طرابلس الغرب بمناسبة زكاة الزيت، ١٩٦٢/٥/٣٠م.

وثيقة رقم ١٧٥ كشف تبرعات دواخل طرابلس لصالح الجزائر ١٩٥٩م.

وثيقة رقم ١٧٦ مساهمة الشركات والمصارف لصالح الجزائر، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ١٧٧ قائمة التبرعات لصالح الجزائر من منطقة سوق الثلاثاء وضواحيها، ١٩٥٨/٤/٣م.

وثيقة رقم ١٧٨ تبرعات الأفراد لشره أبريل ١٩٥٨م، ١٩٥٨/٤/٤م.

وثيقة رقم ١٧٩ قائمة المتبرعين لصالح الجزائر، ١٩٥٩/٧/١٩م.

وثيقة رقم ١٨٠ تبرعات كريمة لصالح الجزائر، ١٩٦٠/٤/٢٤م.

وثيقة رقم ١٨١ تبرعات المواطنين لصالح الجزائر، ١٩٦١/١/١٤م.

وثيقة رقم ١٨٢ تبرعات لصالح الجزائر، ١٩٦٢/١/٢٨م.

وثيقة رقم ١٨٣ قائمة الشرف للتبرعات الكريمة لصالح الجزائر، ١٩٦٢/٦/١٣م.

وثيقة رقم ١٨٤ قوائم التبرعات الكريمة لصالح الجزائر، ١٩٦٢/١٢/٢م.

وثيقة رقم ١٨٥ من رئيس نادي التحرير الرياضي بتاجوراء إلى رئيس اللجنة بخصوص إقامة مباريات بين الفرق المختلفة لصالح الجزائر، ١٩٦١/٤/١٧م.

وثيقة رقم ١٨٦ بيان لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر بخصوص المباراة التي جرت بين الفريق الجزائري والفريق الأهلي لصالح الجزائر، ١٩٦١/٤/١٧م.

وثيقة رقم ١٨٧ نداء من اللجنة إلى المواطنين بخصوص تذاكر الدخول للمباريات التي جرت بالميدان البلدي، ١٩٥٨/٤/١٠م.

وثيقة رقم ١٨٨ الأرقام المتسلسلة لتذاكر الدخول للمباريات، ١٩٦٠/٥/١٢م.

وثيقة رقم ١٨٩ من رئيس اللجنة إلى مصلحة الضرائب بخصوص تذاكر الدخول، ١٩٦٠/٥/٢٨م.

وثيقة رقم ١٩٠ الأرقام المتسلسلة للتذاكر الدخولية للمباراة التي جرت بين المنتخب الطرابلسي والفريق الجزائري لصالح الجزائر، ١٩٦٠/٥/٢٠م.

وثيقة رقم ١٩١ من محاسب الهيئة الرياضية العليا إلى رئيس اللجنة بخصوص المبالغ المالية التي جمعت من المباريات الرياضية المختلفة لصالح الجزائر، ١٩٦٢/١/١٧م.

وثيقة رقم ١٩٢ من رئيس الهيئة العليا إلى رئيس اللجنة بخصوص المبلغ المالي الذي جمع من المباريات التي جرت لصالح الجزائر، ١٩٦١/٥/٣م.

وثيقة رقم ١٩٣ قوائم المتبرعين لصالح الجزائر، ١٩٦٢/٨/٤م.

وثيقة رقم ١٩٤ قائمة التبرعات التي جمعت من سينما الحمراء، ١٩٦٢/٦/٢٦م.

وثيقة رقم ١٩٥ من دور الخيالة والمسرح على رئيس اللجنة بخصوص زيادة نسبة معينة على تذاكر الدخول، ١٩٦٢/٧/٤م.

وثيقة رقم ١٩٦ قائمة التذاكر والتبرعات من سينما اوديون وايلازرا، ٢/٧/ ١٩٦٢م.

وثيقة رقم ١٩٧ مساهمة دور السينما لصالح الجزائر، ١٩٦٢/٧/١٠م.

وثيقة رقم ١٩٨ من رئيس اللجنة إلى مدير إدارو سينما حكورسال بخصوص حث الجماهير أثناء مشاهدة الحفلات وفترات الاستراحة لصالح الجزائر، ١٩٦١/١١/١٥م.

وثيقة رقم ١٩٩ من رئيس اللجنة إلى مدير شركة سينما الرشيد لحث الجماهير على زيادة الدعم

والتأييد والمساندة من خلال الحفلات التي اقيمت بالسينما، ١٩٦١/١١/٥م.

وثيقة رقم ٢٠٠ من اللجنة إلى مدير سينما مكورسال بخصوص حث الجماهير على بذل المزيد من الجهد لصالح الجزائر، ١٠/إبريل/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢٠١ من لجنة جمع التبرعات إلى فرايم بن يوسف بخصوص تشكيل لجان الجاليات، ١٩٥٨/٩/١٠م.

وثيقة رقم ٢٠٢ من لجنة جمع التبرعات إلى فيتو ويوحداد بخصوص لجان الجاليات، ١٩٥٨/٤/١٠م.

وثيقة رقم ٢٠٣ واصل تبرعات الجالية الإيطالية بطرابلس، ١٩٦٢/٦/٢٨م.

وثيقة رقم ٢٠٤ تبرعات الجالية اليهودية بطرابلس، ١٤٩٥٧/١٠/١٢م.

وثيقة رقم ٢٠٥ قوائم المتبرعين لصالح الجزائر، ١٩٥٧/١٠/١٢م.

وثيقة رقم ٢٠٦ من رئيس اللجنة إلى رئيس تحرير جريدة طرابلس الغرب بخصوص نشر قوائم المتبرعين على صفحات الجريدة ٢/٨/ ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ٢٠٧ قائمة المتبرعين لصالح الجزائر، ٤/٣/ ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ٢٠٨ مساهمة الجالية الإيطالية لصالح الجزائر، ١٩٥٩/١/٢٣م.

وثيقة رقم ٢٠٩ قائمة المتبرعين من الجالية اليهودية، ١٩٥٨/١٢/٨م.

وثيقة رقم ٢١٠ بيان من اللجنة بمساهمة الأخوة الفلسطينيين، ١٩٥٩/٦/٦م.

وثيقة رقم ٢١١ قائمة تبرعات الجالية اليهودية، ٧/٢٧/ ١٩٦٠م.

وثيقة رقم ٢١٢ تبرعات الهلال الأحمر التركي لصالح الجزائر، ١٩٥٦/٦/٦م.

وثيقة رقم ٢١٣ تبرع فيتور كازاراكي، ١٩٦٠/١١/٢٧م.

وثيقة رقم ٢١٤ تبرع جمعية الإيطاليين لصالح الجزائر، ١٩٥٩/٣/١٤م.

وثيقة رقم ٢١٥ كشف التبرعات لولاية طرابلس الغرب، ١٩٦٠/٩/١٠م.

وثيقة رقم ٢١٦ مساهمة الجالية اليهودية لصالح الجزائر، ١٩٦١/٥/٨م.

وثيقة رقم ٢١٧ قائمة المتبرعين من اليهود لصالح الجزائر، ١٩٦١/١٠/٨م.

وثيقة رقم ٢١٨ مساهمة الجالية اليهودية، ٧/١١/ ١٩٦٢م.

وثيقة رقم ٢١٩ واصل تبرعات الجالية الإيطالية، ١٩٦٢٢/٧/٢٨م.

وثيقة رقم ٢٢٠ مساهمة الجالية الإنجليزية، ١٩٦٢/٧/٢٨م.

وثيقة رقم ٢٢١ قائمة تبرع الجالية اليهودية، ١٩٦٢/٧/٢٨م.

وثيقة رقم ٢٢٢ تبرع الجالية اليهودية، ١٩٥٧/١٠/١٢م.

وثيقة رقم ٢٢٣ كشف تبرعات الجالية اليهودية، ١٩٥٨/٤/٣م.

وثيقة رقم ٢٢٤ كشف تبرعات الجالية اليهودية، ١٩٥٨/٤/٣م.

وثيقة رقم ٢٢٥ كشف تبرعات الجالية الإيطالية، ١٩٥٩/١/٢٣م.

وثيقة رقم ٢٢٦ مساهمة الجالية الإنجليزية لصالح الجزائر، ١٩٦٢/٧/٢٨م.

وثيقة رقم ٢٢٧ مساهمة المصارف والشركات لصالح الجزائر، ١٩٥٦م.

وثيقة رقم ٢٢٨ تبرع شركة التنمية الطرابلسية إلى رئيس اللجنة، ١٩٦٢/٦/٢٨م.

وثيقة رقم ٢٢٩ من مدير شركة غردون وردوف على اللجنة بخصوص تبرع شركته ١٩٥٧/١١٤/٣٠م.

وثيقة رقم ٢٣٠ من مدير شركة التنمية الطرابلسية على رئيس اللجنة بخصوص تبرع شركته ١٩٥٩/٣/١م.

وثيقة رقم ٢٣١ من مدير الشركة الليبية للتنمية والإنشاءات إلى رئيس اللجنة بخصوص تبرع الشركة، ١٩٥٩/٤/٢٤م.

وثيقة رقم ٢٣٢ من مدير مصرف باركليز إلى اللجنة، ١٩٦١/٤/٢٩م.

وثيقة رقم ٢٣٣ من مدير مصرف روما على اللجنة بخصوص تبرع المصرف، ١٩٦١/٤/٢٩م.

وثيقة رقم ٢٣٤ من مدير شركة ليبيا فيا إلى رئيس اللجنة بخصوص تبرع الشركة، ١٩٦١/٤/٣٠م.

وثيقة رقم ٢٣٥ من مدير المنتدب لشركة البترول إلى اللجنة بخصوص تبرع الشركة، ١٩٦٢/٦/٢٧م.

وثيقة رقم ٢٣٦ مساهمة المصارف والشركات لصالح الجزائر، ١٩٦١/٤/٣٠م.

وثيقة رقم ٢٣٧ من مدير الشركة الليبية للنفط على رئيس اللجنة بخصوص تبرع الشركة، ١٩٦٢/٦/٢٧م.

وثيقة رقم ٢٣٨ من مدير الشركة الليبية للملاحة إلى رئيس اللجنة بخصوص تبرع الشركة، ١٩٦٢/٦/٢٧م.

وثيقة رقم ٢٣٩ من مدير الشركة الليبية للملاحة إلى رئيس اللجنة بخصوص تبرع الشركة، ١٩٦٢/٦/٢٧م.

وثيقة رقم ٢٤٠ من رئيس اللجنة على مدير شركة الحمضيات بخصوص تبرع الشركة، ١٩٥٨/٤/١٦م.

وثيقة رقم ٢٤١ من مدير اتحاد النقل الطرابلسي إلى رئيس اللجنة، ١٩٥٧/٧/٢٥م.

وثيقة رقم ٢٤٢ كشف تبرعات عمال المخزن (٣٢) التابع لشركة الواحات الليبية للبترول، ١٩٥٨/٨/٧م.

وثيقة رقم ٢٤٣ من مدير شركة المعاصر الليبية إلى رئيس اللجنة بخصوص تبرع الشركة، ١٩٥٩/٤/١٢م.

وثيقة رقم ٢٤٤ قوائم تبرعات لصالح الجزائر، ١٩٦١/٤/٢٤م.

وثيقة رقم ٢٤٥ من مدير شركة المشروعات الطرابلسية إلى رئيس اللجنة بخصوص تبرع الشركة، ١٩٦٢/٤/٢٥م.

وثيقة رقم ٢٤٦ من مدير اتحاد النقل إلى رئيس اللجنة بخصوص تبرع الشركة، ١٩٥٨/٧/٢م.

وثيقة رقم ٢٤٧ من رئيس اللجنة على شركة طايرسولس بخصوص تبرع الشركة، ١٩٥٩/٤/١٣م.

وثيقة رقم ٢٤٨ مساهمة المصرف الزراعي لصالح الجزائر، ١٩٦٠/٧/١٨م.

وثيقة رقم ٢٤٩ من شركة ليبيا مورتو إلى اللجنة بخصوص تبرع الشركة، ١٩٦١/٤/٢٤م.

وثيقة رقم ٢٥٠ من مدير شركة منجر إلى اللجنة بخصوص تبرع الشركة، ١٩٦١/٤/٣٠م.

وثيقة رقم ٢٥١ من مدير المصرف العربي إلى رئيس اللجنة بخصوص التبرع، ١٩٦٢/١١/١٧م.

وثيقة رقم ٢٥٢ من مدير الشركة العامة للتجارة والمحركات إلى اللجنة بخصوص التبرع، ١٩٦١/٤/٢٧م.

وثيقة رقم ٢٥٣ تبرع شركة البترول البريطانية لصالح الجزائر، ١٩٦٢/١/١٧م.

وثيقة رقم ٢٥٤ تبرع شركة الليدو إلى اللجنة بخصوص التبرع، ١٩٦١/٤/٢٩م.

وثيقة رقم ٢٥٥ من مدير شركة باللليا إلى رئيس اللجنة، ١٩٦١/٤/٢٩م.

وثيقة رقم ٢٥٦ مساهمة المصارف والشركات لصالح الجزائر، ١٩٦١/٤/٣٠م.

وثيقة رقم ٢٥٧ كشف تبرع الشركات ١٩٦١/٥/٢٦م.

وثيقة رقم ٢٥٨ كشف تبرع الشركات ١٩٦٢/٨/١٠م.

وثيقة رقم ٢٥٩ من مدير الشركة الليبية للهندسة والإنشاء إلى رئيس اللجنة، ١٩٦٢/٦/٢٤م.

وثيقة رقم ٢٦٠ من اللجنة إلى متصرف فزان بخصوص اثمان الصور، ١٩٥٨/٣/٢٩م.

وثيقة رقم ٢٦١ من اللجنة إلى اللجنة الفرعية بسوق الجمعة بخصوص اثمان صور الشهداء ١٩٥٨/٤/٩م.

وثيقة رقم ٢٦٢ بيان من اللجنة بمساهمة تاجوراء لأثمان صور الشهداء، ١٩٥٨/٥/٣٠م.

وثيقة رقم ٢٦٣ مجموع تبرعات الزاوية الغربية لثمان صور الشهداء، ١٩٥٩/٥/٣٠م.

وثيقة رقم ٢٦٤ مزايدة على صورة الشهيد عميروش لطفي في احتفال بحنزور، ١٩٦١/٤/٢٥م.

وثيقة رقم ٢٦٥ ثمن الصورة المباعة في حفلتي أبي الخير وشارع الصريم، ١٩٦١/٤/٢٩م.

وثيقة رقم ٢٦٦ مزايدة على صورة البطل عميروش لطفي في احتفال فشلوم، ١٩٦٢/٧/٦م.

وثيقة رقم ٢٦٧ أثمان الصور التي باعة في احتفالات الحاضرة، ١٩٦١م.

وثيقة رقم ٢٦٨ مزايدة على صورة البطل حواس في احتفال ميدان الساعة، ١٩٦٢/٧/٣م.

وثيقة رقم ٢٦٩ كشف عام لمجموع تبرعات ولاية طرابلس الغرب العينية ابتداء من مايو ١٩٥٦م إلى يوليو ١٩٦٢م.

وثيقة رقم ٢٧٠ قائمة تبرعات العينية لسنة ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ٢٧١ بيان من اللجنة بخصوص التبرعات العينية، ١٩٥٩/٤/٣٠م.

وثيقة رقم ٢٧٢ من اللجنة إلى رئيس تحرير جريدة طرابلس الغرب بخصوص نشر قوائم التبرعات العينية على صفحات الجريدة، ١٩٥٩/٦/١م.

وثيقة رقم ٢٧٣ تبرعات عينية لصالح الجزائر من لجنة القصبات الفرعية، ١٩٥٩/٥/٣٠م.

وثيقة رقم ٢٧٤ من اللجنة إلى رئيس تحرير جريدة طرابلس الغرب بخصوص نشر قوائم التبرعات العينية على صفحات الجريدة، ١٩٦٢/٦/٢م.

وثيقة رقم ٢٧٥ كشف عام لمجموع تبرعات ولاية طرابلس الغرب العينية، ١٩٥٩/٩/١٠م.

وثيقة رقم ٢٧٦ تبرع عيني من السنيور جاي غانم، ١٩٦٠/١١/٢١م.

وثيقة رقم ٢٧٧ تبرع عيني كريم من الدكتور جرامسكو ديفيكو، ١٩٦١/١/١٧م.

وثيقة رقم ٢٧٨ مساهمة الجالية الإيطالية بتبرعات العينية ١٩٥٩/١/٢٣م.

وثيقة رقم ٢٧٩ مزايدة على جهاز راديو تبرع به محمد الدهماني، ١٩٦٢/٦/٢٨م.

وثيقة رقم ٢٨٠ قائمة التبرعات العينية لصالح الجزائر، ١٩٥٨/٤/٣م.

وثيقة رقم ٢٨١ قوائم التبرعات العينية لصالح الجزائر، ١٩٥٨/٤/٤م.

وثيقة رقم ٢٨٢ قائمة بأسماء المتبرعين عينياً لصالح الجزائر، ١٩٥٨/٤/٧م.

وثيقة رقم ٢٨٣ قائمة بأسماء المتبرعين عينياً لصالح الجزائر، ١٩٥٨/٤/١١م.

وثيقة رقم ٢٨٤ تبرع عيني من محمد أبو حجر، ١٩٥٩/٢/٢٥م.

وثيقة رقم ٢٨٥ تبرع عيني من مصطفى الأشتر، ١٩٥٩/٦/٦م.

وثيقة رقم ٢٨٦ تبرع عيني من يوسف العزابي، ١٩٥٩/٦/٨م.

وثيقة رقم ٢٨٧ تبرع عيني من فؤاد أبو حجر، ١٩٦٠/٧/٢٠م.

وثيقة رقم ٢٨٨ تبرع عيني من محمد فحيمة، ١٩٦١/٣/٢م.

وثيقة رقم ٢٨٩ من اللجنة إلى إدارة الجمارك التبرعات العينية ١٩٦١/٦/٢٠م.

وثيقة رقم ٢٩٠ تبرعات تجار الرشيد والمأمون العينية ١٩٦٢/٦/١٢م.

وثيقة رقم ٢٩١ قوائم الشرف لتبرعات العينية الكريمة لصالح الجزائر، ١٩٦٢/٦/١٥م.

وثيقة رقم ٢٩٢ تبرعات المدارس العينية، ١٩٥٩م.

وثيقة رقم ٢٩٣ تبرعات قوة شرطة ولاية طرابلس الغرب العينية، ١٩٥٩/٥/٨م.

وثيقة رقم ٢٩٤ من رئيس اللجنة على رئيس تحرير جريدة طرابلس الغرب بخصوص نشر قوائم التبرعات العينية على صفحات الجريدة، ١٩٥٧/٧/٢٧م.

وثيقة رقم ٢٩٥ قائمة بأسماء المتبرعين لصالح الجزائر من مدرسة الظهرة للبنات، ١٩٥٩/٦/٦م.

وثيقة رقم ٢٩٦ أسبوع الجزائر في زليطن، ١٩٥٧/٤/١٧م.

وثيقة رقم ٢٩٧ بيان من اللجنة لمساعدة الجزائر بخصوص التبرعات العينية ١٩٥٦/٧/٦م.

وثيقة رقم ٢٩٨ من اللجنة على عبد الله الجيلاني بخصوص تكليفه مشرفاً عاماً بشؤون أبناء الشهداء بطرابلس، ١٩٥٧م.

وثيقة رقم ٢٩٩ من اللجنة إلى مختار ناصف بخصوص تكليفه مشرفاً مكلفاً بشؤون أبناء الشهداء الموزعين على العائلات، ١٩٥٧م.

وثيقة رقم ٣٠٠ تعهد التاجر إبراهيم المغربي بتربية طفل جزائري، ١٩٥٨/٨/٢٠م.

وثيقة رقم ٣٠١ تعهد محمد الجفائري بتربية طفل جزائري، ١٩٥٨/٥/١٧م.

وثيقة رقم ٣٠٢ تعهد محمد كباج بتربية طفل جزائري، ١٩٥٨/٥/١٧م.

وثيقة رقم ٣٠٣ تعهد سليمان العزابي بتربية طفل جزائري، ١٩٥٨/٥/٢٠م.

وثيقة رقم ٣٠٤ تعهد محمد العربي بتربية طفل جزائري، ١٩٥٨/٥/١٧م.

وثيقة رقم ٣٠٥ تعهد علي الزاوي بتربية طفل جزائري، ١٩٥٨/٥/١٧م.

وثيقة رقم ٣٠٦ تعهد محمد مريومة مصطفى بتربية طفل جزائري، ١٩٥٨/٥/١٧م.

وثيقة رقم ٣٠٧ من اللجنة إلى مدير مركز تربية البنين بالزاوية بخصوص أطفال أبناء الشهداء بالمركز ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ٣٠٨ من إدارة المركز بالزاوية إلى اللجنة بخصوص أبناء الشهداء المقيمين بالمركز، ١٩٥٨م.

وثيقة رقم ٣٠٩ بيان من اللجنة بخصوص أبناء الشهداء، ١٩٥٩/١٢/٥م.

وثيقة رقم ٣١٠ من أبو بكر البدري على اللجنة والحكومة الجزائرية بخصوص إيواء (٥٠) طفلاً جزائرياً بمدرسة جامع البدري، ١٩٥٩/١/٩م.

وثيقة رقم ٣١١ بيان من لجنة تبرعات لمساعدة الجزائر بخصوص مدرسة أبو بكر البدري ١٩٥٩م.

وثيقة رقم ٣١٢ نداء لإقامة مشروع إنساني لإيواء أطفال الشهداء من قبل أبو بكر البدري، ١٩٥٩م.

وثيقة رقم ٣١٣ من الجيلاني عواييني إلى الإدارات التعليمية بخصوص تزويدهم بقوائم التلاميذ الجزائريين المقيدين في تلك المدارس بقصد متابعة أحوالهم، ١٩٦١/٣/٤م.

وثيقة رقم ٣١٤ من اللجنة إلى مدير مدرسة الهضبة الخضراء بخصوص ابناء الشهداء المقيمين بالمدرسة، ١٩٥٩/١١/٥م.

وثيقة رقم ٣١٥ من اللجنة إلى مدرسة العالمين بخصوص أبناء الشهداء المقيمين بالمدرسة، ١٩٥٩/١١/٥م.

وثيقة رقم ٣١٦ من اللجنة إلى مدرسة شارع الزاوية بخصوص أبناء الشهداء لمقيمين بالمدرسة، ١٩٥٩/١٠/٥م.

وثيقة رقم ٣١٧ من اللجنة إلى ناظر الأشغال بخصوص تدريب شباب الجزائريين المقيمين بالمركز الحاضرة والدواخل، ١٩٦٠/٨/٣٠م.

وثيقة رقم ٣١٨ من اللجنة إلى مدير الشئون الاجتماعية بخصوص تدريب الشباب الجزائريين ١٩٦٠/٨/٣١م.

وثيقة رقم ٣١٩ من اللجنة إلى مدير شركة السيارات بخصوص تدريب أبناء الشهداء الجزائريين ١٩٦٠/١٢/٢٦م.

وثيقة رقم ٣٢٠ من اللجنة إلى إدارة المستشفى المركزي بطرابلس بخصوص علاج أطفال الجزائريين مجاناً ١٩٦٠/١٢/٢٣م.

وثيقة رقم ٣٢١ من اللجنة على رئيس قسم الأشعة والتصوير بخصوص تسهيل الإجراءات الطبية لأطفال الجزائريين المصابين مجاناً، ١٩٦٠/١٢/٢٣م.

وثيقة رقم ٣٢٢ من المكتب اللجنة إلى رئيس الهيئة الرياضية العليا بخصوص استعمال الميادين الرياضية التابعة للهيئة لتدريب أبناء الشهداء، ١٩٦٠/٧/١٧م.

وثيقة رقم ٣٢٣ من اللجنة إلى رئيس كرة القدم لتدريب أبناء الشهداء رياضياً، ١٩٦٠/١١/١٥م.

وثيقة رقم ٣٢٤ من مدير المعارف على اللجنة بخصوص الترفيه عن أبناء الشهداء وتدريب ذوي المواهب، ١٩٦٠/٦/١٦م.

وثيقة رقم ٣٢٥ تبرع أعضاء الجمعية الخيرية لترفيه أبناء الشهداء ١٩٦٠/٦/١٦م.

وثيقة رقم ٣٢٦ من لجنة التبرعات إلى ممثل الحكومة الجزائرية أحمد يوذا، بخصوص أبناء الشهداء المقيمين بتونس، ١٩٦٠/١٠/٤م.

وثيقة رقم ٣٢٧ زيارة من اللجنة إلى مدارس أبناء الشهداء الجزائريين المقيمين بتونس، ١٩٦٠/٩/٧م.

وثيقة رقم ٣٢٨ تقرير مفصل عن أبناء الشهداء من اللجنة جمع التبرعات على أحمد يوذا، ١٩٦٠/٧/٢٢م.

وثيقة رقم ٣٢٩ من اللجنة إلى أحمد يوذا، بخصوص أبناء الشهداء المقيمين بليبيا، ١٩٦٠/٧/٢٦م.
وثيقة رقم ٣٣٠ من اللجنة إلى مدرسة التربية بالزاوية بخصوص انتساب طالبين جزائريين بالقسم الداخلي بالمدرسة، ١٩٦٠/٨/٢٠م.
وثيقة رقم ٣٣١ من اللجنة إلى السيد أحمد يوذا، بخصوص أبناء الشهداء المنتسبين بمدرسة الزاوية ١٩٦٠/٨/٢١م.
وثيقة رقم ٣٣٢ من مدير مدرسة الهاني على اللجنة بخصوص النظر لسلوك الشاذ لبعض الطلاب الجزائريين، ١٩٦٠/٨/٢١م.
وثيقة رقم ٣٣٣ المصاريف اللجنة المتعلقة بالأطفال والتابعة للشئون الاجتماعية، ١٩٦٠/١٢/٣٠م.
وثيقة رقم ٣٣٤ المصاريف اللجنة المتعلقة بالأطفال والتابعة للشئون الاجتماعية، ١٩٦١/١٢/٣٠م.
وثيقة رقم ٣٣٥ المصاريف اللجنة المتعلقة بالأطفال والتابعة للشئون الاجتماعية، ١٩٦٢/١٢/٣٠م.
وثيقة رقم ٣٣٦ من رئيس اللجنة إلى رئيس بعثة الحكومة الجزائرية بليبيا بخصوص مستقبل أبناء الشهداء بعدما حصلت الجزائر على استقلالها، مارس ١٩٦٢م.

ثانياً: أرشيف المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر:

- القاضي بشير: "شهادة" ملتقى قوافل التسليح لثورة نوفمبر ١٩٥٤، ١٩–١٩٩٩/٣/٢٠م الوادي، المكتبة السمعية البصرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، رقم التسجيل ١٨٦/٣.
- بن عودة عمار: "شهادة" الملتقى الوطني للتنظيم والتموين بالولاية التاريخية الثانية خلال ثورة التحرير الوطني قالمة ١٧ – ١٨ مارس ٢٠٠١م، مكتبة السمعي البصري، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، رقم التسجيل ٣٤٥/١.
- بوغزالة على: ملتقى قوافل التسليح، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، رقم التسجيل ١٨٦/١.
- خليفي عبدالقادرة: ملتقى قوافل التسليح لثورة نوفمبر ١٩٥٤، رقم التسجيل ١٨٦/٣، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.
- لعمودي عبدالقادر: ملتقى قوافل التسليح لثورة نوفمبر ١٩٥٤، ١٩–١٩٩٩/٣/٢٠، الوادي، رقم التسجيل: ١٨٦/١، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر.
- مقابلة مسجلة مع محمد بن طاهر ضمن أرشيف المركز الوطني للبحث في شئون الثورة الجزائرية – الجزائر العاصمة، وثيقة رقم ٦١.
- ينظر وثيقة بعنوان (حساب لجنة جمع التبرعات لصالح جيش التحرير الوطني الجزائري) محفوظات المتحف الوطني، المجاهد، الجزائر، وثيقة محررة من قبل اللجنة ومصدق عليها من طرف الشهيدين حسونة فحيمة وعلى حسني بعد المعاينة والفحص.

ثالثاً: الحـــوارات:

- حوارات الباحث مع الشيخ/ محمود صبحي.
- حوار مسجل مع مصطفى عوني التفراوي لدى مكتبة المشيرقي الخاصة.

٢) الوثـــائق المنشـــورة:

أرشيف مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية:

- العملية العسكرية رقم (١): ١٩٥٥/١١/٨م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (٢): ١٩٥٦/٥/١٠م، م/ المشيرقي، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (٣): ١٩٥٧/٤/١٤م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (٤): ١٩٥٧/٥/٢٧، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (٥): ١٩٥٧/٥/٢٧، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (٦): ١٩٥٧/٧/٢٩، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (٧): ١٩٥٧/٨/٢٣م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (٦٨): ١٩٥٧/٨/١١م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (١٠): ١٩٥٧/٨/٢٣م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (١٢): ١٩٥٧/٩/٣٠م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (١٣): ١٩٥٧/١٠/١٥، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (١٤): ١٩٥٧/١١/١م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (١٥): ١٩٥٧/١١/١٧م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (١٦): ١٩٥٧/١١/٢٣م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

- العملية العسكرية رقم (١٧): ١٩٥٧/١١/٢٧م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (١٨): ١٩٥٧/١١/٢٧م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- العملية العسكرية رقم (١٩): ١٩٥٧/١٢/١٩م، م/ المشيرقي، م/ السياسية، شعبة الوثائق، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل، رقم (١٤)، الظرف السادس، و.ر (٤٠)، رسالة من شكيب أرسلان إلى بشير السعداوي يذكر له جهوده مع إيطاليا لاستراجاع ٦٠ ألف عربي إلى الجبل الأخضر، جنيف بتاريخ ٢ تشرين الثاني (نوفمبر).
- وثائق اللجنة، رسالة من الطالب زهير عبد الحميد المغربي، مؤرخة ١٩٥٧/٨/٢٨م.

٣) المراجع والمصادر العربية والمعربة:

- إبراهيم العسكري، لمحات من سيرة الثورة التحررية، دورة القاعدة الشرقية، دار البعث قسنطينة، سنة ١٩٩٢م.
- أبو خلدون ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت، ط٢، ١٩٦٠.
- أبو القاسم سعد الله، هموم حضارية، دار الأمة، م١، الأول، سنة ١٩٩٣م.
- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركوبي الثورة الجزائرية ح٣- و، ن، ت الجزائر سنة ١٩٨٢م.
- أحمد صدقي الدجاني: الحركة السنوسية، نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة ١٩٦٧.
- أحمد بن بلا، مذكرات أحمد بن بلا كما أملاها على روبير ميرل، ط٣، ترجمة العفيف الأخضر، بيروت، منشورات دار الأدب، يناير ١٩٨١.
- أحمد الشقيري، قصة الثورة الجزائرية، دار العودة، بيروت، دون سنة طباعة.
- البيجاوي محمد، حقائق عن الثورة الجزائرية – دار الفكر الحديث – بيروت ١٩٧١م.
- إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية السياسية الدولية المفاهيم والحقائق الأساسية، مؤسسة الأبحاث العربية – بيروت لبنان، ط١٩٨٥.
- إسماعيل العربي، التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ١٩٧٤.
- الأمانة العامة للإرشاد القومي، يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر القسم الثاني من أول سبتمبر ١٩٧١ إلى أخر أغسطس ١٩٧٣م، نشر الإدارة العامة للثقافة بوزارة الإعلام والثقافة، (ليبيا: سبتمبر ١٩٧٤م).
- الطاهر أحمد الزاوى: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب – القاهرة ١٩٥٠م.
- الرأي العام الإسلامي خلال الحرب الليبية الإيطالية، تأليف كولوغلو أورخان، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي، الناشر مركز جهاد الليبي، سنة ٢٠٠٠م.

- الحسيني الحسيني معدي، الملك محمد أدريس السنوسي، الناشر كنوز، القاهرة ٢٠١٢م.
- أسماعيل دبش، المواقف العربية والدولية تجاة الثورة الجزائرية، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد الأول، سنة ١٩٩٤م.
- د. بطرس غالي، جامعة الدول العربية وتسوية المنازعات المحلية، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٧م.
- بن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ١٩٨٧.
- الظاهر أحمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق.
- عبدالعزيز جراد، أزدواجية العالم العربي، النشر: أيناب – اينـاب وديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية، ١٩٨٧م، صـ١٤٤- ١٤٦.
- جوان جليسبي، ثورة الجزائر، ترجمة عبد الرحمن صدقي أبو طالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سلسلة رقم "٧".
- خليفة محمد التليسي: معجم معارك الجهاد في ليبيا ١٩١١ – ١٩٣١ – دار الثقافة بيروت ١٩٧٢.
- رودولفو غراتسياني، برقة الهادئة، ط٣، ترجمة إبراهيم سالم بن عامر، بنغازي، دار الأندلس، ١٩٨٠، ومنشور بتوقيع والي ليبيا ماريشال إيطاليا بترو بادوليو بعنوان: "يا أهالي برقة" صدر في بنغازي بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٢٩، مجلة الثقافة العربية عدد٨- ٩، طرابلس، أمانة الإعلام والثقافة، أغسطس سبتمبر ١٩٨٨.
- إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجماعية ٢٠٠٧.
- سامي حكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، دار الكتاب الجديد، القاهرة، سنة ١٩٦٥.
- ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، ج٢، ترجمة، محمود علي التائب، مراجعة، عمر محمد الباروني، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٩٥.
- سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد ١٩٣٢- ١٩٧٨ قصر الكتاب البليدة، الجزائر ١، ١٩٩٧.
- شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصري، ط١ سنة ١٩٧٧.
- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٠م.
- د. صبحي قنوص وأخرون، التحويلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ١٩٦٩- ١٩٩٤م الدار الجماهير للنشر والتوزيع والإعلان مصراته – ليبيا – ١٩٩٤م.
- صلاح الدين السوري، حبيب أودعة الحسناوي، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، ط٢، ١٩٩٨م، منشورات مركز جهاد الليبيين.
- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٠م.
- عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠.
- عبد المنصف البوري، الغزو الإيطالي لليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

- عمر منصور الشتيوي (جمع وترتيب)، حرب القرصنة بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة، ط٢، طرابلس، دار الفرجاني للنشر، ١٩٩٣، ص ٨٩ – ١٢٩، وأحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٦.
- عبد الوهاب الزناتي، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عبد الله مليطان، الثورة الجزائرية في الشعر الليبي، ط، ٢٠٠٤، دار الأحمد، القاهرة.
- عمار القليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج٣، دار البعث قسطنطينة، سنة ١٩٩١.
- عبدالعزيز جراد، أزدواجية العالم العربي، النشر: أيناب – اينـاب وديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية، ١٩٨٧م، صـ١٤٤- ١٤٦.
- د. عبدالرازق المرتضى، التشريعات النفطية الليبية (تشريعات رئيسية) نشر المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع ليبيا، ط١، ١٩٨١.
- عبدالكريم حساني، أمواج الخفاء، المتحف الوطني للمجاهد، ١٩٩٥م.
- فتحي الديب، عبدالناصر وثورة الجزائر، ط١، القاهرة.
- كنود هولمبو، صراع الصحراء، تعريب عمر الحاج، طرابلس، درا المصراتي، ١٩٦٩، ص ٢٠٨، وغراتسياني، برقة الهادئة.
- ليلى خليل بديع، أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب (الصحراء الغربية) دار المسيرة، بيروت ط١ مايو ١٩٧٦م.
- عمرو أحمد عمرو، عبد الرءوف أحمد عمرو، مذاهب وشخصيات، أحمد بن بلة ابن شمال أفريقيا،الدار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج.
- عمرو سعيد بغني، أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مركز جهاد الليبيين، عام ١٩٩٦م.
- د. محمد أزهر السماك، اقتصاديات النفط، جامعة الموصل، وزارة التعليم والبحث العلمي، ط١ العراق ١٩٨٠- ١٩٨١م.
- محمود براهم، العلامة محمد بن على السنوسي الجزائري مجتهداً ومجاهداً ١٧٨٨- ١٨٥٩، دار المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر سنة ٢٠٠٩.
- محمد على الصلابي، الثمار الذكية للحركة السنوسية في ليبيا، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط٢٠٠٥،١م.
- محمد على رفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحدر، ط١، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧١م.
- محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، مذكرات ورئيس الحكومة الليبية الأسبق، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م.
- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، جـ١، القاهرة، مطبعة الإعتماد، ١٩٥٧م.
- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من ١٨٤٧، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.

- محمد صالح الجابري، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية، مجلد ١٩/٢٠٢- ١٩٣٢م، الدار العربية للكتاب، ليبيا.
- محمد صديقي، الظرف والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، ترجمة أحمد الخطيب باتنه ١٩٨٦.
- محمد صالح الصديق: الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر- شركة دار الأمة، الجزائر، ط١ ٢٠٠٠.
- محمد الطيب الأشهب- السنوسي الكبير- القاهرة سنة ١٩٥٦.
- محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة نجيب عيد، وصالح المثلوتي، ١٩٩٤م.
- محمد عباس، ثوار عظماء، مطبعة دار حلب، الجزائر، سنة ١٩٩٢م.
- محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لأمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، ترجمة أحمد الخطيب، بانته ١٩٨٦م.
- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، عام ١٩٤٨م.
- مفتاح السيد الشريف، الاستعمار الإيطالي لليبيا بواعثه وأسبابه، طرابلس، دار النشر الليبية ١٩٧٠.
- مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى دار هومة الجزائر سنة ٢٠١١.
- مصطفى همشاوي، جدور نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، (دراسة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر) مطبعة دار هرمة.
- مصطفى أحمد بن حليم، إنبعاث أمة وسقوط دولة، منشورات دار الجمل كولونيا، المانيا، سنة ٢٠٠٣م.
- مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مطابع الأهرام، القاهرة، سنة ١٩٩٢م.
- مولود قاسم نايت، ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر، الجزائر.
- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج٢، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٨.
- نجوى أنيس الفقيه، دور منظمة الأوبيك في عملية التنمية، ط١ بيروت، ١٩٩٠م.
- نقولا زيادة: محاضرات في تاريخ ليبيا، هنا الاستعمار الإيطالي حتى الاستقلال، القاهرة، سنة ١٩٥٨.
- يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر، القسم الثاني من ١٩٦٩/٩/١ إلى أخر أغسطس ١٩٧١، الإدارة العامة للثقافة بوزارة الإعلام والثقافة مطابع الثورة العربية – طرابلس – ليبيا ١٩٧٣.

٤) الرسائل العلمية:

- شهادة أحمد بودة المقدمة للباحث أحمد بن فليس. بن فليس: الساسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية ١٩٥٨- ١٩٦٢، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، إشراف سليمان الشيخ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ١٩٨٦.
- صالح محمد عمارة، النظام القانوني لإستغلال الثروات المعدنية الممتدة عبر الحدود الدولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.

- علي أحمد حبيل، الاستطيان الإيطالي في ليبيا ١٩٣١- ١٩٧٠. (ماجستير) القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التاريخية، ٢٠٠٣.

٥) الجرائد والمجلات:

أ- الجرائد:

- جريدة البصائر ، عدد ٢٩ – ٣٠ ، ديسمبر ، ١٩٣١م.
- جريدة البصائر ، عدد ١٤٦ – ٣٠ ديسمبر ١٩٣٨م.
- الشهاب قسطنطينة ، عدد ١٨٨ ، أبريل ، ١٩٣٧م.
- جريدة الرائد ، عدد ١١٠١ ، أبريل ، ١٩٨٦م.
- جريدة الرائد ، عدد ٩٧ ، ١٩٥٨/٣/٢٩م.
- جريدة الرائد ، عدد ٩٧ ، ١٩٥٩/١/٣١م.
- جريدة الرائد ، عدد ، ١٩٥٨/٧/٢٦م.
- جريدة المجاهد ، عدد ٢ ، ٥٠٤ ، ١٩٥٨م.
- جريدة المجاهد ، عدد ٤١ ، ١ مايو ١٩٥٩م
- جريدة المجاهد ، عدد ١٥ – ٧ – ١٩٥٨م.
- جريدة المجاهد ، عدد ١٩٥٨/٧/٢٢م.
- جريدة المجاهد ، عدد ١٩٥٧/١٠/٣٠م.
- جريدة برقة الجديدة ، عدد ١٩٥٨/١/٢١م.
- جريدة فزان ، عدد ٨١ ، أبريل ١٩٥٨م.
- جريدة طرابلس الغرب ، عدد ٢٦ ، ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦م.
- جريدة طرابلس الغرب ، عدد ١٦٣ ، ٢٥/أكتوبر ١٩٥٦م.
- جريدة طرابلس الغرب ، عدد ١٦٦ ، ٢٨ أكتوبر ١٩٥٦م.
- جريدة طرابلس الغرب ، عدد ٣٧٤ ، ١٩٥٨/٣/٣٠م.
- جريدة طرابلس الغرب ، عدد ١٩٥٩/١١/١٢م.
- جريدة طرابلس الغرب ، ١٩٦٠/١٢/١٥م.
- جريدة طرابلس الغرب ، ١٩٥٧/١٠/١٥م.
- جريدة طرابلس الغرب ، ١٩٦١/١٠/١٢م.
- جريدة طرابلس الغرب ، ١٩٦١/١/٢٠م.
- جريدة طرابلس الغرب ، ١٩٥٩/٣/٣م.
- جريدة طرابلس الغرب ، ١٩٥٨/١٢/٢٦م.

ب- المجلات:

- أحمد مهابة، مشكلات الحدود في المغرب العربي، السياسة الدولية، العدد ١١١، ١٩٩٣م.
- أسماعيل دبش، المواقف العربية والدولية تجاة الثورة الجزائرية، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد الأول، سنة ١٩٩٤م.
- الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، الثقافة مجلة تصدرها وزارة الثقافة الجزائرية، ١٩٩٤، العدد ١٠٤.
- الغزو الإيطالي لليبيا: مجلة الشهيد، ع٧، ٨، ١٩٨٦م.
- تركي رابح، "الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر، مجلة الثقافة، الجزائر، ١٢: ٣٨، ١٩٨٢.
- حبيب أودعه الحسناوي، ودور الشعب الليبي بمنطقة طرابلس الغرب في مساندة الثورة الجزائرية (١٩٥٤- ١٩٦٢) من خلال وثائق أحد أعضاء لجنة دعم الثورة الجزائرية بطرابلس، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، سنة ١٩٩٤م.
- د. حسن حمدان العلكيم، أزمة الغذاء في الوطن العربي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام القاهرة، مصر العدد ١٢٣، يناير ١٩٩٦م.
- د. تركى رابح، السيبة الجزائرية أما أخطار الغزو الثقافي الاستعماري، مجلة الثقافة (تصدر عن وزارة الثقافة) الجزائر، العدد ٨٠، السنة الرابعة عشر، مارس – أبريل ١٩٨٤م.
- محمد الأسطى: مذكرات ضابط ليبي، مجلة الأفكار، ع٦، ١٩٥٦/٨/٢٧م.
- محمد ميلاد مبارك، المجاهد المرحوم الحاج مصطفى الجزائري، شيء عن حياته وجهاده، مجلة الشهيد، العدد المزدوج السابع والثامن، سنة ١٩٨٦.
- جمعة عبد الصبور من هذا الرباط المقدس بين جبل الجزائر والجبل الأخضر، الأسبوع الثقافي، عدد ٥، جمادي الثانية.
- عبد الجليل التميمي، أصول الثورة الجزائرية وتوظيف مبادئها، المجلة التاريخية المغربية، السنة الثالثة عشر، العدد ٤١- ٤٢.
- مجلة المصادر، العدد ١، صيف ١٩٩٩، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.
- د. محمد تاج الدين الحسيني، المغرب العربي بين الواقع التجزئة وأمال الوحدة، مجلة الوحدة، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط المملكة المغربية، العدد ٥٣، فبراير ١٩٨٩.
- عز الدين شكري، المغرب العربي آليات الوحدة والتحزئة، مجلة السياسة الدولية، عدد٩٣.
- مصطفى حداد "موقف الجزائر من الغزو الإيطالي لليبيا" مجلة الشهيد، العدد ٧ – ٨ طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، أكتوبر ١٩٨٧.
- مصطفى علي هويدي، "دور الشعب الجزائري في دعم حركة الجهاد في ليبيا"، مجلة آفاق تاريخية، السنة الثانية العدد الثاني، الجمعية التاريخية العربية الليبية.

- مصطفى سعد الهاين، "أثر الدين في جهاد الليبيين"، مجلة الشهيد، العدد ٣، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٨٢.
- ناصر الدين سعدوني، صدى كفاح عمر المختار في الجزائر، مجلة البحوث التاريخية، (العدد٢)، ١٩٨٨م.

٦) شبكة المعلومات الدولية:

- د. حسن بن زابية، ليبيا والجزائر حدود الكنز المشترك، منشور في موقع ليبيا المستقبل، شبكة المعلومات الدولية ٢٠١١/٨/١٥م www.Libya.almostakbal/net.
- عبدالرازق بن سليمان، قضايا الحدود في العالم العربي، مقال منشور في شبكة المعلومات الدولية ٢٠١١/٨/١٢م www.maktoobblog.com.

٧) المراجع الأجنبية:

أ- المراجع الإنجليزية:

- Khadouri Majid: Modern leybia Balthoore 1960 / P. 16.
- Monahem Mansoor: ARAB WORLD: Political and Diplomatical History volum3, published by: MCR Washington, 1970, P Nov. 1956, P71.

ب- المراجع الفرنسية:

- Ies principaux objectif de la Révolution du I er November 1956. Center national des archives GO 501.
- Bachir Elkadi: “dr Tripoli à la wilaya I”. El Waten, 10 Janvier 2005.
- Ahmed Mahsas: Le movement révolutionnaire en Algérie de la 1ére guerre mondiale à 1954. Librairie editions I’hamattan 18 rue des quatre vents, paris 1979. P 318.
- Maurice Vaisse et Chantal Morelle, Les relations Franco – Tunisiennes (Juin 1958 – 1962), Acte du VIII colloque International sur Histoire orale et relations Tuniso-Françaises de 1945 à 1962, la parole aux témoins, (tenu les 10 et 11 mai 1996 à Tunis), I S.H.M.N, Tunis, 1998, P. 266.
- el kadi “de Tripoli à la wilaya I”, Elwatan, 10 Janvier 2005.
- Bachir el kadi “de Tripoli à la wilaya I”, op. cit.
- Guentari Moahmed: organization politico administrative et minitaire de la révolution Algerienne de 1954 à 1962, OPU, Alger, 1994, T2, P707.
- BOZBIDA Abdelmajid: la Logistique Durant la guerre de Liberation Nationale; ce.que je sais. Ed Bibliopolis Alger. 2005. P43.
- Rene Otayak, La Politique Africaine De La Lybie, Ed-Karthala, Paris, France, (1986) PP 56-60.